



الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر - 2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا



التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لكلا الجنسين في

إطار التغير الاجتماعي

دراسة سوسيولوجية ميدانية حول عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ:

د . محسن عبد النور

إعداد الطالبة:

بوعبيسة نوال

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
حمدوش رشيد	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
محسن عبد النور	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر 2	مشرفا مقرر
بن صافية عائشة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
عماري أمال	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
رملي رضا	أستاذ محاضر (أ)	جامعة البويرة	عضوا مناقشا
بوشياوي لمبارك أسمهان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة وهران	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021



Democratic and Popular Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Algiers–2 Abou El Kacem Saadallah
Faculty of Humanities and Social sciences
Department of Sociology and Demography



Socialization and Educational Attainment of both sexes in the context of Social Change

A sociological field study of Secondary school student sample

The Dissertation Was Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements
of the Degree of Doctor in Sociology of Education

By

BOUABIBSA Nawal

Supervisor

Dr. MOHCENE Abdenmour

Board of Examiners

Full Name	Position	University	Role
HAMADOUCHE Rachid	Professor	University of Algiers 2	Chairperson
MOHCENE Abdenour	Senior Lecturer	University of Algiers 2	Supervisor
BENSAFIA Aicha	Professor	University of Algiers 2	Examiner
AMARI Amal	Senior Lecturer	University of Algiers 2	Examiner
REMILI Reda	Senior Lecturer	University of Bouira	Examiner
BOUCHIKHAOUI Lambarek Ismahane	Senior Lecturer	University of Oran	Examiner

Academic Year: 2021/2022

الشكر و العرفان

أولا وقبل كل شيء الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل ويسر لي أمري ووهب لي العلم النافع ويسر طريق العلم لي، و منحني الصبر حتى آخر لحظة من عمر هذا العمل المتواضع.

و عرفانا مني بالجميل و الشكر و التقدير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ محسن عبد النور والذي شرفنا بقبول الإشراف على هذا العمل

كما لا أنسى أن أشكر الأستاذ الدكتور عبد الغني مغربي وكل من ساندني سواء بكلمة أو نصيحة أو حتى بدعاء سواء من القريب أو من البعيد من أجل أن يظهر هذا العمل إلى الوجود .

فهرس المحتويات

الصفحة

فهرس الجداول

مقدمة ١ - ب

الجانف النظري

الفصل الأول: الجانف المنهجي للدراسة

أولا أسباب اختيار الدراسة	06
ثانيا: أهداف الدراسة	08
ثالثا: الإشكالية.....	09
رابعا : الفرضيات.....	12
خامسا : تحديد المفاهيم	13
سادسا : المقاربات النظرية	30
سابعا: الدراسات السابقة	43
ثامنا: صعوبات البحث	57

الفصل الثاني : التنشئة الاجتماعية والعمليات المتصلة بها

تمهيد

أولا: التنشئة الاجتماعية والدور والمركز	61
ثانيا: التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية.....	65
ثالثا: التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.....	68
رابعا: التنشئة الاجتماعية والثقافة، الاتجاهات والقيم.....	71
خامسا : التنشئة الاجتماعية في الأسرة.....	75
سادسا : التنشئة الاجتماعية في المدرسة.....	94

خلاصة

الفصل الثالث: التحصيل الدراسي في ظل التغيرات الاجتماعية

تمهيد

- أولا : عوامل ومصادر التغير الاجتماعي في المجتمع 103
- ثانيا: التغير الاجتماعي والعمليات التربوية والتعليمية..... 118
- ثالثا: التحصيل الدراسي وخصائص التغير الاجتماعي..... 124
- رابعا : التغير الأسرى الثقافي ودافع التحفيز التحصيل الدراسي..... 132
- خامسا: التغير الاجتماعي الداخلي والخارجي للتحصيل الدراسي 136
- سادسا : التكنولوجيا الحديثة والعملية التعليمية..... 153

خلاصة

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: التعريف بميدان الدراسة و خصائص مجتمع البحث.

تمهيد

- أولا: المجال المكاني..... 164
- ثانيا: المجال الزمني..... 165
- ثالثا: المجال البشري 166
- رابعا: العينة و مواصفاتها..... 166
- خامسا: تحديد نوع الدراسات والمنهج المتبع والتقنيات المستعملة..... 171

الفصل الخامس: تحليل النتائج الميدانية للفرضية الأولى

تمهيد

- المحور الأول: الوسط الثقافي للتلميذ..... 181
- المحور الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة في الأسرة الجزائرية..... 200
- المحور الثالث: تأثير جنس الطفل على التنشئة الاجتماعية..... 235

المحور الرابع: التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي.....	250
الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى.....	272

الفصل السادس : تحليل النتائج الميدانية للفرضية الثانية

تمهيد

المحور الأول: الضبط الاجتماعي الدراسي.....	282
المحور الثاني: تصور التلاميذ للتدرج الاجتماعي وعلاقته بالتعليم.....	308
الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية.....	335

الفصل السابع : تحليل النتائج الميدانية للفرضية الثالثة

تمهيد

المحور الأول: امتلاك الوسائل الحديثة ومجالات استخدامها من طرف التلاميذ.....	344
المحور الثاني: استخدام التكنولوجيا في الجانب الدراسي للتلميذ.....	365
المحور الثالث: التحصيل الدراسي بين أداء المعلم واستخدام التكنولوجيا في التعليم.....	390
الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة.....	408
استنتاج عام للدراسة.....	416
الخاتمة	422
قائمة المراجع	424
الملاحق	436

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
168	يبين حجم مجتمع البحث	01
169	يبين حجم عينة البحث	02
169	يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس	03
170	يبين توزيع عينة البحث حسب الجنس	04
181	المستوى التعليمي للأب حسب المنطقة الجغرافية	05
181	المستوى التعليمي للأم حسب المنطقة الجغرافية	06
184	مهنة الأب حسب المنطقة الجغرافية	07
185	مهنة الأم حسب المنطقة الجغرافية	08
189	اتجاه الأسرة الجزائرية نحو المطالعة	09
193	استخدام اللغوي في المطالعة حسب المنطقة الجغرافية	10
197	اللغة المستعملة من طرف الأبناء في المطالعة حسب المنطقة الجغرافية	11
200	تأثير المنطقة الجغرافية عل استخدام أسلوب المناقشة و الحوار	12
201	تأثير المنطقة الجغرافية على مواضيع المناقشة داخل الأسرة الجزائرية	13
203	تأثير المستوى التعليمي للأب على فتح مجال المناقشة	14
204	تأثير المستوى التعليمي للأم على فتح مجال المناقشة	15
206	تأثير المعاملة الوالدية بالأسرة الجزائرية حسب متغير المنطقة الجغرافية	16
209	تأثير المستوى التعليمي للأب على معاملة الأبناء	17
210	تأثير المستوى التعليمي للأم على معاملة الأبناء	18
212	علاقة المعاملة الوالدية بالمستوى التعليمي للأب	19
213	علاقة المعاملة الوالدية بالمستوى التعليمي للأم	20
216	أساس التفرقة و علاقته بالمنطقة الجغرافية	21
218	تأثير المستوى التعليمي للأب على أساس التفرقة بين الأبناء	22
219	تأثير المستوى التعليمي للأم على أساس التفرقة بين الأبناء	23

221	تصرف الوالدين عند ارتكاب خطأ حسب المنطقة الجغرافية	24
223	العلاقة بين المعاقبة الوالدية و المنطقة الجغرافية	25
226	تأثير المستوى التعليمي للأب على نوع المكافأة	26
226	تأثير المستوى التعليمي للأم على نوع المكافأة	27
229	علاقة استخدام أسلوب المكافأة بالمنطقة الجغرافية	28
231	مهنة الأب على نوع المكافأة	29
232	تأثير مهنة الأم على نوع المكافأة	30
235	المعاملة الوالدية حسب الجنس	31
237	مساعدة الوالدين في اختيار الأصدقاء حسب الجنس	32
239	جنس الأبناء على تدخل الوالدين في طريقة اللباس	33
240	جنس التلميذ على السلوك الذي على السلوك الذي يثير غضب الأولياء	34
242	تفرقه بين الأبناء حسب متغير الجنس	35
244	علاقة جنس التلميذ بأساس التفرقة بين الأبناء حسب منطقته الجغرافية	36
246	جنس المستجوب على استخدام العقاب من طرف الأولياء	37
248	تأثير جنس المستجوب على نوع المكافأة الممنوحة من طرف الأولياء	38
250	علاقة بين جنس التلميذ والنتائج الدراسية	39
252	تأثير المعاملة الوالدية على النتائج الدراسية	40
254	تأثير التفرقة بين الأبناء على النتائج الدراسية	41
255	تأثير النتائج الدراسية للتلاميذ حسب المنطقة الجغرافية	42
256	نتائج البكالوريا حسب المنطقة الجغرافية	43
258	260 تأثير أساس العلاقة مع الأب على النتائج الدراسية	44
260	تأثير أساس العلاقة مع الأم على النتائج الدراسية	45
262	العلاقة بين تقديم المكافأة من طرف الوالدين والنتائج الدراسية	46
264	العلاقة بين الأساليب المستخدمة عند ارتكاب خطأ والنتائج الدراسية	47
266	العلاقة بين أساس التفرقة بين الأداء والنتائج الدراسية	48
268	تأثير معاقبة الوالدين على النتائج الدراسية	49
270	السلوكات التي تثير غضب الأولياء وعلاقتها بالنتائج الدراسية	50
282	أساس اختيار الشعبة الدراسية	51
284	علاقة بين أساس اختيار الشعبة والنتائج الدراسية	52
286	مدى متابعة الأولياء لدروس أبنائهم	53

288	كيفية متابعة الأولياء لدراسة الأبناء	54
290	كيفية المتابعة حسب المنطقة الجغرافية	55
292	العلاقة بين جنس التلميذ على كيفية المتابعة الدراسية للأبناء	56
294	كيفية المتابعة على النتائج الدراسية	57
296	تأنيب الوالدين للأبناء	58
298	الضبط الأسري للأبناء من خلال أسلوب التأنيب حسب الجنس	59
299	تأنيب الوالدين في حالة الحصول على علامة سيئة حسب المنطقة الجغرافية	60
301	علاقة التهنية عند الحصول على علامة جيدة بجنس المستجوب	61
303	علاقة جنس الوالدين في التهنية بجنس الأبناء	62
303	تأثير المنطقة الجغرافية على التهنية بالعلامات الجيدة	63
306	الهدف من الدراسة لأفراد عينة الدراسة	64
308	الهدف من الدراسة وعلاقته بالمنطقة الجغرافية	65
310	العلاقة بين الهدف من الدراسة والنتائج المدرسية	66
312	معيار النجاح لأفراد عينة الدراسة	67
315	علاقة المنطقة الجغرافية بمعيار النجاح	68
317	الطريقة التي يعتمد عليها الأولياء لتحصيل الأبناء حسب المنطقة الجغرافية	69
319	العلاقة بين معايير النجاح والنتائج الدراسية	70
322	العلاقة بين مستوى طموح التلاميذ والجنس	71
324	العلاقة بين المنطقة الجغرافية و مستوى طموح التلاميذ العلمي	72
326	العلاقة بين الحد الأدنى للتعليم في الأسرة حسب المنطقة الجغرافية	73
328	العلاقة بين الفئة السوسيو-مهنية ومجال العمل المفضل للأبناء	74
329	العلاقة بين مستوى الطموح الدراسي والنتائج الدراسية	75
332	ملكيه الهاتف النقال	76
344	ملكيه الهاتف النقال حسب الجنس	77
345	امتلاك الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية	78
346	مجالات استخدام الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية	79
347	امتلاك جهاز الحاسوب	80
349	مجالات استخدام الحاسوب	81
350	استخدامات جهاز الحاسوب حسب المنطقة الجغرافية	82

351	مجالات استخدام الحاسوب حسب المنطقة الجغرافية	83
353	العلاقة بين امتلاك هاتف نقال واستخدام الانترنت	84
355	علاقة استخدام جهاز الحاسوب باستخدام الانترنت	85
356	علاقة امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي حسب الجنس	86
358	العلاقة بين امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي و المنطقة الجغرافية	87
359	العلاقة بين المنطقة الجغرافية والفئة التي تتواصل معها التلميذ	88
361	علاقة جنس المستجوب بالفئة التواصل	89
363	الصعوبات الدراسية التي يواجهها التلميذ	90
365	الطريقة التي تلجأ إليها التلميذ لفهم الدروس	91
367	اشترك التلاميذ في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة	92
369	الطريقة التي يعتمد عليها التلميذ لإنجاز البحوث حسب المنطقة الجغرافية	93
370	توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية حسب المنطقة الجغرافية	94
372	العلاقة بين توجيه الأساتذة نحو مواقع تربوية وصعوبات الدراسة	95
374	الأسباب التي تحد من استخدامات الانترنت في التعليم حسب المنطقة الجغرافية	96
377	العلاقة بين توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية والطريقة التي يلجئون إليها لفهم الدروس	97
379	علاقة استعمال الأساتذة للتكنولوجيا في عملية التدريس حسب المنطقة الجغرافية	98
381	تفضل التلاميذ استخدام الأساتذة للتكنولوجيا في القسم حسب المنطقة الجغرافية	99
383	الوسائل التكنولوجية المستعملة في التدريس المنطقة الجغرافية	100
384	العلاقة بين فرض استعمال الانترنت عند انجاز البحوث من طرف الأساتذة حسب المنطقة الجغرافية	101
386	العلاقة بين نوعية العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ مع توجيه الأساتذة نحو مواقع تربوية	102
388	العلاقة بين الطريقة المعتمدة لتحسين الفهم و النتائج الدراسية	103
390	العلاقة بين مجالات استخدام الانترنت النتائج الدراسية	104
393	العلاقة بين الاشتراك في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة والنتائج الدراسية	105
395	العلاقة بين مساعدة الانترنت التلميذ على زيادة التحصيل الدراسي و النتائج الدراسية	106
397	العلاقة بين معاملة الأساتذة والنتائج الدراسية	107
399	العلاقة بين الصفة الأستاذ المفضل لدى التلاميذ و النتائج الدراسية	108
401	العلاقة بين تشجيع الأساتذة على الدراسة والنتائج الدراسية	109
404	العلاقة بين عدالة الأستاذ في المعاملة والتحصيل الدراسي	110
406	يبين العلاقة بين عدالة الأستاذ في المعاملة والتحصيل الدراسي	111

Abstract

The world is witnessing rapid transformations that have brought about dramatic changes in the structures and functions of the social system as a result of socio-economic and cultural factors. These transformations and rapid social changes highlight the critical importance of the socialization process -in its various forms- as a tool for achieving balance, through education, to counter the tidal wave of global values.

As the result of the interaction of various psychological, physiological, social and economic factors, educational attainment constitutes a feedback to all the inputs of the educational process resulting from the dynamics of the social system structured by the complementary roles of family and school.

The family, through the methods adopted in the socialization process of children, and the school through the teacher's personality and his treatment of children and the way technology is adopted and used in education in the light of social changes, make us consider the role of family and school as a social system that determines the student's level of educational attainment in a society that projects an image of duality between tradition and modernity and between conservation and change.

Keywords: socialization - school attainment - social change - educational practices - technology



مقدمة

شهد العالم تحولات سريعة أحدثت تغيرات جذرية في هيكل المجتمعات وحركيتها انجرت عنها تأثيرات بعيدة المدى على جميع الأصعدة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية و التربوية.

وإن تأثير هذه التغيرات خاصة الثقافية منها إنما هو بفعل الانفتاح على العالم ودور تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، الذي وصل إلى كل زاوية من زوايا المجتمع، وخاصة إلى منظومة القيم ومظاهر الحياة التقليدية، فشكل بذلك نسقا جديدا من التصورات والمعاني والمفاهيم في جميع الميادين، لاسيما الاجتماعية والثقافية والتربوية فتحول بذلك فكر الأفراد إلى اتجاهات مختلفة عن جذور فكرهم التقليدي، فاتجه بذلك المجتمع نحو مسار جديد تحكمه ثقافات فرعية عدة غيرت من اهتماماته وأهدافه الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية والتربوية، فبرزت قضايا جديدة، كقضايا تحرر المرأة، المساواة بين الجنسين في التعليم، مشاركة المرأة في العمل السياسي... الخ.

وفي خضم هذه التحولات الجديدة والتغيرات الاجتماعية السريعة تبرز الأهمية البالغة لعملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتنوعة، بإكسابها الفرد والمجتمع قدرة متجددة على بناء الهوية الاجتماعية والمحافظة عليها وإعادة إنتاج الذات والقيم الحضارية للفرد من جهة، وللمجتمع الإنساني من جهة أخرى.

وبناء على ذلك، أدركت الأمم المتقدمة وعلى نحو علمي أنه لا بد من تحقيق التوازن لمجتمعاتها لضمان بقائها ووجودها، وهذا يقتضي إحداث تغيرات عميقة وجوهرية في طبيعة التنشئة الاجتماعية باعتبار هذه الأخيرة أداة لتحقيق التوازن الحضاري في نسق التحولات الجديدة، وهذا يعني أن التربية القديمة بأشكالها وأساليبها المختلفة لا تستطيع اليوم أن تواجه المد الزاحف لقيم العولمة، التي تهدد منظومة القيم الجوهرية والمعايير الخاصة بكل أمة.

ولقد طرأ هذا التغير أيضا على المجتمع الجزائري، متميزا بانتشار التعليم لكلا الجنسين وخروج المرأة للعمل في الكثير من الميادين، وهذا منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا متأثرا بالمستجدات السياسية، الاقتصادية والثقافية.

وعليه ارتأينا، ومن خلال هذه الدراسة إجراء تحليل عميق لاتجاهات التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين السائدة في مجتمعنا في خضم التغير الاجتماعي، والسعي إلى تحديد مكامن القوة والضعف في طبيعة ما هو سائد من أساليب تربوية يعتمدها الآباء والأمهات في تنشئة الأبناء من جهة، ورصد معطيات العملية التعليمية من جهة أخرى، وتأثير ذلك على عملية التحصيل الدراسي لكلا الجنسين في إطار هذا الطرح قسمنا دراستنا على النحو الآتي :

الجانب النظري للدراسة وتناولنا فيه الفصول الآتية :

تناول الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة وفيه أولا: أسباب اختيار الموضوع و،الهدف من الدراسة والإشكالية وصولا إلى المقاربات النظرية مع ذكر صعوبات الدراسة النظرية والميدانية كما أشرنا إلى أهم الدراسات السابقة للموضوع منها المحلية والعربية والأجنبية.

أما الفصل الثاني تمثل في دراسة التنشئة الاجتماعية والعمليات المتصلة بها ، أما الفصل الثالث من الدراسة حاولنا التطرق إلى العنصر المرتبط بالتحصيل الدراسي في ظل التغيرات الاجتماعية.

أما الجانب الميداني للدراسة قسم إلى فصلين الفصل الأول تناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، أما الفصل الثاني من الدراسة الميدانية حاولنا فيه عرض وتحليل ومناقشة بيانات الدراسة ونتائجها، و خاتمة الدراسة يلها قائمة المراجع والمصادر البحثية ، وفي الأخير عرضنا أهم الملاحق المرتبطة بالدراسة .

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الدراسة

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثاً: الإشكالية

رابعاً : الفرضيات

خامساً : تحديد المفاهيم

سادساً : المقاربات النظرية

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: صعوبات الدراسة

أولاً: أسباب اختيار الدراسة

تعود أسباب انتقاء هذا الموضوع لجملة من الأسباب الذاتية و الموضوعية ، و إن كان التداخل بينها حتمي و يعزو ذلك لتواجدنا بالحقل السوسيولوجي الذي أصبح يفرض علينا نمط تفكير مستوحى من طبيعة البحث العلمي على العموم و السوسيولوجي على الخصوص و التي يجب أن تكتسبها صفة الموضوعية على نحو عالي النسبة لتفادي الشك و الريب .

و عليه فالأسباب الذاتية لا يمكن أن تكون دافعا بقولبتها موضوعيا، و الأسباب الموضوعية لا يمكن التقصي في فحواها إلا بدافع ذاتي ، فالعلاقة انعكاسية شرطية للوصول إلى الحقيقة العلمية.

أما عن الأسباب الذاتية فتعود أساسا إلى ملاحظات مؤسسة من الواقع تتدرج ضمن النقاط الآتية :

أ- تتغير نظرة المجتمع للتعليم و تصورهما له عما كانت عليه بالأمس القريب خاصة بالنسبة لمستويات التدرج فيه .

ب- التحولات الكثيرة التي طرأت على المجتمع على جميع الأصعدة الاقتصادية ، السياسية ، الثقافية ، الاجتماعية و التربوية ، أما هذه الأخيرة فنستدل عليها من عملية التنشئة الاجتماعية التي أصبحت تتضارب فيها الممارسة بين إطار المنظور التقليدي و منظور التحولات الكبرى التي طرحها التقدم العلمي و التكنولوجي.

تستند الأسباب الموضوعية لهذه الدراسة على دراسة سابقة لها كانت موسومة بعنوان " تأثير الاختلاط بين الجنسين على التحصيل الدراسي " و التي أسفرت عن مجموعة نتائج كان قاسمها المشترك عملية التنشئة الاجتماعية.

فشكلت بذلك هذه الأخيرة نقطة مركزية مفاد فكرتها أن هذه العملية بكل أبعادها لها الدور الحاسم على العملية التربوية في المستوى الأول و على العملية التعليمية في المستوى الثاني و على عملية التحصيل العلمي للتلميذ في المستوى الثالث، و هو الهدف المركزي باعتبار الفرد هو المخرج الأساسي للعملية بصفة عامة و هذا حسب تصور المجتمع لنموذج الفرد المستقبلي.

وعليه أصبحت هذه الفكرة قاعدة أساسية للتوسع في هذه النقطة و دراستها دراسة معمقة لما تحمله عملية التنشئة الاجتماعية من أهمية في عملية التفاعل الاجتماعي و في تحليل و رصد الواقع التربوي.

- تحليل و رصد الواقع التربوي بنظرة موضوعية بالاعتماد على مستوى التلاميذ و تحصيلهم العلمي كونها الصورة المباشرة المنعكسة لنجاح أو فشل المنظومة التربوية ارتباطا بالبيئة الأسرية و المدرسية كمحددات أساسية تقليدية إضافة لدور التكنولوجيا الحديثة كنسق موازي في عملية التنشئة الاجتماعية عامة و العملية التعليمية خاصة مما قد يحدث مفارقات بين الممارسة التقليدية و التجديدات و هو سبب آخر يدفعنا لمعرفة الآليات التي تتم من خلالها عملية التكيف بين الثنائية (التقليد / التجديد) بما يضمن ممارسة معتدلة هدفها تحقيق النجاح الدراسي تجنباً للتأخر و الابتعاد عن الفشل.

ثانيا: أهداف الدراسة :

- رصد أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمعنا الجزائري وكيفية تأثير ذلك على التحصيل الدراسي للأبناء.
- تحديد العلاقة الموجودة بين أسلوب المعاملة الوالدية السائد والتحصيل الدراسي.
- الكشف عن دور الضبط الأسري في اتجاه كلا الجنسين نحو التعليم وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي.
- التعرف على أهم التغيرات الاجتماعية خاصة منها التكنولوجية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لكلا الجنسين

ثالثاً: الإشكالية

إن عملية التحصيل الدراسي هي حصيلة تفاعل العديد من العوامل الفيزيولوجية، النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، فهو تغذية راجعة لجميع مدخلات العملية التعليمية الناتجة عن ديناميكية النظام الاجتماعي والمهيكل بالأدوار التكاملية بين الأسرة والمدرسة.

فالأسرة كعامل فاعل في تفعيل العمل التربوي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تكسب الفرد أنماط السلوك الاجتماعي، كقيمة تقوم بتوجيه مستقبله والتي تبرزها مظاهر التوافق أو عدمه، والتي يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات القائمة والتصورات والمفاهيم والقيم والمعتقدات نتيجة المعطيات السوسيو ثقافية.

واتجاهات الوالدين في عملية التنشئة متباينة بين التسلط والديمقراطية والتساهل واللامبالاة، باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية. هذه الاتجاهات تسهم في تكوين شخصية الفرد بطريقة ايجابية أو سلبية للخبرات المستقبلية.

والمرحلة التاريخية التي يمر بها العالم نتيجة التغيرات الاجتماعية كظاهرة أحدثت تحولات على مستوى أنظمة ووظائف النسق المجتمعي نتيجة مجموعة عوامل اجتماعية، اقتصادية وثقافية، والتي أصابت أجزائه بدرجات متفاوتة.

ونتيجة هذا تأثرت الأسرة بفعل هذه التغيرات وبفعل آليات وميكانزمات تتواجد داخل المجتمع وخارجه، والمتمثلة في الثقافة السائدة والنظم والقيم وأنماط العيش، التي هي نتاج لسيرونة تاريخية، والمترجمة بشكل الممارسات خاصة من خلال الانتشار الثقافي لفكرة الحرية والديمقراطية والمساواة، بمحاولة تبنيها وتطبيقها.

وعليه اتجه بذلك النسق الأسري إلى فكر جديد يحمل الكثير من التصورات والمعاني والمفاهيم من شأنه التأثير على نموذج التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحديث.

ومن خلال هذا نستطيع القول بأن التحصيل الدراسي بارتباطه بعملية التعليم من شأنه أن يعطي للمجتمع مميزات التغير، بصفة تقدمية أو تراجعية، وتعتبر للفرد وسيلة للصعود والتدرج الاجتماعيين، وتحقيق المكاسب المادية، أين أصبح للتعليم دور وظيفي في البناء التطوري وبتغير فكري للنظرة الاجتماعية التقليدية، فجعل من عملية التحصيل قضية جوهرية ترتبط بدرجة تحديث البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة في الاتجاهين الفكري والمادي.

إلا أن هذا التحديث هو مرتبط بالنظام المدرسي أيضا، كأداة لحفظ الواقع الاجتماعي وإعادة إنتاجه من جهة المؤسسة لامتلاك السلطة في التغير بامتلاك آلياته لإعادة البناء للنماذج التعليمية بتكليف الوسائل البشرية والمادية، وفقا للمستجدات التي تفرضها التغيرات من الناحية الفكرية والمادية، من خلال التكنولوجيا والتقنية كعامل فعال، وباستمرار في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي في المجال التربوي.

وعليه فالأسرة المعاصرة، من خلال الأساليب المنتهجة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في ظل التغيرات، والمدرسة من خلال طبيعة المعلم وأساليبه في المعاملة وتفاعله مع التلاميذ، وكيفية تبنيه للتكنولوجيا والتقنية في الممارسة المهنية، يجعلنا نقف أما دور الأسرة والمدرسة كنظام اجتماعي يؤثر في بلورة الصورة النهائية لمستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، في ظل مجتمع جزائري يحمل صورة الازدواجية بين التقليد والحداثة والمحافظة والتغيير.

وبناء على هذا الطرح يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة:

ما تأثير طبيعة التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين على التحصيل الدراسي للأبناء في

ظل التغيرات الاجتماعية؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي للدراسة نحاول صياغة تساؤلات فرعية تعبر عن محاور المشكلة البحثية وهي كالآتي :

أ. ما هي طبيعة أساليب المعاملة المنتهجة من طرف الأسرة والسائدة في عملية التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين في المجتمع الجزائري المعاصر؟

ب. ما العوامل والمتغيرات الاجتماعية المؤثرة في أسلوب التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

ج. هل يختلف شكل الممارسات التربوية للوالدين في المجتمع المعاصر عن المجتمع التقليدي؟ وما تأثير ذلك في اتجاه الأبناء من الجنسين نحو التعليم بصفة عامة والتحصيل بصفة خاصة؟

د. هل هناك فروق بين الجنسين في مدى الالتزام والنقيد بالضوابط الاجتماعية والأسرية بين المجتمعين التقليدي والمعاصر؟ وكيف ينعكس ذلك على التحصيل الدراسي؟.

و. كيف هي طبيعة الممارسات السلوكية والمهنية للمعلم على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

ي. كيف أثرت التكنولوجيا الحديثة على شكل الممارسات في عملية التعليم بصفة عامة والتحصيل بصفة خاصة؟

رابعاً: الفرضيات:

الفرضية الأولى:

أدى التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري إلى توجه الأسرة نحو الأسلوب الديمقراطي في عملية التنشئة الاجتماعية مما أثر إيجاباً على التحصيل الدراسي للأبناء.

الفرضية الثانية:

أثرت التغيرات الاجتماعية إيجاباً في اتجاه الأسرة الجزائرية نحو التعليم مما انعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي.

الفرضية الثالثة:

أثرت التكنولوجيات الحديثة على شكل الممارسات التربوية مما أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

خامسا: تحديد المفاهيم :

1/ التنشئة الاجتماعية:

* **التعريف اللغوي:** التنشئة لغة من نشأ ونشوءا نشاءه، يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم، ويقال: نشأة ورباه ونشأ الله السحابة رفعها وقال هو نشء سوء أو من نشء سوء والنشء جمع ناشئ، وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن، حيث قال الله تعالى: (هو أنشأكم من الأرض)⁽¹⁾، أي ابتداء خلقكم، وقوله أيضا: (خلق منها أباكم ادم)⁽²⁾

وقال تعالى أيضا (ثم أنشأناه خلقا آخر)⁽³⁾، قال ابن عباس: يعني ننقله من حال إلى حال، إلى أن يخرج طفلا، ثم نشأ صغيرا، ثم احتلم ثم صار شابا ثم كهلا ثم هرما⁽⁴⁾.

* **التعريف الاصطلاحي:** هناك عدة تعاريف تحاول تقديم فهم للتنشئة الاجتماعية، ومن ذلك ما ورد في معجم العلوم الاجتماعية الذي عرف التنشئة الاجتماعية على أنها "إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين".

كما يعرفها مرسى سرحان الذي كتب يقول "التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.

1: زعيمى (مراد): مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر ط1 سنة 2007، ص 10.

2: نفس المرجع، مقتبس من ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 10.

3: نفس المرجع، مقتبس من سورة المؤمنون الآية، ص 10.

4: نفس المرجع، مقتبس من ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 10.

أيضا هناك تعريف حامد عبد السلام زهران الذي يقدمها على أنها "عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا، فراشدا فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية".

ويعرفها إلسون فيري بقوله "التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية"، ويعرفها "قليب ماير" الذي يقول: التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع⁽¹⁾.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها "عملية اندماج الفرد في المجتمع في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية، وإشراكه في مختلف فعاليات المجتمع وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية والتي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية والتي تجعله يتماثل مع الأشياء المسموح بها في الثقافة والتوقعات الثقافية في ألفاظ وطرق الحياة الاجتماعية"،

كما تم تعريفها أنها "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي"، ويرى فؤاد البهي السيد أن التنشئة الاجتماعية معناها الخاص هي "نتائج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي وتمتد لتشمل على كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينظم إليها"⁽²⁾.

1: زعيمى (مراد): مرجع سابق ، ص ص 10-11.

1: كامل احمد (سهير) و سليمان محمد (شحاتة): تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (د.ت)، ص3

كما تعنى التنشئة الاجتماعية في التعبير والتفكير العربي الإسلامي انسنة الأدمي بواسطة عملية التربية، أي أن المولود الجديد كان يسمى حسب منطق ابن خلدون بالأدمي نسبة إلى سيدنا ادم عليه السلام، وبعد خضوعه لعملية التربية، والتي يتعلم فيها الفرد ويكتسب منها أنماط التصرف المسترشدة بالضوابط العرفية (معير وقيم وتقاليده) السائدة، يسمى بعدئذ حسب منطق ابن خلدون بالإنسان.

هذا على صعيد التعريف العربي الإسلامي ابن القرن الرابع عشر ميلادي، أما في الوقت الراهن فإن هذا الموضوع قد اتخذ مصطلحات جديدة وأبعاداً متعددة ومتنوعة بسبب تطور الحياة الاجتماعية العصرية، التي خرجت من محيط الأسرة نحو محيطات أخرى مثل المدرسة والأصدقاء وأماكن العبادة والعمل ووسائل الإعلام والتقنية الالكترونية الحديثة.

كما تعنى التنشئة الاجتماعية تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها، كما تعنى كذلك عملية اكتساب المنشأ أدواراً اجتماعية لكي يعيش في وسطها وتمثل جسراً موصلاً بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية، كما تعد هي أول مرحلة وأهم قاعدة أساسية للضبط الاجتماعي، لا يوجد مجتمع إنساني يستطيع الاعتماد بشكل تام على استخدام القوة والعقوبة فقط في ضمان أو تحقيق تماثل أفراد التنشئة الاجتماعية.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية تعريفات متعددة ومختلفة تؤدي إلى الغرض نفسه والغاية فيعرفها (مورى) بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد.

وهي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحويله إلى كائن اجتماعي، ذلك الكائن الذي يبقى زمناً معلوماً في رحم الأم البيولوجي ثم يخرج ليتلقفه رحم الجماعة، زمناً معلوماً يتناوله بالتشكيل والتطوير الاجتماعي كما فعل الرحم البيولوجي حتى يتحول إلى كائن اجتماعي⁽¹⁾. ويرى (الكن El Kin) أن التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيعان يتعامل معها وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة⁽²⁾".

ويرى دوركايم أن المجتمع هو الذي ينقل التربية ويساهم في التنشئة باعتبارها مجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافية التي تؤمن التضامن بين أعضاء هذا المجتمع حسب، كما ونجد تالكوت بارسونز فيما بعد يحاول التوفيق بين رؤية دوركايم ورؤية فرويدا هذه العملية الاجتماعية فيرى أن العائلة وهي أول من يقوم بعملية التنشئة ويرى أن التنشئة تكتمل في سن المراهقة، فإما أن تنجح في تكيف الفرد مع المجتمع بشكل جيد، إما وان تتعثر فينزلق الفرد نحو الانحراف.

ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها تلك العملية التربوية التي من خلالها يتعلم الفرد كيف يصبح عضواً في المجتمع، من خلال تمثل معايير وقيم المجتمع وقيم المجتمع من ناحية أو تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية (دور الابن، دور الأب، دور الأخ، دور الصديق ودور المواطن الخ).

1: زاهي الرشدان (عبد الله): التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن ، ط 1، 2005، ص ص 11-12.

2 : نفس المرجع، ص 12.

ومن هنا فالتنشئة الاجتماعية إذا هي "عملية ثقافية أساسا فهي التي يتم بواسطتها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكينهم من المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وفن ومعلومات ومهارات".

كما ترى فوزية دياب أن التنشئة الاجتماعية هي "عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص ادبي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلوا مع بعضهم ويتعلمون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة، ويمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وكذلك عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية⁽¹⁾."

كما رأى بعض العلماء مفهوم التنشئة الاجتماعية هو مفهوم علمي حديث في الاستخدام السوسولوجي، فهو لم يستخدم إلا في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وهو أساساً عملية ثقافية يتم بواسطتها نقل الثقافة من جيل إلى جيل، بما يمكن الأفراد منذ طفولتهم من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، هي كيف يتكون الإنسان اجتماعياً من خلال عملية تفاعله بما لديه من استعدادات ورائية مع البيئة التي يعيش فيها ،ومن خلالها يتم تكون ونمو تدريجي لشخصيته الفريدة واندماجه في الجماعة من جهة أخرى.

التنشئة الاجتماعية هي انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وهي ما يجعل الطفل عضواً في المجتمع الذي يعيش فيه، التنشئة الاجتماعية هي "عملية تعليم الطفل المعتقدات والقيم بما يجعله مسؤولاً في المجتمع"⁽²⁾.

1: كامل احمد (سهير) و سليمان محمد (شحاتة)، مرجع سابق ، ص ص 4-7.

2:العابد (هنا): التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، رسالة دكتوراه (منشورة)، جامعة St. Clements، سوريا، 2010، ص 21.

ويرى البعض أن هذا النقل يتم من خلال فرض أولويات المجتمع على الفرد، حيث تمثل التنشئة الاجتماعية نوعاً من الضغط الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع على الفرد لترويضه وتكييفه مع المنظومة الاجتماعية، ويبدو الفرد ككائن غير مستقل وسلوكه ليس سوى إعادة إنتاج نماذج مكتسبة خلال مرحلة الطفولة غير أن التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على الفرض.

فالفرد ليس آلة متلقية عاجزة عن الإدراك أو التمييز بين ما يمكن أخذه من ثقافة المجتمع من جهة وما يمكن أن يضر تنبئه من جهة أخرى، فالأمر بالنتيجة يتدخل فيه اختيار الفرد وفق نسبة تحددها عوامل مختلفة، كالفروق الفردية بين الأفراد والنضج ووضوح المبادئ والإرادة وغيرها، فلا يصح أن نعدم نسبة الاختيار تماماً⁽¹⁾.

ويرى بعض العلماء أن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتلقى الإنسان بواسطتها العناصر الثقافية والاجتماعية الخاصة ببيئته ويستوعبها في كيانه النفسي والفكري والعاطفي وبتمثلها وإدماجها في أبنية شخصيته وهو بذلك يتكيف مع متطلبات الوسط الاجتماعي الذي سيعيش فيه ومع التجارب المختلفة التي يمر بها⁽²⁾.

ويعرف قى روشى: التنشئة الاجتماعية بكونها الصيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها ويبطن حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه في بناء شخصيته، وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش⁽³⁾.

1: العابد (هنا): مرجع سابق، ص 21.

2: ازين الدين (مثال): النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية، ط 1، دار المنهل اللبناني، 2006، ص 11.

3: بركو (مزوز): مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، 2004، ص 43.

أما المفهوم النفسي للتنشئة الاجتماعية فإنه حسب المفكر "موراي" هي "العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد"، وجاء تعريف "محمد النجحي" بأن التنشئة الاجتماعية هي "عملية تشكل وإعداد أفراد في مجتمع معين، وفي زمان معين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تسير لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والبيئة المادية التي ينشئون فيها".

كما تناولت العديد من المجالات هذا المفهوم نذكر منها تعريف "غي روشيه" (Guy Rocher) الذي يعتبرها منظومة الأوليات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي¹.

أما المفهوم النفسي الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية فقد عرفها "سيطو وبيطريان" على أنها "مختلف تجارب التعلم الاجتماعي والتي من خلالها يعبر الطفل تدريجياً مراحل نمو الشخصي، فهو يتعلم كيف يندمج مع عالمه الأسرى واستدخال المعطيات الأولى عن الأخلاق والثقافة، والتعرف على معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، أي التصرف وفق الأطر التي تفرضها التربية التي يتحصل عليه حتى يصبح عضواً كاملاً العضوية في الجماعة الاجتماعية.

وفي هذا جاء تعريف "حامد عبد السلام زهران" للتنشئة الاجتماعية على أنها "عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية ويمتثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار، فيكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع".

1: أسعد علي (وظيفة): علم الاجتماعي التربوي، جامعة دمشق، سوريا، 1992، ص 25

أما المفهوم الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية فقد ورد في تعريف "كلود دبار" الذي عبر على أنها "صيرورة متقطعة غير مستمرة من البناء الجماعي للسلوكيات الاجتماعية"، كما جاء في تعريف "قؤاد البهي السيد" الذي اعتبرها "من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه، وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال"⁽¹⁾.

كما تشمل التنشئة الاجتماعية المعطيات الآتية :

- **المعيار** : هو تصورات إنسانية حول الواجبات والالتزامات بمعنى أنه تصورات حول نفس الشيء على مستوى الخصوصية².

ويتمثل تعريفنا للمعيار في قواعد السلوك في مواقف معينة والتي تهدف إلى ضبط السلوك الاجتماعي .

- **النموذج** : يعرف على أنه نمط واحد من الفعل، وهو يعبر عن صورة بالغة التبسيط تقدم من طرف المجتمع للتقليل من مدى تنوع وتعدد الاتجاهات وضروب السلوك التي توجد في أغلب المجتمعات³. وهو يحتوي على خصائص فرد أو جماعة أو ثقافة، وتستخدم النماذج من أجل توفير وسيلة لتصنيف الأشخاص والثقافات كما أنها تفيد في التحليل في نفس الوقت⁴.

وعليه فالنموذج هو تلك القواعد والخصائص المتبناة من أجل عملية التنشئة الاجتماعية سواء كانت هذه القواعد والخصائص تقليدية محضة أو تجمع بين التقليدي والعصري، ويهدف النموذج إلى ضبط التنظيم الاجتماعي.

1: بركو (مزوز):، مرجع سابق، ص 44.

2 محمد علي (محمد) وآخرون: دراسات في التغير الاجتماعي، دار الكتب الجامعية، مصر، 1974، ص ص 245-246

3: نفس المرجع، ص ص 05-06

4: غليت عاطف (محمد): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 491

• **الضبط الاجتماعي :** هو المراقبة التي يفرضها أفراد المجتمع لتدعيم التعهد بأداء الالتزامات التي تفرضها الأدوار الاجتماعية وهذا بتنظيم مبدأ المكافأة والعقاب¹.

وهو وسيلة اجتماعية أو ثقافية عن طريق قيود منظمة ومنسقة نسبيا على السلوك الفردي يهدف للتوصل إلى مسايرة الفرد للتقاليد وأنماط السلوك ذات الأهمية في أداء الجماعة لوظيفتها على نحو مستقر².

وبناء على التعاريف السابقة وتماشيا مع الموضوع، فالضبط الاجتماعي هو المراقبة التي تفرضها عملية التنشئة الاجتماعية على سلوك الجنسين في أداء الأدوار والالتزامات انطلاقا من الأسرة كمؤسسة أولى لهذه العملية تليها المدرسة، وهذا من خلال القيم والمعايير الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بإتباع مبدأ العقاب باتجاهيه السلبي والإيجابي.

• **سلم القيم :** هو تصور لما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية³، وهو يحدد لنا إطار تحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلوك⁴، ويتمحور تعريفنا الإجرائي لسلم القيم حول الأسلوب المعمول به في مجتمع ما والذي يعمل على توجيه الفعل الاجتماعي ضمن سياق اقتصادي، ثقافي، ديني وتربوي.

* **التعريف الإجرائي:** أما تعريفنا للتنشئة الاجتماعية من خلال الموضوع رهن الدراسة فهي عملية استبطان الفرد لنموذج ثقافي تربوي الذي يمكنه من أداء دور محدد ضمن جماعة معينة وفق قواعد ومبادئ هذا النموذج الذي يبلور ويؤثر في صياغة اتجاهات وتصورات كل جنس، وفق القيم السائدة في الوسط الاجتماعي والتي تحدد مكانة ودور وقيمة كل جنس في المجتمع.

1: محمد علي (محمد) وآخرون: مرجع سابق، ص 3

2: غليت عاطف (محمد): مرجع سابق، ص ص 218-219

3: محمد علي (محمد) وآخرون: مرجع سابق، ص 246

4: غليت عاطف (محمد): مرجع سابق، ص 506

كما نجد ومن هذه المفاهيم السابقة تباينت مفاهيم التنشئة الاجتماعية باختلاف الأطر النظرية لكل توجه ولهذا سنحاول صياغة تعريف إجرائي للتنشئة الاجتماعية وفق دراستنا هذه، على أنها "عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة، كما أن هناك وسائط متعددة تعمل على صقل التنشئة الاجتماعية من بينها الأسرة والمدرسة والحي السكني حيث الأسرة تمد بالأساليب الأولية للتنشئة والشارع والحي السكني وهو حاضنها الخارجي حيث تتأثر بجماعة الرفاق".

2/ التحصيل الدراسي:

يشير مفهوم التحصيل الدراسي إلى النتائج المحصل عليها بعد القيام بنشاط معين سواء كان هذا النشاط فكري أو غير فكري وغالبا ما يكون هذا المعنى منطوقا على معنى آخر هو النجاح أو التفوق¹. بمعنى أنه مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما².

ويعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق بعض التلاميذ في المدارس، و الذين لا يستطيعوا أن يكونوا مثل أقرانهم من التلاميذ الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة .

1: مولاي بودخيلي (محمد): نطاق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 325

2: سعد الله (الطاهر): علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص

أما التعريف اللغوي للتحصيل الدراسي : يعرف بأنه حصل الشيء ،يحصل حصولاً ،وقد حصلت الشيء تحصيلاً أي تجمع و ثبت -وتربوياً يعرف التحصيل الدراسي بأنه انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ،ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجامعة ،ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا .

أما تعريف الاصطلاحي للتحصيل : يعرفه فاخر عاقل كلمة التحصيل أنه "اكتساب و هو الحصول على المعارف و المهارات .¹

أما التحصيل الدراسي وعلاقته بالذات الذات عادة ما يتصل هذا المفهوم بنظريات الدور والمركز، ونظريات العلاقات المتبادلة، ونظرية المجال والتفاعل، وأبرز العلماء الذين تناولوا هذا المفهوم "جورج هربرت ميد" (George Herbet Mead) حيث يرى أن مفهوم الذات ينبثق من التفاعل الاجتماعي، وكنتيجة لاهتمام الفرد بالآخرين والطريقة التي يستجيب بها الآخرون نحوه².

أما "ليكي" (Leckey) فيعتبر الذات نواة الشخصية، بحيث تمثل هذه الأخيرة تنظيم ديناميكي للقيم لأنها تتضمن استيعاب أفكار جديدة ونبذ أفكار قديمة³.

إضافة إلى ذلك فالعالم "كاتيل" (Cattel) يعتبر الذات أساس ثبات السلوك البشري ويقسمها إلى نوعين ذات "فعلية" وذات "الطموح" حيث أن التطابق بينهما يخلق ويحقق التكيف للفرد⁴.

1. فاخر عاقل :معجم علم النفس (فرنسي .عربي انجليزي) ط2 ، بيروت دار الملايين سنة 1971 ص 106

2: جلال (سعد): الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1985، ص 69

3: نفس المرجع ص 69

4: نفس المرجع ، ص 70

وعليه فتعريفنا الإجرائي للذات يعتمد على مختلف التعاريف، فالذات تتمثل من خلال سلوكيات الفرد الذي يطمح للاندماج ضمن المجتمع الكلي، حيث أن هذه السلوكيات تعبر عن ردود أفعال ناشئة عن عملية التفاعل والمحيط ووفق شخصية كل فرد. وتحقيق الذات يتم ضمن مظاهر متنوعة للتفاعل الاجتماعي، إلا أن هدفها واحد وهو التكيف الاجتماعي.

كما تم تعريف التحصيل الدراسي : على انه يقيس كمّ المفاهيم العلمية لدى التلاميذ، وهو من أهم المؤشرات التي تعتمد عليها النظم التربوية لقياس كمية التعلم، ومن ثم فهو مؤشر على مدى تحقق الأهداف التعليمية والتربوية، ويستخدم مفهوم التحصيل الدراسي للإشارة إلى درجة أو مستوى النجاح الذي يُحرزه التلميذ في مجال دراسته؛ فهو يُمثّل اكتساب المعارف والمهارات والقدرة على استخدامها في مواقف حالية أو مستقبلية.

وقد عرّفه (قطامي) بأنه "الوسيلة التي نصل بها إلى دلالات رقمية عن مدى تحقق الأهداف"؛ وعرّفه (الشعيلي والبلوشي) بأنه: "ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات وقيم بعد مروره بالخبرات والمواقف التعليمية لموضوع معين".¹

التعريف الإجرائي للتحصيل: يمكننا تعريف التحصيل الدراسي إجرائياً من خلال هذا البحث بالنتائج المحصل عليها من طرف التلاميذ في جميع المواد الدراسية والمقيمة بمعدل الفصلين الدراسيين، حيث تم تصنيف المعدلات إلى أربع ملاحظات وصفية هي، جيدة، حسنة، متوسطة ودون المتوسط بما يعكس النتائج*.

1 : الجبالي (لمعان مصطفى): التحصيل الدراسي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص23

* - نتائج جيدة: معدل 16 فما فوق

- نتائج حسنة: معدل يتراوح بين 13 إلى 16

- نتائج متوسطة: معدل يتراوح بين 10 إلى 13

- نتائج دون المتوسط: نتائج أقل من 10

وقد تم الحصول على نتائج التلاميذ من طرف مستشار التوجيه الذي رافق عملية توزيع الاستمارات.

3/ التغير الاجتماعي :

التغير الاجتماعي لغة : التغير في اللغة تغير الشيء عن حاله : تحول وتغير حوله وبدله كأنه غير .

أما التعريف الاصطلاحي تعددت مفاهيم التغير الاجتماعي في مختلف التخصصات منها الفلسفية والاجتماعية :

أما الفلسفية منها : قول أرسطو بقوله أن التغير الاجتماعي ظاهرة تعم كل الموجودات كافة وفي الأوقات كلها .

ظاهرة أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية في سبيل بقائها ونموها ونهايتها إلى التوازن مع الواقع والاستقرار الاجتماعي¹.

ويوجد بعض التعريفات للتغير الاجتماعي، حيث يعرف مصطفى الخشاب التغير الاجتماعي بقوله "إن التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال وهو أكثر وضوحا في الحياة الاجتماعية لأنها في تغير دائم وتفاعل مستمر وهذا ما حدا ببعض العلماء إلى القول بأنه ليست هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعلاقات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر وآثار ولكن متبادل"².

1: حامد عبد السلام (زهران): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1972، ص 244

2: الخشاب (مصطفى): علم الاجتماع ومدارسه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 35

ويعرف أوجبورن OGBURN التغير الاجتماعي فيذكر أن "التغير الاجتماعي يعني أساساً تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع، ويشير التغير الاجتماعي غالباً إلى التغير في السلوك الإنساني بينما التغير الثقافي يتعلق بإبداع الإنسان"¹.

ولقد عرف ليبب LIPPITT التغير على أنه "أي تغير أو تبدل مخطط أو غير مخطط في الوضع الراهن لموقف أو لعملية أو كائن حي، ويقصد بالتغيير المخطط أي تغير مقصود وغرضي أو محاولة عمدية بواسطة فرد أو منظمة أو جماعة أو نظام اجتماعي لكي يؤثر مباشرة في الوضع الراهن"².

ولقد ميز ليبب بين نوعين من التغير الاجتماعي، الأول التغير الاجتماعي التطوري الذي يحدث دون تدخل ودون توجيه صريح، والثاني التغير الاجتماعي الذي يحدث عندما يغير الأفراد والجماعات والمنظمات أنفسهم أو غيرهم من خلال فعل واع وقرارات لتحويل الوضع الراهن³.

كما نجد مصطلح "التغير الاجتماعي" قد استخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتابات آدم سميث، وعلى الأخص في كتابه المشهور "ثروة الأمم" الذي نشر في القرن الثامن عشر، لكن لم ينتشر هذا المصطلح ويصبح واسع التداول إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي "أوجبورن" كتابه التغير الاجتماعي عام 1922، والذي كان يرى أن التغير هو ظاهرة عامة ومستمرة ومتنوعة ولا لزوم لربطها بصفة معينة، ويعتبر مفهوم التغير الاجتماعي متحرراً من التقييم، ولا يرتبط بصفات موجبة أو سالبة⁴.

1- الجولالي (فادية عمر): التغير الاجتماعي، مدخل النظرية لتحليل التغير، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997

2 : Lippitt (L): **Visualizing Change**, University Associates LNE, La jolla, CA, 1973, p37

3 : Ibid, p38

4: أحمد (زيد)، التغير الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2 ، القاهرة، 2001 ص11

ولقد اتفق مع أوجبرن بعض الباحثين وعارضه آخرون، ولهذا تعددت التعاريف بتعدد وجهات نظر العلماء، وتعدّد الظاهرة نفسها، حتى عصرنا الحالي، ما أزل مفهوم التغير الاجتماعي يشوبه الغموض، حيث يرى "أنطوني سميث" أن دراسة ظاهرة التغير سواء كانت اجتماعية أو تاريخية ظاهرة واسعة وكبيرة، وهذا ما يجعل نوعاً من الغموض يدور حول بعض التعريفات على الرغم من اختلافها أو اتفاقها.

ويعتبر مصطلح التغير الاجتماعي مصطلحاً حديثاً نسبياً بوصفه دراسة علمية، ولكنه قديم من حيث الاهتمام به وملاحظته، ولقد تطور مفهوم التغير الاجتماعي ماراً باتجاهات ومراحل متعددة، تعددت معها المفاهيم والمصطلحات المشابهة لهذا المفهوم، والمتداخلة فيما بينها إلى درجة كبيرة ولم يستخدم مفهوم التغير بشكل محدد إلا بعد أن تطورت مناقشة نظريتي التقدم والتطور في علم الاجتماع المعاصر، حيث اتجهت هذه المناقشة إلى اتجاهين رئيسيين: الأول منهما انطوى على إحياء النظرية الدورية في التاريخ على يد كل من "شبنجلر" في كتابه عن "تدهور الغرب" و"سوروكين" في كتابه "الديناميات الاجتماعية والثقافية"، أما الثاني فقد اتجه إلى طرح اصطلاح التقدم الاجتماعي كلية وإحلال اصطلاح التغير الاجتماعي محله، ويمثل هذا الاتجاه "وليام أوجبرن".

يذهب كل من "جيرث ومليز" إلى أن التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي في مدة زمنية معينة.

كما يتفق "جنزبرج" مع هذا الطرح، حيث يرى أن التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولذلك فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن¹.

¹: أحمد (زيد)، مرجع سابق، ص 19

أما "روس" فبدأ له أن التغير الاجتماعي، ما هو إلا التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع أو بعض أنساقه الفرعية. ويعرفه "ديفز" على أنه مجموعة الاختلافات التي تحدث داخل التنظيم الاجتماعي والتي تظهر على كل البناءات والنظم الاجتماعية.

ويرى "بوتوكور" أن التغير الاجتماعي هو تغير يحدث في البناء الاجتماعي متضمنا التغيرات في حجم المجتمع أو في النظم الاجتماعية، أو العلاقات بين هذه النظم، والأنساق الثقافية في حين يذهب "فرنسيس آلين" إلى أن التغير الاجتماعي يتضمن تغيرات في أسلوب الأداء الوظيفي لهذه الأنساق خلال فترة زمنية معينة.

ويقول "لندبرج" إن ظاهرة التغير تحدث في كل محل وفي كل وقت، فالتغير عنده يمثل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث بعوامل خارجية وداخلية مثل اكتشاف موارد الثروة أو الهجرة أو نشر التعليم¹.

ويرى "جي روشيه"² أن التغير الاجتماعي هو ذلك التحول القابل للملاحظة الذي يحدث في كل بناء اجتماعي أو نظم اجتماعية سواء كان استثنائيا أو مؤقتا، ويعمل على تغيير مسار تاريخها، فالتغير الاجتماعي عند "روشيه" له أربع صفات:

- التغير الاجتماعي ظاهرة عامة ومنتشرة لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها.
- التغير الاجتماعي كل تحول يصيب البناء الاجتماعي.
- يكون التغير الاجتماعي محددا بفترة زمنية معينة
- يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية.

1 : عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي . مكتبة الفلاح، الكويت، 1911 ، ص44

2 : Rocher (Guy) : **Le changement Social** , Teone3, Coll. Print. N.15 Paris. 1970, p.17

بينما يعني التغير الاجتماعي عند " لا زاريف" ¹ الانطلاق من مجتمع معطى بالنسبة إلى حالة اجتماعية سابقة عليه قصد تحديد سياقات هذا التغير ومجالاته، وبالتالي، فقد لا يعدو أن يكون هذا المعطى هو المجتمع التقليدي الذي ينتقل إلى المجتمع التنموي، إذ يصبح هذا المجتمع مرجعية لقياس درجة ومستوى التغير الاجتماعي.

ويعرفه عادل الهواري، بأنه كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية أو الفيزيولوجية خلال فترة زمنية محددة، ويتميز التغير الاجتماعي بصفة التا ربط والتداخل، فالتغير في الظاهرة الاجتماعية سيؤدي إلى سلسلة من التغيرات النوعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة ²

التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي:

وبوجه عام فإن التغير الاجتماعي إجرائيا هو أحد العمليات الاجتماعية التي تحول البناء الاجتماعي للمجتمع في أوجه الحياة واتجاهات وسلوك أفراده، وهو يعتبر على النقيض من تلك العمليات التي تسعى للحفاظ على النظم والقيم مثل التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالتغير الاجتماعي يعني أساسا التبدل في كل أو بعض أجزاء البناء الاجتماعي.

1: عبدالجليل (حليم)، التنمية والتبعية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب، عدد8، 1986، ص 1

2: الهواري (عادل مختار) ، مرجع سابق ص42

سادسا: المقاربات النظرية للدراسة

تحدد هوية أي علم بتحديد النظريات التي تهيك حقله فتحدد بذلك مواضيعه و تنظم عملياته وأدواره و لدراسة أي موضوع في أي علم لابد من تبني نظري يرسم مسار البحث و يوجهه، فالنظرية " إستراتيجية بحثية تقدم نماذج من مفاهيم تساعد الباحث في الشرح و التفسير الاجتماعي"¹

التفسير الاجتماعي للظواهر أو الوقائع الاجتماعية لابد من أن تستند إلى إطار فكري تصوري و مفاهيم توضح العلاقة بين الظواهر و تنظمها بطريقة دالة ذات معنى باعتبارها وفق تعريف دراندروف " مجموعة قوانين تستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة لها فاعلية في تفسير و شرح سلوك و تفكير الناس من واقعها الحقيقي"².

إن تبني نظرية معينة في بحث علمي لا يعني انها تتسم بالكمال و النظرية تبقى دائما خاضعة للتحقيق و النقد من خلال الظواهر الجديدة التي تبرز نتيجة التغيرات الحاصلة في المجتمعات فلا يمكن اعتبار أي نظرية في أي مجال من مجالات المعرفة كنظرية نهائية , كافية و شاملة , إلا إذا كانت قادرة على تفسير و شرح جميع البيانات و الحقائق التي تمت ملاحظتها و من المؤكد انه لا يمكن شرح و تفسير جميع الظواهر بطريقة مرضية³

والنظرية يمكن لها تفسير أجزاء من موضوع البحث قيد الدراسة كما قد نجد مواطن من القصور في عملية التفسير في أجزاء أخرى و هذا ما قد يضعها محط نقد، و هنا على الباحث توجيه هذا النقد أو القصور النظري بمنحى ايجابي. بمعنى أن النظرية السليمة تؤدي إلى اقتراح مجالات أخرى من مجالات المعرفة التي يمكن إخضاعها للبحث و الدراسة مستقبلا.

1- عامر (مصباح)، علم الاجتماع الرواد و النظريات، دار الأمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2010، ص 27.

2- نفس المرجع ، ص 28.

3- أحمد (بدر): أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات عبد الله الحربي، الكويت ، ص 114.

أي أن النظرية السليمة تفتح أبوابا جديدة كانت مغلقة من قبل¹، و بناء على ما سبق و تبعا لمعطيات الموضوع محل البحث التنشئة الاجتماعية و التحصيل لدراسي في إطار التغير الاجتماعي، تتداخل العديد من المداخل النظرية في التفسير و التحليل ، فالموضوع ترسمه الملامح الكلاسيكية لتناوله متغيري التنشئة و التحصيل الدراسي من جهة و تبصمه المعاصرة باعتبار الدراسة مؤطرة بالتغير الاجتماعي من جهة أخرى و عليه فتبيان المداخل النظرية يعتريه نوع من التعقيد نظرا للتداخل النظري لمجموع متغيرات الموضوع .

نظريات التنشئة الاجتماعية، نظريات التغير الاجتماعي علاوة عن الدراسات التي تناولت التحصيل العلمي و التي تباينت بين الدراسات العلمية و التي اهتمت بالخصائص البيولوجية العقلية ومنها ما ارتبطت بالدراسات النفسية و المرتبطة بالآتزان الانفعالي و العاطفي و الدافعية للإنجاز و كذا الدراسات الاجتماعية و التي تغزو إلى العوامل البيئية الاجتماعية و المدرسية.

و عليه فكل معطى في حد ذاته يشكل موضوعا للدراسة وفقا لنظريات معينة و عليه فالربط بين هذه الأخيرة يضيف على الموضوع نمطا معينا من العلاقات تجعل له أبعاد مختلفة و متشابكة لان العلاقة ارتباطية و انعكاسية ، الأمر الذي يستدعي في الاختيار التدقيق النظري بما يضمن التواصل و لتكامل بين الاتجاهات النظرية و يخدم بذلك عملية التفسير و التعمق في التحليل .

1- أحمد (بدر): مرجع سابق، ص 115.

1- التحليل البنائي الوظيفي:

هو المنطلق النظري الملائم و قد ارتبط هذا الاتجاه بعملية التحديث و الذي تتمثل أهم أفكاره و آراءه في هذا المجال¹.

- التعلم يعتبر محددًا رئيسيًا مهما لمستقبل الجيل الصاعد اقتصاديًا، اجتماعيًا و ثقافيًا.

- التعليم وسيلة مهمة و أساسية لتحقيق الحراك الاجتماعي للإنسان من مستويات دنيا إلى مستويات عليا.

- عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة في المصنع تساعد على وحدة المصنع بالامتثال إلى معايير و معتقدات اجتماعية مشتركة مما يحقق الشعور بالانتماء الاجتماعي و إحكام عملية الضبط الاجتماعي .

- يؤكد التحليل البنائي الوظيفي على أن المدرسة تقوم بالفعل بالوظيفة التي حددت لها و المتمثلة في الحراك الاجتماعي و خاصة لأبناء الأسرة الفقيرة و ذلك عند تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للجميع .

- تأكيد تالكوت بارسونز (T.parsons) أن وظيفة المدرسة تكمن في الاكتشاف المبكر لاستعدادات و قدرات المتعلمين و توجيههم و تنمية الإبداع لديهم .

1- جعنيبي (نعيم حبيب): علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية و التطبيق ، ص ص 87-99 .

- التيار التقييمي في الاتجاه البنائي الوظيفي في علم اجتماع التربية المعاصر هو اتجاه ليبرالي يؤكد على ضرورة توزيع الخدمات التعليمية وفقا لمعيار الجدارة حيث تصبح الوظائف و المكانات العليا في المجتمع حق الأفراد الأجدر و الأكفء عقليا و علميا بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية و الاقتصادية .

- وظيفة المعلم و أدائه لدوره يحقق أهداف المدرسة و دورها التربوي .

- المدرسة لها دور في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة حسب منظور القوى المسيطرة و كذلك تسعى لإكساب المعلمين قيما و معايير مشتركة مثل الانجاز ، التعاون ، استقلالية شخصية المتعلم .

- يؤكد هذا الاتجاه على أن الرابطة الرئيسية بين التربية و البناء الاجتماعي في المجتمع تتحقق من خلال العوامل الاقتصادية المتغيرة .

- إن التربية لها دور كبير في تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة، و كلما أصبح المجتمع صناعيا و مهنيا تتطور معه الأنساق التربوية فتصبح أكثر تعقيدا و تمايزا لتوفير القوى العاملة للأعمال و المراكز المتميزة داخل البناء الاجتماعي .

- إن ادوار المرأة المختلفة ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي القائم و ما يطرأ على هذا البناء من تغيرات بفعل التغيرات المرتبطة أساسا بعملية التحديث كالتعليم و التحضر و الهجرة و التصنيع و التجديدات الاجتماعية و الثقافية التي تصاحبه ، الشيء الذي يؤدي الى فرص العمل و الشراكة للمرأة.¹

1- فهمي (حمد سيد): المشاركة الاجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث، المكتب الجامعي الحديث ،مصر، 2003، ص 77-78.

و منه و في إطار هذا الاتجاه النظري نسعى لتحليل الممارسات التربوية لكل من النظامين الأسري و المدرسي في أداء الوظائف و الأدوار -في ظل المتغيرات المتعددة بمحاولة التكيف مع لمعطيات المستجدة للمحافظة على النسقين الأسري و المدرسي بما يخدم النظام الاجتماعي .

بما أن التغير غالبا ما يحدث بطريقة إجبارية ، تلعب فيها القوى الدور الأساسي¹ نجد أن البنائية الوظيفية تسعى من خلال مفهوم التوازن البنائي إلى مواجهة صور عدم التكامل و التغير داخل النسق عن طريق ميكانيزمات يولدها بناؤه للمحافظة على ذات² و هذا بإعطاء الأهمية للعناصر الثقافية و التأكيد على المعايير و القيم التي تغلف النسق الاجتماعي في تفاعل أجزائه و في توازنه و تطوره و هي اللغة ، الدين ، القرابة و التكنولوجيا.

و هي قيم يتشرب بها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بالاعتماد على خمس ميكانيزمات و هي:

أ. التدعيم ب- التكيف ج- الإبدال د- المحاكاة هـ - التوحد

و هذا بمشاركة المجتمع و ممارسة قدر من الضبط الذي هو الآخر يعتمد على ثلاث ميكانيزمات يمكن من خلالها مواجهة السلوكات الانحرافية و إعادة المجتمع للتوازن و هي :

أ- التحمل ب- التسامح ج- تقييد علاقات التفاعل.

ومنه نستنتج و كما يرى أبو زيد " أنه من الممكن أن يحدث التفاوت البنائي و الوظيفي في النسق الاجتماعي لعدة عوامل تنبع من النسق ذاته و مثال ذلك التغيرات التي تطرأ على الأسرة و الأدوار فيها كخروج المرأة للعمل مثلا.

1- الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع، الدار العربية للكتاب، تونس، 2010 ص 265.

2- زايد (أحمد): علم اجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية ، ص 127.

و عليه و اعتمادا على هذا الاتجاه النظري نحاول وفقه تسيير نسق من الأمور الاجتماعية و هو الدور الخاص بالمرأة في المجتمع المعاصر و كيفية انعكاسه على تحقيق الوجود الاجتماعي لها و اكتساب عضوية اجتماعية.

هذه الأخيرة التي تبين ما إذا كانت لا تزال تنحصر في النموذج التقليدي الذي يصور و يحصر دورها بالتربية المنزلية قبل أي شيء آخر، أم اتساع دائرة هذه العضوية إلى وظائف أخرى مما يكسبها مراكز جديدة و هذا دون إلغاء العضوية الأولى فتتداخل بذلك الأدوار المفروضة و المكتسبة تحت تأثير عوامل فرضها المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية للمجتمع المعاصر .

حيث نستند في هذا التفسير إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية للفتاة في الوقت الراهن و التحصيل العلمي لها و العلاقة باكتساب هذه العضوية , كما نحاول من خلال هذا الإسقاط النظري تبيان أهمية العامل الثقافي في تحديد الأدوار الاجتماعية سيما مجتمع يتضارب بين سمات التحديث و التقليد و كيفية انعكاس ذلك على :

أ/ شكل الممارسات التربوية - التنشئة الاجتماعية - داخل الأسرة كمؤسسة أولى .

ب/ شكل الممارسات التربوية للمتعلم بالتقصي عن الكيفية التي يمارس بها مهامه البيداغوجية و تحقيق الأهداف التعليمية المنوط بها، سيما مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ (درجة الاستيعاب- إيصال المعلومات) .

و منه نحاول تبين أداء المعلم في المجتمع الحديث و علاقته بمتطلبات التعليم التي تفرضها التربية المعاصرة و كيفية انعكاس ذلك على عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ و دور الوالدين النفسي و الاجتماعي في المجتمع الحديث لمواكبة التحولات السريعة في المجتمع فهم لا ينشؤون أبنائهم على ما يسود هذا المجتمع من علاقات اجتماعية ز بناء سابق بقدر تنشئتهم على القيم الجديدة و العلاقات و الأدوار الجديدة.¹

و عليه فهذا الاتجاه يولي الأهمية للقيم باعتبارها من أهم و أكثر العوامل في خلق التكامل الاجتماعي، و النسق القيمي هو أكثر العناصر استقرارا في النسق الاجتماعي و الثقافي خاصة و أن الأفراد يسعون إلى تحقيق الإشباع. و قد يكون هذا الأخير اكبر من الذي يسمح به النسق فيحدث خلل أو انحراف في عملية التضييع الاجتماعي - التنشئة - نظرا لحدوث اهتزاز النسق الاجتماعي من خلال إرادة الفاعل في تغييره.²

و هنا الاتجاه النظري البنائي الوظيفي يعمل على إقصاء الصراع و الميل للثبات أو بمعنى آخر يقلل من دور ما يحدث في المجتمعات مع صراع ايديولوجي و ثقافي و تأثير ذلك على التغير بكل إبعاده.³

و بما أن التغير سمة الوجود فمهمة النظرية الاجتماعية تقديم فهم علمي سليم للقوانين التي تتحكم في التغير.⁴

1 - أبو زيد (أحمد): البناء الاجتماعي ، مدخل لدراسة المجتمع ، دار المعارف، مصر ، الجزء 1 ، 1966، ص 70.

2- زايد (أحمد): علم اجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية ، ص 27.

3- الجعنبني (نعيم حبيب): مرجع سابق ، ص 102.

4- نفس المرجع، ص 106.

و استنادا لمؤشرات أشارت إليها البنائية النظرية و المتمثلة أساسا في دور العنصر الثقافي و باعتبار هذا الاتجاه بالغ في إعطاء الأهمية لدور التكنولوجيا في تفسير التغيير على حسابه كان لزاما علينا توسيع المجال النظري المعتمد عليه و هذا لتفسير أبعاد معرفية لتحليل الظاهرة .

2- النظرية النقدية :

وان تعددت هذه النظريات فإننا نحاول أن نؤطر التحليل لرؤى النظرية التي تتماشى و موضوع الدراسة . و ننوه إلى أن القصد ليس الفصل بين هذا الاتجاه النظري و بين البنيوية و إنما محاولة ربط الصلة " فالبنوية في الماركسية تكشف الغطاء عن الطرق التي تعمل بها النتائج الثقافية أي عن الطرق التي توصل بها معانيها في الفترة التاريخية التي يمر بها أي مجتمع هي التي تتحكم في الأفكار و القيم و مختلف مكونات البناء الفكري للمجتمع و من خلال البنى الفكرية و المادية تتم سيطرة الطبقات و تستغل باقي قوى المجتمع¹.

كما يرى هذا الاتجاه إن قدرات الإنسان غير محدودة و لذلك يستطيع تغيير واقعه بمختلف أبعاده و كذلك تغيير نفسه للأفضل².

و هنا تبرز وظيفة التعليم في تحقيق ذلك للفرد من خلال ارتباطه بالواقع المتقدم العلمي و التكنولوجي أي معرفة الفرد بالطابع الجديد للمجتمع الحديث و متطلباته حتى يستطيع الاندماج فيه ببيئته الفكرية التي لا يمكن بناء قوامها إلا من خلال النظام التربوي و التعليمي انطلاقا من الأسرة إلى المدرسة.

1 - الجعني (نعيم حبيب): مرجع سابق, ص 104 .

2 نفس المرجع , ص 106.

و يتبين ذلك أيضا من خلال فكر بياربوريو الذي يفسر لنا العلاقة بين الثقافة و البنية الاجتماعية باعتبار الثقافة الوسط الذي يتم من خلاله إعادة إنتاج البنى الاجتماعية من اجل إعادة توزيع الرأس المال الثقافي كونها - الثقافة - رأس مال رمزي و هي موضوع صراع بين القوى الاجتماعية .

و إسقاطا لما ذكر نحاول تحليل سيطرة المرجعية الثقافية للأسرة على الممارسات التربوية الموجهة للأبناء ببنيان ديمومة السيطرة لترسيخ ما هو سائد أم تراجع دورها - المرجعية الثقافية - تستند إلى وسائل أخرى هذا من جهة و من جهة أخرى فالأسر هي الأخرى قد تتعرض لنفس العوامل و لكن الاستجابة تتغير و هذا ما يعتمد على القبول الأسري للنمط الثقافي الجديد و التقبل الثقافي أكيد سوف يولد إعادة تنظيم للأدوار داخل النسق الأسري ليتجاوز النسق المدرسي من خلال دور المعلم , مما يجعل المرجعية الثقافية للمؤسسات التنشئية هي الأخرى مراكز تستقضي نمط ثقافي جديد ليضع لها قالب جديد من الممارسات التربوية التعليمية مع الأبناء و التلاميذ يختلف عما هو تقليدي .

فتضع هذه المتغيرات كلها الأسرة و المدرسة و الناشئة محل صناعة بناء فكري يتميز بسمات التقليد و الحداثة .

حيث يقول بياربوريو 'إن عمل المعلم في المدرسة يتمثل في تبنيه لنموذج الثقافة المسيطرة من خلال صلته بالمؤسسة المدرسية و الصلة بلغة الطبقات المسيطرة و ثقافتها'¹.

1 - الجعنبني (نعيم حبيب): مرجع سابق, ص 111.

و تعد هذه التفسيرات التي يعتمدها هذا الاتجاه النقدي حسب المهتمين بالنسبة لاستقرار العلاقات، أن الأفراد في أنشطة الإنتاج الاجتماعي يدخلون في علاقات محدد و إن هذه العلاقات تفسر وظيفيا الكثير من السلوك و المعتقدات إلا أن أصحاب الاتجاه النقدي يعتبرون التحليل الوظيفي يقف بشكل أو بآخر ضد التغير، كونه يشكل سلبية للنسق الاجتماعي يخلق أنماط سلوك غير سوية فنتج بذلك اللامعيارية في المراحل الانتقالية للتغيير بحيث لا نترك المعايير الاجتماعية القديمة و لا يتم تثبيت المعايير الجديدة .

كما أن هناك من يرفض التغير على أساس انه تهديد للذاتية , و الهوية في شكل ما يسمى بالغزو الفكري و إن كان هذا لا يبرر رفض التغير مطلقا و لكن كيفية تحقيقه بساليب اقل¹.

و هنا يبين حدود المعادلة مرة أخرى و التي طرفها الأول ببنائية وظيفية لنصل إلى الوجهة النظرية النقدية هذه الأخيرة التي أرجعنا إلى الإسناد النظري الانطلاقي البنائية الوظيفية – و عليه فالتكامل النظري بين الاتجاهين ضرورة حتمية .

3- نظرية النمط الثقافي :

أولى كلا من الاتجاهين السابقين في مضمونهما إلى أهمية الثقافة باعتبارها نسق من الأفكار و المعايير الاجتماعية التي يستتبطها الأفراد من المؤسسات الاجتماعية الأمر الذي جعل نظرية النمط الثقافي إطار للتحليل لا يمكننا تجنبه .

1- الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، مرجع سابق، ص 265 .

ترجع هذه النظرية سلوك الشخص و الجماعات إلى الأنماط الاجتماعية التي يعيش وسطها و يتعرع , حيث إن الاتجاهات و الأنواع المختلفة من السلوك تتكون وفقا لما تمليه الثقافات المتعاقبة على الشخص و ليس وفق ما يرثه الفرد من خصائص و مكونات بيولوجية و أكدت بينيديكت Benedict (19-1987) عالمة الأجناس البشرية، إن لكل ثقافة مميزاتها الحضارية الخاصة التي يتشبع بها كافة أوجه الأنشطة الاجتماعية و كذا الفردية و تصطبغ بألوانها سائر المؤسسات و المعتقدات.

إلا أن البناء الثقافي يرتبط بنشاطات الإنسان المختلفة كالأنساق الايكولوجية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الدينية فهي على حد تعبير مالمينوفسكي " كل غير قابل للتجزئة بتكامل في عناصره و أنساقه"¹.

والتربية هي عامل فعال في إحداث التغيرات الثقافية، و عليه فالثقافة لا بد لها من احتواء كل التغيرات الحاصلة و دمجها في إطار الحركية الحاصلة للأنساق سواء بفعل عوامل التغير , التغيرات التكنولوجية الجارية والتي تؤدي غالبا إلى انقلاب شامل في مجال التصورات و المفاهيم و القيم و العادات والتقاليد².

1- وظيفة (أسعد): مرجع سابق، ص 241.

2- نفس المرجع، ص 242 .

بمعنى أن الوظيفة الأساسية للتربية هي عملية التحويل الثقافي أو على حد تعبير بيار بورديو P.Bourdieu هي مادة الإنتاج الثقافي بترسيخ مفاهيم و تصورات بطريقة قصدية أو غير قصدية عن طريق المؤسسات التربوية القائمة كالأُسرة و المدرسة و جماعة الرفاق ووسائل الإعلام, و هذا بفعل العملية التربوية السليمة التي تهيئ للتغيرات من خلال عملية البحث و الاكتشاف و الاستفادة من التقدم العلمي و التكنولوجي و الاختراعات و التجديدات , كما أنها تهدف باستمرار إلى إعداد الكفاءات اللازمة¹.

فالثقافة السائدة تقوم بتحديد السمات الأساسية للنظام التربوي القائم , حيث تعين له طرائقه و أساليبه على هدي المعايير الاجتماعية القائمة و لا تعدو عملية التنشئة الاجتماعية الا نسقا من العمليات التي يتم بموجبها تمثل الفرد للعناصر الثقافية و الاجتماعية من الوسط الذي يعيش فيه².

و النظام التعليمي بصفة خاصة يقدم العناصر الثقافية الجديدة و يهيئ الجيل الجديد لفهم طبيعة التغير و يكسبه مجموعة من القيم و المهارات و الاتجاهات و المعارف و الخبرات المفيدة للتكيف مع الأنماط الجديدة³.

عليه فالنجاح المدرسي ليس رهين مجموع العلامات المحصل عليها فقط و إنما أيضا بقدرة التلاميذ على تمثل المعايير السلوكية و تشريبهم بالقيم الثقافية للمؤسسة التعليمية .

فاتساع الهوة بين الثقافة المرجعية الأسرية و الثقافة المدرسية قد يشكل عامل إخفاق للتلاميذ.

1- الدريدي (عبد المنعم أحمد): الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي, ص 219 .

2- وظيفة (أسعد): مرجع سابق, ص 246.

3- الدريدي (عبد المنعم أحمد): مرجع سابق, ص 219 .

أما رالف لينون R.Linton بين إن المكانة الاجتماعية لها تأثير قوي على الشخصية القاعدية أو ما يعرف بالشخصية الثقافية . فكل سلوك الفرد هو مرتبط بمجموعة الأدوار و المراكز الاجتماعية التي فرضت عليه بالطبيعة منذ ولادته خاصة في الأسرة.

و قد نجح أصحاب نظرية الثقافة و خلصوا بطريقة منطقية إلى " إدراك أن سيكولوجيا المراهق تتأثر بطبيعة القيم و الشروط التي يضعها الوسط الذي يتطور فيه الطفل"¹.

و من أنصار هذا الاتجاه أيضا ليفي ستروس الذي يذهب إلى أن هناك أوجه تشابه بين الثقافات حول وضع المرأة إن تخلق ثقافة المجتمعات بصفة عامة أهمية على الأدوار التي تقوم بها المرأة و مكانتها في المجتمع على خلفية مشاركتها في عمليات الإنتاج و ما تعكسه بالطبقة التي تنتمي إليها و المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع بصفة عامة².

1- وظيفة (أسعد): علم الاجتماع التربوي ، جامعة دمشق ، سوريا 1992 ، ص 32 .

2- لوкас (ستيفين): الفردية، ترجمة حسين خليفة (فريال) و سيد محمد (فتحي)، ص 78

سابعاً : الدراسات السابقة

١. الدراسات الأجنبية:

أ. دراسة شيرونك هاوس نكت (Saronk House Knecht) المعنونة "بالتغير الاجتماعي والدين والأسرة في مجتمعات مختلفة"¹:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التغير الاجتماعي على كل من الأسرة والدين وكذلك معرفة مدى التغير في دور الأسرة وتغير دور الإعلام في المجتمعات المختلفة سواء كانت حضرية أو ريفية. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن التغير الاجتماعي يؤدي إلى تغير دور الأسرة، وظهرت العديد من المؤسسات الاجتماعية التي أصبحت تشارك الأسرة في أدوارها المختلفة².

ووجدت الدراسة أنه هناك اختلاف بين الأسرة في الحضر والأسرة في الريف، حيث أن الأسرة في الريف مازلت تقوم بأدوارها في تعليم القيم بينما الحضر فتشارك الأسرة العديد من المؤسسات بالنسبة لتعليم القيم للأبناء، وتعد الأسرة الحضرية أكثر تأثراً بالتغير الاجتماعي.

ب. دراسة رابفاي (Rabvai How Ferg) المعنونة " التغير في بناء الأسرة وتنشئة الطفل"³

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي تعرضت لها الأسرة في بنائها ووظائفها وبصفة خاصة تلك التغيرات المتعلقة بدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والإشباع العاطفي.

1: الحلواني (بهاء الدين): التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2015، ص 267

2: نفس المرجع، ص 267

3: نفس المرجع ، ص 268

وقد توصلت الدراسة إلى أن التغيرات التي حدثت في البناء الأسري والتغيرات الاجتماعية أدت إلى تغيير في السلوك العاطفي ، وكان من نتائج هذه الدراسة أن هناك تغير في دور الأسرة إذ أنها أصبحت تهتم بالجانب المادي على حساب الجانب العاطفي نتيجة اختلاف الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، حيث أصبح الاهتمام بتوفير الاحتياجات الاقتصادية على حساب الإشباع العاطفي مما أدى إلى حدوث تغير في أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة.

ج- دراسة " ميشيل فيز " (Michel Fize) : نشرت سنة 2003 في كتابه " فخ الاختلاط المدرسي (Les pièges de la mixité scolaire)، دراسة أجريت حول ظاهرة التعليم المختلط في فرنسا.

حيث تناول في كتابه جذور التعليم المختلط في أوروبا بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة، كما تعرض لمختلف الأفكار المؤيدة والمعارضة لفكرة الاختلاط في نظام التعليم لبعض الباحثين بتبيان حجج كل فريق.

كان الهدف من الدراسة التعرض لمختلف الآراء والتصورات المبنية حول موضوع الاختلاط في التعليم وتبيان الآثار الإيجابية والانعكاسات السلبية.

وقد اعتمد بالدرجة الأولى على رصد نتائج مختلف الدراسات والمقالات المنشورة في الجرائد التي تناولت الموضوع بأوروبا إضافة للمقابلات التي أجريت مع التلاميذ و الأساتذة والأولياء.

انطلق " ميشيل فيز " من سؤال محوري وهو " هل يمكن اعتبار الاختلاط كقاعدة أساسية النظام المدرسي؟ ومكسب لا يكن التشكيك في صحة نتائجه؟ وعمود للمدرسة العمومية؟"

أما الإشكالية فتمحورت حول تساؤلات أساسية هي:

✓ إلى أي مدى يخضع الاختلاط لانتقادات الرأي العام؟

✓ إلى أي مدى يمكن دعم وتأيد هذه الانتقادات؟

✓ إلى أي مدى يمكن للواقع الإحاطة بحجج المؤيدين والمعارضين للاختلاط في

التعليم المدرسي؟

وقد خلصت الدراسة إلى أن نظام التعليم المختلط يدعم اللامساواة بين الجنسين على عكس ما يتصوره دعاة نظام الاختلاط، وأن الفرق في التحصيل بين الإناث والذكور في المواد العلمية يرجع لتصور المعلمين لإمكانيات كلا الجنسين، حيث يرى المعلمون أن الذكور أعلى إمكانية من الإناث في المواد العلمية وأقل مهارة منهن في المواد الأدبية.

وهذا التصور يتجسد من خلال تصرفات لاواعية يعمل على ترسيخ هذه الفكرة في ذهن كل من الذكور والإناث مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي. ومن النتائج التي توصل إليها "ميشيل فيز" أن الاختلاط بين الجنسين في التعليم يؤدي إلى ارتفاع ظاهرة العنف خاصة التحرش الجنسي مما يؤثر على التحصيل.

3- الدراسات العربية:

أ- دراسة أشرف محمد السيد سلطان "التغير الاجتماعي والحركة الطلابية في مصر"¹

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين التغير الاجتماعي وظهور وتطور الحركات الطلابية في مصر وإذكاء الوعي بأهمية الدراسات السوسيو تاريخية، حيث تختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية باختلاف القيادة السياسية وكذلك التعرف على العلاقة بين التغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

1: الحلواني (بهاء الدين): مرجع سابق، ص 258

كما حاولت الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما مدى العلاقة التأثيرية المتبادلة بين التغير الاجتماعي والحركات الطلابية في المجتمع المصري؟.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية¹:

- التغير الاجتماعي سمة من سمات المجتمع في كل وقت فلا يوجد مجتمع مستقر وثابت.
- تختلف طبيعة التغير وأسبابه وآثاره من مجتمع إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى، ولا يحدث تلقائياً فلا بد من عوامل تؤدي إلى حدوث التغير.
- قد يؤدي التغير في مراكز الأشخاص إلى التغير في بناء المجتمع.

ب- دراسة للباحثة سميرة علي قاسم جبارة تحت عنوان "أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها معلمو التعليم الأساسي في مدينة تعز/اليمن كما يدركها المعلمون والتلاميذ"⁽²⁾.

حيث انطلقت الباحثة من موضوع التنشئة الاجتماعية الذي يحظى بأهمية كبيرة في العلوم الإنسانية، لما له من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية الأساس في بناء وتشكيل الشخصية الإنسانية.

1: الحلواني (بهاء الدين):مرجع سابق، ص 259

2: جبارة (سميرة علي قاسم): أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها معلمو التعليم الأساسي في مدينة تعز/اليمن كما يدركها المعلمون والتلاميذ، اليمن 2005. نقلا عن دكتوراه غير منشورة ل: رضا سلاطنية بعنوان: الأحياء العشوائية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية.

وانطلقت الباحثة عن وضع التساؤلات التالية:

- ما أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة لدى معلمي التعليم الأساسي في مدينة تعز كما يدركها المعلمون والتلاميذ؟
- هل يوجد اختلاف في الأساليب المتبعة لدى المعلمين في المدارس الحكومية والأهلية؟
- هل يوجد اختلاف في أساليب التنشئة المتبعة لدى المعلمين باختلاف الجنس والمؤهل والخبرة التعليمية ؟
- ما النتائج المترتبة على أساليب التنشئة المتبعة مجتمعيا ومدرسيا؟

وانتهجت الباحثة المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الواقع وتحليله ومناقشته، ويساعد على استطلاع مشكلة البحث ووصف واقعها وتفسيرها، كما يساعد على جمع المعلومات والبيانات اللازمة عن المشكلة ومتغيراتها، ومن ثم القيام بتحليلها ومعالجتها بالأساليب الإحصائية المناسبة .

وقد تكون مجتمع البحث من معلمي وتلاميذ التعليم الأساسي في مدينة تعز، وشمل مجتمع الدراسة الميدانية (4385) معلما ومعلمة و(9735) تلميذا وتلميذة في الصف التاسع من التعليم الأساسي موزعين على المدارس الحكومية والأهلية والبالغ عددها في العام 2004/2003م (95) مدرسة.

وخلص البحث إلى النتائج التالية: أسلوب التنشئة الاجتماعية الديمقراطي، أكثر الأساليب إتباعا من قبل معلمي التعليم الأساسي، يليه الأسلوب التسلطي، ثم التسيب، على التوالي.. معلمو المدارس الأهلية أكثر إتباعا للأسلوب الديمقراطي من معلمي المدارس الحكومية. ✓ المعلمون الذكور أكثر إتباعا للأسلوب التسلطي من الملمات الإناث.

✓ لا يتأثر أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع من قبل المعلمين بعامل الخبرة التعليمية، أو المؤهل.

✓ الإسراف في استخدام الشدة أو التساهل يؤدي بصورة عامة إلى هدم الشخصية الإنسانية ، على خلاف التنشئة الديمقراطية التي تعمل على بناء شخصيات سليمة متكاملة.

ت- دراسة بعنوان " تغير أنساق القيم في دول الخليج في ضوء فرضيات التحديث"، والتي أجريت سنة 1980¹، أبرزت هذه الدراسة أهمية التعليم في تغير نسق القيم، حيث كشفت عن علاقة طردية بين تغير القيم والتعليم . كما بينت أن الدور الذي يلعبه التحضر ووسائل الاتصال الجماهيري والاتصالي الثقافي والتعليم من الأدوار المهمة والمؤثرة في تحديث اتجاهات القيم.

ويأتي التعليم على رأس هذه القائمة، وقد أكدت الدراسات أنه كلما زادت حصيلة الفرد التعليمية كلما كان أكثر أخذًا بالاتجاهات الحديثة، فقد كانت العلاقة بين التعليم وبين ارتفاع الدرجات على مقياس التحديث على طردية.

ث- دراسة بعنوان "التحديث بالمجتمع الليبي المعاصر" للباحث عبد الله الهاملي، انجزت سنة 1986²، وتوصلت الدراسة إلى أن الهوية الاجتماعية والاقتصادية بين قرى الجماهيرية الليبية ومدنها بدأت في التقلص، وأن المجتمع العربي بدأ يسير نحو المساواة العادلة الاجتماعية نتيجة للتطبيقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة في تحديث المجتمع الليبي، وتحوله من مجتمع متخلف إلى مجتمع متقدم قائم على تكافؤ الفرص أما الأفراد وعلى جمهرة للتعليم وعلى وضع وسائل الاتصال في خدمة الشعب وتوعيته.

1: أستييتيا (دلال محسن): **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2008، ص 281

2: الهاملي (عبد الله): **التحديث الاجتماعي**، الدار الجماهيرية، طرابلس الغرب، 1981

ج- دراسة بعنوان "التخلف الدراسي دراسة نظرية وميدانية في المدينة والبادية"¹

للباحث فبد الكريم غريب، أجريت سنة 1991 بالمغرب، حاولت الدراسة حصر أهم أسباب ظاهرة التخلف الدراسي بالاستناد على أربع فرضيات، بربط التخلف بعوامل متعلقة بالتلميذ والمدرسة والأسرة والانتماء الطبقي، بالاعتماد على تقنية الاستمارة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- ارتباط التخلف الدراسي بالخالة الصحية الضعيفة للتلميذ وبمستوى طموحه التعليمي والمهني وكذا بمستوى الذكاء.
- ارتباط التخلف لدى التلاميذ بصعوبة المناهج والمواد وطريقة إجراء الامتحانات
- ارتباط التخلف بسلبية العلاقة بين المدرس والتلميذ وجماعة الأقران، إضافة إلى الموقف السلبي اتجاه المدرسة.
- ارتباط التخلف بالمناخ الأسري من حيث زيادة حجم الأسرة وتدني المستوى الاقتصادي والسوسيو-ثقافي لها.

و- دراسة بعنوان "الرسوب في المدارس الأسباب والعلاج"² للباحثين إيمان محمد

رضا وعلي التميمي، أجريت سنة 2013 بالمملكة العربية السعودية، هدفت الدراسة إلى البحث عن أسباب الرسوب المدرسي وصوره ووجهات النظر حوله، والحلول المقترحة للحد منه باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

1: غريب (عبد الكريم): التخلف الدراسي دراسة نظرية وميدانية في المدينة والبادية"، إفريقيا الشرق، المغرب، 1991

2: محمد رضا (إيمان) و التميمي (علي): الرسوب في المدارس الأسباب والعلاج، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، 2013

وقد أظهرت الدراسة أن عوامل الرسوب أسرية (كضعف الاهتمام الأسري بدراسة الأبناء)، أكاديمية (ضعف البنى التحتية التي تشجع على التعليم) وشخصية (ضعف شخصية التلميذ).

4-الدراسات الجزائرية :

أ-دراسة بعنوان "العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة" ، للباحث مصطفى بوتقنوشات، أجريت سنة 1976 في ثلاث مدن جزائرية، الجزائر العاصمة، وهران وعنابة، بالتعرض لخصائص الأسرة الجزائرية في المدينة والريف من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وكذا تناول التغيرات الاجتماعية من جانب العلاقات الاجتماعية والثقافية والسلطة الأبوية ووضعية المرأة داخل الأسرة.

اعتمد في إجراء الدراسة عل المنهج الوصفي التحليلي وعلى تقنية الاستمارة والملاحظة والمقابلة في جمع معطيات الدراسة الميدانية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- عدم تعرض الأسرة إلى تغير كبير في نمطها، اذ لاتزال محافظة على النمط الممتد.
- استمرارية الصراع في أداء الأدوار الاجتماعية للمرأة بين الجنسين بالرغم من تدرجها الاجتماعي.
- تراجع السلطة الأبوية بالأسرة النواة مقارنة بالأسرة الممتدة.
- ضعف التعاون الأسري الذي تميزت به الأسرة الممتدة.

ب- دراسة بعنوان " نشوء الطبقات في الجزائر " للباحثة مغينة الأزرق، أجريت سنة 1978 بالجزائر¹، حيث اعتمدت الدراسة على الخلفية التاريخية للبنية الاجتماعية الجزائرية خلال الحكم التركي، ثم التطور الذي طرأ عليها في فترة السيطرة الاستعمارية الفرنسية، بهدم نظام الملكية التقليدي وبأخذ الاستعمار الشكل الاستيطاني وتبلورت الطبقات الاجتماعية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ديناميكية الاستعمار أدت إلى ظهور نمط جديد من التطور البنيوي الاجتماعي رغم تباين طريقة السيطرة الاستعمارية المحددة من مجتمع إلى آخر، ولمنها تشترك في الافتراضات المتعلقة بتفوق القيم العربية والالتزامات الأخلاقية.

ت- دراسة بعنوان " الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل"⁽²⁾، وأجريت هذه الدراسة في مدة خمسة أشهر بداية من شهر جويلية من سنة 2003 إلى غاية شهر فيفري 2004، حيث قسمت هذه المدة إلى مرحلتين، المرحلة الأولى وتمت فيها الدراسة الاستطلاعية من شهر جويلية إلى شهر نوفمبر 2003، والمرحلة الثانية بدأت من شهر نوفمبر 2003 إلى غاية شهر فيفري 2004م، أين قامت بتوزيع الاستمارة على الأسر وتم جمع كل المعطيات المتعلقة بالبحث الميداني.

أما مكان هذه الدراسة فأجريت بمدينة بسكرة التي تقع في الجنوب الشرقي للجزائر، وقد تمت الدراسة بحي 500 مسكن العالية، حاولت الباحثة تناول:

الأساليب التي يستخدمها الوالدين في تنشئة الأطفال، وهل تعدد أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل داخل هذا المجتمع حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

1: سلطان (جهينة العيسى): التحديث في المجتمع المعاصر، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، الكويت، 1979، ص 115

(2) بن عمر سامية، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) في علم الاجتماع 2003 / 2004.

كذلك تريد الدراسة البحث على من يقوم بمهام التنشئة للطفل في الأسر المختلفة المستويات الاجتماعية والاقتصادية الآباء أم الأمهات ؟ وهل هناك تعارض بين أسلوب الآباء والأمهات في تنشئة الأطفال؟.

أما السؤال الثالث حاولت فيه الباحثة البحث عن أهم التغيرات الاجتماعية الراهنة والتي أثرت بدورها على المستويات الاقتصادية والاجتماعية الأسرة وكذلك على تنشئة الطفل، أما المنهج الذي انتهجته هذه الباحثة في دراستها هو المنهج الوصفي، الذي تريد من خلاله وصف الخصائص المختلفة لعينة البحث ولعله اقرب المناهج المتبعة لدراسة مثل هذه الظواهر ،كذلك استخدمت الباحثة المنهج المقارن وهذا للمقارنة بين اسر ذات مستوى اجتماعي منخفض واسر ذات مستوى اجتماعي مرتفع، وهذا بهدف التعرف على أساليب التنشئة المختلفة للطفل بين المستويين،

واستعانت الباحثة بعدة أدوات ساعدتها على الوصول إلى المعلومات البحثية بأيسر الطرق، ومن بين هذه الأدوات الاستمارة، استمارة مقابلة، أما الأهداف التي سطرته الباحثة لهذه الدراسة فهما هدفين أساسيين هما:

***هدف نظري:** ويتمثل في المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسولوجية لمفهوم الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل والعوامل المؤثرة في هذه العملية.

***هدف تطبيقي:** ويتمثل في الدراسة الميدانية الأسرة بحي 500 سكن والتعرف أكثر على العلاقة القائمة بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة للأسرة الجزائرية وأنواع الأساليب المختلفة من طرف الوالدين في تنشئة الأطفال، وكذلك التعرض إلى المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي ساهمت بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة من خلال التحليل النظري والدراسة الميدانية للظاهرة (الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل دراسة ميدانية بحي 500 سكن بسكرة)، وذلك حسب فروض الدراسة المطروحة وهي كما يلي:

تختلف الأسر في أساليب تنشئة أطفالها ذلك تبعا لمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، حيث يؤدي ارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة إلى استخدام أسلوب المناقشة والإقناع أكثر من أسلوب الشدة وأسلوب الدلال، في المقابل يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي إلى استخدام الأسر أسلوب الشدة أكثر من أسلوب المناقشة والإقناع ويتبعون كذلك أسلوب الإهمال. ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة ثبتت صحة الفرض المقترح.

وتؤكد الدراسة انه رغم المشاركة الخاصة للمؤسسات البديلة والمختلفة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل إلا أن الأسرة هي أول جماعة أولية يتلقى فيها الطفل أساليب التنشئة الاجتماعية رغم اختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسر. وما يمكن استخلاصه من خلال عرض الدراسات السابقة أن موضوع التنشئة الاجتماعية اخذ مجالا واسعا من الاهتمام من جانب الدراسات الاجتماعية والنفسية.

كما ارتبطت أساليب التنشئة الاجتماعية بكل الوسائط الاجتماعية الأخرى منها جماعة الرفاق والمسجد والحي وصولا إلى حتى وضعية البيت والجانب الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي للأسر ، وتبقى المدرسة احد أهم ركائز التنشئة الاجتماعية .

ث- دراسة حول "مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في رهن التحضر"¹ للباحث عبد الرؤوف مشري، والتي حاولت تبين مظاهر التغير الاجتماعي الذي سائر عملية التحضر في المدينة الصحراوية مع توضيح مختلف الآثار الناجمة عنه.

و خلصت النتائج إلى ما يلي:

- تأكيد حقيقة التغير في المدينة الصحراوية بتغير الطابع العمراني واجتياح المرأة عالم الشغل وانفراط عقد العائلة الكبيرة وتضاؤل سلطة الحكم والقرار
- انفتاح المجتمع الصحراوي في المدن الكبرى على عالم افتراضية وأخرى بفعل الاحتكاك والمخالطة
- مواكبة المجتمع الصحراوي لمقتضيات التحضر مرتبطة بأساليب التواصل المعاصرة
- تغير مورفولوجية المدينة الصحراوية بعامل التحضر أملت لها حتمية مقومات الحداثة ورغبة الأسرة في إضفاء طابع العصرية.

ج- دراسة بعنوان "التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة" للباحث بن عدة حراث، التي أجريت بمدينة غليزان سنة 2014، التي تمحور تسأولها الرئيسي:

- هل أثرت التغيرات الاجتماعية وعوامل الانفتاح على القيم الاجتماعية التقليدية للعائلة؟

1: مشري (عبد الرؤوف): مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في رهن التحضر، مداخلة في فعاليات الملتقى الدولي لتحولات المدينة الصحراوية: تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات، جامعة ورقلة، 2014

وبفرضية عامة للدراسة مفادها "أدت عدة عوامل دورا هاما في تغير حجم ووظائف الأسرة الجزائرية كما أثرت هذه العوامل على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية الداخلية".

واعتمدت الدراسة في ذلك على تقنية الاستمارة، وخلصت نتائجها إلى ما يلي:

- خروج المرأة للعمل ومزاولتها لعدة وظائف كانت حكرا على الرجل
- إنفتاح الشباب على الزواج من غير الأقارب
- انحصار التواصل القرابي بين الأسرة النواة والأسرة الممتدة بسبب البعد المجالي
- ارتفاع نسبة التمدد والتعلم خاصة عند الإناث
- بروز بوادر صراع أجيال بين الجيل الرقمي المتحضر والجيل التقليدي المحافظ على التقاليد والحشمة وصعوبة التواصل بين الجيلين
- لا تزال الأسرة الممتدة رغم تنامي الأسرة النووية بسبب قوة التنظيم العائلي التقليدي

هـ - دراسة بعنوان "الرسوب المدرسي في التعليم المتوسط والثانوي في بلدية

وهران خلال الفترة 2005-2010"¹ للباحثة بلعباس فضيلة، أجريت سنة 2013 بوهران، هدفت الدراسية إلى تحديد الجوانب الأساسية والثانوية التي تهيكل ظاهرة الرسوب المدرسي، واعتمدت الدراسة في جمع المعطيات على استغلال الأرشيف عبر فترات زمنية وكذا على تقنية المقابلة كطريقة لجمع المعطيات الإحصائية، بالاعتماد على أربع فرضيات هي :

- ظاهرة الرسوب المدرسي في ارتفاع مستمر
- معدل التمدد يختلف باختلاف الجنسين
- معدل النجاح عند الإناث مرتفع مقارنة بالذكور
- تطور نتائج التعليم المتوسط والثانوي.

1: بلعباس (فضيلة): الرسوب المدرسي في التعليم المتوسط والثانوي في بلدية وهران خلال الفترة 2005-2010، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، السنة الدراسية 2012-2013.

وخلصت نتائج الدراسة إلى:

- بالاعتماد على مؤشرات منها معدل التمدرس، معدل النجاح، معدل الإعادة، معدل الطرد، أن هناك تطور ملحوظ في النتائج المتحصل عليها، إلا أن هذا التطور لم يصل إلى المستوى المطلوب بفعل النمو الديموغرافي بتزايد وتيرة النمو مما يشكل ضغط في المؤسسات التربوية.
- هناك تفاوت بين التطور العددي والنسبي بين الإناث والذكور يتفوق للإناث على الذكور في جميع المستويات التعليمية، وهذا خلال الفترات الدراسية من 2005 إلى 2010.
- يشهد معدل التمدرس في التعليم الثانوي انخفاض من سنة إلى أخرى.
- معدل الرسوب في التعليم المتوسط والثانوي يعرف تغيرات خلال الفترة الدراسية من 2005 إلى 2010، حيث يشهد تذبذب في المستويات التعليمية وبين الجنسين.

و- دراسة بعنوان " محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيكولوجية " ¹ للباحث زقاوة أحمد، أجريت سنة 2014 بغليزان- الجزائر، وهدفت هذه الدراسة للكشف عن المحددات السيكولوجية للنجاح، معتمدة المدخل السوسيو-سيكولوجي باستغلال الدراسات الحديثة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود أربع محددات رئيسية هي: المحددات الذاتية (كالذكاء و القدرات العقلية)، المحددات الاجتماعية (الخلفية الاقتصادية والثقافية للأسرة)، المحددات المدرسية (خصائص المعلم، المناهج الدراسية والمناخ المدرسي) والمحددات القيمية (وتتعلق بالنسق القيمي بالتلميذ والأسرة التي تعمل كمتغيرات وسطية للتأثير على النجاح الدراسي)

1: زقاوة (أحمد): محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيكولوجية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المركز الجامعي غليزان، العدد 12، جوان 2014.

ثامنا: صعوبات البحث:

لا تخلو أي دراسة علمية من صعوبات تواجه الباحث سواء في مرحلة الدراسة النظرية أو في مرحلة جمع البيانات -الدراسة الميدانية-، ولكن يحاول الباحث دوما التغلب على تلك الصعوبات.

وفي الدراسة الراهنة، واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها على وجه الخصوص لا

الحرص:

- تلك المتعلقة بالجانب النظري لبناء الموضوع و الربط بين مختلف متغيراته، نظرا لافتقار المكتبات لمثل هذه الدراسات إن لم نقل أنها تكاد تتعدم.
- تناول معظم الدراسات لموضوع التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي دون ربطها بعامل التغير الاجتماعي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : التنشئة الاجتماعية والعمليات المتصلة بها

تمهيد

أولاً: التنشئة الاجتماعية والدور والمركز

ثانياً: التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي

رابعاً: التنشئة الاجتماعية والثقافة، الاتجاهات والقيم

خامساً : التنشئة الاجتماعية في الأسرة

سادساً : التنشئة الاجتماعية في المدرسة

خلاصة

تمهيد

لقد ارتأينا في هذا الفصل الانطلاق من التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تعليمية بتبيان دورها وعلاقتها مع العديد من العمليات الاجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية هي المرجع الأولي لفهم العلاقات الاجتماعية، فلا يمكن الحديث عن العلاقات داخل المؤسسة التعليمية دون العودة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية في المجتمع المراد إجراء الدراسة به.

أولاً: التنشئة الاجتماعية والدور والمركز:

إن شخصية الفرد تتشكل على منوال المعايير والقيم السائدة في مجتمعه وتمكنه من مسايرة جماعته والتوافق ضمنها وتكسبه الطابع الاجتماعي لها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، لأنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع لبناء الشخصية. ولما كان موضوع الاختلاط يضم كلا الجنسين لزم علينا التقصي عن طبيعة العلاقات الأسرية، لاسيما تلك التي تربط الجنسين. لأن أي سلوك يقوم به الفرد أو أسلوب ينتهجه في التعامل مع الآخرين بصفة عامة والجنس الآخر بصفة خاصة إنما هو نابع من المصدر الأم وهو الأسرة وأي اتجاه يتبناه هو انعكاس للتربية التي تلقاها داخلها - الأسرة - وامتداد لجذورها.

كما تعرضنا لبعض التغيرات الحديثة وتأثيرها على الأسرة العربية، بصفة عامة، والجزائرية، بصفة خاصة، وانعكاس ذلك على بنية الأسرة ونمط التفكير فيها واعتقاداتها واتجاهاتها فيما يخص التعليم لكلا الجنسين، وكما ذكر ابن خلدون: "التعليم يتأثر بأحوال المجتمع إلى حد كبير، فهو يتقدم أو يتأخر مع تقدم أو تأخر الأحوال"⁽¹⁾. وكما سبق الذكر فيما قبل أن هذه التغيرات تؤثر على وضعية التعليم للجنسين وبالتالي تؤثر على أدوار كل من الذكر والأنثى وهذا من شأنه إحداث تغيرات على مستوى العلاقات السائدة بينهما.

كما لم يفتنا أن نتعرض في نهاية هذا الفصل إلى التنشئة الاجتماعية في المدرسة باعتبار هذه الأخيرة هي المجال الاجتماعي الذي تفرضه طبيعة البحث، والذي يعمل على تمرير التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية، من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في القسم، فهي التي تقدم نموذج للسلوك من خلال التلميذ المثالي أو المشاغب والناجح أو الفاشل.

1 : جا (فريد): الجانبان التعليمي والتربوي في حياة ابن خلدون، مجلة الدراسات النفسية التربوية، الكويت، العدد 9، أبريل 1989،

انطلاقاً مما سبق ميّز اغلب الباحثين بين المركز الاجتماعي والدور الاجتماعي، فالمركز هو المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع على أساس الجنس أو المهنة أو الزواج... أما الدور فهو السلوك الذي يقوم به في المركز الذي يشغله. وكل منظمة اجتماعية مثل المدرسة توجد بها مراكز اجتماعية مختلفة مثل مركز المعلم، مركز الطالب، مركز المدير، وتنوع المراكز والأدوار تبعاً لتنوع الثقافات.

وعليه نحدد كل من مفهوم الدور والمركز.

1. مفهوم الدور:

يعرف (لينتون Linton) الدور على أنه جملة النماذج الثقافية المرتبطة بوضع اجتماعي معين وتشمل هذه النماذج الاتجاهات والقيم وسبل السلوك الصادرة عن الفرد مرتبطة بوضعه الاجتماعي⁽¹⁾. ويعرفه (رويتز Roiter): "هو وظيفة الفرد في جماعة ودوره في موقف اجتماعي معين"⁽²⁾.

2. مفهوم المركز:

"هو السلوك الذي يتوقعه فرد ما من الآخرين" على حد تعريف (ستوتزيل Stotzel)⁽³⁾ وهو "المكان الذي يشغله فرد ما في نظام اجتماعي معين في وقت معين على حد تعريف (ألپورت Alport)⁽⁴⁾. ومنه فإن المركز هو السلوك الذي يتوقعه الفرد الذي يحتل وضعية اجتماعية معينة، من أفراد الجماعة نحوه، فمثلاً المعلم يتوقع من التلاميذ الخضوع والاحترام والانضباط، والتلاميذ يتوقعون من المعلم أن يقوم بتعليمهم وتوصيل المعلومات لهم من جهة، ويمارس سلطة عليهم داخل القسم من جهة أخرى.

ومن تعريف كل من الدور والمركز نصل إلى أنهما مفهومان متلازمان، فالمركز هو الجانب الستاتيكي للفعل الاجتماعي، أما الدور فهو الجانب الديناميكي له، فمثلاً مركز المعلم، من أجل احتلال هذا المركز لا بد على الفرد أن يوظف في مهنة التعليم، ولا يستطيع المعلم ممارسة دوره إلا إذا استطاع تحقيق شروط المعلم.

1: شروخ (صلاح الدين): علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، الجزائر، 2004، ص 121.

2: عطوف (ياسين): مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار، لبنان، 1981، ص 98.

3: أسعد علي (وظيفة): مرجع سابق، ص ص 55-56.

4: نفس المرجع ص 59.

ومركز الذكر والأنثى مركز يتحدد بيولوجياً ثم اجتماعياً وهذا المركز يبقى ثابتاً، أما السلوك الذي يميز الصبي عن البنت فهو الجانب الدينامي للمركز وهو الدور. إذن فنسق الأدوار والمراكز كلاهما يشكل نظاماً اجتماعياً متكاملًا في إطار الحياة الاجتماعية.

3. العوامل المحددة للأدوار والمراكز:

إن نظام المجتمع يتكون من شبكة معقدة من الأدوار والمراكز التي تتميز بالتداخل والتكامل. وتتأثر الأدوار والمراكز الاجتماعية بالثقافة السائدة وبالعوامل الضبط الاجتماعي والنسق القيمي.

أما العوامل الاجتماعية فهي ما تتصل بجهد الفرد وعمله وتحصيله كدرجة التعليم والجهد الشخصي والاحترام والدخل.

ومن الأدوار الاجتماعية والمراكز ما هو مفروض وما هو مكتسب، فمن الأدوار المفروضة نجد دور الجنس على سبيل المثال لا الحصر، كما نجد تلك التي تتعلق بالعمر كدور البنت ودور الصبي ودور المراهق ودور الشاب ودور الكهل ودور الشيخ.

أما الأدوار المكتسبة فهي التي تتعلق بمستوى تحصيل الفرد العلمي والمهني والتي هي نتاج للجهود الفردية.

أ. العامل الثقافي:

وكما سبق الذكر فإن الثقافة القائمة في المجتمع لها دور هام في تحديد الأدوار والمراكز وهنا سوف نضرب مثلاً حسب ما يوافق طبيعة موضوع الدراسة. فالمجتمعات البسيطة تنتظر إلى المراهق ذو الرابعة عشر سنة على أنه رجل ناضج وهذا ما يلاحظ خاصة في المناطق الريفية على عكس المجتمعات الحديثة التي تنتظر إليه على أساس أنه طفل.

ومنه فإن الاختلاف الثقافي له تأثير على مكانة الجنسين في المجتمعات وهنا نستحضر أبحاث (مارغريت ميد Mead) والتي توصلت إلى أن مكانة الرجل في القبائل البسيطة تكون في إطار المنزل بين أعمال البيت وتربية الأطفال، أما المرأة فتقوم بالأعمال خارج المنزل⁽¹⁾.

1: شروخ (صلاح الدين): علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، الجزائر، 2004، ص 78

أما في مجتمعاتنا اليوم فالملاحظ أن المرأة الغربية تقوم بأعمال غير متاحة للمرأة في ثقافتنا العربية.

ب. طبقة العمر:

إن الفرد يمر بمراحل عمر مختلفة: مرحلة الطفولة، مرحلة المراهقة، مرحلة الشباب، مرحلة الكهولة، وكل مرحلة من هذه المراحل لها ميزاتها وخصوصياتها تفرض على الفرد اكتساب أدوار ومراكز تتناسب ومرحلة عمره، فمركز الصبي غير مركز المراهق غير مركز الشاب. فالفرد أحياناً لا يمكنه ممارسة أي دور إلا إذا استوفى شروط العمر.

ج. الطبقة الاجتماعية:

إن الانتماء الطبقي له دور في تحديد أدوار ومراكز الأفراد، فأبناء كل فئة اجتماعية يكتسبون أدوار وفقاً لوضعية ذويهم الاجتماعية. وقد أوضحت أبحاث سوسيولوجية أن أبناء الفئات الاجتماعية الدنيا يميلون إلى ترك المدرسة والقيام بأعمال مهنية. كما أبرزت مدى تأثير الوسط الاجتماعي الذي يتمثل في مستوى التحصيل الثقافي للأولياء والمستوى الاقتصادي الأسري على المسار الدراسي للأبناء ومدى تحصيلهم العلمي.

ومنه نصل إلى أن أي تغيير يحدث في حياة الفرد يؤثر على دوره ومركزه الاجتماعيين، وهذا التغيير قد يحدث صراعاً في أدواره، والصراع قد يحدث في حالة ما إذا اضطر الفرد إلى إتباع سلوك معين تمليه عليه عملية الانتقال، كالانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى "ويمكن أن نرى الصراع بكثرة عند نهاية مرحلة المراهقة"⁽¹⁾، نظراً لحساسية هذه المرحلة وصعوبتها فعادة ما يتمرد المراهق على عادات وتقاليد المجتمع مما يؤدي به إلى عدم الالتزام بها، فينشأ صراع بينه وبين محيطه فيحدث التصادم فتتأزم وضعية المراهق لتموضعه في منطقة الوسط بين الصغار والكبار.

1: شكور (خليل): أمراض المجتمع، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1998، ص 105.

ثانياً: التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية:

مما لا شك فيه وكما أثبتت العديد من البحوث أن التربية في مرحلة الطفولة لها الأثر الكبير في تكوين شخصية الفرد، فالشروط التي ينشأ الفرد في ظلها هي المكوّن الأصلي لشخصيته الاجتماعية، والارتباط الطفولي بالأسرة هو العنصر اللاعقلاني في عملية التنشئة والعنصر الذي لا يمكن محوه ولا إعادة برمجته في العقل الباطن للفرد⁽¹⁾.

1. مفهوم الشخصية :

لقد تعددت مفاهيم الشخصية نظراً لأهميتها وارتباطها بمختلف جوانب حياة الفرد وسوف نتطرق إلى البعض منها بما يوافق موضوع دراستنا.

فيعرفها يوسف مراد على "أنها الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتمييزه عن الغير، وليست هي مجرد مجموعة من الصفات، وإنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعها. وهي الذات الشاعرة، وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها"⁽²⁾.

أما (الينتون Linton) فيعرفها على أنها "الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية للفرد"⁽³⁾.

كما تعتبر الشخصية نظام كامل نسبياً مكون من ميول واستعدادات جسمية وعقلية التي تعتبر مميزاً خاصاً لكل فرد. وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية وهذا على حد نظرة (سيريل بورت Cyril P.)⁽⁴⁾.

وعليه نصل إلى أن الشخصية هي تنظيم يجمع اتجاهات الفرد وأفكاره وعاداته ورغباته وقيمه وتصوره لنفسه وخطته العامة في الحياة، فكل شخص شخصيته المتميزة فلا يمكن أن يكون لفردين نفس الطابع وإن كانت هناك أوجه تشابه كثيرة.

ومنه فكل فرد نمط فريد من المدركات والدوافع المميزة له، والأسلوب الخاص به في تحقيق أهدافه ورغباته انطلاقاً من مدركاته وانفعالاته وذكرياته التي تطور سلوكه.

1: ويلارد (أولسون) :تطور نمو الطفل، ترجمة: حافظ إبراهيم وآخرون، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ص 69.

2: يوسف (مراد): مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، مصر، ط 2، ص343.

3: Linton,(B). : **Le fondement de la personnalité**, Dunaud, France, 1986, p.97.

4: نوري (الحافظ): تكوين الشخصية، مطبعة المعارف، بغداد، 1961، ص16.

وإذا ما انطلقنا من فكرة ذكريات الفرد التي تطور سلوكه، نستنتج أن شخصية الفرد تتشكل وفقاً لمنوال المعايير والقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع، خاصة في إطار الجماعات الأولية المرجعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران.

ولا يمكن لنا أن نتطرق إلى بناء الشخصية دون أن نتعرض لمفهوم الذات الذي يعتبر جوهر الشخصية.

فالفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه، أي مفهومه لذاته لها دور كبير في توجيه سلوكه وتحديد، فمثلاً الطالب الذي لديه فكرة عن نفسه بأنه مجتهد وذكي ومواظب فإنه يتصرف وفقاً لهذه الفكرة التي رسمها عن نفسه.

2. الشخصية ومفهوم الذات :

لقد سبق لنا أن تطرقنا إلى مفهوم الذات ضمن تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع. وهذا نظراً لما لهذا المفهوم من أهمية في فهم السلوك البشري والتعرف على محدداته لاسيما تلك المتعلقة بالمجالات الإنجازية والتكيفية، وتجدر الإشارة إلى أن الفرد "لا يستطيع إدراك ذاته إلا من خلال ردود أفعال الآخرين"⁽¹⁾.

أ. جوانب الذات:

للذات خمسة جوانب أساسية، ويعتبر هذا التقسيم تقسيماً فرضياً وضعه (شوهان Chauhan)⁽²⁾ نستعرضه باختصار.

الذات الجسدية: وتتضمن الجسد وفعاليته البيولوجية.

الذات كعملية: تتضمن الأفكار والمشاعر والسلوك.

الذات الاجتماعية: وتتألف من الأفكار التي يستدخلها الفرد ويتشربها، والسلوك

الذي ينتهجه ويقوم به أثناء تفاعله مع الآخرين، ومن خلال الأدوار التي يقوم بها.

مفهوم الذات: وهي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه.

الذات المثالية: وهي تشير إلى ما يطمح الفرد لأن يكون عليه في المستقبل.

1 : محمد علي أبو جادو (صالح): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1998، ص156.

2: نفس المرجع، ص 158

ب. كيفية تحقيق الذات:

لقد حددت السمات التي يتم من خلالها تحقيق الفرد لذاته عبر بحث نشرت نتائجه في تقرير لجمعية التوجيه وتطوير المناهج سنة 1971 وهي كما يلي:

إن الشخص الذي يحقق ذاته هو ذلك الفرد الذي له وعي تام بواقعه وإدراك مناسب لذاته وفق هذا الواقع، فيتعامل بالتالي مع الحقيقة بسهولة ويتقبلها. وبالتالي يستطيع تكوين وجهة نظر إيجابية لا سلبية عن نفسه هذا من جهة، وتتكون لديه ثقة متزايدة بقدراته وطموحاته تكون أكثر واقعية من جهة أخرى.

كما أن هذا الشخص له شعور قوي بالتعاطف مع الآخرين، بسبب انفتاحه على خبرات وتجارب الآخرين. وهذا بفضل قدراته التي تسمح له بأن ينطلق من ذاته ليمتد بمفهومه لذاته ليشمل عائلته وأصدقائه وأفراد مجتمعه، الأمر الذي يحقق له مستوى عالٍ من التكامل الشخصي.

3. العوامل المؤثرة في مفهوم الذات:

يرى كارل روجر إن تكوين الفرد صورة عن ذاته ثابت نسبياً وإلى حد كبير، إلا أنه يمكن تعديله أو تغييره بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في المحيط والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولته التكيف مع البيئة المحيطة به⁽¹⁾.

ومن العوامل التي تؤثر في مفهوم الذات:

أ. العوامل الوراثية: لا يمكن إهمال العوامل الوراثية خصوصاً الذكاء فمستوى الذكاء يؤثر بشكل كبير على الوعي الاجتماعي. فالأطفال الأنكياء يعبرون بشكل أفضل عن مشاعرهم وعن أنفسهم من الأطفال الأقل ذكاء، مما يؤثر بدوره على تطور مفهوم الذات⁽²⁾.

ب. عامل السن: إن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة ويتطور مع كل مرحلة من مراحل نمو الفرد، بحيث يرى (إريكسون Erikson) أن فترة المراهقة هي مرحلة تطوير الشعور بالهوية حيث تعتبر هذه المرحلة من المراحل الصعبة والحساسة في حياة الفرد. بحيث يجد الفرد نفسه خلال هذه المرحلة بين عالمين: عالم الطفولة وعالم مرحلة الرشد فأى طريق يتبنى؟ وهنا يبدأ بتكوين هوية خاصة به تحدد موقعه ومكانته في محيطه.

1: مراد صلاح (أحمد): مفهوم الذات والخبرة التدريسية، مجلة التربية، العدد 9، 1988، ص45.

2: السمراني هاشم (جاسم): مدخل في علم النفس، المكتبة الوطنية، بغداد، 1977، ص73.

ج. العامل الاجتماعي: يتحدد مفهوم الذات لدى الفرد من خلال المحيط الاجتماعي وطبيعة العلاقة التي تربطه بالوالدين، جماعة الأقران والرفاق، المدرسين والمربين.

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي:

1. مفهوم التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يتم بموجبها تمكين الفرد من اكتساب القيم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، التي يخضع لها الفرد منذ ولادته. والأسرة هي همزة الوصل بين الفرد ومجتمعه من خلال آليات عملية التنشئة الاجتماعية.

وعليه لا يمكن أن تتم عملية التفاعل الاجتماعي دون عملية الاتصال، لذلك لابد لنا أن نتطرق لمفهوم الاتصال.

2. مفهوم الاتصال:

يعرف الاتصال على أنه نظام من الرموز لها معانٍ أعطاه إياها الإنسان. والرمز هو الذي يمثل شيء آخر. والكلمة عبارة عن رمز يمثل فكرة أو شيء في الواقع⁽¹⁾.

إذن فالتفاعل الاجتماعي هو عملية اتصال قد تتم بين الأشخاص، بين الشعوب وبين المؤسسات وحتى بين الثقافات.

وأثناء عملية التفاعل الاجتماعي تبين لنا العديد من المظاهر. هذه الأخيرة هي نتاج عملية الاتصال، منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي. وسوف نتعرض إلى أهم مظاهر هذا التفاعل.

3. مظاهر التفاعل الاجتماعي:

يتكون التنظيم الاجتماعي من مجموع العلاقات التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض. وكل علاقة لها ميزتها التي تنشأ من طبيعة اجتماع الأشخاص وتفاعل رغباتهم واحتكاك بعضهم ببعض. وتتمثل العلاقة بين الفرد والبناء الاجتماعي في مدى محافظة الأفراد على ترابطهم

1: محمد علي أبو جادو (صالح): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998، ص124.

واستجابتهم لمتطلبات الحياة الاجتماعية. يمثل الدور والمركز وحدة من وحدات البناء الاجتماعي التي تنشأ العلاقات الاجتماعية التي تتمثل في ثلاثة مظاهر أساسية.

أ. الصراع:

وهو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي قد يحدث بين أفراد أو بين جماعات نظراً لتعارض وتناقض الأهداف والمصالح.

وقد يحدث الصراع داخل المجتمع الواحد أو الأسرة الواحدة أو الجماعة الواحدة، والهدف هنا يكون الرغبة في الحصول على امتيازات.

الصراع قد يكون نفسي نظراً لرغبة الفرد القيام بشيئين مختلفين في وقت واحد. وهي حالة تُشعر الفرد بعدم الراحة حيث يرغب في تحقيق هدفين مختلفين يعملان في اتجاهين مختلفين الأمر الذي قد يؤدي إلى التأزم النفسي والتوتر الذهني⁽¹⁾.

ب. التنافس:

وهو عملية اجتماعية تنازعيه بين طرفين، إلا أنه تحكمها معايير متعارضة ومختلفة عن تلك التي تحكم الصراع.

والفرق بين الصراع والتنافس هو استعمال العنف، والتنافس مشروع مادام يعتمد على قواعد سليمة وشرعية. وقد يتحول إلى صراع إذا خالف وخرج عن نطاق القوانين التي تحكمه.

وعادة ما يكون التنافس ذو اتجاه سلبي يبرز خاصة في مجال الدراسي والرياضي. وتلعب بنية المجتمع دور في دفع عملية التنافس: كالتنافس بين أبناء الطبقة الواحدة، التنافس بين الإناث والذكور، إضافة للمثل والقيم السائدة في المجتمع بحيث تسود أحياناً القيم الفردية على الجماعية وأحياناً أخرى القيم الجماعية على الفردية.

ج. التعاون:

يعبر التعاون عملية التكامل في الأدوار، حيث يرى كل فرد أنه بحاجة للآخرين الذين يختلفون عنه في القدرات والمقومات والمواهب، فيعمل على استغلال تلك الطاقات والقدرات لتحقيق التوفيق له وللجماعة أو الفرد الذي يرافقه.

1: محمد علي أبو جادو (صالح): مرجع سابق، ص132.

ويظهر التعاون بين أفراد الأسرة في العمل، في التعلم، والتعاون هو تلك الصورة المعاكسة للصراع والتنافس.

وقد يكون التعاون موجه من طرف شخص له سلطة معينة، كأن يقوم رب العائلة بتوجيه أفرادها للمشاركة من أجل تحقيق مشروع يعود بالمنفعة العامة على الأسرة. أو كأن يقوم المعلم بتوجيه التلاميذ أثناء الأعمال الجماعية التطبيقية.

أو تلقائي: أي يقوم الفرد بالتعاون مع الآخرين بمحض إرادته الشخصية ومن تلقاء نفسه دون أي دفع من طرف آخر.

أو يكون التعاون تعاقدى وهو يتم عن سابق تخطيط مثلاً: تقوم مجموعة من التلاميذ بالاتفاق على المراجعة بشكل جماعي وبصفة منتظمة في أوقات محددة.

إضافة لهذه المظاهر الثلاثة للتفاعل الاجتماعي والتي تتضبط على ضوءها العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، هناك مظهر آخر من مظاهر التفاعل الاجتماعي وهو: التمثل الاجتماعي.

د. التمثل الاجتماعي:

وهي عملية يتم بموجبها امتصاص الاختلافات والتناقضات التي توجد بين الجماعات المختلفة، من أجل تحقيق الانسجام والتوحد لاسيما في القيم والأفكار والاتجاهات، لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاندماج.

4. صعوبات ومشاكل الاتصال:

سوء الاتصال وصعوبته يبرز من خلال أشكال متعددة نذكر منها:

العداوة: وذلك يخلق مشكلات مباشرة أثناء الاتصال بالآخرين كما يخلق ارتياباً في التعامل معهم. وهناك من الأفراد ممن يتصفون بالإفراط في مسايرة الآخرين، بمعنى يولون أهمية كبيرة بهم ويجبرونهم على موافقتهم بالإرغام، وعادة يتسم هؤلاء الأفراد المفرطون في المسايرة بالسلطة اتجاه الأشخاص الأقل مكانة.

مشاعر النقص: ويتمثل أساساً في نقص الثقة بالنفس ويرجع الدكتور مصطفى حجازي صعوبة الاتصال إلى معوقات نفسية اجتماعية ثقافية⁽¹⁾.

1: بن نعمان (أحمد): سمات الشخصية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص182.

أما النفسية فقد تكون ذاتية تتمثل بصعوبة التفاعل مع الآخرين وإقامة الصلات معهم، أو الميل إلى السيطرة، أو ميل أحد الطرفين إلى إقامة علاقة تنافس بدل علاقة تعاون، متخذاً موقفاً صراعياً أو هجومياً معتقداً أن الطرف الآخر سيبادل له نفس الموقف، وجود أحكام مسبقة، وتحيز اتجاه الطرف الآخر ناتج عن عقيدة أو فكر في المجتمع، مما يؤدي إلى التعامل مع الفرد لا على أساس خصوصيته بل التعامل معه كرمز للعدوان أو كمعرقل للأهداف الذاتية.

أما الاجتماعية والثقافية فتتمثل في طقوس الاتصال، فلكل جماعة اجتماعية أساليب محددة لضبط عمليات التفاعل والتواصل بين مختلف الفئات التي تتكون منها هذه الجماعة، كمستوى التفاعل بين الجنسين.

رابعاً: التنشئة الاجتماعية والثقافة، الاتجاهات والقيم:

إن عملية التنشئة الاجتماعية والثقافة والاتجاهات والقيم تربطهم علاقة تفاعلية فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه واتجاهاته وقيمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

1. التنشئة الاجتماعية والثقافة:

أ. مفهوم الثقافة: لقد تعددت التعاريف التي أعطيت للثقافة وسوف نحاول إعطاء مفهوم لها من خلال بعض التعاريف.

يعرفها (لينتون Linton) على أنها كل مركب يضم الأشغال اليدوية والمعتقدات والفنون والعادات المكتسبة من الجماعة⁽¹⁾.

أما (كلاكهون Klakhon) فيعتبرها جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ، بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة، وهي توجد في أي وقت كموجه للسلوك الإنساني⁽²⁾.

فالثقافة هي الكل المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقانون والعرف والعادات والتقاليد والقيم والفنون والأخلاق وكافة أساليب حفظ البقاء، وتزود الثقافة الأفراد بأساليب التعامل التي تمكنهم من حل مشكلاتهم وتلبية حاجاتهم المتعددة. والثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً مباشراً وإنما توكل ذلك إلى عدد من الجماعات والمؤسسات التي ينتمي إليها الفرد⁽³⁾.

ب. الثقافة والتربية:

إن ثقافة أي مجتمع تترسخ عن طريق عملية التربية، انطلاقاً من الأسرة والمدرسة إلى وسائل الإعلام والاتصال.

وتترسخ المبادئ الثقافية لكل مجتمع من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق عن طريق عملية التعلم أو بالأحرى عملية التنشئة الاجتماعية.

1: لينتون (رالف): شجرة الحضارة، موفم للنشر، الجزائر، 1990، ص90.

2: محمد علي أبو جادو (صالح): مرجع سابق، ص133.

3: العزوي فهمي (سليم) وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1992، ص54.

وبالتالي فالثقافة هي عملية تراكمية لتاريخ البشرية، بحيث يبدأ كل جيل من النقطة التي توقف عندها الجيل الذي سبقه، الأمر الذي يساعد على ظهور أنساق وأنماط ثقافية جديدة.

ج. الثقافة والشخصية:

إن ثقافة المجتمع لها التأثير الكبير على معتقدات الأفراد وآمالهم وقيمهم ومخاوفهم وطرق تفكيرهم، أي لها تأثير على الناحية المعرفية والفكرية للأفراد.

تعتبر التنمية العقلية والمعرفية المواد الخام التي يتكون على أساسها السلوك بصفة خاصة والناحية الانفعالية بصفة عامة. وتنمية هذه الأفكار وبلورتها وانغراسها في ذهن الطفل يتم عن طريق مؤسسات مختلفة، أولها الأسرة باعتبارها أول مؤسسة يحتك بها الفرد منذ ولادته لتشارك معها في هذه العملية المدرسة ووسائل الإعلام.

فبالرغم ما للعامل الوراثي البيولوجي من دور في مزاج الشخصية، إلا أن الدراسات الأنثروبولوجية أثبتت أن الثقافة لها الدور الكبير، من خلال المحيط الاجتماعي الذي له الدور الجبري والإلزامي في تنميط عملية التفاعل والاتصال بين الأفراد وتشكيل انفعالاتهم، وعلى وجه الخصوص تلك العلاقات التي تربط الجنسين وطريقة تصرف وسلوك كل جنس منهما.

فكل مجتمع له تيار ثقافي خاص ينساق إليه الأفراد نحوه متأثرين بالمعايير والضوابط الاجتماعية. وحتى داخل المجتمع الواحد قد نجد ثقافة خاصة بأفراد دون آخرين مثلاً ثقافة الرجال وثقافة النساء.

وعلى هذا فإن الكثير من الصفات التي كان يظن العلماء أنها تعزو لعوامل وراثية فقط أثبتت الدراسات إلى أنها ترجع إلى حد كبير إلى الفوارق الثقافية، من بينها ظاهرة التحصيل الدراسي.

2. التغير الاجتماعي والثقافي:

نستهل هذه النقطة بقول مالمينوفسكي "أن التغير الثقافي هو العملية التي يتحول بمقتضاها وبدرجة متفاوتة من السرعة النظام القائم في المجتمع وتنظيمه ومعتقداته ومعارفه وأدوات العمل فيه وأدوات المستهلكين"⁽¹⁾.

1: العيسى (جمال): الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003، ص 24.

والتغير الاجتماعي ظاهرة تتعلق بالوظائف في المجتمع وقيمه والأدوار الاجتماعية فيه خلال فترة محددة وقد يكون إما سلبي أو إيجابي.

ومن أهم العوامل التي تحدث تغيرات اجتماعية وثقافية كبيرة نذكر منها:

التعليم: الذي يعمل على تجديد التصور الفكري وإدخال نماذج جديدة للتفكير والتعامل مع المواقف وانتقال المجتمع من التفكير التقليدي البسيط إلى التفكير العلمي.

الانفتاح على العالم: من خلال وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي أصبح بموجبها العالم قرية صغيرة. فمن خلال هذه الوسائل يتمكن الأفراد من التعرف على عناصر ثقافية جديدة واكتساب خبرات وأساليب حياة تخالف ما ألفه في مجتمعه الذي نشأ فيه، مما يؤثر ويغير من ذهنية وطريقة تفكيره وبناء تصورات.

العامل الثوري: فسبب أي تغيير هو حدوث ثورة. ولا نعني بالثورة ذلك الغضب على الأوضاع القديمة وإنما نقصد بالثورة علم التغيير الاجتماعي الشامل والعميق لصنع حياة جديدة⁽¹⁾.

3. التنشئة الاجتماعية والاتجاهات والقيم:

ترتبط القيم بالمعايير الاجتماعية مباشرة "وهي الأفكار السائدة في مجتمع ما حول الصواب والخطأ، المستحب وغير المستحب"⁽²⁾.

وهي تعتبر الغرض والغاية التي ينبغي على الفرد في ذلك المجتمع أن يحاول الوصول إليه، كالقوة، الاحترام، السلطة... الخ.

وكثيراً ما تتناول القيم على أساس أنها التزام، وكل فرد مجبر على إتباعه، كتنظيم العلاقة بين الجنسين.

1: منير المرسى (سرحان): اجتماعيات التربية، دار المعرفة، مصر، ص164.

2: معهد الإنماء العربي: الطفل والتنشئة الاجتماعية، مجلة الفكر العربي، العدد 54، بيروت، 1988، ص10.

ترتبط القيمة في النسق الثقافي بالجانب الفيزيقي⁽¹⁾، وأهم ما يلحق في عملية التنشئة الاجتماعية العلاقة مع الجنس الآخر وهذا بتحديد القواعد التي تربط علاقة الذكر بالأنثى في إطار من الممارسات الثقافية التي تحدد قواعد السلوك الصحيح بالنسبة للأسرة والمجتمع، وهذا انطلاقاً من مفهومي الذكر والأنثى. وقد كشفت بحوث ميدانية على أن التلقين لا يتم عند المستوى اللفظي فقط بل الفيزيقي أيضاً من خلال الرموز الثقافية.

والتركيب الاجتماعي يعتبر عامل مهم في تغيير نظام القيم وفي إحياء مواقف تتناقض فيها القيم التي تحكم سلوك الفرد، كالتناقضات الحاصلة بين المدرس والطالب. فالتركيب الاجتماعي يتطلب من كليهما إتباع قيم متناقضة في مركزين يقع كل منهما في قطاع مختلف من التركيب الاجتماعي، وهما التركيب الأسري من خلال دور الأب بالنسبة للمعلم ودور الطفل بالنسبة للتلميذ، والتركيب المدرسي من خلال دوري المعلم والتلميذ.

1: سليم (مريم): المرأة العربية بين نقل الواقع وتطلعات التحرر، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 208، 1996، ص 268.

خامسا : التنشئة الاجتماعية في الأسرة

الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي تناولته العديد من البحوث والكتب بالدراسة نظراً لأهميتها كونها كانت في الماضي المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع، ولكن مع التطور والتغير الاجتماعي والحضاري تنوعت مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولكن ومما لا يدعو للشك تبقى الأسرة هي البيئة الأولى للطفل.

1: تعريف الأسرة:

ونستهل تعريفها بالذي قدمه (أرنست بورجيس) حيث يركز على أهمية الجانب التفاعلي للأسرة، فالأسرة على حد تعبيره "وحدة من الشخصيات المتفاعلة"⁽¹⁾.

أما (إجبرين) "فيعتبرها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال"⁽²⁾. لا يمكننا حصر تعريف الأسرة نظراً لتباين وجهات نظر المفكرين من جهة، وإلى طبيعة هذا النظام الذي يتميز بتعدد أبعاده البيولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ووظائفه من جهة أخرى.

وعليه يمكن أن نستنتج أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تتبنى الفرد بالتربية، وهي الوحدة الاجتماعية التي يستمد منها المجتمع عناصر وجوده. وتتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات من الزواج والتبني والدم. يقوم كل واحد منهم بدور ومركز معين ضمن هذا النظام في إطار من التفاعلات التي تعكس حدود شخصية كل واحد منهم.

2: أهمية التنشئة الاجتماعية الأسرية:

للأسرة أهمية قصوى في التنشئة الاجتماعية للأبناء وقد أثبتت العديد من الدراسات هذا الأمر، منطلقة من أهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد ومدى تأثيرها على بناء شخصية الطفل. وفي هذا الصدد دراسات العالم (بلوم) أن 33% من معارف الطفل يكتسبها خلال السنة السادسة من عمره و75% من خبراته يحققها في ثلاثة عشر من عمره. والأسرة لها الدور الحاسم في تكوين هذه الخبرات وتحديد شخصيته على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية⁽³⁾.

1: أسعد علي (وظيفة): مرجع سابق، ص 73.

2: نفس المرجع، ص 73.

3: معهد الإنماء العربي: مرجع سابق، ص 14

• **وظائف الأسرة:** إن أي أسرة مهما كان الزمان والمكان الذي نتواجد فيه

فهي تقوم بالوظائف التالية:

أ. الوظيفة الجسمية: وتكمن في تحقيق الرعاية بتأمين الغذاء والملبس... الخ بغية الحفاظ على السلامة الجسدية للطفل خاصة في المراحل الأولى من عمره.

ب. الوظيفة العقلية: أثبتت نتائج علم النفس التحليلي أن الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة في نموه العقلي. وهذا كلما زادت فعالية احتكاك الطفل بالآخرين والاتصال بهم. وفي هذا الصدد تقول (مارجريت ريبيل) "إن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي وأن الأطفال الذي لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من السلوكات"⁽¹⁾.

ج. الوظيفة الاجتماعية: وهذا بتعليم الطفل المشاركة في الحياة الاجتماعية ومظاهرها والتعرف على أنماط العلاقات داخل الأسرة والعادات والتقاليد والآداب المختلفة، وعليه فإن الطفل يتعلم معاني العلاقات الاجتماعية ودروب السلوك الاجتماعي المحددة لكل فرد، فيدرك بذلك الفروق الفردية لاسيما بين الجنسين حسب مراحل نموه ونضجه.

د. الوظيفة الدينية والأخلاقية: من خلال عملية التنشئة الأسرية يتشرب الطفل بالقيم والاتجاهات السليمة التي تتناسب مع متطلبات مجتمعهم، وكذا السلوك الخلقي الصحيح، ويتوقف هذا إلى حد كبير على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في الأسرة، فإذا كانت هذه العلاقات نابعة من جملة من معاملات تمييزية بين الجنسين، فإن ذلك قد يؤدي إلى فقدان التوازن الخلقي، وعلى سيطرة مشاعر الغيرة والمنافسة القائمة على الأنانية وحب الذات. فيشب مكبوتاً ساخطاً يعاني مرارة الظلم وقد ينعكس ذلك في السلوك.

ومن جهة أخرى نابعة من المعتقدات الدينية التي تعمل على ضبط العلاقات، فالأسرة تعلم أفرادها من الجنسين كيفية التعامل فيما بينهم، مما يرضي المجتمع ولا يتنافى مع عقيدتها.

1: إبراهيم (ناصر): علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجيل للنشر، لبنان، 1996، ص97.

هـ. الوظيفة الجنسية: "إن النظرة إلى الحياة الجنسية وأمورها متباينة تباين الأسرة والشعوب والبلدان والزمن"⁽¹⁾، ومن هنا وجب على الأسرة توعية أفرادها بأمور الحياة الجنسية بالتدرج لكلا الجنسين، وهذا حسب ما يناسب كل مرحلة من المراحل العمرية، إلى أن يتسنى لكل فرد إشباع هذه الغريزة بالطريقة الشرعية ألا وهي الزواج.

• دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية:

للعلاقات الأسرية أهمية في بناء شخصية الطفل وهذا بحكم بناء الأسرة ووظائفها ونسق العلاقات القائم بين أفرادها.

هذه العلاقات تستمد من محور العلاقة بين الأبوين، بحيث تمثل العلاقة الأبوية نمطاً سلوكياً لأفراد الأسرة الآخرين، ويتجلى هذا من خلال عملية تقمص الأطفال شخصية الآباء وتمثيلهم لسلوكهم كنموذج بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي للطفل داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف التي يقوم بها أفراد الأسرة.

فالأسرة تضم منظومة من الأدوار (دور الأب، دور الأم، دور الأخت...) بحيث يقوم كل دور وفق التصورات العامة القائمة في المحيط وثقافته، فالأدوار السائدة في كل أسرة تشكل محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخلها. وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة العلاقات السائدة في الأسرة الواحدة تتباين باختلاف درجة الحرية السائدة بين أفرادها، فهي قد تتأرجح بين علاقات التسلط والقوة والعلاقات الديمقراطية، وعادة ما يؤدي الأسلوب الأول في العلاقات إلى تكوين مركبات عقدة النقص والضعف والاحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الانهزامية عند الطفل.

أما الأسلوب الثاني المتمثل في الديمقراطية فقد أثبتت الدراسات التي أقامها (بلودوين Bloduun) أن هذه المعاملة تخرج أطفال نشطين مخططين فضوليين ميالين إلى التزعم⁽²⁾.

1: شروخ (صلاح الدين): علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص71.

2: أسعد علي (وظيفة): مرجع سابق، ص73.

• التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية والجزائرية:

إن التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة لها خصائصها المستمدة من طبيعة المجتمع ومن أهم هذه الخصائص:

1. **السلطة الأبوية:** إن التنشئة الاجتماعية والبنية الأسرية لهما الدور الكبير في تكوين الشخصية الاجتماعية، وتتميز الأسرة العربية بالتسلط الأبوي على المرأة، بمعنى تسلط الرجال على النساء، وهي ظاهرة عامة للأسرة العربية لاسيما في الأسرة الجزائرية، فالأب يتحكم في مصير البنت ودراساتها وزواجها. والزوج كان ولا يزال رب العائلة وصاحب القرار فيها، لأنه عائلها. تمتاز العائلة العربية بالسيطرة الكاملة للفرد، وهي أشد على الفتاة أكثر منها على الذكر. والأسرة الأبوية تعيق تقدم المرأة لاسيما العلمي، فتجعل منها شخصية اتكالية تخضع للرقابة الأبوية. وتجدر الإشارة إلى أن السلطة الأبوية في عصرنا هذا تراجعت إلى حد ما خاصة مادياً.

2. **العلاقة بين الجنسين في العائلة الجزائرية:**

لا يمكن للفرد أن يحيى منعزلاً ومنفرداً وسط المجتمع، فعملية الاتصال والتعامل والدخول في علاقات ضرورة لا بد منها، وأول اتصالاته وعلاقاته تلك التي تربطه بأسرته كأول مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتويه بعد ولادته، وتتأثر هذه العلاقات بالواقع الثقافي، ونمط العيش الخاص بمجتمعه. ومن أهم العلاقات الأسرية الداخلية علاقة الآباء بالأبناء، علاقة الأخوة، وعلاقة الزوجين. هذه العلاقات التي تعتبر من المعالم الأساسية في البناء الأسري مهما اختلفت خصوصياته وميزاته.

وعلى غرار المجتمعات الأخرى فالعائلة الجزائرية تتميز وتتصف بنمط معين من العلاقات الخاص بها.

أ. علاقة الأب بالأبناء:

إن الأب في المجتمع المعاصر أصبح يلعب دور الأب الصديق لأبنائه والمستشار والمشجع لهم. فأضحت بذلك العلاقة تتميز بليبرالية وحرية أكثر ومرونة في التعامل، فلم تعد هناك مخاوف من مجال الحوار والنقاش معه سواء بالنسبة للفتى أو الفتاة، على عكس العلاقة في العائلة التقليدية أين كان الأب المقرر الوحيد والسلطان الأول فيها دون نقاش.

إلا أن هذا لا ينفي أبداً زوال السلطة الأبوية وضعف مكانته التي كان يشهدها في العائلة التقليدية، فهو يعتبر دوماً رمز العائلة والعنصر المحافظ على التوازن العائلي.

ب. علاقة الأب بالبنت:

تجدر الإشارة إلى أن هناك تطور في دور ومكانة البنت في العائلة الجزائرية. ففي العائلة الجزائرية التقليدية كانت البنت دوماً تحت سلطة الأب والأم، وتربطها مع الأب علاقة طاعة واحترام والخضوع الشديد والسلطة⁽¹⁾. فعلاقتها كانت غير وطيدة تتميز بحدود كبيرة، فهي لا تستطيع تكليمه إلا لإلقاء التحية والسلام⁽²⁾. وهذا يعود إلى طابع العائلة الجزائرية الأبوي، الذي يتيح للرجل مكانة اجتماعية أعلى من مكانة المرأة. أما اليوم فقد أصبحت البنت مواطنة لها حقوقها وتستطيع خدمة نفسها بنفسها، وأصبحت مشاركتها في المجال الاقتصادي والاجتماعي الثقافي تنافس مشاركة الرجل وتقاربه إلى حد بعيد بفضل التعليم، فهي لم تظل تلك البنت المهشمة، إلا أن علاقتها بالأب تظل أكثر تعقيداً وتقيداً من علاقة الأب بالابن فهذا الأخير يتميز بحرية أكبر.

إن البنت علاقتها النفسية الاجتماعية مع الأب ضعيفة باعتبارها أكثر قرباً للأم، إلا أنها تابعة ومقيدة من طرف الأب اجتماعياً، فهي مهما صعدت في السلم التعليمي أو ترقى في المناصب تظل تحت وصاية الأب الاجتماعية والاقتصادية حتى الزواج وإن كانت عاملة، على عكس الابن الذي يدفع به للاندماج في الحياة العملية للتمتع بالاستقلالية⁽³⁾.

1: El-Khayyat Bennai (Ghita), *Le monde arabe au féminin*, l'Harmattan, Paris, 1985, p.68.

2: Naamane-Guessous (Soumaya), *Au delà de toute pudeur, la sexualité féminine au Maroc*, Eddif, Casablanca, 1985, p.31.

3: سليم (مريم): المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 208، 1996، ص 58.

ج. علاقة الأم بالابن:

إن علاقة الأم بابنها في العائلة الجزائرية التقليدية هي علاقة وطيدة نابغة من خاصية المجتمع الجزائري كونه مجتمع ذكوري، فالذكر يستحق التقدير، والابن في العائلة المعاصرة يولي أهمية خاصة في التربية لاسيما من طرف الأم، التي تعتمد على تربية وعناية فائقة في رعايته خاصة إذا كان الأكبر بين أخوته، فهي تسعى دوماً لتحقيق رغباته، فهي (الأم)، تعتبره مستقبلها الذي تغزو إليه عند الكبر، وكذا المعوض الوحيد للأب في حالة عدم وجوده. وهو سندها كما أنها تبحث من خلاله إرضاء حاجتها العاطفية. فهو إذن يمثل رجل البيت المستقبلي وممثل السلطة الثاني بعد سلطة الأب.

د. علاقة الأخ بالأخت:

إن علاقة الأخ بأخته في العائلة الجزائرية التقليدية كانت علاقة حماية بالدرجة الأولى⁽¹⁾ ولو كانت أكبر منه سناً وحتى لو كانت متزوجة، فهو يمثل دور الوصي عليها بعد الأب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالأخ كثيراً ما يلعب دور الأمر الناهي على أخته، ويجبرها على تنفيذ أوامره وطاعته. فبينما يتلقى الذكر تنشئة تعلمه السلطة والنفوذ تتلقى الفتاة تنشئة الطاعة والخضوع، فالابن يُعتبر صورة للأب أما البنت فتتقلد دور الأم بكل حذافيره (دون السماح بأي خطأ).

ومن هنا نصل إلى أن علاقة الأخ والأخت هي علاقة غير حميمة وإنما علاقة ضعيفة سطحية غير عميقة في معانيها.

أما في العائلة المعاصرة فقد زالت العديد من الحواجز التي كانت تقف بين الأخ وأخته، بفضل التعليم والتفتح الثقافي والاقتصادي⁽²⁾ لاسيما التعليم المختلط الذي يفرض علاقة الذكور بالإناث، وأصبح باب النقاش والحوار بين الأخوة ممكن في جو يسوده التفاهم والسماع للآخر.

1: Naamane-Guessous (Soumaya), Op. Cit, p.30.

2: سليم (مريم): مرجع سابق، ص 59.

إلا أن آثار النظام التقليدي لا تزال ضمن ذهنية وفكر رجل العائلة المعاصرة، والتي تنتقل إليه من خلال تواصل الأجيال. وإن قلت نسبتها في المجتمع الحديث فهذا لا يعني زوال الظاهرة. فكثيراً ما تنفجر سلوكيات ذكورية خاصة أثناء الغضب، تعبر عن الأفكار التقليدية للنظام العائلي القديم وأعرافه المتوارثة عبر الأجيال⁽¹⁾.

هـ. العلاقة بين الزوجين:

أصبحت العلاقة بين الزوجين في الأسرة المعاصرة أكثر ديمقراطية وهذا خاصة بعد التحول الأسري من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية" الذي أعطى مجال أكثر للحرية بين الزوجين. إضافة لذلك فإن الزواج في العائلة التقليدية كان يتم عن طريق اختيار عائلي وبصفة إجبارية على الفتاة، على عكس العائلة المعاصرة التي تعطي مجال لاختيار الشريك سواء للفتى أو الفتاة، وتكتفي هي - العائلة - بالتوجيه والإرشاد.

أما أثناء الزواج فأصبح بالإمكان مناقشة الأمور بين الزوجين، كما بإمكان الزوجة إبداء رأيها لزوجها دون خوف أو شعور بالضعف أمام الزوج.

3. التمييز بين الجنسين في العائلة الجزائرية

أساس التمييز بين الجنسين يعود إلى أهمية القيمة الاجتماعية لكل جنس المبنية على أساس التصورات الفكرية والأيدلوجية، التي تعطي مكانات وأدوار متباينة لكلا الجنسين. الأمر الذي يؤثر على تنمية شخصية الأنثى والذكر والاختلاف الكبير في اهتماماتهما ومسار حياتهما في جميع الميادين.

إن البناء الاجتماعي للعائلة التقليدية يطبق مبدأ اللامساواة بين الجنسين، بحيث يتحيز للرجل على حساب المرأة، مما ينتج عنه تبعية المرأة للرجل إضافة لتمتع الرجل بحقوق تحرم منها الأنثى، وفي هذا الصدد نستدرج قول نوال السعداوي: "لو أن البنت تلقت التربية نفسها التي يتلقاها الولد لما كانت هناك الفروق بين الرجل والمرأة أو بين الرجولة والأنوثة"⁽²⁾.

1: سليم (مريم): مرجع سابق ، ص 59.

2: السعداوي (نوال): المرأة والجنس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1976، ط2، ص53.

إن التحيز اتجاه الرجل يظهر في كل مناسبة تذكر بالمكانة العالية التي يحتلها الولد، وهذا في مختلف الاحتفالات التي تقام له لتمييز كل مرحلة من مراحل حياته الأساسية - ولادة، عملية قص الشعر، أول دخول إلى السوق، ختان ... الخ⁽¹⁾.

ولأن التطورات الحاصلة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي جعلت المرأة تواجه تحديات خاصة وأشكال تمييز تختلف عن تلك التي واجهتها في العائلة التقليدية فقد أخذت وجهاً آخر من التمييز.

وعمليات التمييز بين الرجل والمرأة جعلت إسهامها الفعلي في مجالات الحياة محدود "فلا يزال تمثيل المرأة في المجال السياسي مثلاً ومواقع إتخاذ القرار حدثاً استثنائياً، ولا تزال صورة المرأة لدى الكثيرين تستند إلى فرضيات غير منطقية وإلى تصورات (غير منطقية)، واهمة ينتج منها شبه اقتناع بأن مركز المرأة لا بد من أن يكون أدنى من الرجل"⁽²⁾.

حتى التشريع الإسلامي يبين حقوق الرجل والمرأة على حدٍ سواء وسن قوانين تحفظ كرامة المرأة وتصورها، وبين حقوق وواجبات كل من الذكر والأنثى.

ورغم ما تبرزه النصوص القانونية سواء ما تعلق منها بالأحوال الشخصية أو العمل أو العقوبات من مساواة بين الرجل والمرأة، إلا أننا عادة ما نجد الواقع عرضة للتمييز أثناء التطبيق، مثلاً في لبنان تمّ إلغاء مسابقة الدخول إلى معهد القضاء لأن حوالي 90% من الناجحين كانوا من الإناث⁽³⁾.

ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه الآن ما هي الأسباب أو العوامل التي تساهم في استمرارية هذا التمييز الحاصل بين الجنسين في العائلة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة؟

إن العائلة الجزائرية هي جزء من المجتمع الكلي العربي، الذي يمتاز باقتراب وتشابه ووحدة في الكثير من مجالات حياته العامة، وعليه فإن المبدأ واحد في جميع المجتمعات العربية.

من أهم أسباب هذا التمييز بين الجنسين نحصرها في ثلاث عوامل أساسية هي ثقافية، اجتماعية واقتصادية.

1: Bourdieu (Pierre) : *Sociologie de l'Algérie, Que sais-je ?*, Dehleb, Alger, 7eme édition, 1985, p.15.

2: الخياط الصبوري (مريانا): *معوقات في وجه تحقيق المساواة بين الجنسين*، مجلة المستقبل العربي، العدد 317، تموز 2005، ص 109.

3: نفس المرجع، ص 109.

أ. الأسباب الثقافية:

إن التمييز بين الجنسين هو ناتج عن الثقافة الشعبية ومجمل التصورات التي يرسمها المجتمع الكلي عن الأسرة بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة. فالعلاقة بين الثقافة والتمييز هي علاقة ديناميكية، تتفاعل فيها المعتقدات الدينية والثقافية والاجتماعية. هذه العلاقة التي تتأثر بصفة دائمة بالتحولات العامة التي تحدث بالمجتمع، فتعيد التنشيط لسلوك الفرد والجماعة، وتحدد مواقفهم ليس من منطلق التغيير وإنما من منطلق التنشيط لحماية النظام القديم والحفاظ على المعتقدات الدينية نفسها. ويمكن أن نستدل بذلك في استمرارية الأمثال الشعبية وتداولها بالرغم من الانفتاح المجتمعي الثقافي وتبني فكرة المساواة بين الجنسين وجعلها موضوع ندوات ودراسات كشعارات لا تطبيقات.

فالتمييز الجنسي هو سجين بين ذهنية تقليدية وموروثات ثقافية يمارسها المجتمع ضد الأنثى منذ ولادتها، والحكم على المرأة من خلال مقاييس تقتصر على قيمتها الأخلاقية طبقاً للضوابط الاجتماعية التي تربط الاعتراف بوجود المرأة من خلال الزوج في حياتها وإنجاب الذكر.

ب. الأسباب الاقتصادية:

لقد بين مركز الدراسات النسائية في العالم العربي سنة 1998 أن توزع عمل النساء بحسب المهنة على الشكل التالي:

8.8% مديرات، 24.8% اختصاصيات في التربية والصحة، 25.15% عاملات في الإدارة، و 11.9% في الخدمات، كما أثبت المركز أن 84.8% من النساء عاملات في القطاع الخاص، وهذا بالرغم من مساواة النصوص القانونية في تحديد شروط العمل وأنظمة بين المرأة والرجل⁽¹⁾، إضافة إلى ضمان الأجر المتساوي.

كما توصل ذات المركز إلى نسبة النساء العاملات في مراكز اتخاذ القرار لا تتجاوز نسبتهن الـ 9.1%.

ولكن من أهم الأسباب التي تجعل مشاركة المرأة ضعيفة مقارنة بالرجل الأثر السلبي للتغيرات السريعة التي يشهدها الاقتصاد العالمي والتي انعكست بشكل مباشر على وضعية المرأة، كانتشار البطالة التي رفعت من احتمال التمييز بينها وبين الرجل باعتبار هذا الأخير له الأسبقية في الحصول على عمل لإعالة الأسرة.

1: الخياط الصبوري (مريانا): مرجع سابق، ص13.

ج. الأسباب الاجتماعية:

إن مجتمعنا هو مجتمع أبوي ذكوري تتميز العلاقات فيه بسيادة الرجل وخضوع المرأة مهما حققت فيه هذه الأخيرة من نجاح ونفوق سواء في مجال التعليم أو سوق العمل.

ففي ميدان التعليم لا توجد قوانين تفرض التعليم المنفصل للذكور عن الإناث وتمنع الاختلاط بينهما، إلا أن بعض الدول العربية تتبنى سياسة الفصل خاصة في لبنان وسوريا مثلاً.

كما لا تزال الذهنيات التقليدية لاسيما في المناطق الريفية تمنع الفتاة من مواصلة دراستها بحجة بعد الدراسة عن البيت أو ضعف المستوى الاقتصادي للعائلة "بالرغم من مجانية التعليم" وكذا التمسك بفكرة المصير المحتم للفتاة وهو الزواج⁽¹⁾.

كما أثبت ذات المركز المذكور سابقاً أن الأسرة التي تعولها امرأة أكثر عرضة للفقر من الأسرة التي يعولها الرجل، بحيث يصل الفارق بين أجر المرأة والرجل إلى 27% وهذا يعود إلى الفوارق في المناصب والأعمال التي يشغلها كلا الجنسين، إضافة إلى تعرض المرأة إلى الطرد من منصب العمل نتيجة وضعها المتعلق بالأدوار والمسؤوليات الأسرية⁽²⁾.

4. التقسيم الاجتماعي للمجال:

إن المجال الاجتماعي هو البيئة والأفراد والعلاقات الاجتماعية التي تقوم بينهم، والسلوك الاجتماعي للفرد يخضع للمجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه، ولا يمكن تفسير سلوكه دون الإلمام بالتفاعل الديناميكي بينه وبين وسطه، وفهم علاقة التأثير والتأثر بين المجال النفسي للفرد ومجاله المكاني لتكوين مجاله الاجتماعي.

وفي هذا الإطار فإن مجتمعنا يلزم مبدأ عدم الاختلاط بين الرجال والنساء، وتحديد العلاقات بين الجنسين داخل العائلة، لاسيما تلك العلاقات العائلية الواسعة، كما يمنع التجمع بينهما والدخول في حوارات ونقاشات، خاصة إذا كان الفتى والفتاة من نفس الجيل أو السن، بحيث تلزم المرأة التحفظ أمام الرجل وعدم الظهور أمامه خاصة أمام الأجنبي.

1: Michel (Andrée) : **Sociologie de la famille et du mariage**, PUF, le sociologue, Paris, 1978, p.102.

2: الخياط الصبوري (مريانا): مرجع سابق، ص ص 118-119.

كما يظهر هذا التقسيم حتى أثناء تناول الطعام معاً، فالانفصال ضروري، إلا أنه يجدر الذكر أن هذه العادة اتسمت بها العائلة التقليدية، أما الآن فهي تماثلت للاندثار هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المجتمع الذي تنتمي إليه يؤمن بفكرة أن المكان الطبيعي للمرأة هو المنزل أما الرجل فهو خارجه.

بمعنى أن الدور الفعلي للمرأة هو العمل على تربية الأبناء ورعاية شؤون الأسرة والزوج. كما أن الشريعة الإسلامية تنص على أن خروج المرأة للعمل لا يتم إلا لضرورة ملحة أو حاجة ماسة للعائلة.

• اللعب وتحديد وتوزيع الأدوار الاجتماعية في العائلة الجزائرية:

للعب له أهمية كبيرة في اكتساب الأدوار والمهارات الاجتماعية، وكيفية اللعب في معظم المجتمعات تقتزن بعامل الجنس حيث يقوم النظام الاجتماعي بالتفرقة بين ألعاب الذكور والإناث، فتميل معظم ألعاب الصبيان للحرب والشجار، أما الإناث فترتكز ألعابهن على اللعب بالعرائس والميل للهدوء أثناء اللعب، مما يدل على فروق جنسية في السلوك العدواني من جهة، وأن اللعب يخضع للفصل بين الجنسين من جهة أخرى.

فاللعب يشبع حاجات الطفل حيث يتبين له من خلاله أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد تماشياً مع الجماعة، وكيفية تنسيق سلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها، وعليه فاللعب هو مدخل أساسي للنمو الاجتماعي، وهو انعكاس لنمو القوة الحيوية الدافعة (الطاقة الجنسية)، وعليه فهو يبرز بصفة واضحة الأدوار الاجتماعية لكلا الجنسين.

وتعتبر الأسرة أو العائلة هي المسؤولة على تنشئة الفرد اجتماعياً، وهي المكان الذي يتعلم فيه دوره الخاص بجنسه. فالأدوار التي يتقلدها الذكر تختلف عن تلك التي تمارسها الأنثى، وبالتالي فإن سلوك كل منهما مغاير للآخر.

وتعتمد الأسرة في توزيع الأدوار على ثقافة المجتمع السائدة بصفة عامة، وثقافتها الفرعية بصفة خاصة، فيقول (لينتون) أن الدور هو "جملة النماذج الثقافية المرتبطة بوضع اجتماعي معين، وتشمل هذه النماذج الاتجاهات والقيم وسبل السلوك الصادرة عن الفرد مرتبطة بوضعه الاجتماعي"⁽¹⁾.

وعليه يتحدد دور الذكر والأنثى تبعاً للنمط الثقافي، وهذا تبعاً لما تمليه عليهما القوانين الاجتماعية للمحيط الاجتماعي عن طريق التعلم بصورة مقصودة أو غير مقصودة، بمعنى آخر، أن وظيفة الدور في صياغة الشخصية غاية في الأهمية خاصة إذا كان عن طريق التطابق، إما بطريقة مباشرة عن طريق التقليد ولكل فرد طريقته الشخصية في أداء الدور تختلف عن الآخر.

هذا الاختلاف نابع من الفروق الفردية وبالتالي الاختلاف النابع من الاختلاف في الجنس، الذي يفرض شخصية الذكر مميزة عن شخصية الأنثى. والتقدير الاجتماعي لمركز الذكر لمختلف الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة هو الذي أدى إلى ظهور فكرة المركز الاجتماعي للمرأة والرجل كل منفصل ومختلف عن الآخر.

وتعتبر التربية والخبرة المحدد الرئيسي للمواقف والسلوكيات التي تترسخ لدى الفرد بصفة تدريجية حتى تتكون لديه نسق من الطباع والعادات.

وعلى هذا الأساس فإن الأدوار المعطاة للفئات الاجتماعية وبصفة خاصة المعطاة لكلا الجنسين في العائلة الجزائرية هي نتاج نظام هذا المجتمع، الذي يخصص ويميز بين أدوار الذكور والإناث ويجعل الاختلاف والتمايز قائم بينهما. وهذا بهدف تكوين ثقافة خاصة بكل جنس فيصبح للذكور ثقافة مغايرة لثقافة الإناث مستمدة بالدرجة الأولى من معتقدات الآباء والأهل، فتؤثر هذه الوضعية إلى رسم مسار تجارب كلا الجنسين بصورة غير مماثلة.

وبالتالي نصل إلى أن ثقافة الجنس لها دور لا يُغفل عنه في الإيحاء والتوجيه بما هو مناسب وغير مناسب لكل من الجنسين⁽²⁾. وهذا ما جعل مالك بن نبي يؤكد على أن الفرد لا يستطيع تحقيق ذاته بإرادته وإنما بإرادة المجتمع الذي هو فيه.

1: أسعد علي(وظيفة): مرجع سابق، ص58.

2: عبده (سمير): المرأة العربية بين التخلف والتحرر، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط1، 1980، ص ص 15-16.

وقد أكد بورديو أن النساء مكانهن الطبيعي هو داخل البيت والخروج منه هو من خصائص الذكور، وخروج المرأة للعمل يؤدي إلى تكوين مجتمع رجالي آخر⁽¹⁾.

وعليه فإن المجتمع الجزائري وبصفة خاصة يتكون من مجتمعين، مجتمع الرجال ومجتمع النساء، هذان المجتمعان اللذان يبدوان منفصلان إلى حدود واضحة أبرزها جدار البيت الذي يحتوي المرأة داخله والرجل خارج زواياه.

فعالم النساء هو عالم داخل البيت يمتاز بالثبات والجمود، والأدوار فيه محددة ومقيدة بتربية الأطفال ورعاية الزوج وإدارة الشؤون المنزلية... الخ وعالم الرجل هو ذلك العالم المتفتح على الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

5: التغييرات الحديثة وتأثيرها على التحول في الأسرة الجزائرية:

إن المرحلة التاريخية التي يمر بها العالم اليوم تنطلق من مجموعة من الخصائص أهمها الديمقراطية، هذه الفكرة التي تسعى أغلب المجتمعات إلى تطبيقها وتحقيقها لاسيما تلك المتعلقة بالمساواة بين المرأة والرجل.

ومجتمعاتنا العربية اليوم هي صورة لازدواجية التقليد والحداثة، والمحافظة والتغيير. الأمر الذي أحدث تغييرات على مستوى الأسرة الجزائرية، وعليه سوف نحاول رصد أهم العوامل التي أثرت على الأسرة، ومدى تأثيرها على اتجاهات الأسرة نحو التعليم، وبالتالي انعكاس ذلك على مكانة ودور المرأة والرجل.

1: Bourdieu (Pierre) : **Le sens pratique**, Minuit, Paris, 1980, p.456.

*. عوامل التحول الأسري:

إن عوامل تحول الأسرة الجزائرية عديدة ومختلفة، بحيث تنطلق من أن التغير الأسري والاجتماعي هو ناتج عن عامل التكنولوجيا وتحسن أدوات الإنتاج التي تنشط عملية التغير، إلا أن هذا العامل ليس العامل الوحيد والفعل بل تتزامن معه جملة من العوامل المختلفة والمتفاعلة "بصورة متكاملة تعمل على تغيير البيئة التركيبية والعلائقية والتنظيمية للأسرة"⁽¹⁾. ولا يمكننا دراسة الأسرة بعزلها عن العوامل الداخلية والخارجية المتعلقة بالمجتمع الكبير، هذه العوامل التي تؤثر على سلوكياتها وتفاعلاتها متأثرة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والجانب الثقافي والاتجاه الديني والبعد الحضاري والتاريخي وحتى الموقع الجغرافي.

وعلى كل فإن السبب الرئيسي يرجع إلى آليات وميكانيزمات، تتواجد داخل المجتمع بحد ذاته، والتي تتمثل في الثقافة السائدة والنظم والضوابط والقيم والسبل وأنماط العيش التي هي نتاج لسيروية تاريخية ودينية حضارية، والتي تترجم على شكل ممارسات.

وعلى كل فإن التحول الأسري هو ظاهرة عامة في كل المجتمعات، تتأثر بعامل الجنس، الدين، الثقافة، السياسة، الاقتصاد والتكنولوجيا. إن التركيبة الاجتماعية من ناحية الجنس لها تأثير في تحديد نطاق بناء الأسرة وعلاقاتها، بمعنى أنها تؤثر على نمط العلاقات التي تعمل على خلق توازن جديد لبناء الأسرة ووظائفها الجديدة.

ويمكن لعامل الأيدلوجيا أن يعمل على تغيير البناء الفكري الموجه عن طريق مختلف وسائل الإعلام، كخلق مستوى تطوري جديد في حياة الأفراد ورسم صورة ووعي أكثر بالمستقبل.

إن تغير الأسرة يركز على تغيرات الدور والمركز وعلى البناء التطوري للفرد، الذي يعمل على بلورة الاستقلالية الشخصية عبر كل مرحلة من مراحل حياته لتبرز في التصرفات السلوكية والاجتماعية.

والتعليم يمكن أن يعطي للمجتمع مميزات التغير في الاتجاه السلبي أو الايجابي كالتمسك بالثقافة إلى درجة التطرف.

1: بوقصاص (عبد الحميد): التنمية في المجتمعات المحلية بين الواقع والأهداف، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 06، جوان 2000، ص 58.

* تأثير التغيرات الاجتماعية في اتجاهات الأسرة:

أ. التأثير على الاتجاه نحو التعليم:

أصبح التعليم اليوم وسيلة للصعود الاجتماعي سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل. وهذا خاصة مع تطبيق المجتمعات الحديثة مبدأ المساواة بين الجنسين وإتاحة فرصة التعليم للجميع، مع إلزامية وإجبارية التعليم للذكر والأنثى على حدٍ سواء. وهذا حتى تتطور المفاهيم التقليدية وتتلاشى المعوقات التي تعرقل تعليم المرأة بصفة خاصة.

بالرغم من هذا التغير الفكري إلا أن هذه الفكرة "تحمل مضامين لأفكار تقليدية في ذهنية الفرد العربي التي تجعل من التعليم مجرد أمر شكلي لتلبية تطلعات الأسرة في الحصول على الزوج المناسب"⁽¹⁾.

إذن لا تزال النظرة الاجتماعية التقليدية في المجتمع العربي لاسيما في الأرياف والبادية تعتبر الوضع الطبيعي للمرأة هو الزواج. ورغم ذلك فالملاحظ أن تسجيل الإناث من أجل الدراسة أصبح مرتفع مقارنة بالسنوات الماضية، ويظهر ذلك جلياً من خلال ازدياد عدد الإناث في مرحلتي العليم الثانوي والعالي.

ب. التأثير على دور ومكانة المرأة والرجل

العادات والتقاليد كممارسات مكتسبة تخضع لظروف اقتصادية واجتماعية، بمعنى أنها ليست مقدسات. فتطور نظام الحياة وتقدم الوسائل وارتقاء المنجزات من شأنه تطوير كيفية التفكير الإنساني. إلا أن هذا لا يعني تغيير السلوك المتوارث والمتعارف عليه لكل من سلوك الرجل والمرأة، وإنما تكييفه، مع النمو المجتمعي الحاصل.

والتعليم هو العنصر الفعال لضمان مكانة اجتماعية أحسن للرجل والمرأة على حدٍ سواء خاصة هذه الأخيرة. وهذا من أجل ممارسة أدوار اجتماعية جديدة. فمن خلال التعليم تكتشف الفتاة فئات جديدة تكوّن المجتمع، تختلف في أدوارها ومهامها عن تلك التي شهدتها في المحيط العائلي الضيق.

1: غازي (الخليلي): المرأة الفلسطينية، دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية، مركز الأبحاث، لبنان، 1984، ص53.

والتعليم أصبح للمرأة بمثابة المخرج من أجل تطوير وضعيتها الاجتماعية، لاسيما مكانتها داخل الأسرة، فهو يمكنها من إعادة هيكلة الصورة التي ترسمها عن نفسها، والتي رسخت لها من طرف الوسط الأسري من خلال المعاملة والعلاقات التي تربطها بأفراد العائلة، وبلورة تصورات فكرية بطريقة سليمة وصحيحة تجعل منها فرد فعال في المجتمع.

وعليه فقد تغير دور المرأة الاجتماعي عما كان عليه سابقاً تغيراً ملحوظاً، فبعدما كان عالمها عالم ثابت (عالم المنزل)، أثرت فيه أدوارها الاجتماعية على عكس دور الرجل المتحرك والمتنوع بين السياسة والاقتصاد، وكما سبق الذكر مجتمع للرجال ومجتمع للنساء.

إلا أن هذه التغيرات ظلت محدودة بحدود الجنسين، فالهوية الجنسية للذكر والأنثى هي في الوقت نفسه هوية اجتماعية. "لقد تغيرت ثقافتنا وعاداتنا ولكن هذا التغير كان تغير شكلي أكثر منه ضمني من خلال استمرار ثقافة الأسرة الممتدة"⁽¹⁾. فالرجل لا يزال مركز القوة والثقل. والمرأة مركز الضعف وكل يلعب دوره المخصص له، وكأن هذا الدور جزء من طبيعته⁽²⁾ على حد نظرة (سيغمون فرويد Freud) الجنس يحدد الطبع.

ومنه يمكن أن نصل إلى أن التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ساعد المرأة على الحراك ومشاركة الرجل في العديد من المجالات التي كانت حكراً على الرجل، والدرجات العلمية التي تصل إليها المرأة اليوم أبرز مثال على ذلك. فالعالم الذي نعيشه اليوم يعيش ثورة شبيهة بالثورة الصناعية، هذه الثورة التي تؤدي إلى مفاهيم جديدة في العلاقات الاجتماعية والقيم، عن طريق المعرفة التي فتحت أبواب جديدة لمنافسة الرجل والمرأة في ميادين بعيدة عن المنافسة العضلية.

فالعلم أصبح وسيلة لتغيير العلاقات الاجتماعية السائدة بين الذكر والأنثى، هذه العلاقات التي قد تتغير من مبدأ السلطة وسيادة الرجل على المرأة إلى علاقة مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون.

1: سليم (مريم): مرجع سابق، ص 26.

2: حجازي (مصطفى): التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، ط4، 1986، ص 173.

*: اتجاهات التنشئة الاجتماعية للآباء :

يسلك الآباء في معاملتهم للأبناء أساليب متعددة تؤثر على تكوينهم النفسي والاجتماعي، الذي يبرز من خلال سلوكياتهم وتصرفاتهم وأعمالهم وإنجازاتهم. ومن الصعب تحديد علاقة الآباء بالأبناء بمعايير محددة، ولكن حسب جهود العلماء تم تقسيم أساليب معاملة الآباء للأبناء إلى ما يلي:

1. **أسلوب التسلط:** ويتميز هذا الأسلوب من خلال فرض القيود المشددة على الطفل والتحكم الزائد، حيث تأخذ مظاهر التسلط أشكال عديدة كالنهي الدائم، الأمر، الإكراه على فعل الأشياء قد لا تناسب ولا تتماشى مع رغباته، دون مراعاة لسنه، والعقاب خاصة الجسدي، أي بتمييز هذا النوع من الأساليب بمنع الأطفال من الاستقلال في السلوك.

يخلق هذا الأسلوب أطفال غير قادرين على تحمل المسؤولية، ويخافون من تحملها، حتى لا يقعوا في الخطأ لتجنب العقاب. كما أنه قد يدفع الأطفال للتمرد على القوانين الاجتماعية نتيجة الضغط الدائم.

أما عن علاقة هذا الأسلوب بالتطبيقات التربوية للآباء في مجال الدراسة، فقد أثبتت الدراسات هذا النوع من الآباء "لإكراه الأبناء على القيام بفروض مكثفة حتى أثناء العطل المدرسية وإلزامهم بالدروس الخصوصية"⁽¹⁾ لترفع من مستواهم الدراسي حتى وإن كان جيد،

وكذا تسليط عقوبات صارمة عليهم في حالة عدم حصولهم على نقاط جيدة. علاوة عن المراقبة والمتابعة اليومية.

2. **أسلوب التسامح:** ويظهر هذا الأسلوب من خلال الإفراط في التسامح والتساهل مع الأبناء وانعدام الرقابة الأسرية وسلطة الأولياء على الأبناء. نظراً لإطلاق الآباء العنان للأطفال في الاستقلال بالسلوك، والحرية التامة في التصرف.

1: Leonardis (M), Lescarret (O): *Pratiques éducatives familiales et réussite scolaire de l'adolescent*, l'Harmattan, Paris, p.218.

حيث لا يبدي الأولياء أي اهتمام بدراسة المراهق وذلك يرجع لعدة أسباب محتملة، أولها اعتقادهم بأنه حر في تسيير حياته العامة لاسيما الدراسية، ثانيها انعدام الوقت لدى هذا النوع من الأولياء نظراً للانشغالات المكثفة، ثالثها ظنهم بأن الدراسة شيء معقد مما يدعوهم لتجاهل هذا الجانب من حياة المراهق⁽¹⁾.

3. **الأسلوب الديمقراطي أو ما يدعى "بالضبط الوالدي":** وهو أسلوب معتدل في المعاملة يعتمد على قاعدة لا إفراط ولا تفريط، بمعنى لا إفراط في وضع القيود ولا تفريط في التسبب، مما يؤدي إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي. وهذا الأسلوب يمنح الطفل قدر من الحرية، إلى جانب فرض بعض القيود والضوابط لكن في حدود معقولة، فهو أسلوب مرن يساهم في بناء شخصية متزنة ذات سلوك سوي للطفل.

ويظهر هذا الاتجاه في تعامل الآباء مع الأبناء بحرية، يفتح لهم مجال الحوار والنقاش، وفي المجال الدراسي يبحث الأولياء عن المشاكل التي تعوق تقدم أبنائهم الدراسي، عن طريق المراقبة والمتابعة اليومية علاوة عن مساعدتهم في حل فروضهم الدراسية. كما يعمل هذا النوع من الآباء على تقسيم وقت أبنائهم بين الدراسة والترفيه⁽²⁾.

4. **العلاقة بين أسلوب تعامل الآباء والفئة الاجتماعية الثقافية وجنس الأبناء:**

لقد أبرزت العديد من الدراسات أن هناك تباين في أسلوب التنشئة الاجتماعية بين الأسر، بتباين المستويات الاجتماعية والثقافية للآباء. حيث تبين أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة وإلى الاستقادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستواه التعليمي، حيث بينت دراسة سورية أجريت على 400 أسرة أنه من 6 إلى 7% يميل الآباء حملة الشهادات الجامعية إلى استخدام أسلوب الشدة والتسلط في التربية مقابل 25% من الآباء الأميين، وأن 48% من الآباء المتعلمين اعتمدوا على أسلوب التشجيع مقابل 15% من الآباء الأميين⁽³⁾.

1: Leonardis (M), Lescarret (O), Op. Cit, p.119.

2: Ibid., p.119.

3: أسعد علي (وظيفة): مرجع سابق، ص 84.

أما عن الفروق بين الجنسين في أسلوب التنشئة المستعمل من طرف الآباء، فقد تبين من خلال الدراسات أن هناك اختلاف كبير فقد توصل كل من (ويتكن وأولتمان Witkin, Olthman) سنة 1971، أن الأسر ذات المستوى السوسيو ثقافي والاقتصادي المنخفض تميل إلى استعمال الأسلوب الديمقراطي مع الإناث، وأسلوب التساهل مع الذكور، وذلك لاعتقادهم بأن الذكر يجب أن يتمتع بالاستقلالية، وكما أنه يستطيع أن يعتمد على ذاته وهو أكثر قدرة على مواجهة المشاكل والصعاب من الأنثى. في حين أن الأنثى وخاصة في فترة المراهقة لا يمكن أن تعتمد على نفسها، لا يمكنها أن تتمتع بالاستقلالية مثل الذكر. واعتماد الآباء للأسلوب الديمقراطي مع الإناث يفرض إثارة فضولهم وزيادة طموحهم ونشاطهم، ولكن في إطار يتسم دوماً بالطاعة والخضوع للوالدين⁽¹⁾.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي والثقافي العالي والاقتصادي الميسور فتوصلت الأبحاث لعدم وجود فرق بين الإناث والذكور في الأسلوب المتعامل به، فيميل أصحاب هذه الفئة إلى استعمال الأسلوب الديمقراطي سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى "وهذا ما يتوافق مع الدراسة السورية التي تعرضنا لها سابقاً"، إلا أن هذا لا يعني عدم استعمال الآباء الأسلوب التسلطي في بعض الأحيان، وقد يرجع ذلك لإعادة إنتاجهم وتأثرهم بالتربية التي تلقوها من طرف أوليائهم. وقد يعود لاعتبار سن المراهقة التي تفرض في بعض الأولياء نوع من القسوة على الأبناء لتعديل سلوكهم إذا طرأ عليه نوع من التغير، وغالباً ما يتمثل الأسلوب التسلطي لدى هذه الفئة بتشديد الرقابة.

أما أسلوب التساهل لدى هذه الفئة من الأسر ومن خلال دراسة (ويتكن وأولتمان Witkin, Olthman) فمثل أضعف نسبة وهي 35% فقط⁽²⁾. وقد يعود ذلك لأسباب ذكرناها سابقاً في كثرة الانشغال بالعمل.

1: Jajo (B.) : *Féminin et masculin à l'école et ailleurs*, PUF, Paris, 1943, p.125.

2: Leonardis (M), Lescarret (O), *Op. Cit.*, p.220.

سادسا : التنشئة الاجتماعية في المدرسة:

المدرسة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التربوية وهي ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، أنشأها المجتمع تبعاً لفلسفته ونظمه وأهدافه، وهي الأداة والوسيلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة.

1: تعريف المدرسة:

يعرفها (شيبمان Shipman): "إن المدرسة شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية"¹.

ويعرفها كل من (ميلشن وشبيرو) على أنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتُنقل إلى الأطفال كالأخلاق ورأي المجتمع وهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين"⁽²⁾.

وبالتالي فإن المدرسة هي مؤسسة تنشئة اجتماعية تعمل على مواصلة دور الأسرة في التربية، اعتماداً على قيم ومعايير المجتمع وضوابطه وأحكامه الاجتماعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمدرسة تمثل بنية اجتماعية تتمركز فيها مجموعة أدوار ومراكز تختلف عن تلك الموجودة في الأسرة، خاصة بالنسبة للطفل. فتتداخل مجموعة من العوامل في تحديد نموذج سلوكه داخلها.

2: وظائف المدرسة وأهميتها:

للمدرسة وظائف عديدة تشمل أغلب جوانب حياة الفرد وسوف نحاول ذكر أهم الوظائف الأساسية للمدرسة:

من أهم الوظائف تلك التي تحقق النمو العقلي للطفل، بنقل المعارف إليه وتزويده بالمعلومات والطرق السليمة في التفكير لكسب الروح العلمية في حل المشكلات والبحث، وهذا بتدريب التلاميذ على المهارات الفنية للرفع من كفاءتهم العقلية وتطويرها.

1: Beaudot (A.) : *Sociologie de l'école*, Durand, France, 1981, p.56.

2: عامر (مصباح): التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، 2003، ص112.

النمو الاجتماعي: تسعى المدرسة إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل. ويرى (كوين Kowen) أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين هما: التعلم والتكيف⁽¹⁾ خاصة وأن التكيف الاجتماعي هو من أهم المتغيرات الشخصية لاسيما في مرحلة المراهقة التي تتسم بتغيرات فيزيولوجية ونفسية وانفعالية تنعكس على سلوك المراهق وما يترتب عنه من انفعالات قد تجعله في صراع مع من حوله.

فالمدرسة كما ينظر (جون ديوي J. Dewy) "هي مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولية بسيطة: وهي مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع للحفاظ على الحياة الاجتماعية"⁽²⁾.

كما تتيح المدرسة للتلميذ فرصة توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية والاتصال ببيئة تشمل فئات أوسع من أسرته، كهيئة التدريس إضافة لجماعة الأقران ذكوراً وإناثاً، فتعزز بذلك لديه الشعور بالانتماء للجماعة وكيفية التعامل معها من خلال مكانته كتلميذ في الوسط المدرسي وفرد فعال في المجتمع له دوره الخاص به.

كما تكشف عن استعدادات الطفل ومواهبه وقدراته وتنميتها، وتساعد على تكوين الاتجاهات العاطفية السليمة اتجاه الآخرين وتوجيه انفعاله التوجيه الصحيح، وضبطه لتفادي أي انحرافات سلوكية.

2. النمو الروحي والخلقي: وهذا بتقوية الروح الدينية لدى الطفل وتعليمه مكارم الأخلاق وتعويدته على التعاون مع الآخرين وتلعب الإدارة المدرسية دور كبير في هذا الصدد، فللمعلم في المدرسة دور الأب بالإرشاد والتوجيه وتقديم النصيحة للتلميذ الذي هو بمثابة الابن.

3: اتجاهات التنشئة المدرسية:

تتميز المدرسة بثلاث اتجاهات في عملية التنشئة الاجتماعية كلها تندمج تحت النمط السلطوي.

1. السلطة الدكتاتورية: وعادة ما تكون من طرف المدير وهي تعتمد إلى تطبيق القوانين بصرامة دون نقاش وإلى العقاب في حالة أي خطأ دون أي تسامح، وهذا الاتجاه من السلطة يؤدي إلى سوء عملية التنشئة الاجتماعية.

1: محمد علي أبو حامد (صالح): مرجع سابق، ص 254.

2: شيخ الأرض (تيسير): فلسفة التربية عند جون ديوي، مجلة المعلم العربي، سوريا، العدد 05، 1985، ص ص 361-379.

2. **السلطة الديمقراطية:** وتعتمد على المساواة في التعامل دون فروق أو تمييز بين الأفراد، وتدفع التلاميذ إلى العمل دون تحيز ووفق قدراتهم ومؤهلاتهم، كما تساعد على غرس التفكير المنطقي لدى التلاميذ، وهي تعتبر أحسن اتجاه في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم على المرونة من جهة والتشدد من جهة أخرى.

3. **السلطة المتراخية أو المتسببة:** وهي تلك التي تعجز عن مواجهة القضايا التي تتطلب تحمل المسؤولية مما يؤدي إلى سيادة الفوضى واللامبالاة فيضعف بذلك النظام المدرسي وتسوء العلاقات داخله.

4: العلاقات التربوية والتفاعل الاجتماعي:

تمثل المدرسة شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الجماعات التي تتواجد فيها جماعة التلاميذ، جماعة المعلمين، جماعة الإداريين، وتشكل العلاقات القائمة بين العناصر الفاعلة في النظام المدرسي منظومة بالغة التعقيد من النشاطات والأفعال التربوية.

*. **التفاعل الاجتماعي:** يعد التفاعل التربوي الذي يجري بين أفراد الجماعة المدرسية صورة حية لتفاعل الاجتماعي الذي يجري في إطار الحياة الاجتماعية من شأنه خلق تأثيرات متبادلة بين الأطراف الفاعلة والمدرسة باعتبارها نسق ثقافي سلوكي، تخضع الطالب لجملة من المعطيات العلمية والتربوية والاجتماعية، وهو عندما يتأثر بها يؤثر فيها في الوقت نفسه، وفي سعيه لاكتساب المعرفة العلمية يكتسب قيم واتجاهات ليست لها صلة مباشرة بالمعطيات العلمية، ويسقط بعض من القيم والاتجاهات والمعايير التي اكتسبها في مراحل تربوية سابقة⁽¹⁾.

ويجمع الباحثون في مجال علم الاجتماع أن فاعلية النظام التربوي ومدى قدرته على تحقيق غايته التربوية أمر مرهون إلى حد كبير بمستوى درجة التفاعل التربوي القائم بين جوانب النظام المدرسي⁽²⁾. وتتجلى فعالية النظام التربوي المدرسي في عدد من المؤشرات أبرزها:

1. درجة الديمقراطية المتاحة والقائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة.
2. مدى التوافق والانسجام الذي يتحقق بين المعلمين والتلاميذ والإدارة.

1: أسعد علي (وظيفة) و علي (الجاسم): علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص97.

2: نفس المرجع، ص99.

3. مدى المرونة في العلاقة التربوية القائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة من جهة، وبين المدرسة والوسط الاجتماعي من جهة أخرى.

*. العلاقات الأساسية في المدرسة:

العلاقة التربوية هي نمط معياري للسلوك الذي يحقق التواصل التربوي بين التلاميذ والمعلمين والمقررات والإدارة والمعايير والقيم بوصفها عوامل مكونة للنظام المدرسي⁽¹⁾.

وتسود المدرسة ثلاث أنواع من العلاقات الأساسية هي:

أ. العلاقة بين التلاميذ: وتمثلها جماعة الأقران، هذه الأخيرة لها تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لأنها تجمع بين العديد من الثقافات الفرعية، والمدرسية تقوم بتفعيل هذه العلاقة في إطار تربوي خاصة داخل القسم، أين تكثر مجالات النشاط بما يثير مشاعر التلاميذ نحو الإيجاب ويحفزهم على العمل، أو نحو السلب ويحد بذلك من تقدمهم.

ب. علاقة التلاميذ بالمدرسين: وترتبط هذه العلاقة ويتعلق مستواها بدرجة التقارب بين التلاميذ والمدرس وبالأسلوب الذي ينتهجه المدرس في عملية التدريس.

ج. العلاقة بين المدرسين والإدارة: وتستمد هذه العلاقة من المركز الاجتماعي الذي يشغله المعلم، هذا الأخير الذي يعبر عن السلوك المثالي من جهة، ويمثل مجال معرفي متخصص من جهة أخرى، وهذا للمحافظة على مكانته وتكوين نظرة إيجابية عليه من طرف الإدارة التي تمثل سلطة بالنسبة له.

1: أسعد علي (وظيفة) و علي (الجاسم)، مرجع سابق، ص 98.

*: النظام الاجتماعي والنظام التعليمي:

النظام التعليمي هو نتاج المجتمع يعمل على نقل الثقافة السائدة وإعطائها الشرعية، بما هو مقبول اجتماعياً للحفاظ على النظام الاجتماعي السائد.

يقول (بوستيك Postic) "أن العلاقة التربوية انعكاس لجملة من العلاقات الاجتماعية القائمة في إطار المؤسسة"⁽¹⁾ فكل نظام تربوي يعكس جملة الروابط الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه والعلاقات التربوية السائدة في المؤسسة المدرسية هي انعكاس للروابط الاجتماعية التي تضرب جذورها في المجتمع.

فالمؤسسة التربوية كما يرى (دوركاييم Durkheim) صورة مصغرة للمجتمع الكبير الذي أنتجها وهي بذلك تحمل خصائصه وسماته الأساسية، وبالتالي فإن هذه الوظائف لا تخرج عن كونها أداة المجتمع في الاستمرار والديمومة⁽²⁾.

وكما يرى (بودلو واستايليه) من خلال كتابهما (المدرسة الرأسمالية في فرنسا) أن المؤسسة التربوية الفرنسية هي أداة إعادة إنتاج العلاقات الرأسمالية في المجتمع الفرنسي، وهي نفس الفكرة التي طرحها (بورديو Bourdieu) في كتابه (إعادة الإنتاج) وفي كتاب (مجتمع دون مدرسة) لكاتبه (إيفان إيليش I. Illich) وكلهم يرون في المدرسة أداة سياسية اجتماعية تهدف إلى تكريس الأنظمة الاجتماعية القائمة وإلى إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة مستخدمة في ذلك المناهج والكتب.

1: Postic (H.) : **La relation éducative**, PUF, Paris, 1966, p.52.

2: أسعد علي (وظيفة)، علي (جاسم)، مرجع سابق، ص 105.

خلاصة:

تعد التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة تتميز بالسلطة الأبوية على المرأة، فالأب أكثر شدة وتحكما في الأنثى من الذكر، كما أن العلاقة بين الجنسين تتميز بنوع من الحدود التي ترتبط بشكل خاص بالتقسيم الاجتماعي للمجال الاجتماعي للعائلة الجزائرية وإلى أهمية القيمة الاجتماعية لكل جنس، المبنية على أساس التصورات الفكرية و الإيديولوجية، والتي تمخضت عنها تبعية المرأة للرجل، إلا أن التغيرات الاجتماعية أثرت على اتجاهات الأسرة لاسيما نحو التعليم، حيث تقلصت درجة الاعتقاد الذي كان سائد والذي يقضي بمكانة اجتماعية للرجل تفوق مكانة المرأة، بحيث ينحصر مجال هذه الأخيرة في البيت، ومجال الرجل خارجه.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التحصيل الدراسي في ظل التغيرات الاجتماعية

تمهيد :

أولاً : عوامل ومصادر التغير الاجتماعي في المجتمع

ثانياً: التغير الاجتماعي والعمليات التربوية والتعليمية

ثالثاً: التحصيل الدراسي وخصائص التغير الاجتماعي

رابعاً : التغير الأسري الثقافي ودافع التحفيز التحصيل الدراسي

خامساً: التغير الاجتماعي الداخلي والخارجي للتحصيل الدراسي

سادساً : التكنولوجيا الحديثة والعملية التعليمية

خلاصة :

تمهيد:

يعتبر التحصيل الدراسي من أهم المعايير التي تحدد المستوى التعليمي للتلاميذ. إلا أن هذا المعيار مرتبط بمجموعة من العوامل التي تؤثر على أداء التلاميذ، منها ما هو خارجي متعلق بالبيئة التي ينتمي إليها التلميذ من حيث مركز الأسرة الاجتماعي، مستواها الاقتصادي، ومدى درجة اهتمام الأسرة بتحصيل التلميذ وتشجيعها له، علاوة عن اتجاهات الوالدين نحو التحصيل هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، مدى مساعدة المحيط الدراسي للتلميذ على التحصيل، بمعنى تأثير الزملاء والأساتذة إضافة للعوامل المتعلقة بالمواد الدراسية، من حيث صعوبتها أو سهولتها، والطرق المستعملة في عملية التدريس. ويبقى أن التعليم يقترن بالتغيرات والتحويلات البنوية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وذلك بسبب عوامل عديدة تتراكم حتى يصل المجتمع ، ومنه يحدث التغير في المجالات العلمية والتعليمية والتربوية على اعتبار أن التغير هو سنة الحياة وهو قانون طبيعي واجتماعي يتحكم في جميع أوجه وعناصر الحياة المادية والمعنوية حسب الزمان والمكان.

أولاً : عوامل ومصادر التغير الاجتماعي في المجتمع

أ- مصادر التغير الاجتماعي:

هناك مصدران للتغير هما:

1. المصدر الداخلي: أي أن يكون نتيجة لتفاعلات تتم ضمن الواقع الاجتماعي أو النسق الاجتماعي، فتعمل على بلورة نوع من الوعي الداعي بل القابل للتغير، مثل القرارات الإدارية والتعليم، والمشروعات الكبرى، وكذلك بعض الحركات الداعية للتجديد أو الإصلاح... إلخ.

2. المصدر الخارجي: الذي يأتي من خارج النسق الاجتماعي، نتيجة انفتاح المجتمع واتصاله بغيره من المجتمعات الأخرى، وما ينتج عن ذلك من الاستيراد والإعلام، أو تدخلات المنظمات الدولية... إلخ . وسواء أكان المصدر من الداخل أم من الخارج، فإن ذلك يقوم على آليات محددة هي:

✓ الاختراع والاكتشاف: يبدو في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل اكتشاف البترول، وسائل المواصلات والاتصالات ومختلف أنواع التكنولوجيا.

✓ الذكاء والبيئة الثقافية : حيث إن الاختراع أو الاكتشاف، يتطلب مستوى مرتفعاً من الذكاء والإبداع والمبادرات الواعية من الأشخاص والجماعات.

✓ الانتشار: ويعني قبول الاكتشافات والتفاعل مع المخترعات والتجديدات الوافدة من قبل أفراد المجتمع، إلا أن الاختراعات لن يكتب لها النجاح في أن تؤدي إلى عملية التغير حتى تعم وتنتشر لدى أشخاص كثيرين، أي على نطاق واسع في المجتمع مثل انتشار الفضائيات والإنترنت وتوظيفها في خدمة إحداث التغير وتوجيهه¹.

1 : معن (خليل عمر)، مرجع سابق، ص12

إن أول ما نفكر فيه فيما يتصل بمصادر التغير الاجتماعي هو دور التكنولوجيا في إحداث تغيرات تتعلق بوضع الشباب واتجاهاتهم ومواقفهم في الوطن العربي سواء كانت دولا فقيرة أو دولا غنية.

إلا أننا لا نستطيع أن نزعم أن التكنولوجيا هي المؤثر الوحيد في التغير الاجتماعي إنما هناك محددات اجتماعية وثقافية للتكنولوجيا، فالقول إن الحاجة أم الاختراع إنما يعني أن هناك شروطاً تحفز إلى التغير التكنولوجي، ومن جهة أخرى فإن انتشار المعرفة الذي يعد عاملاً ثقافياً يشجع التغير الاجتماعي ويعجل حدوثه، على الرغم من وجود مقاومة للتغير الاجتماعي ترجع لظروف اجتماعية وثقافية محددة.

في معظم المواقف الاجتماعية فإن التفاعلات اليومية تميل إلى التوافق والتناغم مع المظاهر العامة للواقع الاجتماعي، بأبعاده الشخصية والجماعية والمجتمعية، كما أن التجديدات الأساسية التي تتم في إطار الحياة الاجتماعية والثقافية تصيب النمط السائد بالاضطراب، وهذا الاضطراب في حد ذاته عبارة عن اختلال في توازن النظام مما يجعله غير قادر على تأدية وظائفه.

ولهذا فإنه يؤدي إلى سلسلة من التغيرات التوافقية، وهي تغيرات تحدث استجابة للتغير في أحد المكونات الأساسية، وقد تؤدي هذه التغيرات ت من جانبها إلى تغيرات في المواقف الاجتماعية المرتبطة بها كالأوضاع الاجتماعية والأدوار والمراكز... إلخ. فأى تغير في عامل أو أكثر من العوامل المتفاعلة، يستدعي بالضرورة حدوث تغيرات توافقية في الأنساق المرتبطة بالسلوك الاجتماعي، فالتغير الاجتماعي لا يحدده عامل واحد، إنما يتم بمساعدة عوامل أخرى، وتكون عملية الفصل بين العوامل من باب الفرضية من أجل التحليل والدراسة فقط.

ويرى " هربرت ليونبرجر¹ "أن هناك سلسلة من المراحل يمر بها الفرد قبل أن يأخذ بالنمط الجديد للتغير وهي:

مرحلة الإحساس: وهي تتمثل بأول سماع أو معرفة بالموضوع الجديد.

مرحلة الاهتمام: وهي مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع الجديد بغرض تحديد درجة فائدته.

مرحلة التقييم: وهي مرحلة اختيار المعلومات المستقاة عن الموضوع الجديد وتفسيرها وفق الظروف السائدة، ودراسة مدى ملاءمتها من أجل الأخذ بها.

مرحلة المحاولة: وهي مرحلة اختبار الفكرة ودراسة كيفية تطبيقها.

مرحلة التبنى: وهي مرحلة التسليم بالموضوع الجديد واعتماده، ليأخذ مكانه في النمط السائد للتغير.

وهذه المراحل الخمس السابقة لا تأتي دائماً مرتبة، إنما قد يطأ ر عليها تغيير بإضافة عناصر جديدة، أو حذف بعضها، وقد تتداخل بعض المراحل مع الأخرى، وهذا يدفعنا لدراسة عوامل التغير الاجتماعي.

ب- عوامل التغير الاجتماعي:

في الواقع يخضع التغير الاجتماعي لعوامل موضوعية، أي لا يحدث بصورة عشوائية بل وفق قوانين معينة، وقد لا يكون لها دقة القوانين الطبيعية ولكنها تحمل الصفات العامة للقوانين العلمية، ومن المعروف أن أغلبية النظريات المهمة بدراسة التغير الاجتماعي، قد انطلقت من العالم الخاص " بالدول المتقدمة"، وبالتالي فإن هذه النظريات قد استلهمت بصورة أساسية واقع المجتمعات الغربية، الأمر الذي بقي معه التغير الاجتماعي في أكثر من نصف الكرة الأرضية المجتمعات المتخلفة أو التابعة دون دراسة جادة وموضوعية.

1. Rocher (G): **Introduction à la sociologie générale, le changement social**, HMH, Coll " Pains Essais", France, 1970

إن النظريات كافة تجمع اليوم، على أن للبلدان المتخلفة مواصفات خاصة ربما تضرب جذورها في الماضي السحيق أسلوب الإنتاج الآسيوي وهذا يفترض أن تحمل عملية التغير الاجتماعي فيها مواصفات خاصة، إضافة إلى اندراجها في المسار العام لقوانين التطور الاجتماعي، وتغليب دور العامل الموضوعي على العامل الذاتي، ويجب ألا يعني ذلك:

✓ أن هناك تعارضا بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

✓ الانغماس في نظرة "أحادية" تفسر التغير الاجتماعي تفسيراً ميتافيزيقياً يعطي أحد العوامل قوة "المتغير المستقل"، بينما تأخذ بقية العوامل إن اعترف بها دور التوابع، دون أن يؤخذ في الاعتبار العلاقة الجدلية بين العوامل المختلفة.

وفي الواقع، يوجد منظوران متمايزان إلى عملية التغير الاجتماعي: منظور ميتافيزيقي ينظر إلى الظاهرة في عزلتها وثباتها، وآخر منظور جدلي ينظر إلى هذه الظواهر في حركتها وتداخلها وعلاقاتها المتبادلة، وأنه وفق هذا المنظور الجدلي ينتفي أي تعارض بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي من جهة، وتنتفي التفسيرات الأحادية من جهة أخرى¹.

ويواجه الباحث في دراسته لعوامل التغير الاجتماعي وتصنيفها صعوبة التمييز بين السبب والنتيجة، والعلة والمعلول، والسابق والمسبوق، ولاسيما حينما يكون المنطلق الذي يصدر عنه الباحث هو المنهج الجدلي الذي يرى الظواهر في ترابطاتها وتفاعلاتها وليس في انفرادها وتجزئتها. وقد يضع أصحاب النظرية الماركسية الشبهة على "نظرية العوامل" في علم الاجتماع الغربي، ويرى أن الهدف الأساسي لهذه النظرية هو تضييع الحقيقة، ووضع الأهم والأقل أهمية في مرتبة واحدة، وفي بوتقة واحدة، بحجة أنها جميعاً تمثل العوامل المختلفة المسببة لعملية التغير الاجتماعي.

1 : الهواري (عادل مختار): سوسيولوجيا التخلف والتنمية في العالم التابع. مجلة دراسات عربية، بيروت، العدد 9 ص 22

والواقع أن مسألة العوامل ليست خطأ علمياً في حد ذاتها، إنما في طريقة استخدامها، وفي الأهداف الأيديولوجية الكامنة وراءها وبالمنهج الذي يوجهها، فإذا كان هذا المنهج ميتافيزيقياً، يمكن فعلاً أن نقع في محذور "نظرية العوامل"، أما إذا كان المنهج جدلياً، فإن نظرية العوامل تصبح على العكس أمراً ضرورياً لا غنى عنه لفهم عملية التغير الاجتماعي المعقدة.

من هنا، تتوقف عملية التغير الاجتماعي على تفاعل عوامل عدة، مثل التكنولوجي والاقتصادي والثقافي والسياسي والأيديولوجي، وليس لعامل واحد ترجيح أو أفضلية على العوامل الأخرى في حد ذاته، كما أن إيجاد تصنيف موحد لعوامل التغير الاجتماعي في ظل هذا الشعب النظري في علم الاجتماع، أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، فعملية التصنيف هي بحد ذاتها جزء من عملية التنظير، وهي بالتالي لابد أن تتأثر بالخلفيات الاجتماعية والأيديولوجية للباحث، ويمكن عرض عوامل التغير الاجتماعي بالتفصيل فيما يلي:

1. العامل الأيكولوجي:

يسمى هذا العامل البيئي أو الجغرافي، ويقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية، وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع بما تضمه الأرض من ثروات، فاقنصديات الدولة التي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية والأراضي البور أو المحلية تختلف عن تلك الزاخرة بالبترول أو مناجم الفحم أو الحديد أو الذهب... إلخ. وهذه المميزات تنعكس على الظروف السياسية وحياة المجتمع.

إن المجتمع جزء من العالم المادي، وهو في تطوره إنما يتبادل التأثير والتأثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطاً ضرورياً لحياة الناس ولوجود المجتمع وتطوره، ويقول "بولدينج": يتألف النظام الاجتماعي من جميع الكائنات البشرية ويلتصق هذا النظام الاجتماعي بسطح الأرض.

بحيث تصح تسميته بالمحيط الاجتماعي، وهكذا فإن المحيط الاجتماعي يحتل مكانه جنباً إلى جنب مع محيط اليابسة والمحيطات المائية والجوية والحياتية التي تغلف الكرة الأرضية، وهو ذو علاقة متينة تتشابه بقوة مع المحيطات الأخرى التي يمتزج بها، والتي لا يمكن أن تكتب لها الحياة بدونها، ولكنه مع ذلك يتمتع بديناميكية خاصة به وباستقلال ذاتي¹.

أي أن الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما تتطلب إقامة أشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم، وهذا يوجد تفاوتاً بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع لآخر، فمثلاً نرى اختلاف التغير الاجتماعي لسكان إقليم حوض البحر المتوسط عن سكان الخليج العربي من حيث عاداتهم وقيمهم وتطور أساليب معيشتهم.

إن هذا الأثر المهم لدور العامل البيئي في عملية التغير الاجتماعي، يجب ألا يدفع بنا إلى السقوط في " الحتمية الجغرافية " كما حصل لبعض المفكرين البرجوازيين في القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من وجود بذور الحتمية الجغرافية عند " مونتسكيو "، فإن الخلفية الأيديولوجية لهذه الحقبة، وقياساً على مرحلته التاريخية، كانت خلفية تقدمية، ذلك أن إبراز دور الشروط الطبيعية الموضوعية في حياة المجتمع والسعي إلى كشف قوانين التطور بالاستناد إلى هذه الظروف الموضوعية على ما به من تصور وخطأ كان ضربة قوية للاتجاهات الإقطاعية الرجعية آنذاك، وللحكم البيروقراطي الميتافيزيقي.

أما بالنسبة إلى جغرافية القرن العشرين، فإن الأمر على العكس، حيث أخذ هذا الاتجاه يخدم أهداف الرأسمالية، كما هي الحال عند الألماني " رتزل " والإنكليزي " بوكل " ²

1 : الزغبى (محمد أحمد): التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البورجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي ، دار الطليعة، بيروت، ص

2 :Rocher (G): **Introduction à la sociologie générale, le changement social**, HMH, Coll " Pains Essais", France, 1970

2. العامل الديموغرافي:

ويقصد به الآثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه، أي عدد السكان لمنطقة ما وكثافته، ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجرته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وقد تسبب حراكا اجتماعيا في مجتمعات أخرى.

ولقد أعطى عالم الاقتصاد الإنكليزي "توماس روبرت مالتوس"¹، للعامل الديموغرافي دورا مخيفا في عملية التطور الاجتماعي، حيث تصور أن نمو السكان إنما يتم على شكل متواليات هندسية، في حين يتم تزايد وسائل الغذاء وكميته على شكل متواليات حسابية فقط، أي أننا لو اعتبرنا سكان الكرة الأرضية واحدا "لتضاعف هذا العدد خلال 25 عاماً إذا لم يعرقل تكاثره شيء، وخلال قرنين من الزمن سوف تصبح النسبة بين عدد السكان ووسائل المعيشة 1/25

وانطلاقاً من هذا التصور المغلوط والمتشائم معاً، فقد تصور "مالتوس" أن العالم مهدد بفيض السكان المطلق، وبالتالي الصراع من أجل البقاء، حيث سيهلك الضعفاء متنازلين عن أماكنهم لمن هم أقوى وأزكى وأصلح للبقاء منهم!!

وخلص من وراء هذه الدارونية الاجتماعية الفجة إلى عدد من الاستنتاجات غير الإنسانية، وهذا أن كل ما يساعد على تقليل عدد السكان هو خير حتى لو كان الجوع أو المرض أو الحروب أو أي وسيلة أخرى غير إنسانية.

1 : الجوهري (محمد محمود) وآخرون: التغير الاجتماعي والثقافي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، الطبعة الثانية، 2015 ص 165

إن مثل هذه النظريات الميتافيزيقية الواحدية تسقط من اعتبارها واقع الحال أن نمو السكان نفسه إنما يتجدد بتطور الإنتاج، ويتعلق بالشروط الاجتماعية لحياة الناس بنفس القدر الذي يؤثر فيه بتطور الإنتاج وب حياة الناس الاجتماعية. ويؤيد ذلك أن نسبة النمو السكاني تختلف في مرحلتنا الراهنة من مجتمع إلى آخر، بل تختلف بصورة أساسية بين المجتمعات الصناعية المتقدمة والمجتمعات الزراعية المتخلفة.

ومن جهة أخرى، فإن نمو السكان أو حجمهم لم يترافق دوماً مع تطور القوى المنتجة، ففي الصين مثلاً كانت القوى المنتجة قبل الثورة الاشتراكية تسير ببطء شديد، رغم الكثافة السكانية العالية، وفي ظل نفس الكثافة السكانية شرعت هذه القوى تتطور بشكل متسارع في ظل النظام الاجتماعي الجديد.

وفي الواقع، أن نمو السكان وكثافتهم يخلقان فقط إمكانيات محدودة من أجل التطور الاجتماعي، ولكن الاستفادة منها تظل أمراً يتعلق بحالة المجتمع نفسه وبالنظام الاجتماعي القائم.

3. العامل البيولوجي:

يسمى الحتمية البيولوجية، لأنه يرجع التغيير إلى أسباب بعيدة عن تأثير الثقافة وتدخل الإنسان، ويعتبر أصحاب هذه المدرسة أن الوراثة "العنصر، أي العرق" هي سبب التغيير والتقدم الاجتماعي، كما يشير إلى توالي الأجيال واختلاف بعض خصائصها جيلاً بعد جيل.

إن أصحاب هذه النظرية يذهبون في ربطهم للعامل البيولوجي بأشكال التغيير الاجتماعي المختلفة إلى الحد الذي يؤكدون فيه أنها تؤثر في سير التاريخ، ولقد تلقفت النازية من هؤلاء فكرة تدرج الأجناس، وحاولت أن تقيم نظرية "الجنس السيد" الذي يتصف بمواهب وراثية عالية تستطيع أن تغير وجه التاريخ.

ويعطي علماء البيولوجيا اهتماماً كبيراً بربط التطور بالجانبين الوراثي والبيئي، وتعال "داروين" فإنه إذا ما تغيرت الظروف أو الأحوال في بعض الأماكن التي يوجد الكائن الحي في بيئتها، فإن هذا التعديل يجلب معه تغييراً في الحاجات، وبالتالي في العادات والأفعال، مما يترتب عليه أن يكثر ويستمر في استعمال بعض الأعضاء عن الحد اللازم فتقوى وتنمو، على الأخص عند الكائن الصغير الذي لا يزال في طريقه للنمو .

ومن جهة أخرى، يؤدي النقص المستمر في استعمال أي عضو إلى إضعافه بدرجة غير محسوسة ثم ينتهي الأمر إلى الضمور والاختفاء .ولهذا فإن تأثير البيئة أو الوسط يعدل ببطء أشكال الأحياء عن طريق الظروف التي تفرضها.¹

وفي الواقع، يوجد اتجاهان في تفسير مسألة الاختلاف بين أف ا رد النوع الإنساني، ومنعكساتها على التغير الاجتماعي أو العكسي، الأول يفترض أن هذا التباين بين أفراد النوع البشري إنما يرجع إلى تباين في الوراثة .والثاني يفترض أن هذا التباين بين أفراد النوع البشري إنما يرجع إلى التباين في البيئات المختلفة، وخاصة البيئة الاجتماعية، وقد وجد على مدى التاريخ صراع حاد بين هذين الاتجاهين، كان في حقيقته انعكاساً لأيدولوجيا للواقع الاجتماعي والاقتصادي في الحقب التاريخية المختلفة.

4. العامل الاقتصادي:

إن طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان تؤثر في العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، لأن العامل الاقتصادي هو المحور الأساسي لبناء المجتمع وتطوره، كما أن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية والسياسية في حياة الأفراد.

1 : الزغبى (محمد أحمد) ، مرجع سابق، ص14

وتختلف الصناعة الحديثة بصورة جوهرية عن أنساق الإنتاج السابقة التي كان مستوى الإنتاج فيها ساكناً إلى حد بعيد لأنه يهدف إلى تلبية الحاجات الاستهلاكية المعتادة، على عكس النسق الحديث نجد الرأسمالية تشجع إعادة النظر في ثقافة الإنتاج التي يجري فيها تطبيق كل الاكتشافات العلمية، ومن الأمثلة على التغير في المجتمعات الصناعية دخول المرأة بقوة إلى سوق العمل، حيث لعبت أدواراً مهمة في العمل والوظائف الحكومية والأعمال المهنية الأخرى.

وتعتبر العوامل الاقتصادية ذات تأثير بليغ في إحداث التغير الاجتماعي، حيث يرى ماركس أن عملية الإنتاج الاجتماعي تجعل الأفراد يدخلون في علاقات محددة معينة، تلك العلاقات توجد بغض النظر عن إرادتهم، وهي تطابق مرحلة معينة من مراحل تطور القوى المادية للإنتاج، وهي التي تحوي الكيان الاقتصادي للمجتمع، وهي الأساس للبناء القانوني والسياسي الذي يعرف بالبناء الفوقي.

أي بعبارة أخرى، يعتبر ماركس الكيان الاقتصادي كقاعدة أساسية يقوم عليها القانون والسياسة وغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، لذلك فشكل الإنتاج في الحياة المادية هو الذي يقرر الطبيعة العامة للعمليات الروحية والاجتماعية والسياسية في المجتمع، كما تؤكد نظريته أن أي تغير في الأساس الاقتصادي يؤدي إلى تغير في الظواهر الاجتماعية الأخرى، أي أن تغير وسائل الإنتاج يؤدي إلى التغير في الكيان الاجتماعي¹.

من هنا نجد أن العامل الاقتصادي يلعب دوراً رئيساً في تطلعات المجتمع وإمكاناته ومشكلاته النوعية، فبعض البلاد تمثل الزراعة نسبة هامة من نشاطها الاقتصادي، وبلاد أخرى تمثل الصناعة اللون الغالب في نشاطها الاقتصادي، في حين أن بلاداً أخرى تمثل الثروة المعدنية من بترول وفوسفات وفحم وحديد أو غيرها من مصادر الطاقة، مكاناً رئيساً في اقتصادياتها.

1 : الهواري (عادل مختار): مرجع سابق، ص 29

5. العامل التكنولوجي:

يرى كثير من العلماء أن التكنولوجيا هي السبب الأساسي وراء التغير الاجتماعي، وترتبط التكنولوجيا بالإنسان منذ وجوده على هذه الأرض، حيث نجد أن للابتكارات العلمية تأثيراً مباشراً على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الأفراد وعلاقتهم الاجتماعية، فقد أدى استخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلاً إلى ضخامة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة الريفية إليها، وظهور علاقات اجتماعية وقيم اجتماعية جديدة فرضها إيقاع الحياة السريع والتغير الاجتماعي الجديد.

كما أن التقدم التكنولوجي في المجالات الطبية ساعد في تخفيض معدلات الوفيات وهذا يؤثر في التركيب السكاني، وبدوره يؤثر في الحياة الاجتماعية.

كما أن للاختراعات والاكتشافات العلمية الجديدة المتجددة أثرها الكبير في التغير الاجتماعي، مثل اكتشاف وسائل النقل المتطورة ووسائل الاتصالات والإعلام، فالتغير التكنولوجي له آثار واسعة النطاق في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية.

ويرتبط العامل التكنولوجي ارتباطاً قوياً بالعامل الثقافي، فالثقافة بمعناها الحديث تساوي كل ما أبدعه الإنسان من إنتاج مادي وروحي، ولما كان الإنتاج المادي مرتبطاً بصورة أساسية بالتكنولوجيا، فإن التكنولوجيا تكون على هذا الأساس جزء لا يتجزأ من النظام الثقافي في المجتمع.

لقد اعتبر البشر خلال التاريخ، العلم والتكنولوجيا أدواتاً مساعدتان للإنسان وتوسيعاً للقدرة البشرية على التحكم في الأشياء، ولكن يبدو أن بعض التكنولوجيات توجد بموجب قوانينها الخاصة بها، وعلى نحو مستقل عن حاجة البشر إليها، ولأغراض ليس لها دخل يستحق الذكر بتوسيع القدرة البشرية. هذه التكنولوجيات تزام وتحل محل المعنى والمغزى البشريين.

ومن الأمثلة على ذلك، قيام باحثين في معهد معني بعلم ما يسمى "الإنسان الآلي" وتابع لجامعة كارنيجي مالن في الولايات المتحدة، باستحداث إنسان آلي سيقوم بحلول عام 2222 "حسب قولهم" بأداء وظائف كثيرة يمكن للبشر أن يؤديوها، غير أن "الإنسان الآلي" سيؤديها على نحو أفضل، ويقولون إنه بحلول عام 2232 سيكون هذا "الإنسان الآلي" أشد أشكال الحياة ذكاء على الأرض.

ولا يسعنا إلا أن نسأل عما إذا كان من الممكن في النهاية استحداث إنسان آلي كهذا؟ وما الدافع وراء رغبة أي منظمة في تمويل اختراع "إنسان آلي" كهذا يتفوق أدائه على أداء البشر ويتفضل بأن يسمح للجنس البشري بأن يواصل وجوده¹.

6. العامل السياسي:

إن أهم العوامل التي أدت دوراً أساسياً في إحداث التغير الاجتماعي هو العامل السياسي: نظام الحكم، التنظيم السياسي، الأحزاب، الحكومة... ومن المتفق عليه، أن حكومة أي دولة هي التي تؤدي الدور الحاسم في رسم سياسة هذه الدولة في الداخل والخارج. كما أن بعض الأحداث السياسية المفاجئة تؤثر تأثيراً مباشراً في التغير الاجتماعي، مثل انهيار الاتحاد السوفياتي وما أحدثه من تغييرات شاملة في الداخل والخارج، وكذا الحراك السياسي في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية، وما أحدثته من تغيرات في منطقة الشرق الأوسط، كل ذلك أثر اقتصادياً وفكرياً في أفراد المجتمع، وهذا بدوره يؤثر في المجتمع ككل.

وكلما كانت الحكومة في سياستها الداخلية قليلة الأعباء على الجماهير، أتاحت الفرصة للتعاون الحكومي الجماهيري، أو بمعنى أوضح وجدت لدى الجماهير قوة دافعة في ممارستها لسلطاتها.

1 : الناشف (تيسير): التغير الاجتماعي والتكنولوجي وآثاره في الإنسان والمجتمع الدولي. مجلة أقلام، دمشق، 2012 ، ص21

ويعتبر ذلك من أهم عوامل التغير التلقائي لأن شعور الأفراد بالتماثل مع السلطة يجعل وحدة الأمة حقيقة ملموسة. ولهذا فإن شكل نظام الحكم القائم في مجتمع معين يؤدي دوراً بالغ الأهمية في تطلعات الجماهير، وفي إمكانية الوصول إلى تحقيق هذه التطلعات، فالحكم القائم على حرية الفكر وحرية التعبير يختلف صداه عن الحكم القائم على الاستبداد والتسلط وكبت الحريات الخاصة¹.

وتعتبر الثورة التي تتكامل فيها القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية من العوامل الأولى الواضحة في إحداث التغير الاجتماعي، والذي يكون في أحيان كثيرة تغييراً منشوداً لم يجد له منفذاً إلا قيام الثورة، والثورة تعني التغير الاجتماعي الشامل بهدف تحقيق التقدم للمجتمع الذي طمسته عوامل التخلف بين مستعمر واقطاع ورجعية على الرغم مما يرتبط به مفهوم الثورة من إراقة للدماء.

ويعتبر "جيدنز"² أن عامل التنظيم السياسي يساهم بشكل كبير في إحداث التغير الاجتماعي، حيث تقوم العوامل الفاعلة مثل الزعامات، والملوك، والحكومات بدور بالغ الأهمية في التأثير على مسارات النمو التي قد يتخذها المجتمع. ويرى أن هناك أنواعاً مختلفة من الأنساق السياسية قد تنشأ في مجتمعات تتشابه في نظم الإنتاج، فبعض المجتمعات القائمة على الرأسمالية الصناعية أفرزت أنساقاً سياسية تسلطية مثل ألمانيا النازية، إيطاليا الفاشية بينما برزت الديمقراطية في مجتمعات صناعية أخرى مثل، فرنسا، بريطانيا، والسويد.

ويرى "جيدنز" أن النزعة القومية لم يكن لها نصيب من الاهتمام لدى علماء الاجتماع الكلاسيكيين، وكان كل من ماركس وقيبر يعتبر أن القومية نزعة مدمرة في أغلب جوانبها.

1 : عيسى (محمد طلعت): مرجع سابق، ص22

2 : Rocher (G): **Introduction à la sociologie générale, le changement social**, HMH, Coll " Pains Essais", France, 1970

لكن على عكس ذلك يرى "جيدنز" أن فكرة الدولة القومية قد ظهرت نتائجها في القرن العشرين وتبلورت في عدة مناطق من العالم، وعلى الرغم من تزايد الاعتماد المتبادل بين دول العالم فإن فكرة القومية ترعرعت وتنامت بصورة متزايدة مما أسفر عن تأسيس العديد من الدول والنظم القائمة على أسس قومية أو إثنية .

7. العامل الأيديولوجي:

تعتبر الأيديولوجيا قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة، وتساندها عادة تبريرات اجتماعية أو نظريات فلسفية أو أحكام عقائدية.

من هنا ترتبط الأيديولوجيا بالحركات الاجتماعية، فهي ليست مجرد مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تصور جمعا معينا من الناس سواء كان هذا طبقة اجتماعية، أو مذهباً من المذاهب، أو حزبا من الأحزاب، أو مجتمعا ككل، أو أمة من الأمم إنما هي فكرة هادفة لها فعالية إيجابية في البيئة الاجتماعية، وفي العلاقات الاجتماعية، كما تنعكس روحها على التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى حدوث تغيير في القيم الاجتماعية، والتدرجات الطبقيّة، والعمليات الاجتماعية المختلفة.

كما يؤدي انتشار المذاهب والتيارات الفكرية إلى تشريعات جديدة، وتنميط لأساليب حياة اجتماعية جديدة، وتقدير لعلاقة الفرد بغيره وبالجماعات التي يعيش فيها، والمؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها، ومن هنا يكون انبثاق الأفكار والآراء المحركة من الوضعيات والفئات الاجتماعية الصادرة عنها عاملا محركا لكثير من التغيرات في المجتمع¹.

1 : الزغبى (محمد أحمد): مرجع سابق، ص12

وتؤدي الأيديولوجيا والدين دوراً بارزاً في إحداث أو مقاومة عملية التغير الاجتماعي، فالأيديولوجيات والأديان بما تشتمل عليه من آداب ومعتقدات وطرق تفكير ومعايير السلوك تؤثر في تنظيم الحياة الاجتماعية، وقد أثرت الأديان في مسيرتها التاريخية في إحداث تغيرات جذرية اجتماعية وسياسية وفكرية في حياة الشعوب.

ومن ناحية أخرى، قد يكون الدين عاملاً معوقاً أو مقاوماً للتغيير الاجتماعي مثل مقاومة رجال الدين فيما يتعلق بتحديد النسل أو تنظيم الأسرة، وعموماً، فإن المفاهيم الدينية وتفسيراتها بالنسبة إلى القوة القائمة والرعاية والأخلاق تميل إلى الاستمرار على نفس الوتيرة وإلى معارضة التغير الاجتماعي.

وتهتم الأيديولوجيات الاشتراكية بصفة خاصة بالنضال الأيديولوجي، وتحذر من الانزلاق في نظرة اقتصادية ضيقة، ونضال نقابي براغماني محدود، كما أن إعطاء النضال النظري مثل هذا الدور، ما هو إلا في واقع الأمر تنفيذ لمقولة ماركس: "لقد دأب الفلاسفة حتى الآن على تفسير العالم بأشكال مختلفة في حين أن المهم هو تغييره"، أي أن ماركس قد وضع الفكر في خدمة التغير وليس فقط التفسير منزلاً بذلك الفلسفة من السماء إلى الأرض¹.

إن الأهمية البالغة التي توليها مختلف الدول لقضية الإعلام بأشكاله وصوره المختلفة، وتخصيص المبالغ الطائلة للمؤسسات المختصة بهذه العملية، وكذلك بعمليات التنشئة الاجتماعية الأسرة، التعليم، الثقافة، الإعلام... إلخ ما هو إلا اعتراف بأهمية دور الوعي في عملية التغير الاجتماعي، سواء بالمحافظة على الوضع القائم، أو العمل على الإطاحة به يميناً أو يساراً، أي الاعتراف بأهمية العامل الذاتي ودوره بشقيه السياسي والأيديولوجي.

1: الهواري (عادل مختار): مرجع سابق، ص11

ثانيا: التغير الاجتماعي والعمليات التربوية والتعليمية

إن الحديث عن التربية والتغير الاجتماعي والعلاقة بينهما حديث ليس بالجديد، فهو حديث الحضارات كلها باعتباره ظاهرة مرتبطة بوجود المجتمعات، إلا أن العصر الراهن هو في حاجة إلى تأصيل هذه العلاقة باعتبار التربية حجر الزاوية في تكوين الفرد والنهوض بالمجتمع، إلا أن هناك إختلاف حول طبيعة هذا الدور، هل هو ترسيخ للثقافة القائمة وحمايتها، أم هو قيادة التغير وترسيخ الأنماط الثقافية الجديدة.

1: التغير الاجتماعي والتربية الأسرية:

إن الكثير من التربويين علماء الاجتماع متفقون على أهمية التربية في عملية التغير الاجتماعي ولكنهم يختلفون في أولوية هذا الدور أو كونه ثانوي بالنسبة لعوامل التغير الأخرى، حيث نجد اتجاهين أساسيين:

أما الاتجاه الأول فيرى إن التربية تتبع للمجتمع وتعمل على نقل توارثه عبر الأجيال، وهذا هو الدور الذي يحتاجه المجتمع. وهذا الاتجاه ليس بحديث النشأة فالفيلسوف اليوناني أرسطو ذهب إلى إن وظيفة التربية الوحيدة هي العمل على بقاء الأوضاع الاجتماعية الراهنة على حالها مهما يكن نوع الحكم في البلاد، ويبدو رأيه هذا بنوع خاص في مؤلفه السياسة¹.

وفي الثقافة الغربية الحديثة نجد عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم وبعض التربويين الأوروبيين الذين رأوا أن النظام التربوي يعيد بناء النظام الاجتماعي الذي ولده وأيد هذه الوجهة بعض الفلسفات التربوية في العالم الثالث مثل البرازيلي "باولو فيرير" الذي رأى أن التربية لا تشكل المجتمع وإنما هذا الأخير هو الذي يشكل المجتمع، والسبب أنها -التربية- لا تستطيع تشكيله².

1 : جورج (شهلا) وآخرون: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، الطبعة الثالثة، 1972، ص 444

2 : سعيد إسماعيل (علي): فلسفات تربوية معاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 198، الكويت، 1995، ص ص 193-194

أما التربويين العرب المعاصرين اعتبروا تبني هذا الاتجاه شرط أساسي للخروج من التخلف وبدأ التنمية والنهوض¹.

وعليه فبالنسبة لأصحاب هذا الاتجاه ما يحتاجه الفرد في حياته ضمن مجتمعه هو ثقافة هذا المجتمع، لذلك تعمل على تقديم هذه الثقافة للأجيال الجديدة من خلال تراث المجتمع، وبذلك يتحقق استمرار المجتمع واستقراره.

ويوافق أصحاب هذا الاتجاه أيضا على أن التربية يمكنها تزويد الأفراد بالقواعد العامة للسلوك الصحيح وتعديله، مكنهم يلاحظون أيضا التأثير الكبير لثقافة المجتمع التي يتلقاها الفرد في تفاعله مع مجتمعه وبيئته، وأن ما تقدمه التربية الأسرية من تعديلات في السلوك سيؤدي إلى عمل الفرد إلى تطوير حياته، وبذلك تسهم التربية الأسرية في تطوير المجتمع، لكن نوع التغيرات التي تظهر في المجتمع نتيجة نشاط الأفراد لن تكون من نوع التغيرات الأساسية الشاملة في القيم الأصلية للثقافة².

إن التربية حسب هؤلاء نشاط اجتماع كغيره من النشاطات الاجتماعية مبني على الثقافة يتم في محيط اجتماعي يحتوي على قوى اجتماعية مختلفة، تعيد إنتاج النظام الاجتماعي الذي نشأت فيه.

أما الاتجاه الثاني وهو كسابقه قديم في الفكر الإنساني، فالفيلسوف اليوناني أفلاطون كان يعتبر أن التربية هي الوسيلة لبناء المجتمع الجديد في جمهوريته، فهو يرى أن وظيفة التربية ليست السعي لبقاء المجتمع القديم على قدمه بل العمل على إيجاد مجتمع أفضل من المجتمع القديم³.

1 : أحمد إبراهيم (يوسف): علاقة التربية بالمجتمع وتحديد ملامحها النوعية، مجلة عالم الفكر، المجلد 29، العدد الأول، سبتمبر 2000

2 : وهيب (سمعان) ورشدي (ليبب): دراسات في المناهج، المنتبة الأنجلومصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، 1982، ص ص 56-57

3: جورج (شهلا) وآخرون: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، مرجع سابق، ص 444

في عصرنا الحاضر يرى المختصون التربويين أن التربية وحدها قادرة على التغيير، لأنها قوام وأساس تغيير الإنسان، وهذا من خلال المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة.

هناك شبه إجماع بين دارسي الأسرة أنها كانت مكتفية بذاتها وخاصة في المجتمعات البدائية والتقليدية، ذلك إلى أنه إلى جانب الوظائف الاقتصادية ذات الطابع الإنتاجي كانت تقوم بوظائف اجتماعية مثل التنشئة الاجتماعية، وقد أرجع الدارسون تغير هذه الوظائف وانتقال بعضها إلى مؤسسات ومنظمات خارج نطاق الأسرة إلى عوامل أساسية مثل الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي ونشأة المدن وما صاحب ذلك من طابع مختلف للحياة الاجتماعية وربما كان هذا هو السبب في أن كثير من علماء الاجتماع المعاصرين يرون أن استمرار التغير في هذه المجالات سيؤدي بالأسرة إلى فقدان أكثر لوظائفها مما قد يؤدي إلى تحلل بنائها.

ولذلك وجد "بارسونز" أن التكك الذي مال إلى تأكيده غيره من العلماء والذي أعتبر عنصر أساسي في بناء الأسرة النواة ليس إلا علامة على تكيف هذه الأسرة لمتطلبات تغير المعاصر، وأن الأسرة ستظل قادرة على استيعاب المعوقات الوظيفية باستمرار، وهكذا ينتهي بارسونز إلى أن الأسرة نسق اجتماعي يميل إلى التوازن باستمرار¹.

وأكد ويليام أجبرن² أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها للوظائف التي كانت تقوم بها، ومن أهمها الوظيفة التعليمية، حيث كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك القراءة والكتابة وإنما الحرفة أو الصنعة والشؤون المنزلية علاوة عن ذلك وظيفة منح المكانة، حيث كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم.

1: الخولي (سواء): التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 211

2 : نفس المرجع ، ص 212

2. التغير الاجتماعي والمدرسة :

إن المؤسسة المدرسية ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام، بل هي مؤسسة وظيفتها تنشئة الأجيال مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع ، وهي بذلك تعد المؤسسة التعليمية المدرسية "تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا، بمعنى أن له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها ، فالمدرسة على هذا الاعتبار لها كيانها الاجتماعي المقصود ، في إطار العملية التربوية ، كما أن تنظيم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم مرتبط بغيرها من المؤسسات الأخرى وتخضع للتغيرات الاجتماعية مثل ما يحدث لمكونات المجتمع .

في إطار هذا الطرح شغلت تحديات التغيير و التحولات التي طرأت على أنماط المجتمعات الإنسانية الفكر الفلسفي و الاجتماعي و السياسي عبر التاريخ و لا زالت تشغله حتى اليوم¹.

ولقد رأينا أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في تحقيق أهداف و قيم المجتمع و أن عملها لا يقتصر على نقل التراث الثقافي و إمداد الأفراد بالقيم و الأساليب التي يوافق عليها ، بل تتعداه إلى التأثير في سلوك الأفراد تأثيرا منظما ، وأن دورها الاجتماعي على علاقة وثيقة بفلسفة المعتقدات والثقافة السائدة في المجتمع.

فهي مقود التطور و التقدم و مفتاح التغيير ، ويقاس مدى تحقيقها لوظيفتها بمدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك أبنائها و من ثم كان ضروريا أن ينظر إليها نظرة شمولية كنظرتنا نحو التمتع برمته و أن تكون في مقدمة كل سياسة إصلاحية للمجتمع و أن ينظر إليها كمرجعية لكل تغيير أو تغير قد تعرفه باقي القطاعات و الجوانب الأخرى لحياة الفرد.

وقد صار لزاما على المدرسة أن تسير العصر الذي تعيش فيه و تعدل وظيفتها و توسع مجالها ، فعليها أن تؤثر في المجتمع بتعليم أفراد و النهوض بهم لتخرج أفرادا عاملين متفهمين مشاكل وطنهم.

1 : أحمد مصطفى (مريم) وآخرون ، التغير ودراسة المستقبل ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2006، ص13 بتصرف

غير أن هذه العملية ليست آلية، فالتجمعات المتمدنة قد تسير إلى الوراء إن لم تبذل جهوداً حقيقية في سبيل تطهير التراث الثقافي من الشوائب و الأخطاء التي تكون قد علفت به في تاريخه الطويل، هذا التطهير يؤدي إلى أن تقوم المدرسة بالعملية التعليمية على أساس واضح، وتوجه تلاميذها توجيهها سليماً.

و يعتقد الكثير من المربين أن السلوك الاجتماعي يتغير عن طريق إدخال الخبرات التعليمية الصالحة في المناهج وعن طريق أوجه النشاط المختلفة وطرح المشكلات المهمة التي يعاني منها المجتمع و تعليم الطلاب كيفية إيجاد الحلول المناسبة لها.

إن أصعب تحدي مدى قدرة المدرسة على إحداث التغير الاجتماعي المرغوب، حيث من يرى المدرسة تتبع التغير الثقافي الاجتماعي أكثر من أن تقوم بقيادته، فالتربية وسيلة يستخدمها الناس لهدف مخصص وحينما يتغير الهدف تتغير التربية.

ومع هذا فإن دور المدرسة كقوة اجتماعية موجهة تبرز أهميتها في تخريج الطاقات القادرة على قيادة المجتمع و الواعية لدورها الإيجابي في حل مشكلاته ومن هنا ندرك ضرورة ربط المنهج المدرسي في التغير الاجتماعي ومسايرة مظاهره المختلفة ومشكلاته المتعددة.

إن التغير المادي الذي يحدث في المجتمع لا بد له، لكي يحقق نتائجه، من تغيير في القيم و العادات و السلوك. وهذا التغير الأخير لا يتأتى إلا عن طريق التربية، فهي التي تكسب السلوك وتعده و تنمطه، وهي التي تشكل الشخصية الإنسانية التي تتفق مع القيم و الاتجاهات الجديدة.

لذلك كله تفرض التغيرات الاجتماعية مطالبها على المدرسة في صورة أكثر من هذه الصور الثلاث :

أولاً : قد يكون التغير في النظام المدرسي أو في السياسة التعليمية بصفة عامة لمقابلة حاجة اجتماعية أو حلا لمشكلة اجتماعية أحسا القائمون على هذا المجتمع و شعورا بأن البرنامج الدراسي يستطيع أن يسهم في حلها ، مثال ذلك الحاجة إلى عمال مهرة على قدر من الثقافة العامة إلى جانب المهارات المهنية اللازمة ، وحلا لهذه المشكلة استطاعت مراكز التدريب المهني ومدارسه أن تخرج الأعداد اللازمة للقطاعات المختلفة في حدود ما خصص لها ميزانية.

ثانياً : قد يكون التغير التربوي نتيجة الإحساس بأن هناك قيما في المجتمع يجب المحافظة عليها ،و أن قيما أخرى لم تتحقق بعد.

ثالثاً : قد يحدث التغير التربوي نتيجة لظهور معارف جديدة لم تدخل إلى الميدان التطبيقي في المدرسة بعد ،وقد تسهم في حل كثير من المشكلات التي تعترض سبيل المدرسة والمجتمع ،أو لظهور مهارات جديدة يحتاجها المواطن في المجتمع الجديد.

ثالثاً: التحصيل الدراسي وخصائص التغير الاجتماعي :

يعتمد التحصيل بدرجة كبيرة على سمات شخصية المتعلم، من بينها القدرة على مواصلة الجهد بالرغم من الصعوبات، إضافة للجوانب الديناميكية في الشخصية المتصلة بالدافعية وتحفيز النشاط، ودفع السلوك وإطلاق الطاقة⁽¹⁾.

كما نجد عوامل أخرى متصلة بالتحصيل الدراسي ومنها التطور الذي يعبر على التغير الاجتماعي والذي شمل النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة، حيث تمر بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة، فالتطور يعني التحول أو التعديل في العلاقات الاجتماعية في اتجاه معين ويقترن بالأفراد في تخصص الأعضاء أو الوحدات داخل النسق الاجتماعي، والتطور يقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن ونشأة الأشياء وتنوعها واختلافها، وهذا يعني أن الأكثر تطوراً لابد أن يظهر متأخراً عن الأقل تضرراً نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه².

كما يمكن أن يحدث تحول أو تغير داخل قاعات التدريس وهذا التحول المنظم من الأشكال البسيطة إلى الأشكال الأكثر تعقيداً، وهو النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة تمر بمراحل مختلفة ترتبط كل مرحلة بالمرحلة التي تسبقها، ويتضمن معنى مفهوم التطور أن التغيرات خارجة عن إرادة الإنسان، بل قد يعتبر تدخل الإنسان أو تنظيماته عاملاً معوقاً للمسيرة الطبيعية للأشياء³.

إلا أن هذه العوامل المختلفة من داخلية وخارجية لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، فهي تشكل كلاً واحداً. من الصعب معرفة مدى التأثير الحقيقي والفعلي لكل جزء من أجزائه على حدا، فلا يوجد عامل واحد فقط مسيطر على ما يتمخض في عملية التعليم من نتائج.

1 : أحمد (عبد الخالق): بحوث في السلوك والشخصية، دار المعارف، المجلد، مصر، 1972، ص ص 112-113.

2: عبد الباسط (حسن)، التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي . القاهرة الحديثة، 1914 ، ص49

3: إبراهيم (عثمان)، مقدمة في علم الاجتماع دار الشروق، عمان، 1999 ، ص222

يعتبر الذكاء من المقاييس المتخصصة التي تمتلك قدرة عالية في مجال التنبؤ بالإيجاز التربوي، ويشير الدكتور (فاخر عاقل) للارتباط بين الذكاء والتحصيل الدراسي بقوله: "وأياً ما كان فإن مفهوم الذكاء يتصل اتصالاً وثيقاً بالقدرة على التعلم..."⁽¹⁾.

وقد بينت الدراسات أن التلاميذ ذوي الذكاء المرتفع يميلون إلى الحصول على درجات مرتفعة في المواد الدراسية، إلى جانب رغبتهم في البقاء لفترات طويلة في المدرسة، بينما ذوي الذكاء المنخفض يتعثرون في دراستهم⁽²⁾. كما تبين أن نسبة الذكاء تختلف حسب المواد الدراسية فهي عادة ما تكون مرتفعة باللغات وتنخفض في المواد العلمية كالرياضيات مثلاً.

كما تتأثر نسبة الذكاء بنظم وطرق التدريس المستعملة، فقد ينخفض الارتباط بين نسبة الذكاء والتحصيل الدراسي نظراً لتوجيه المعلم اهتماماته للتلاميذ منخفضي الذكاء محاولاً رفع مستواهم، مما يمنع الأطفال المرتفعي الذكاء من التقدم السريع ويؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيل الفصل بأكمله⁽³⁾.

وهناك من الطلبة ممن يتمتعون بنسب ذكاء عالية، إلا أنهم ليسوا ناجحين في أعمالهم المدرسية بطريقة مرضية وهناك ممن لديهم نسبة ذكاء غير عالية ولكنهم يؤدون أعمالهم المدرسية بنجاح.

وقد بين (تايلور Tayler) أن معامل الارتباط بين نسبة الذكاء والتحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية يتراوح بين 0.66 و0.65⁽⁴⁾.

1: فاخر (عاقل): علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، لبنان، 1978، ص 286.

2: أحمد النبال (مايسة): مرجع سابق، ص 105.

3: فؤاد البهي (السيد): الجداول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى، دار الفكر العربي، مصر، 1958، ص ص 29، 30.

4: Lorenz (K) : *Évolution et modification du comportement*, Petite Bibliothèque, Payot, France, 1979, p.251.

وفي دراسة أجراها محمد عبد العال وآخرون سنة 1971 حول العلاقة بين التحصيل الدراسي والذكاء ومستوى الطموح، وبعض متغيرات الشخصية، أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين التحصيل الدراسي والذكاء، حيث بلغ معامل الارتباط 0.205 وهي قيمة دالة إحصائياً. كما تبين أن التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطاً موجباً جوهرياً بمستوى الطموح حيث بلغ معامل الارتباط 0.309⁽¹⁾.

إلا أن هناك من العلماء ممن يرون بأن الارتباط بين الذكاء والنجاح المدرسي محدود، ومن بينهم (ستانبرج Stenberg) الذي قال بوجود نسبة محدودة فقط من السلوك الإنساني المرتبط بالذكاء، وهذا فيما يرتبط على وجه الخصوص بالأنشطة التعليمية التي لا تتطلب مستوى معين من التفكير، إضافة إلى أن هناك بعض التلاميذ يعجزون عن تحقيق ما هو منتظر منهم أكاديمياً، رغم امتلاكهم لمؤهلات فكرية عالية وهذا يعود إلى أن التحصيل ليس نتاج عامل واحد فقط، وهذا ما ذكرناه سابقاً.

وفي إطار هذا الطرح قد يكون التغير الاجتماعي الذي يشمل التقدم والذي يؤثر على العملية التربوية أو التحصيل الدراسي في المجتمع ، وقد جاء ذلك واضحاً في كتابات أوجيست كونت وكوندرب وتيرجو وغيرهم، والذي يعني: حركة تسير نحو الأهداف الموضوعية التي تنتهي إلى نفع أي اتجاه ضد الركود والاستقرار بل التعامل مع المجتمع من خلال العلوم الطبيعية، وهي حركتها الدائبة ذات الفائدة والمنفعة للمجتمع، إن فكرة التقدم نقيض التوازن والاستقرار ، حيث يشير إلى التغير المعبر عن التحولات التدريجية والبطيئة المستمرة لتصل إلى المستقبل².

ويعني ذلك أن التقدم يشير إلى حالة التغير التقدمي الذي يرتبط بتحسين دائم في ظروف المجتمع المادية واللامادية، حيث يسير نحو هدف محدد، ويعني ذلك أن كل صورة من صور المجتمعات أفضل بالضرورة من سابقتها والذي يؤثر على مردود الايجابي للتعليم .

1: أحمد النبال (مايسة): مرجع سابق، ص ص 108-110.

2: معن (خليل عمر):، التغير الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2004 ص 21

١: خاصية الشخصية و التحصيل الدراسي:

من أهم ما تتميز به الشخصية سمات الثبات والتعامل المستمر مع المحيط، والعلاقة بين الشخصية والتحصيل الدراسي موضوع يصعب الإحاطة به من كل الجوانب، إلا أننا سنحاول إبراز أهم النتائج التي توصل إليها من خلال الأبحاث في هذا الصدد.

فقد أبرزت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يتمتعون بشخصية انبساطية أفضل أداء. وهذا ما تبين من خلال أبحاث: (أينتويستل Entwistel) سنة 1972 و(لايت وكراون Leith et Crown) سنة 1970 وكذا أبحاث (رايدينغ وبانار Rindine et Banner) حيث توصل كلهم إلى أن الانبساطيين أفضل انجازاً في المجالات اللغوية، إلا أن العامل المؤثر هو عامل الجنس، حيث يعكس اتجاه العلاقة بين نمط الشخصية والتحصيل. فالتلميذات المنطويات استطعن تحصيل أفضل الدرجات من زميلاتهن ذوات النمط الانبساطي في مادة القراءة⁽¹⁾.

أما الأشخاص العصبيين والمنفعلين فقد أسفرت النتائج على وجود علاقة بين القلق والتحصيل الدراسي؛ فقد توصل كل من (جودفيلو وكالارد Goodflou et Callard) إلى أن القلق ينتشر أكثر بين أوساط التلاميذ ضعيفي التحصيل خاصة في المرحلتين الابتدائية والثانوية، في حين تتغير هذه العلاقة بعد مرحلة التعليم العالي⁽²⁾. في حين نجد أن أبحاث (كالفين وفيرنو Calvin et Furneau) سنة 1965 توصلت إلى نتائج عكس سابقة الذكر، فكلما زادت درجة مقياس العصبية لدى الطالب كلما تحصيل على نتائج أفضل من زملائه، أي أن القلق في هذه الحالة له الأثر الإيجابي على تحصيل الطالب العلمي⁽³⁾.

1: مولاي بورحمي (محمد): نطق التحصيل المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص338.

2: أحمد محمد(عبد الخالق): الأبعاد الأساسية للشخصية، الدار الجامعية، لبنان، 1983، ص104.

3: نفس المرجع، ص106.

وننوه كذلك إلى تأثير مزاج الشخصية كحالات الفرح والغضب...الخ على الحالة الانفعالية. فالحالة النفسية لا شك أنها تؤثر، فالشخص المكتئب أو القلق أو الخائف أو غير المكتثر لا يستطيع أن يحصل على التعلم كالشخص المتفائل والمهتم، إلا أن هذا لا ينفي توفر بعض خصائص الشخصية السلبية لدى التلاميذ المرتفعي التحصيل كالقلق الزائد مثلاً.

وعليه نصل إلى أن الشخصية وما تتميز به من سمات سواء كانت إيجابية أو سلبية فلها بصمة على مجال التحصيل والإنجاز العلمي فهذا الأمر يقودنا للحديث عن التقدير الذاتي، أي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه وذاته، وهذا ما أطلق عليه (جيفورد Guilford) سنة 1956 بالثقة بالنفس⁽¹⁾ و(كاتل Cattell) بقوة الأنا فهذا العامل له دور أساسي بالقدرة على التحصيل الدراسي.

ب: خاصية الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي:

يتأثر سلوك الفرد وأدائه بمفهومه عن ذاته، والتحصيل الدراسي باعتباره نوعاً من الأداء يتأثر مفهوم الطالب عن ذاته، فنظرة التلميذ إلى نفسه كشخص قادر على التحصيل والنجاح في تعلمه المدرسي، تعمل كقوة منشطة تدفعه إلى تأكيد هذه النظرة والحفاظ عليها، الأمر الذي دفع بعض الباحثين للاهتمام بالجوانب الانفعالية والدافعية وغيرها كعوامل مؤثرة في التحصيل الدراسي.

ويذكر أسامة أبو سريع نقلاً عن (هل Hall) أن 65% إلى 75% من المتغيرات الفاعلة في التحصيل والنجاح المدرسي، يظل غير محدود وغير معروف. إذا نحن اقتصرنا في تنبؤنا بالنجاح الدراسي على استخدام المقاييس العقلية، حيث أن المتغيرات الدافعية والاجتماعية تقوم بدور في هذه الناحية، لا يمكن تجاهله أو التقليل منه⁽²⁾.

1: جيفورد (ج.د.): ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة: أحمد زكي صالح وآخرون، الجزء 1، دار المعارف، مصر، 1966، ص 132

2: بن أحمد (النقбан): مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، جريدة الجزيرة، يوم 1426/09/22 هـ الموقع الإلكتروني: www.suhuf.net.sa .

فمفهوم الذات يعتبر متغيراً مهماً في التعليم، ويعتبر من أكثر المحددات أهمية في خبرات التعلم لدى الطفل، ويعتبر مفتاحاً للإبداع والتفوق الدراسي. وهناك عدد كبير من الأبحاث التي تناولت هذا الجانب، ففي دراسة سعيد نافع سنة 1991 عن أثر التفاعل بين ذاتية الإنجاز ومفهوم الذات على الأداء والتحصيل الدراسي، وجد أن الطلاب المرتفعين في دافعية الإنجاز ومفهوم الذات كانوا مثقفين أيضاً في التحصيل الدراسي، كما وجد فروق بين الطلاب ذوي المستوى المرتفع في مفهوم الذات، وبين ذوي المستوى المنخفض في مفهوم الذات لصالح المجموعة الأولى⁽¹⁾.

كما ذكر الدكتور إبراهيم بن حمد التنتيقتان في مقاله بعض الدراسات التي تناولت علاقة مفهوم الذات بالتحصيل الدراسي نذكر منها:

دراسة (بروكوفر وباتيرسون وتوماس Brocoover, Paterson et Thomas) على أكثر من ألف طالب في الصف الأول إعدادي، ووجدوا علاقة هامة بين متوسط درجات التحصيل، وبين مفهوم التلاميذ عن قدراتهم.

أما دراسة (مارش وزملاؤه Marsh) سنة 1983 على طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس، خلصت إلى وجود ارتباط عالي بين مقاييس القدرة التحصيلية ومفهوم الذات.

وأضافت دراسة (مارش Marsh) سنة 1990 إلى أن مفهوم الذات الأكاديمي السابق، يؤثر على الإنجاز الأكاديمي اللاحق.

كما قام (أوردنور Orrdinur) سنة 1995 في فلسطين بدراسة على مراهقين، تراوحت أعمارهم بين 14-17 سنة، ووجد أن معامل الارتباط بين مفهوم الذات والتحصيل المدرسي قد بلغ 0.45.

وتوصل (كونيل وزملاؤه Connel) سنة 1995 إلى أن إدراك الكفاءة كان المنبئ الرئيسي بالتحصيل.

وأكد (هامشوك Hamachek) في نفس السنة على العلاقة القوية والمطرودة بين مفهوم الذات والقدرة المدرسية، وأن هذين المتغيرين عالياً التفاعل والتبادل.

وتوصل كل من (تشلبمان وتونمير Chapman, Tunmer) سنة 1997 في دراستهما، إلى أن الإنجاز القرائي ظهر كنتيجة سائدة لمفهوم الذات القرائي، وأن العامل ذي الدلالة المرتبط مع نمو مهارات القراءة، هو نظام مفهوم الذات للطفل.

وأخيراً دراسة (ليو وآخرون Lau et Al.) سنة 1998 والتي وجدوا من خلالها وأثناء فحصهم لدراسات كثيرة أن مفهوم الذات العالي تزامن مع ارتفاع الضبط الشخصي والإنجاز الدراسي الأفضل.

وعليه ومن خلال الدراسات المعروضة سابقاً، نصل إلى أن التلميذ أثناء تقدمه المدرسي يطور مفهوم ذاته الذي يعكس إحساسه بالقدرة على تعلم المهام التعليمية، مما يؤثر في نظريته لنفسه كمتعلم، وهذا ما يدعى بـ "مفهوم الذات الأكاديمي"، وفي نظريته العامة لنفسه "مفهوم الذات العام"، فهناك العديد من الطلبة ممن يواجهون صعوبات دراسية وانخفاض في مستوى التحصيل، بالرغم بأنهم ليسوا من ذوي الذكاء المنخفض، ولكنهم تعودوا أن يعتبروا أنفسهم غير قادرين على التحصيل العالي.

ويؤثر المحيط بشكل كبير في رسم الطالب لاتجاهه نحو ذاته، خاصة الوالدين وجماعة الأقران، فإذا عاملوه على أنه قادر على التحصيل والنجاح، فإنه سينظر إلى نفسه بما يتفق مع رؤيتهم، أما إذا كانت تقديرات المحيط له سلبية، فالغالب أنه سيتولد لديه إحساس بالعجز والنقص وعدم القدرة والضعف.

كما يتأثر التحصيل الدراسي بالطريقة التي ينسب فيها الطالب نجاحه وفشله. فمن يملك ذات إيجابية ينسب نجاحه وفشله إلى إمكانياته الداخلية، ومن يملك مفهوم ذات سالب فإنه ينسب نجاحه أو فشله إلى العوامل الخارجية.

ومنه فإن توقعات الآباء والمدرسين والأصدقاء الإيجابية، تلعب دور في تكوين الصورة الإيجابية للذات عند التلميذ، وتدفعه إلى العمل ورفع مستواه التحصيلي. فمستوى التحصيل ومستوى مفهوم الذات يتميزان بقوة العلاقة بينهما، وهذا ما بينته الدراسات السابقة، إذ يرتبط التحصيل المرتفع بمفهوم الذات الإيجابي، في حين يرتبط مفهوم الذات السلبي بالتحصيل المنخفض. ومفهوم الذات ليس قاصراً على النواحي التعليمية فقط، بل دور كبير في جميع أنواع السلوك، فتقدير الذات ومفهومها يلعبان دوراً هاماً في حياة التلاميذ، لارتباطهما بالقدرة على المنافسة ومستوى الطموح والتوافق الشخصي والاجتماعي، والصحة النفسية وكذلك التقدم المدرسي...⁽¹⁾.

1: الطواب (سيد): علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995، ص ص 180-181.

رابعاً : التغير الثقافي ودافع التحفيز التحصيل الدراسي:

يميل علماء الاجتماع إلى التمييز بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، فأولهما هو الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية، بينما الثاني يعترى القيم والمعتقدات والمثل والرموز الشائعة في المجتمع، غير أن الواقع الفعلي يشير إلى صعوبة الفصل بين هذين النمطين من التغير.

ويوجد خلط بين هذين المفهومين ولا تميز بعض النظريات بينهما، وربما يرجع ذلك للارتباط الشديد بين مفهومي الثقافة والمجتمع، إلا أن هناك فروقاً بينهما: فالتغير الاجتماعي يشير إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية، بينما التغير الثقافي يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير، كما أن التغير الاجتماعي يحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائفه ويعتبر جزءاً من التغير الثقافي.

ويشمل التغير الثقافي جميع التغيرات التي تحدث في أي فرع للثقافة كالفن والعلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى التغيرات التي تحدث في أشكال التنظيم الاجتماعي وقواعده، وبذلك يكون التغير الاجتماعي نتيجة من نتائج التغير الثقافي¹.

وهنا قد يرتبط التغير الثقافي في الأسرة بتحفيز الأبناء على العمل والإنجاز، وتشير الدافعية إلى حال داخلية في الفرد تسير سلوكه، وتعمل على استمرار هذا السلوك وتوجيهه نحو تحقيق هدف معين، ويتحقق الدافع من خلال حرص الأسرة مثلاً في الحصول على مكتسبات إضافية، كالدرجات أو إشباع حاجة الكفاءة أو السيطرة أو التفوق.

والحاجة إلى الإنجاز تعتبر دافع قوي، غالباً ما يكتسبه طابع المنافسة للوصول إلى مستوى معين، وعادة ما يكون نتيجة لمقارنة جهود الفرد بجهود الآخرين، أو نتيجة لطموح الشخص نفسه، والدافع للإنجاز له وجهان الأول هو الرغبة في التفوق وهذه من سمات الأسرة الجزائرية تجاه الأبناء والآخر الخوف من الفشل، ونظرة بعض الجيران أو رفقاء الحي للأبناء الفاشلين.

1 : مختار الهواري (عادل): سوسيولوجيا التخلف والتنمية . مطبوعات جامعة صنعاء، اليمن، 1911، ص11

فبقدر ما يكتسب التلميذ من قوة تحفيزية بقدر ما تتحسن نوعية مردوده وعمله، فمعظم التلاميذ الذين يسعون إلى التفوق عن أقرانهم، يكون هناك دافع وذلك لأنه من الصعب على أي كان أن يسعى لذلك محملاً نفسه فوق طاقتها، دون دافع قوي وراء ذلك حيث يقول (هوو Howe): "لي إحساس عميق بأن العوامل التحفيزية تلعب دور أساسي في كل ما ينجزه الفرد وفي كل ما يصل إليه من نتائج في مجالي التعلم والفكر"⁽¹⁾.

ونطق التحفيز ثلاث حسب التعميم الذي أورده مولاي بورحلي محمد في كتابه "نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي":

1. نطاق عاطفي: وهو يرتبط بالآباء والمعلمين وجماعة الأقران، وهو يحتوي بدوره على ثلاث حوافز هي: الحنان، التقمص والميل الاجتماعي.

2. النطاق الفكري: وهي الحوافز المتعلقة بالبحث عن الاستقلالية والكفاءة والاهتمام.

3. النطاق الأخلاقي: حوافز الثقة، والمسؤولية والامتنال. وقد وجدت هناك اختلافات بين الإناث والذكور فيما يخص الإنجاز فيرتبط إنجاز الفتيات بالامتنال والحنان لا بغيرهما، إضافة لعامل الجنس فقد توصل إلى أن العامل الثقافي له دور أيضاً.

وتتجلى استراتيجيات التحفيز بتوعية التلاميذ بأهمية وقيمة العمل المدرسي، حيث لاحظت (وينديت Windet) خلال دراسة قامت بها على مجموعة طلاب ثانويين، ارتباط مستوى الدافع للإنجاز بكمية العمل، فكلما كان الدافع قوي كلما ارتفعت كمية العمل⁽²⁾.

وعلى العموم فإن عملية التحفيز ذات قيمة وأهمية كبرى في تحقيق النجاح، أو الرسوب للتلميذ والتحفيز يدفع المتعلم إلى استغلال قدراته وطاقاته إلى أقصى درجة.

1: مولاي بورحلي (محمد): مرجع سابق، ص 346.

2: Cherlich (S.), Floring (A.) : Ne pas décourager l'élève, Revue française de pédagogie, Paris, n° 86, p.p.35-40.

4: نطاق الاستعداد بالتحصيل الدراسي:

يعرّف الاستعداد على أنه مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة، إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة. وقد تم تحديد نوعين من الاستعداد وفق اتجاهات بياجيه:

الأول: الاستعداد النمائي، حيث افترض أن المرحلة التطورية النمائية التي يمر بها الفرد المتعلم تحدد مدى استعداده للاستيعاب.

والثاني هو: الاستعداد الخاص، والذي سماه بالقابليات أو المتطلبات السابقة، إذ افترض أن كل موضوع يقدم للطالب لابد من توفر خبرة سابقة لدى الطالب⁽¹⁾.

وبالتالي، فتعلم الطلبة مرهون بالاستعدادين العام والخاص، وغياب الاستعداد ينقص من تحصيلهم، فالعلاقة بين الاستعداد والتحصيل سببية، فالطلبة ذوي الاستعداد المرتفع يستطيعون تعلم الأفكار والمفاهيم المعقدة، في حين لا يستطيع الطلبة ذوي الاستعداد المنخفض ذلك.

5: نطاق الجنس وعلاقته بالتحصيل الدراسي:

يعتبر الجنس من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك فروق بين الجنسين في مجال التحصيل، لاسيما من حيث المواد المدروسة.

فقد توصل (كيللي Killy) سنة 1978 من خلال دراسة شملت 14 بلداً، إلى أن الذكور متفوقون على الإناث في مجال العلوم. وهناك بحوث عديدة توصلت إلى نفس النتائج منها بحث كل من: (بارج وجوتشينغ Berge et Gotshing) سنة 1977 وبحث (بيكر Beker) سنة 1982، الذي بين أن الكيمياء هي مادة من أقل المواد جاذبية للإناث، وتفوق الذكور على الإناث في أربع مواد هي: البيولوجيا، الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات⁽²⁾.

1: فاخر (عافر): علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص ص 343-345.

2: مولاي بورحلي (محمد): مرجع سابق، ص ص 355-362.

ويرجع الباحثون أسباب تفوق الذكور على الإناث في المجال العلمي إلى الأسباب التالية:

- أن أساتذة المواد العلمية أكثر اهتماماً بالذكور من الإناث، وأكثر تشجيعاً لهم على المشاركة والعمل.
- ميل اعتقاد الأساتذة بأن القدرات الذهنية للذكر أكثر من الإناث، مما يجعلهم أكثر استعداداً منهن.
- اعتقاد الفتيات بأنهن أفضل في المواد الأدبية ذات الاتصال باللغة والفن منها في المواد التقنية، كما أن الذكور يحملون اتجاه إيجابي إزاء المواد العلمية على عكس الإناث.
- الفتاة أكثر ارتباكاً من الذكر وأكثر انزعاجاً منه، مما يجعلها تتحاشى الإجابة والمشاركة في المواد التي تعتقد أنها أقل كفاءة فيها من مواد أخرى، على عكس الذكر، فهو يولي اهتمام بالأعمال لاسيما التي تتطلب مهارات دون مبالاة بالخطأ أو الصواب.

كما برزت الفوارق بين الجنسين في القدرات اللفظية، حيث تبين أن الإناث أكثر تفوقاً من الذكور في الميدان اللغوي، ويظهر هذا من خلال تخلف الذكور عن الإناث في القراءة قبل سن العاشرة.

كما أشارت دراسات إلى أنه بالإمكان التحكم في العوامل التي تحد من زيادة نسب نجاح الإناث في المجالات العلمية والتقنية، وهذا بتغيير بعض القيم التربوية السائدة كنظرة المدرسين مثلاً.

خامسا: التغير الاجتماعي الداخلي والخارجي للتحصيل الدراسي

أ/ العوامل الداخلية : كما سلف الذكر ، يعتبر التحصيل الدراسي مرتبط بعوامل داخلية كالذكاء، والخصائص الشخصية التي تميز كل فرد، إلا أن هذه العوامل هي الأخرى تتأثر بعوامل خارجية مرتبطة خاصة بالبيئة الاجتماعية، التي تتضمن عدد من المتغيرات والتي من شأنها التأثير على التحصيل الدراسي، منها ما يتعلق بالطبقة الاجتماعية والظروف العائلية، والمعاملة الأسرية... الخ. ومنها ما يرتبط بالمحيط المدرسي، كالأستاذة، وجماعة الأقران وطرق التدريس. وسنحاول إدراج النقاط التي تشمل التغير الداخلي والخارجي للتحصيل الدراسي.

• البيئة الأسرية:

الأسرة لها دور كبير وتأثير فعال على مدى استجابة الطفل للمدرسة، باعتبارها البيئة الاجتماعية الأولى له. "الكفاءة الذاتية التي يشعر بها الآباء في قدرتهم على الارتقاء بأبنائهم ومستوى طموحهم، يؤثر على نواتج تعلم هؤلاء الأبناء"⁽¹⁾.

ولا شك إن مستوى طموح الوالدين وأساليب التنشئة التي يتبعونها في تربية أبنائهم وتوجيه سلوكياتهم وتنمية أفكارهم تتأثر بمجمل خصائص الأسرة الاجتماعية والاقتصادية.

• الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالتحصيل:

إن أسلوب التنشئة الذي يتبناه الوالدان في تربية الطفل له الأثر الكبير على سلوك الطفل وطبيعته الشخصية، باعتبارها المصدر الأساسي لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها. كما أن معظم الأبحاث والدراسات تميل إلى تأكيد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التنشئة الوالدية السوية، واستعدادات الأبناء للتفوق والإبداع.

1: الدريدي عبد المنعم (أحمد): الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005، ص93.

فدراسة (أبرت جاك أورنسون Albert Jack Aoranson) والتي هدفت إلى معرفة العلاقات بين اتجاهات الأم في تنشئة الطفل ونجاح التلاميذ المبتدئين في القراءة، أسفرت على أن أمهات الأطفال منخفضي القدرة على القراءة يملن إلى إتباع أسلوب الصرامة والقسوة، مقارنة بأمهات الأطفال ذوي القدرة المرتفعة على القراءة⁽¹⁾.

كما بينت دراسة (كاظم ولي آغا) سنة 1989 حول الاتجاهات الوالدية في التنشئة ومدى إدراك المراهقين في سوريا لأساليب معاملة الوالدين، ضمت العينة 80 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور من المراهقين في إدراكهم لأساليب معاملة الوالدين، حيث تبين أن الأم أكثر تسلطاً من الأب وأن الذكور يتعرضون لمعاملة تسلطية أكبر من الإناث⁽²⁾.

أما في دراسة أخرى للدكتورة (مايسة أحمد النيال) والتي تمحورت حول الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بكل من الذكاء والتحصيل الدراسي، والتوافق لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية من الجنسين، أسفرت نتائج الدراسة بشكل عام على:

- عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في القدرة على التحصيل، نظراً لعدم وجود فروق دالة في نسبة الذكاء بين الإناث والذكور.
 - عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في درجة التوافق الشخصي نظراً لتمتع كلا الجنسين بحالة من التوافق بينهم وبين البيت والبيئة المدرسية.
- كما بينت الدراسة أن متغير الجنس يتدخل في مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية، ووجود فروق في اتجاهات التنشئة بالنسبة للذكور والإناث، والتي تعود لصالح الإناث بحيث كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين كلما كان الاتجاه نحو الأسلوب الديمقراطي.

1: النيال أحمد (مايسة): مرجع سابق، ص 114-115.

2: أسعد علي (وظيفة)، الشهاب علي (جاسم): علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004، ص 252.

وجود فروق في التوافق الاجتماعي، حيث ظهر أن الإناث يتمتعن بتوافق اجتماعي أكثر من الذكور، وهذا يعود إلى أن الإناث يتمتعن بقدر عالي من الاهتمام بالنسبة للذكور⁽¹⁾ مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي.

وأظهرت دراسة (فاتن أبو النجا عبد الوهاب) سنة 1992 على وجود علاقة موجبة بين دعم الآباء للأبناء عن طريق التعزيز، ومستويات الطموح لدى أبنائهم بالصف الثاني ثانوي، كما أظهرت نفس الدراسة أن آباء التلاميذ المخلين بالنظام المدرسي حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس الاتجاهات الوالدية نحو التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، القسوة، التدليل والفرقة، مقارنة بآباء التلاميذ المنضبطين، وذلك بعد تثبيت عامل الذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي⁽²⁾.

كما أظهرت دراسة (سليمان محمد سليما وعبد الفتاح رجب مطر) سنة 2002 وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية السوية لكل من الأب والأم، والتي تتمثل من خلال الديمقراطية وإعطاء نوع من الاستقلالية للأبناء وتقبلهم، وهذا كما يدركها المراهقون. بينما وجدت علاقة سلبية بين أساليب المعاملة غير السوية لكل من الوالدين والمتمثلة كذلك وحسب ما يدركها المراهقون في التسلط والحماية الزائدة⁽³⁾.

وعليه ومن خلال الدراسات المعروضة، نصل إلى أن الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي يشتمل على علاقات اجتماعية بين الأفراد المنتمين إليه، وكل عضو له دوره الخاص، والذي يمليه عليه النسق الأسري، فمن شأن هذا النظام تطبيع الفرد وفق ضوابط ترجع للممارسات الخاصة بالسلوك الاجتماعي. وبانتقال التلامذ للبيئة المدرسية فهو ينقل هذه السلوكات والنظم إلى الجو المدرسي، وتبرز من خلال سلوكاته ومشاعره. فتأثير الأسرة في نمو الأطفال وتكوين شخصيتهم يتضمن أساليب معاملة الوالدين للطفل، والأساليب المتبعة في تعليمه، وأساليب الثواب والعقاب.

فالأساليب التسلطية تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للفرد، مما يخفض من التحصيل الدراسي له. أما أسلوب التنشئة الاجتماعية الديمقراطي فهو يؤثر بالإيجاب على البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للفرد، مما يحسن من أدائه المعرفي ويرفع من تحصيله العلمي.

1: أحمد النبال (مابسة): مرجع سابق، ص 187-259.

2: الدريدي عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 95.

3: نفس المرجع: ص 96.

• المكانة الاجتماعية:

عادة ما يذهب العلماء إلى الاعتقاد بالاتجاه القائل بأن الأطفال المنحدرين من أسر فقيرة أقل إنجازاً من أقرانهم المنحدرين من أسرة ذات مكانة اجتماعية راقية واقتصادية ميسورة.

حث توصل (دوجلاس Douglas) سنة 1968 إلى أن أبناء العمال اليدويين نتائجهم الدراسية كانت أضعف من نتائج أقرانهم ممن يشتغل آبائهم في وظائف غير يدوية⁽¹⁾.

وأظهرت دراسة (مدوح عبد المنعم الكناني) سنة 1990، التي درست العلاقة بين المناخ الابتكاري في الأسرة ببعض الخصائص الاجتماعية والشخصية لدى أفرادها، توصلت إلى أن المناخ الابتكاري بالأسرة يعتمد في زيادته على بعض الخصائص الاجتماعية والشخصية وهي: ارتفاع درجة تعليم الأب، السكن بالمدينة، ارتفاع الدخل الشهري، وصغر حجم الأسرة⁽²⁾.

ونفس النتائج كان قد توصل إليها مرزوق عبد المجيد مرزوق سنة 1981 حيث وجد أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع يزيد من القدرة على التفكير الابتكاري والعكس صحيح⁽³⁾. كما كشفت دراسة حول مستوى تحصيل الطلاب بمدارس الكويت وعلاقته بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي، أن هناك تناسب طردي بين المتغيرين⁽⁴⁾.

أما دراسة (بارك وبايور Park, Bauer) سنة 2002 فخلصت إلى تناسب طردي بين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لأسر الطلاب وتحصيلهم الدراسي، بينما الأسلوب التسلطي للآباء يؤثر سلباً في تحصيلهم الدراسي⁽⁵⁾.

1: مولاي بورحلي (محمد): مرجع سابق، ص 368-369.

2: الكناني مدوح (عبد المنعم): مناخ الابتكارية بالأسرة وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية والشخصية لدى أعضائها، دراسات وقراءات في علم النفس التربوي، مكتبة النهضة، مصر، 1990، ص ص 47-198.

3: الدريبي عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 95.

4: وظيفة علي (أسعد) وآخرون: المدخل إلى التربية، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت، 2002، ص 63.

5: الدريبي عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 99.

وكذا دراسة (مولفينون وزملائه Mulevnon) سنة 2001 حول تأثير المستويات الاجتماعية والاقتصادية في أداء التلاميذ المدرسي. أظهرت أن أداء التلاميذ المدرسي يختلف باختلاف مستوياتهم الاجتماعية الاقتصادية، والتي تم التعرف عليها من خلال إقبال التلاميذ على تناول وجبات الغذاء المجانية⁽¹⁾.

وعليه فالأصل الاجتماعي بمتغيراته الأساسية منطلق الاصطفاء الاجتماعي في المدرسة، ويضاف إلى ذلك العامل الفردي والذي يلعب دور لا يقبل أهمية عن العوامل الاجتماعية في تحديد مستقبل الطلاب وحياتهم المدرسية والمهنية⁽²⁾، وهذا ما أشار إليه كل من (بورديو وباسرون Pasron, Bourdieu) في أبحاثهما حول تأثير الأصل الاجتماعي على مستوى تحصيل الطلاب. ويحدد الأصل الاجتماعي للطلاب بمجموعة متغيرات هي: مهنة الأبوين، مستواه الثقافي والعلمي ومستوى الدخل الأسري.

أما العامل الفردي فيقصد به مدى تقدير الفرد لاستعداداته وإمكانياته وقدراته، وهو ما أشار إليه (إليش إيفان Illich Ivan) باللامدرسية واعتبر رفض التلميذ للمدرسة وعداؤه لها نابع من "نسق من عمليات التجنس، وما نعينه بالتجنس هو جملة الأولويات التي تدفع شخصاً ما إلى التقويم السلبي لإمكانية واستعداداته النفسية والعقلية"⁽³⁾.

فالنظام المدرسي يعمل على ترجمة اللامساواة الاجتماعية بشكل مستمر ووفقاً لرموز متعددة، إلى اللامساواة والمستوى المدرسي، وليس للمدرسة سوى "تعزيز وتأكيـد قيم الطبقة الاجتماعية السائدة والعمل على إعادة إنتاج العلاقات الطبقية القائمة تم إعطائها الطابع الشرعية في آن واحد"⁽⁴⁾.

1: الدريبري عبد المنعم (أحمد): مرجع ، ص98.

2: Bourdieu (P.), Passeron (J.C.) : **Les héritiers, les étudiants et la culture**, Paris, éd. De Minuit, Paris, 1966.

3: Illiche (I.) : **Une société sans école**, Paris, Seuil, 1971.

4 : Bourdieu (P). Passeron (J.C.) : **La reproduction**, éd. Minuit, Paris, p. 246.

وعليه ومن خلال الدراسات التي تتمحور حول تأثير المكانة الاجتماعية، نصل إلى استنتاج عام، وهو أن المستوى الاقتصادي الميسور والمكانة الاجتماعية الجيدة تساعد على التحصيل العلمي، والمستوى الاقتصادي المنخفض والمكانة الاجتماعية المنخفضة تؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ، ويمكن إرجاع هذه الفروق إلى ما يلي:

- تأثر النمو الذهني إلى حد كبير بالظروف الاجتماعية والاقتصادية.
- امتلاك أطفال الطبقات الاجتماعية العليا للمهارات اللغوية المناسبة واللازمة للتحصيل، نظراً لاستعمالهم لها في الحياة اليومية، على عكس الأطفال المنتمين للطبقات الدنيا فهم أقل استعداداً للتعامل والتفاعل مع الخبرات المدرسية.
- انعدام وقلة امتلاك الأطفال المحرومون للتجهيزات المنزلية التي تساعد على التحصيل، كضيق المكان مثلاً.

فهذا كله قد يؤدي بالطفل الفقير لسوء التقدير الذاتي، فينعكس سلباً على تحصيله الدراسي، وهذا ما تعرضنا له سابقاً في مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

إلا أن هذا لا ينفي وجود رغبة لدى الأطفال الفقراء في الحصول على نتائج أفضل من زملائهم الأغنياء، وهذا ما تبين من خلال دراسة أجريت بالسودان سنة 1989⁽¹⁾. ومن خلال ملاحظتنا اليومية في المحيط الدراسي، إضافة لمحاولة تتبعنا لبعض الأقسام الدراسية في الطور الابتدائي، بمحاولة تحديد المستوى الاقتصادي للتلاميذ وتتبع نتائجهم الدراسية عبر الفصول، فدرجة التحصيل الدراسي لا تعود فقط للأصول الاجتماعية والاختلافات في المستوى الاقتصادي، فدرجة تأثير هذا العامل تتفاوت من شخص لآخر.

1: مولاي بورحلي (محمد): مرجع سابق، ص 376.

وعليه فالفرق واضحة بين أفراد طبقات المجتمع الواحد والمنتمين إلى ثقافات مختلفة بسبب اختلاف ممارسة التنشئة الاجتماعية، فإتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل يشجع على ارتفاع التحصيل الدراسي، وإتباع الأسلوب التسلطي يحد من التقدم المعرفي.

وطموح وتوقع الأبناء يعكس طموح وتوقع الآباء، فطموح وتوقعات الطبقة الوسطى يفوق طموح الطبقة العاملة.

ويكتسب المراهق اتجاهه نحو المدرسة من الأسرة فأباء المراهقين ذوي التحصيل المنخفض يولون أهمية أقل للنجاح المدرسي، على عكس آباء المراهقين ذوي التحصيل المرتفع فهم يشجعون أبنائهم على الدراسة، ويحملون مواقف إيجابية إزاء المدرسة والمعلمين، مما يؤثر في اتجاهات المراهق نحو التعليم بشكل عام.

كما أن معاملة الوالدين تتأثر بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، مما يؤثر على مستوى التحصيل، فالإمكانيات المادية للأسرة تعمل على تحقيق الأمن الاجتماعي والاستقرار النفسي للأبناء، نتيجة غياب الصراعات التي قد تنشأ في الأسرة إثر غياب هذا العامل.

• الجو الأسري:

كما لا يجب أن نغفل دور الجو الأسري، فسيادة الاضطرابات الأسرية كالتفكك الأسري سواء بالطلاق أو ابتعاد أحد الوالدين أو حتى عمل الأم وقضاء معظم وقتها بعيداً عن الأطفال من شأنه التأثير على أداء الأطفال وإنجازهم العلمي.

فاقتران مستوى التحصيل الدراسي بالتفكك العائلي ليس عملية بسيطة، وإن كان الجميع يتفق على وجود معرفة بينهما، حيث قد يؤدي العامل الثاني إلى بروز العامل الأول⁽¹⁾.

فقد وجد أن الأطفال الذين ينحدرون من عائلات ثنائية العائل "الأب والأم" يتمتعون بقدرات أفضل فيما يتعلق بالقراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية عن أقرانهم المنتمين إلى عائلات أحادية العائل.

والأطفال المنتمين إلى عائلات هجرها الأب وتقوم الأم بمهام العائل الوحيد، يفقدون إلى بعض القدرات التعليمية كضبط الحروف الأبجدية، وهذا يعود إلى الصعوبات التي تواجهها الأم في تربية الأبناء، حيث يقع على كاهلها مسؤولية توفير الأعباء المادية، إضافة لتوفير العناية النفسية للأبناء، لاسيما إذا لم تتمتع الأم بمستوى كافي من التعليم، مما يجعل المهام أكثر صعوبة في تحقيق مناخ أسري ونفسي متوازن⁽²⁾.

وعلى كل فمشاركة الآباء أبنائهم في إنجاز أعمالهم ومتابعتهم لهم بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يزيد من عزيمتهم، وهذا نوع من الآباء يتسم بالاستقلالية والكفاءة والتفاعل الإيجابي المبني على الأخذ والعطاء.

وتحصيل التلميذ مرتبط بشكل وثيق باعتقادات وأفكار الآباء، ويمدى ممارستهم للعملية التعليمية، وترسيخ وتعزيز مفهوم التعلم بإبداء عملية الرضا والمدح والإرشاد بشكل عام، وإتباع أسلوب مرن في التعامل بشكل خاص.

1: علي المناعي (لطيفة): التفكك العائلي وتأثيره في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب، مجلة التربية، البحرين، العدد 14، أبريل 2005، ص 54-55.

2: عرفة (حسام الدين): حضور الأب مهم للتفوق الدراسي، موقع المسلم، www.Amoslim.net.

ب : البيئة المدرسية:

المدرسة وعلى غرار الأسرة بيئة اجتماعية، وبما أن التربية عملية اجتماعية، فعملية التعلم تتم في وسط اجتماعي، وهي تتأثر بهذا الوسط وبالعلاقات السائدة بين أفرادها.

وفي هذا الصدد يذكر محمد مصطفى الديب، أن البيئة المدرسية مكان خصب لبناء العلاقات الاجتماعية بين لتلاميذ وخاصة في الأنشطة المدرسية التي تثير الأنشطة الجماعية، كما أن إقامة علاقات اجتماعية داخل المدرسة والاستعانة بطرق التفاعل الإيجابية أو السلبية، أو عدم التفاعل بين التلاميذ والمدرس، تؤثر في النواتج المعرفية والوجدانية للتعلم⁽¹⁾. كما تؤثر هذه الطرق في اتجاهات التلاميذ نحو معلمهم ونحو زملائهم أكاديمياً وشخصياً أو في المناخ التعليمي داخل الفصل الدراسي، تزيد من دافعية التلاميذ لتحقيق أهداف التعلم لتطبيع العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ، ونحو مجتمعهم وأقرانهم غير المتجانسين وتقديرهم لذاتهم.

فعملية التحصيل الدراسي تقتزن بطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود المحيط المدرسي، سواء كانت تلك العلاقات القائمة بين المعلم وتلاميذه، أو بين التلاميذ أنفسهم. إضافة لتأثير المناخ المدرسي الذي هو وليد أساليب الاتصال وطبيعة العلاقات بالدرجة الأولى، وهذا ما سنحاول معرفته بالتقصي عن مدى التأثير والتأثر بين التحصيل العلمي والبيئة المدرسية، بما تضمنه من علاقات بين العناصر البشرية.

1: مصطفى الديب (محمد): علم النفس الاجتماعي التربوي، أساليب تعلم معاصرة، عالم الكتب، مصر، 2003، ص06.

1. علاقة التحصيل بالمعلم:

المعلم هو من المحاور الأساسية في عملية التعلم، وقد أثبتت العديد من الدراسات مدى فعالية هذا العنصر في تحقيق نتائج جيدة للتلاميذ. فنوع العلاقة المتبادلة بين المعلم وطلوبته في تعاملهم معه وإقبالهم عليه وتعاونهم معه، فإذا ما اتصفت هذه العلاقة بالإيجابية، انعكس ذلك على نشاط الطلاب بشكل إيجابي⁽¹⁾.

كما ينعكس أيضاً على شخصيته وسلوكه. ففي دراسة (هشام عبد الرحمن صادق) قام بها سنة 1992، أظهر أن المعلمين ذوي الأسلوب الديكتاتوري لا يساعد أسلوبهم على الرفع من مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلاب، بل العكس فهو يخفض منها. وسمات الشخصية الاجتماعية الموجبة كالانحياز والانسياب لدى المعلمين ترتبط ارتباطاً موجباً بالتفكير الابتكاري لدى التلاميذ، بينما ترتبط سمة السيطرة ارتباطاً سلبياً بالتفكير الابتكاري لدى التلاميذ⁽²⁾.

وذكر (هوتشنسون وبيدل Hutchinson et Bedle) سنة 1999 أن أساليب اتصال المعلم ترتبط ارتباطاً موجباً برضا وتحصيل الطلاب، ويتمثل الاتصال داخل الفصل في التزويد بالمعلومات والتوجيه وطرح الأسئلة والشرح⁽³⁾. بحيث يلعب اكتساب التلميذ للمعلومات وفهمه لها فهماً كافياً، دور مهم في تعزيز الاتصال الموجب بين التلميذ والمعلم، وله الأثر الكبير على نوعية العلاقة التي تربطهما.

1: عبد الرحيم عدس (محمد): المعلم الفعال والتدريس الفعال، دار الفكر، الأردن، 1996، ص ص 35-36.

2: الدريديري عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 103.

3: نفس المرجع : ص 105.

والعلاقة تصبح إيجابية بين الطرفين حسب الدراسات السابقة دوماً، إذا اتسمت بالثقة المتبادلة بين الطلاب والمعلم وانفتاح المعلم على طلبته، أي مشاركتهم أفكارهم وطموحاتهم ومشاعرهم بكل صدق وإيجابية، واحترام آرائهم والإحساس بمشاكلهم، واستعمال المعلم للأسلوب الديمقراطي يطلق العنان لتفكير التلميذ دون قيود وكبس على إمكانياته، مما يساعد على تنمية التفكير الإبداعي، على عكس التلميذ الذي يتعلم في مناخ يتسم بالسلطة.

ومنه فالمعلم الفعال ليس ديكتاتورياً ولا فوضوياً، فالمعلم الديمقراطي يوجّه، والديكتاتوري التسلطي يسيطر، والفوضوي يبتعد عن المسؤولية، وبالتالي عن عملية التعليم ونمط التفاعل الذي يسود العلاقة بين المعلم والتلاميذ إذا كان قائم على التفاهم والتعامل والمشاركة الفعالة من قبل التلاميذ، فإنه سوف يؤثر على المستويات التحصيلية للتلاميذ.

2. المناخ المدرسي:

وكما يؤثر الجو الأسري على تحصيل التلميذ، فالمناخ المدرسي كذلك، وهذا الأخير ليس إنتاج لنوع العلاقات الاجتماعية التي تسوده "تلميذ - تلميذ"، (تلميذ - معلم)، (معلم - معلم)، (معلم - إدارة)، (تلميذ - معلم - إدارة) وهذا باعتبار المدرسة مجتمع مصغر للمجتمع الكبير، والجو الاجتماعي السائد بها يؤثر إما تأثيراً إيجابياً أو سلبياً في الأقسام الدراسية بشكل خاص، وفي مخرجات التعليم بشكل عام، سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات ذلك، فهناك فروق بين أسلوب التفكير الإبداعي الابتكاري لدى التلاميذ ذات المناخ المدرسي المفتوح القائم على المشاركة الوجدانية، تقبل المعلم لتلاميذه والعلاقات الإنسانية الطيبة، وأسلوب التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المدارس ذات المناخ المغلق الذي يتسم بصفات عكس المناخ الأول، وهذا "لصالح تلاميذ المدارس ذات المناخ المفتوح"⁽¹⁾.

1: أحمد عبد القادر (أشرف): المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية وعلاقته بأسلوب التفكير الابتكاري، رابطة التربية الحديثة، مصر، ص 150-180.

كما أشار كل من (بولاتش ومالون Bulach, Malone) سنة 1992 إلى أن المناخ المدرسي الجيد والذي ينشأ من خلال ثقة أعضائه في بعضهم البعض، وانفتاح العلاقات الاجتماعية بينهم، والنظام المدرسي الجيد، والقيادة والتعاون، يعد أحد المتغيرات الهامة المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وبدون مناخ مدرسي جيد يصبح حصول التلميذ على درجات مرتفعة أمر صعب، وهذا تبعاً لما نشره (زكريا توفيق أحمد) بمجلة التربية في مقال حول "المناخ المدرسي الجيد وعلاقته بكل من الرضى الوظيفي للمعلمين والتحصيل الدراسي لدى طلابهم بالمرحلة الثانوية بالرياض"⁽¹⁾.

وعليه فالمناخ المدرسي الذي يتسم بالتفاعل الإيجابي والانفتاح الاجتماعي والتعاون والتفاهم يؤثر تأثيراً موجباً على التوافق الاجتماعي للفاعلين فيه، لاسيما الأطفال، بحيث يرفع من تحصيلهم الأكاديمي ومن مستويات الإبداع والتفكير لديهم، نظراً لتوفر البيئة المناسبة والظروف المساعدة.

3. جماعة الأقران المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي:

إن المدرسة هي المكان الذي يقضي فيه التلميذ معظم وقته بحيث يجتمع مع تلاميذ آخرين فتتكون بينهم علاقات الصداقة والألفة.

والتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ في المدرسة هو الذي يشجعهم على تكوين صداقات وعلاقات طبقاً لسماتهم الشخصية، وبما يوافق ميولاتهم العاطفية، وذلك لأن الصداقة تحمل ثلاث أبعاد رئيسية هي: المساعدة والأمن والقرب.

فالصداقة توسع الخبرة التي يحتاجها المراهق بطريقة لا تساعد عليها في الغالب العلاقات الأسرية، وذلك لأن الصداقة تعرض التلميذ لأنماط جديدة من السلوك، كما أنها تساعد على تكوين صورة جديدة عن الذات⁽²⁾.

1: الدريدي عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 101-102.

2: عز الدين الأشول (عادل): علم نفس النمو، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1982، ص 501.

كما كشفت (مشيرة عبد الحميد اليوسفي) سنة 1991 عن وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات والمهارات الاجتماعية والصداقة في مرحلة المراهقة. كما أظهر (بيلي Bailey) سنة 2003، عن وجود علاقة أيضاً موجبة بين الصداقة والإنجاز الأكاديمي، وأسفرت دراسة (ميلر وكوك Miller, Cooke) سنة 2003، أن الصداقة تعمل على زيادة التفاعلات الاجتماعية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ذوي الصعوبات داخل الفصل الدراسي. إضافة لدراسة (أليز جاردل Alles Jardel) سنة 2002، التي بينت أن الصداقة الحميمة داخل المدرسة تسهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة⁽¹⁾.

كما توصلت (مديحة عثمان عبد الفضيل) سنة 1996، في بحثها حول الصداقة في مرحلة المراهقة وعلاقتها بالتحصيل، أن هناك علاقة موجبة بين الصداقة وأبعادها وتحصيل التلميذ.

أما دراسة (بيرندت Berndt) سنة 2002، فأظهرت أن الصداقة الحميمة تؤثر تأثير موجب في التوافق الاجتماعي وتقدير الذات لدى الطفل وزملائه.

يتضح مما سبق أن الصداقة تمثل جانب من الجوانب الاجتماعية لدى التلميذ، وهي تعكس مدى توافقه الاجتماعي والمدرسي وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية جيدة، ومن خلال ما ذكرناه في فصلنا الخاص بالمراهقة وفي المبحث الخاص بعلاقة مفهوم الذات بالتحصيل، فالمراهق ذو العلاقات الاجتماعية الواسعة يكون له مفهوم ذات إيجابي، وإدراك التلميذ لذاته إيجابياً يعينه على التحصيل الدراسي، فالأكيد أن علاقة الصداقة تساعد على زيادة التحصيل الدراسي.

1: الدرييري عبد المنعم (محمد): مرجع سابق، ص 107.

ومن خلال ملاحظتنا عبر الحياة اليومية، توصلنا إلى أن انتماء التلميذ لجماعة أقران معينة يقوده للتطبع باتجاهاتها وسلوكاتها وقيمتها ومعاييرها. فإذا كانت جماعة الأقران على مستوى عالٍ من الاهتمام الدراسي، فالتلميذ ينحو منحى هذا الاتجاه، وإن كانت جماعة الأقران مستهترة لا مبالية بأهمية التعلم، فاستمرار التلميذ لرفقة هذه الجماعة يخفض من مستواه التحصيلي من جهة، وقد يغير من نظرته للمدرسة من جهة أخرى.

4. التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الدراسي:

لقد تطرقنا إلى هذا العنصر في الفصل الخاص بالمدرس وبيننا مدى أهمية هذا الأسلوب كمدخل جديد لتطوير إدارة الفصل الدراسي وتطوير الممارسة التربوية، وهنا سوف نسلط الضوء على تأثير هذا الأسلوب على تحصيل الطالب، باستعراض ما توصلت إليه الدراسات في هذا المجال.

لقد أشارت الدراسات إلى أن أكثر من 85% من الأعمال التي تقام بالمدارس تقوم على أساس التعلم الفردي والتنافسي بين الطلاب، وأن أهم عنصر في فشل الأفراد في أداء وظائفهم لا يعود إلى نقص قدراتهم ومهارتهم العلمية، ولكن يُعزى إلى نقص في مهارتهم التعاونية والاجتماعية، نتيجة التغير الحاصل في بيئة العائلة والانتقال من العائلة الممتدة إلى العائلة النووية⁽¹⁾.

كما أظهرت دراسة (جونسون Jonson) سنة 1981، بعد تحليل 122 دراسة عن التحصيل من خلال التعليم التعاوني، انطلاقاً من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم العالي، أن التعليم التعاوني يعمل على زيادة التحصيل الدراسي كما ذكر في كتاب التعلم التعاوني أنه سيؤثر تأثير موجب على تحصيل الطلاب، وعلى طرق وكيفية تعاملهم مع الآخرين، وعلى اتجاهاتهم نحو المدرسة واحترام الذات⁽²⁾.

1: بكر الحريزي (هاشم): إدارة الفصل بأسلوب العلم التعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدراسي، المجلة الإنسانية، العدد 13، ص7.

2: جونسون (دافيد) وجونسون (روجرز): التعلم الاجتماعي والفردي، ترجمة: رفعت محمود بهجت، عالم الكتب، 1998، ص64.

وأظهرت دراسة (لورد Lord) سنة 2001، حيث فحصت فيما يزيد عن 300 دراسة سابقة مرتبطة بالتعلم التعاوني ومخرجاته، أن هناك 110 سبباً لاستخدام التعلم التعاوني في مجال تدريس العلوم البيولوجية منها لتحسين: التفكير العلمي، اتجاهات الطلاب، عملية التقويم والمهارات الاجتماعية⁽¹⁾.

وباعتبار مرحلة المراهقة مرحلة تسودها الكثير من التغيرات النفسية والاجتماعية، وهي المرحلة التي يولي فيها المراهق اهتماماً بالتحصيل باعتبار هذا الأخير يمثل مركز قوة، فقد أظهرت دراسة حول فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي وتقدير الذات لدى طلاب المدن المراهقين ذوي صعوبات التعلم، أن التعلم التعاوني أكثر فعالية من التعلم التقليدي في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى هؤلاء الطلاب. كما توجد زيادة في تقدير الذات لديهم وهي دراسة أجرتها كل من (براندت وألزورث Ells Worth, Brandth) سنة 1996.

كما أظهرت دراسة (محمد مصطفى الديب) سنة 2001، التي شملت 96 طالب من الجامعة السعودية، أن التعلم التعاوني يسهم في زيادة التحصيل الدراسي وحب الاستطلاع والدافع المعرفي والاتجاهات نحو الآخرين، ولكن بدرجات متفاوتة⁽²⁾.

أما (محمود مخزومي) سنة 2001، وفي دراسة أجراها على طلاب سنة أولى ثانوي قسم آداب، للتعرف على أثر التعلم التعاوني في تدريس العروض على تنمية الفكر الإبداعي، أظهرت الدراسة فاعلية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي وزيادة التحصيل الدراسي. ونفس النتيجة توصلت إليها (ميرفت صالح محمد) سنة 2002 على طلاب السنة الثانية ثانوي صناعي⁽³⁾.

1: الدريديري عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 94.

2: مصطفى الديب (محمد): مرجع سابق، ص 121-215.

3: الدريديري عبد المنعم (أحمد): مرجع سابق، ص 72-74.

ومن خلال البحوث والدراسات المعروضة، نصل إلى أن التعلم التعاوني إستراتيجية هادفة لزيادة التحصيل الدراسي وتحسين المردود العلمي للتلميذ، من خلال تفاعله مع زملائه. هذا التفاعل الذي قد يأخذ منحى المجادلة الأكاديمية، أي النقاش والحوار للوصول إلى الحل الأمثل، أو منحى طلب الموافقة بمعنى طلب التلميذ من زميله تأييده في الفكرة أو الحل، الأمر الذي يتطلب منه التفكير والتحليل قبل إعلان موافقته أو تأييده. أما المنحى الثالث وهو التنافس الإيجابي أي الذي لا يؤدي إلى الصراع وإنما يدفع بالفرد للبحث عن الحلول وتحقيق مستوى أفضل وهو الهدف العام للجماعة.

كما ظهر من خلال الدراسات السابقة الذكر، أن التعلم التعاوني لا يخص فئة دون أخرى، ولا مستوى دراسي دون آخر، فكما حقق نتائج إيجابية بالنسبة للتلاميذ ذوي الصعوبات الدراسية حقق نتائج مماثلة للتلاميذ العاديين.

وكما كانت مخرجاته جيدة بالنسبة للمراحل الأولى من التعليم كانت كذلك في مراحل التعليم العالي.

وكما أثرت موجباً على الأطفال الصغار، أثرت موجباً على المراهقين، علاوة على أنه أسلوب ناجح سواء للتخصصات الأدبية والعلمية، والملاحظ أيضاً أن معظم الدراسات شملت مجموعات مختلطة من الذكور والإناث، وهذا ما يدفعنا للقول بأن الجماعة المختلطة في التعلم التعاوني قد تكون أكثر فعالية، وهذا ما أشار إليه (عبد المنعم أحمد الديري) بقوله: "إن المجموعات المتغايرة في النوع قد تبدو أكثر فعالية من المجموعات المتجانسة في النوع في أثناء التعلم التعاوني، وهذا يسهم أيضاً في تجنب المشاكل التي قد تواجه الأطفال أثناء نموهم الاجتماعي. كما أن الأطفال يظهرون تعاون أكثر مع الجنس الآخر.

وفي عرضنا لجملة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في التحصيل العلمي حاولنا التركيز والاعتماد على العوامل التي تخدم موضوع الدراسة أكثر. إلا أن هذا لا ينفي وجود عوامل أخرى كتأثير العوامل الجسمية كالجوع، التعب، الأمراض، ضعف الحواس... الخ وهي تدخل في نطاق العوامل الداخلية، إلا أنها قد تعود لتأثير العوامل الخارجية.

إضافة لتأثير البرنامج فالربط بين النظرية والتطبيق والواقع أمر يشعر المتعلم بالصلة بين الحقائق النظرية وتطبيقاتها العملية في الواقع.

سادسا : التكنولوجيا الحديثة والعملية التعليمية

إن تضافر الثقافات الجديدة واقتصاد المعرفة يحدث تغيير عميق في فهم عملية التربية والتعليم، حيث أن التعليم أخذ يفسح المجال لفكرة التعلم مدى الحياة باتساع الفرص للأفراد للانحراط في أنشطة التعلم والتدرب خارج نطاق الفصول الدراسية التقليدية.

أخذت ثقافة المعلمات بالدخول والاندماج المتسارع في السيرورة التربوية والتعليمية، انطلاقا من الفصول الدراسية إلى إقامة الجامعات الالكترونية وإنهاءا بالتعلم عن طريق شبكة الانترنت مما خلق بيئة تعليمية تتقاطع فيها الثقافة الحديثة والتقليدية بالمجتمعات العربية.

1. تكنولوجيا التعليم :

تعرفه الموسوعة الامريكية على أنه العلم الذي يعمل على إدماج المواد والآلات ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه، وتقوم تكنولوجيا التعليم في الوقت الحاضر على نظامين، الاول هو الأدوات التعليمية والثاني هو البرمجيات التعليمية.¹

ويعرفها شادويك على أنها تطبيق المعرفة عن طريق التكنولوجيا بغرض رفع مستوى التعليم أو استخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية²

أما كاراتون فيعرف تكنولوجيا التعليم على أنها مجموعة التقنية الفاعلة في تقديم المعلومات والخبرات السمعية والبصرية والمعلومات التخصصية الأخرى التي تستخدم على نحو واسع في التعليم.³

1: الزند (وليد خضر): تصاميم تعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2018، ص 288

2: نفس المرجع ، ص 288.

3: نفس المرجع ، ص 289

وعليه فتكنولوجيا التعليم تعبر عن منظومة متكاملة باستخدام الوسائل التكنولوجية في عملية التعليم وبإجراءات وعمليات تؤدي إلى تحقيق الأهداف منها بفعالية وكفاءة مما يساهم في رفع المستوى التعليمي للأفراد.

2. المعلم في مجال التعليم التكنولوجي:

المعلم لديه مكانة خاصة في العملية التعليمية بما يمتلكه من رصيد معرفي وكفاءة وميولات نحو القيام بمهام التدريس، إلا أن دوره في مجتمع المعرفة أصبح يتسم بالازدواجية بين الأساليب التقليدية والحديثة.

أ- دور المعلم التقليدي:

ينطلق بتحضير الدروس بطريقة بسيطة تعتمد على دفتر التحضير السنوي والذي يصبح مرجعية يستند إليها على مدار سنوات بدون عملية تجديد وتغيير إلا بطريقة حتمية تفرضها تجديد المناهج التربوية.

وفي ظل التغيرات في العملية التعليمية خاصة بعد الثورة التكنولوجية، صاحبه تغيير نسبي "في مجموعة الأدوار التي تتعدى تلقين المعلومات إلى التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد وصناعة الموقف التربوية المؤثرة بجانب استخدام التقنيات الحديثة"¹.

ورغم الانتشار الواسع للتقنية خاصة الحاسوب ودخولها في مختلف نواحي الحياة إلا أنها لازالت غير مستخدمة بالشكل المناسب والمطلوب في العملية التعليمية مما يجعل أداء المعلم يتسم بالجمود والثبات في الأساليب، فتصبح العملية التعليمية ذات طبيعة تراجعية لا تحقق المتطلبات والاحتياجات الفردية في زخم المعلوماتية.

1: البغدادي (محمد رضا): تكنولوجيا التعلم، دار الفكر العربي، مصر، 1998، ص 19

ب- دور المعلم الإلكتروني:

تتمثل الأدوار الأساسية للمعلم في ظل انتشار التكنولوجيا واستخدام التقنية واستغلالها كمصدر للتعليم لتوفير المعلومات وتجميعها وإخضاعها للتحصيل والنقد وعرضها على المتعلم بطريقة منهجية تحليلية، وكذا باستخدام التقنية كأداة مكملة للعمل التعليمي داخل الفصل الدراسي من خلال الوسائط التعليمية كالفديوهات والتسجيلات السمعية، بطريقة ممنهجة وبدور استشرافي منسق خاصة من خلال استخدام الحاسوب بطريقة تعاونية بين المعلم والمتعلم، حيث يقدم به المعلم " دور يتمثل بتقديم احتياجات الطالب التعليمية وتزويده بالإرشادات الضرورية وقت الحاجة"¹.

وفي هذا الفضاء التكنولوجي، يحتاج المعلم في مهامه يتوقف على قدرته بإيصال المعلومة للتلميذ ودرجة استيعاب هذا الأخير. والمعلم كمبرمج مطالب في ظل التحديات التربوية وعصرنة المجال التربوي بالرقمنة الإلكترونية مطالب بمواكبة هذه التغيرات بالرفع من كفاءته التعليمية باكتساب المهارات التكنولوجية وتوظيفها في دوره كمدرس انطلاقاً من تصميم الموضوع بجمع المعطيات تكنولوجياً وتقديمها عن طريق التقنية الحديثة المناسبة للموقف التعليمي بشكل يحفز التفاعلات الإيجابية مع المتعلم نحو التعليم يرفع من أدائه العلمي وتحصيله الدراسي.

وبناء على ما سبق فالمعلم بتفاعله مع تكنولوجيا التعليم يكتسب مزايا في العملية تتلخص فيما يلي:

- تمنح المعلم التغذية المرتدة والتعرف على نتائج العملية.
- تبسيط الأفكار والمفاهيم والمعلومات تعمل على رفع أداء المعلم.

1: قنديل (أحمد): معلم الكمبيوتر، دار الوفاء، القاهرة، 1990، ص 39

3. المتعلم في مجال التعليم التكنولوجي:

أثبتت الدراسات فعالية استخدام التكنولوجيا في التعليم بمساعدة الفرد على اكتساب الخبرة التي تؤهله لمواجهة متطلبات العصرية، سيما وأن هذه التكنولوجيا تحمل عوامل الاستقطاب والتأثير بخاصية الجذب عن طريق الصوت والصورة، واستخدام التقنية المناسبة في العملية التعليمية يدفع للتفاعل مع الموقف التعليمي بشكل أفضل، كما أنها تساعد المعلم على اكتشاف نقاط ضعف وقوة المتعلم في التعامل مع التكنولوجيا.

من جهة أخرى فهي تمنح للمتعلم فرصة للتعلم الذاتي من خلال¹:

- إثارة حواس التلاميذ وتحفيزهم على التعلم
- تقليص حجم تشتت الانتباه وتساعد على التركيز
- تختزل عامل الجهد والزمن
- تعمل على زيادة تحصيله العلمي كما ونوعا

4- تحديات تكنولوجيا التعليم:

إن تحديات التي تواجهها عملية التعليم في ظل التغيرات الاجتماعية تتوقف على إحلال التوازن بين الأدوار التقليدية للتعليم والحديثة، فالتعليم التقليدي يتركز دور المعلم فيه على تقديم الحقائق والمعلومات أما في تكنولوجيا التعليم فيتحول دوره إلى تعليم المتعلم كيف يتعلم؟، باحتوائه وتحمل مسؤولية تعلمه على أساس من الدافعية الذاتية بمساعدته أن يكون متعلم باحث عن المعلومة لا متلقي لها، من خلال عملية الإرشاد وكيفية اكتشاف المعلومات.

فالتعليم التقليدي من أهم خصائصه:

- المعلم نموذج يحتذى به

1: الزند (وليد خضر): مرجع سابق، ص ص 321-322

- الكتاب المقرر مصدر أساسي
- الحقائق باعتبارها أساس المعلومات منظمة وجاهرة
- التقويم يتم كما

أما خصائص تكنولوجيا التعليم فتتلخص في ما يلي:

- فالمعلم مسهل للعملية التعليمية ومرشد
- مصادر ووسائل الاتصال متنوعة
- التساؤلات باعتبارها موجه
- المعلومات تكتشف
- التركيز على العمليات
- التقويم يتم كما وكيفاً.

وبالاستناد إلى المقارنة بين الاتجاهين في التعليم يتبين لنا أن التعليم التقليدي ذو طابع يكتسيه الجماد، لا يمكنه إبراز القدرات الفعلية للمتعلم من جهة، كما أن التقويم الكمي لا يعكس المستوى الحقيقي للتلميذ، في حين أن تكنولوجيا التعليم تتسم بعنصر الجذب والاستقطاب من خلا الوسائل التي تسهل أداء المعلم بتصميم يرتكز على الاستكشاف والإطلاع، مما يحفز الرغبة على التعليم من جهة أخرى.

كما أن عملية التقويم لا تستند على العلامات الكمية فقط مما يحفز المتعلم على مواصلة التعلم والاستمرارية.

ولكن وبمقارنة بين التقنية والمعلم (الحاسوب كنموذج) تبين أن الحاسوب له أهمية في العملية التعليمية إلا أنه لا يمكن أن يحتل مكانة المدرس، بل مساعد له، لأن الحاسوب لا يوازي الإنسان في القدرات العقلية والسلوكية.

وعليه فاستعمال التكنولوجيا في التعليم بإدخالها كعنصر مضاف في العملية التعليمية وكوسيط في الموقف الاجتماعي بين المعلم والمتعلم والمنهج يعمل على تدعيم الأدوار المتوقعة من العملية التربوية، وبالتالي فهي تساهم في تطوير الأطر التقليدية في التعلم والتعليم باستحداثها، ولكن بضرورة إدراك الايجابيات والسلبيات على حد سواء.

خلاصة:

التحصيل الدراسي هو عملية تتأثر بجملة من المتغيرات الاجتماعية الداخلية والخارجية، أما الداخلية منها تلك التي تتعلق بالذكاء وشخصية التلميذ وإدراكه لذاته والدوافع التي تحفزه على العمل والإنجاز، وكذا استعداده أي مدى قبوله لعملية التعلم واكتساب مهارات، علاوة عن علاقة الجنس بالتحصيل الدراسي.

أما العوامل الخارجية فقد صنفناها ضمن قسمين الأول خاص بالبيئة الأسرية، ويتضمن الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالتحصيل وتأثير المكانة الاجتماعية، وكذا الجو الأسري. أما القسم الثاني فخصصناه لتأثير البيئة المدرسية انطلاقاً من تأثير المعلم إلى تأثير جماعة الأقران، وكذا المناخ المدرسي، وأولينا أهمية خاصة للتعلم التعاوني باعتباره حلقة الربط بين جميع التلاميذ ويضم كلا الجنسين. وتوصلنا إلى أسلوب التنشئة الذي يتبناه الأولياء له تأثير كبير على سلوكه وطبيعة الشخصية مما يؤثر على تحصيله الدراسي.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الفصل الرابع: التعريف بميدان الدراسة و خصائص مجتمع البحث.

تمهيد

أولاً: المجال المكاني

ثانياً: المجال الزمني

ثالثاً: المجال البشري

رابعاً: العينة و مواصفاتها

خامساً: تحديد نوع الدراسات والمناهج المتبعة والتقنيات المستعملة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل التعريف بميدان الدراسة بالتعرض إلى مجالاتها من حيث المكان والزمان والإطار البشري، وخصائص عينة الدراسة مع تحديد نوع الدراسات والمنهج المتبع والتقنية المستعملة للوصول إلى النتائج التي تمكننا من التحقق من فرضيات البحث.

أولاً: المجال المكاني:

هو من أهم المحددات الأساسية في البحث العلمي الأكاديمي، بحيث لا يمكن للباحث أن يلم بأبعاد الموضوع إلا بالتحديد الدقيق لمجالاته و هذا قصد إجراء دراسة سليمة بانتقاء عينة تستوفي الشروط العلمية للبحث للتوصل إلى نتائج و توصيات تساعد في التخطيط للمجتمع.¹

ولإجراء هذه الدراسة تم اختيار منطقتين، الأولى حضرية ببلدية باب الزوار بولاية الجزائر العاصمة و الثانية شبه حضرية بلدية التاوردة بولاية سوق أهراس، و هذا قصد فهم و دراسة التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من خلال إجراء عملية التحليل لاستنباط ملامح التغير الاجتماعي الحادث بين البيئتين الحضرية و شبه الحضرية و أثر ذلك على عملية التنشئة الاجتماعية في كلتا المنطقتين، و من تم كيفية انعكاس ذلك على عملية التحصيل الدراسي لكلا الجنسين.

و الهدف هنا ليس إجراء مقارنة تامة بين المنطقتين و إنما هو رسم صورة عريضة و لكنها دقيقة قدر الإمكان برصد ملامح التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، خاصة على مستوى التنشئة الاجتماعية و تأثير ذلك على التحصيل الدراسي فتأخذ بذلك الدراسة إبعادا أكثر عمقا.

وستتم الدراسة وفقا للموضوع محل البحث ثانويتين وفقا لما سيذكر أدناه :

- ثانوية محمد بجاوي (2) الكائن مقرها ببلدية باب الزوار ولاية الجزائر العاصمة .
- ثانوية صحراوي زغلامي التاوردة الكائن مقرها ببلدية التاوردة ولاية سوق أهراس .

1- لبيونار (ساكس): مرجع سابق ، ص 236

ثانياً: المجال الزمني:

يقصد به الفترة الزمنية التي استغرقها الباحث في إعداد الدراسة و الوقت الذي استلزم لجمع البيانات، حيث تمت هذه الدراسة في فترات زمنية متباينة.

إذ بعد تحديدنا للموضوع المنبثق من نتيجة أساسية في موضوع الدراسة الخاصة بطور الماجستير، قمنا خلال الفترة الأولى بالتقصي عن العلاقة الموجودة بين التنشئة الاجتماعية و التحصيل الدراسي و التغير الاجتماعي بقراءات نظرية حول المتغيرات الأساسية للموضوع آنفة الذكر ، غير أنه صعب علينا الضبط و التحكم في مسار الدراسة باعتباره موضوع مؤطر بالتغير الاجتماعي ، هذا الأخير هو مفهوم يكتسيه طابع الديناميكية الذي يفرض متتبعات تطويرية جوهرية في جميع المجالات و الأصعدة في " نظم السياسة و الحكم و الاقتصاد و نظرة الناس والحياة " ¹.

بمعنى أن انعكاس التغير يقع على الفرد و المجتمع و على جميع الأنساق الاجتماعية من الناحيتين النظرية و التطبيقية ، التصورية و السلوكية ، و عليه فالفترة المخصصة للقراءات الاستطلاعية حول الموضوع للاستقرار فيه لم تكن محددة بفترة معينة نظرا لطبيعة الموضوع التي تفرض علينا و تجربنا بين الفينة و الأخرى البحث عن مراجع لتجميع المعلومات التي تتطلبها الدراسة للمعرفة الكاملة بالموضوع ووضع الهيكل العام بإعداد الخطة التي تحدد اتجاهها.

أما فيما يخص الجانب الميداني للدراسة فهو الآخر يتم عبر مراحل بالنسبة للفترة الأولى خلال سنة 2019 ، حيث قمنا ببناء استمارة أولية تم تطبيقها في ولاية الجزائر و التي كان قوامها 25 مفردة من التلاميذ.

حيث أن هذه الاستمارة اعتبرت أداة لإعداد الاستمارة في شكلها النهائي من خلال :

أ- إعادة صياغة بعض الأسئلة التي كانت الإجابة عنها غير عملية من طرف بعض التلاميذ .

ب- تعديل بعض العبارات الواردة في الاستمارة بشكل واضح و أكثر دقة و ذلك لتجنب الغموض الذي التمسناه في إجابة التلاميذ.

1- عبد المقصود (علي فوزي): التغير الاجتماعي في بيئة ريفية ساحلية و مقوماته التربوية " دراسة ميدانية "، مؤسسة شباب الجامعة مصر 2013 ص 35.

ج- تحويل بعض الأسئلة من مفتوحة إلى مغلقة لعدم قدرة المبحوثين على فهم الأسئلة

د- إعادة ترتيب بعض الأسئلة و إعادة تنسيقها بشكل عملي و نهائي .

بعد الصياغة النهائية للاستمارة انتقلنا إلى كلتا الثانويتين قصد تجميع الإحصاءات اللازمة لتحديد مجتمع البحث وهذا بغية انتقاء العينة و تحديدها.

بعد عملية تحديد و ضبط العينة قمنا بتوزيعها على المبحوثين في شهر أفريل سنة 2019, حيث تم توزيعها أولا على تلاميذ ثانوية محمد بجاوي (2) ببلدية باب الزوار ولاية الجزائر العاصمة ، لننتقل بعدها إلى ثانوية صحراوي زغلامي ببلدية التاورة بولاية سوق أهراس لإتمام التوزيع بهذه المنطقة شبه حضرية .

ثالثا: المجال البشري :

هو حد آخر من حدود البحث العلمي الأساسية، يشتمل على مجموعة الأفراد أو الجماعات المشاركون في الدراسة لتوضيح التطبيق الفعلي للدراسة على الميدان.

و قد تضمنت هذه الدراسة في مجالها البشري عينة تتكون من تلاميذ المرحلة الثانوية من كلا الجنسين ذكورا و إناثا.

رابعا: العينة و مواصفاتها :

معظم البحوث تعتمد على المعاينة و هي السبيل الذي يلجأ إليه الباحث لأنه من العسير بل من المستحيل في كثير من الأحيان القيام بالبحث على جميع مفردات المجتمع الأصلي لذا فان اختيار العينات لتمثيل هذا المجتمع مع أقل قدر من التحيز و الأخطاء الأخرى هو أمر مرغوب فيه¹.

و بناء على ذلك فهي تعبير " المشكلة التقنية الرئيسية التي على الباحث مواصفاتها خارج إطار تحضير الأدوات خلال مرحلة بلورة مشروع بحثة هي وضع طريقة إجرائية ملائمة للمعاينة².

1- بدر (أحمد): أصول البحث العلمي و مناهجه ,وكالة المطبوعات عبد الله الحرمي, الكويت, 1982, ص 336 .

2- كابلوف (تيودور): مرجع سابق , ص 198 .

والأكد أن مصداقية نتائج البحث هي مرتبطة بصدق تمثيل العينة لمجتمع البحث، فالتمييز السليم يجعل من النتائج المحصل عليها أكثر دقة و اقرب للصحة في حالة المسح الشامل هذا و كما هو متفق عليه في الدراسات السوسيولوجية فالعينة تسمح بتوفير الجهد و الوقت على الباحث في المجال كما أن انتقاء نوعها و حجمها مرتبط بطبيعة و خصائص مجتمع البحث .

أ- نوع العينة :

العينة العشوائية الطبقية هو صنف من العينات الاحتمالية " تتمثل في تقسيم مجتمع البحث الذي نريد دراسته إلى مجتمعات بحث فرعية تسمى بالطبقات ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة و يمثل مجموع العينات التي تم اختيارها هكذا العينة النهائية التي ستخضع للتحليل ¹ .

و قد اعتمدنا هذا النوع بعد البحث في طبيعة و أنواع العينات و كيفية تطبيقها و إمكانية جمع كل منها لخصائص مجتمع البحث و هذا الاختيار كان بهدف إمكانية تمثيلها لجميع أفراد مجتمع البحث كما أنها أكثر ملائمة للدراسات التربوية حيث يتم تصنيف المجتمع الى طبقات وفقا لخصائصه من ناحية النوع " ذكور /إناث" أو المستوى الدراسي [أولى ثانوي / ثانية ثانوي / ثالثة ثانوي] .

و عليه فهذا النوع من العينة هو على صلة وثيقة بمواضيع المسح في المجال التربوي كما يتسم في هذا المجال ببساطة الاستعمال و سهولة الملاحظة.

و قد تم سحب العينة بطريقة المعاينة النسبية و هو " احتمالية ظهور كل وحدة من وحدات المعاينة للصفة المدروسة تكون متساوية للجميع وحدات المجتمع " .

و عليه فالمعاينة النسبية "هو أحد أساليب توزيع وحدات المعاينة الطبقية على مختلف الطبقات بحيث تكون كل حصة تتناسب طردا مع حجم تلك الطبقة من حيث عدد وحدات المعاينة، حيث نسحب من كل من كل طبقة عددا يتناسب مع نسبة عدد أفراد الطبقة إلى المجتمع.

1- سبعون (سعيد) : الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، دار القصة للنشر ، 2012، ص

و عليه فهذه العينة تعتمد على شرط التجانس بين جميع وحدات المجتمع و غير ذلك فان العينة ستؤدي إلى نتائج متحيزة و غير دقيقة .

ب-حجم العينة :

الحجم المناسب لعينة البحث تم اختيارها وفقا للمعايير المعاينة الإحصائية حتى تكون ممثلة للمجتمع نقوم بدراسته تلاميذ المرحلة الثانوية بما يستوجب تضمينها لخصائص المجتمع الأصلي بشكل يسمح لنا بتعميم النتائج عليه .

و كما سبق الذكر فقد تضمن مجتمع البحث تلاميذ المرحلة الثانوية , حيث شملت الدراسة ثانويتين , ثانوية محمد بجاوي 2 بباب الزوار - الجزائر العاصمة و ثانوية زغلامي تاور- سوق أهراس .

جدول رقم (01): يبين حجم مجتمع البحث

الثانوية	عدد التلاميذ
ثانوية محمد بجاوي - 2- باب الزوار	630
ثانوية زغلامي - سوق أهراس	486
المجموع	1116

تم اختيار نسبة 20 % من أفراد المجتمع الأصلي لكل ثانوية ليصبح عدد العينة 223 تلميذا*¹.

*: في الدراسات ينصح باستخدام نسبة 20% من أفراد المجتمع صغير نسبيا بضع مئات و 10 لمجتمع كبير بضع آلاف و 05 كبير جدا أي عشرات الآلاف (لمزيد الإطلاع الخضر (أحمد إبراهيم): إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة إلى الخاتمة، جامعة الأزهر، مصر، 2013)

جدول رقم (02): يبين حجم عينة البحث

العدد	الثانوية
126	محمد بجاوي
97	زغلامي
223	المجموع

و بما أن مجتمع البحث مقسم حسب النوع (الجنس) إلى ذكور و إناث

جدول رقم (03): يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس

المجموع	إناث	ذكور	الثانوية / الجنس
630	299	331	محمد بجاوي
486	311	175	زغلامي

و عليه تمثل النسب كما يلي :

- ثانوية محمد بجاوي : نسبة الذكور 52,53 أي $\approx 53\%$

نسبة الإناث 46,47 أي $\approx 47\%$.

و منه تصبح عينة الدراسة من كلا الجنسين كما يلي:

عدد التلاميذ الذكور هو : 78,66 ≈ 67 .

عدد التلاميذ الإناث هو : 22,59 ≈ 59 .

- ثانوية زغلامي :

نسبة الذكور : 36,08 % $\approx$ 36 .

نسبة الإناث : 96,63 % $\approx$ 64 % .

و منه تصبح عينة الدراسة من كلا الجنسين كما يلي:

عدد التلاميذ الذكور هو : 92,34 $\approx$ 35 .

عدد التلاميذ الإناث هو : 08,62 $\approx$ 62 .

جدول رقم (04): يبين توزيع عينة البحث حسب الجنس

الثانوية /الجنس	ذكور	إناث	المجموع
محمد بجاوي	67	59	126
زغلامي	35	62	97
المجموع	102	121	223

خامسا: تحديد نوع الدراسات والمنهج المتبع والتقنيات المستعملة

1- نوع الدراسات :

أ/ الدراسات النظرية :

الأكيد أن هدف كل بحث هو الاستقصاء الدقيق و المنظم لاكتشاف الحقائق و التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي ، لوصول إلى ذلك يستند البحث في بدايته إلى مجموع المعارف و المعلومات التي كتبت في الأدبيات السوسولوجية قصد حصر الإنتاج الفكري في مجال الدراسة .

إن هذه الخطوة قائمة على البحث الوثائقي الذي يزود الباحث بالمراجع و المصادر المعرفية الصحيحة لتمحيص الإسهامات السابقة من خلال التأمل النظري و الاستدلال العقلي لفهم ما ارتبط بالموضوع من مشكلات و كيف كانت المعالجات السابقة لها و جعلها كإطار مرجعي له و عليه فالبحث الوثائقي تم من خلال تقسيمه إلى ثلاث أروقة أساسية.

الرواق الأول من القراءات و خصصناه لجمع المصادر لاكتساب المعارف و المعلومات حول التنشئة الاجتماعية و أساليبها سواء بالنسبة للأسرة أو المدرسة , كما توسعنا في مجال القراءة حول طرق المعاملة الوالدية للأبناء .

أما الرواق الثاني من المطالعة فركزنا فيه حول المادة العلمية المتصلة بالتحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه لننتقل إلى رواق التغير الاجتماعي و الذي تميز بالصعوبة من أجل تحصيل مورد علمي يكتسيه طابع الدقة في الطرح وبالشمولية في جمع المصادر الأساسية لبناء مادة علمية تخدم الموضوع البحثي بما يضمن الارتباط بين المتغيرات الأساسية للموضوع – التنشئة الاجتماعية و التحصيل الدراسي .

و تبعا لما سبق ذكره أعلاه فان جمع المعلومات و المعارف ساعدنا على رسم خطة الدراسة و تبيان ملامحها و تحديد الإجراءات المناسبة للبحث.

" فهذه المعلومات تساعد على اختيار منهج البحث الملائم لدراسته و تساعد ايضا على تفسير النتائج التي ينتهي إليها ".¹

ب- الدراسة الاستطلاعية :

لجأنا للبحث الاستطلاعي لتيسير عملية البحث و اكتشاف ميدانه , فعلى الرغم من حصول الباحث على المعلومات من خلال الكتب و الوثائق تبقى عملية النزول الى الميدان ضرورة لاكتشافه و الاحتكاك به .

و قد تمت الدراسة الاستطلاعية من خلال إجراء مقابلات غير موجهة مع بعض التلاميذ باعتبار أن المقابلة الاستكشافية هي المصادر الأولية في جمع المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال القراءات و الإطلاع في الأدبيات و كان الهدف منها :

- ✓ التعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث الميداني خاصة بالمنطقة شبه الحضرية و كذا المعرفة بإمكانية انجاز البحث فيها .
- ✓ رسم صورة واضحة عن الوسط الاجتماعي للمنطقة شبه حضرية .
- ✓ محاولة تسجيل الفروق بين المنطقة الحضرية و شبه الحضرية لا سيما من ناحية التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالجانب التربوي و التعليمي .
- ✓ اكتشاف الوسط الدراسي خاصة من ناحية استخدام الوسائل التكنولوجية .
- ✓ اكتشاف أفكار جديدة و رؤى تساعدنا على فهم مشكلة الدراسة مما يساعد على نسجها و تحديد أبعادها و صياغة فرضياتها .
- ✓ مساعدتنا على اختيار التقنية المناسبة لإجراء البحث -الاستمارة و بنائها بطريقة تناسب و قدرات المبحوثين -التلاميذ -

و بناء على ما سبق فالدراسة الاستطلاعية تنبثق أهميتها من إمكانيتها في التعرف على ميدان البحث و اكتشافه و كذا معرفة " نقاط الارتكاز الممكنة أو المضمونة و كذا العقبات و مناطق المقاومات .. لاستخراج استراتيجيه تتناول للميدان تأخذ بعين الاعتبار الوقائع و الصعوبات التي يجب تجاوزها من دون المساس بالطابع العلمي للعمل ".²

1- بدر (احمد): مرجع سابق، ص 32 .

2- سبعون (سعيد): مرجع سابق , ص 77 .

2. منهج الدراسة :

لدراسة أي ظاهرة اجتماعية يفترض على الباحث انتقاء الأساليب و الطرق المناسبة وفقا لمنهج معين و هذا لتجميع البيانات المعرفية و الإحصائية حول الموضوع تبعا لخصائص المشكلة.

وعليه فالمنهج " هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سيد العقل و تحدد عملياته حتى يصل نتيجة معلومة" ¹

كما يعرف على أنه " نوع من التصميم الذي يختاره الباحث لدراسة مشكلة البحث و تتوفر للباحث مجموعة من التصاميم أو المناهج لاختيار أنسبها لمعالجة المشكلة التي بين يديه" ²

وبذلك يعتبر المنهج الموجه الأساسي في عملية البحث العلمي سواء كان ذلك في عملية البناء النظري أو التحليل الميداني و تنقسم المناهج في علم الاجتماع إلى نوعين رئيسيين كمية و كيفية و عادة ما تستخدم هذه المناهج وفقا للعلاقة الموجودة بين النظريات و مناهج البحث بالشكل التالي ارتباط المنهج الكمي بالنظريات البنائية و المنهج الكيفي بالنظريات التأويلية.

حيث تم اعتماد المنهج الكمي لأن متطلبات البحث هي التي تفرض ذلك، باعتبار أن الدراسة تتدرج في شكلها العام ضمن الدراسات التجريبية التي تعتمد على الربط بين المتغيرات لتفسير الظاهرة الاجتماعية إي البحث عن كيفية تأثير متغير معين (مستقل) على متغير ثان (تابع) في ظروف تسمح بتحديد أكبر عدد من المتغيرات الأخرى ...

وهذا بتوظيف المعرفة النظرية واختبار صحة الفروض و وتوظيف وسائل مقننة لقياس المتغيرات و تأثيراتها و نتائجها. ³

1- بدر (أحمد): ،مرجع سابق،ص 33 .

2 - موسوعة علم الاجتماع ، نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع، الدار العربية للكتاب ، تونس ،2010، ص 763

3 - نفس المرجع، ص 765 .

فقد تم اعتماد المنهج الكمي باعتباره مجموع إجراءات لقياس الظواهر.¹ وهو يظهر من خلال جمع المعطيات والبيانات والاستمارة وتفرغها في جداول إحصائية تساعدنا على التفسير والتحليل أكثر و تضمن بذلك جرد ولو يسير من الفصل المنهجي والقطيعة الاستمولوجية بين الأنا والموضوع.²

وعليه فهذا المنهج نستخدمه قصد تنفيذ البحث العلمي من خلال عملية القياس كونه الرابط بين التجريب و التعبير الرياضي للعلاقات الكمية و الذي يحتوي في طياته على أدوات الدراسة يمكن الوصول عن طريقها إلى إنتاج بيانات عددية إحصائية يتم بتبويبها و فحصها للوصول إلى النتائج المتصلة بمتغيرات الموضوع قيد الدراسة بمعنى الوصول إلى دراسة العلاقة السببية عن طريق التأثير على العوامل التي يعتقد أنها تؤثر على الظاهرة موضع الاهتمام .

3- تحديد التقنيات المستعملة

أ- تقنية الاستمارة :

بناء على المنهج الأساسي المتبع في الدراسة و هو المنهج الكمي , فان أداة البحث المناسبة و التي تسمح لنا بجمع البيانات الكمية بجمع إجابات المبحوثين على الأسئلة المطروحة بطريقة حسابية , ثم نقوم بتحيين البيانات لنحصل على نتائج يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة .

الأسئلة المطروحة ضمن الاستمارة ثم بناؤها عبر مراحل بالاستعانة بما يلي :

- الإطار النظري للدراسة : حيث تتم صياغة أسئلة الاستمارة في ضوء ما كشف عنه البحث الوثائقي من معارف و معلومات و بالتالي كان مرجعا أساسيا في عملية بناء الاستمارة .

1: MOURICE (Angers) : **Initiation pratique à la Méthodologie des sciences humaines** .Édition Casbah. Alger 1997 p 60 .

2 : **Ibid.** p 60 .

• **الدراسات السابقة :** وهذا من خلال الاستفادة من الدراسات التي تضمنت استمارات و استبيانات و التي تمت فيما يقارب سياق البحث , بمعنى أن منها ما ارتبط بعملية التنشئة الاجتماعية و منها ما ارتبط بالتحصيل الدراسي أو بكليهما معا ومنها ما كانت له صلة بموضوع التغيير الاجتماعي , إذ ننوه إلى أننا لم نحصل على دراسات تحمل نفس موضوع الدراسة , فكانت مهمتنا ضرورة الإطلاع على مختلف الدراسات بشقيها النظري والميداني لاستخراج أهم المحاور الأساسية التي يجب التركيز عليها لبناء و تصميم استمارة عملية للميدان تغطي الجوانب الأساسية فيه .

قسمت الاستمارة إلى مجموعة من المحاور نعرضها على النحو التالي :

المحور الأول : خاص بالبيانات الشخصية للتلميذ

البيانات من السؤال 01 إلى 05 يهدف إلى رسم هوية التلميذ من حيث الجنس , المستوى الدراسي و الشعبة الدراسية .

المحور الثاني : من السؤال 06 إلى 12 خاص بالبيانات الخاصة بالمحيط

الاجتماعي و العائلي و الثقافي للتلميذ و الغرض منه هو تحديد الوسط الذي يتواجد فيه التلميذ لإبراز تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية على التحصيل الدراسي للتلميذ و هذا من خلال تحديد راس المال الثقافي للوالدين و باعتبار أن هذا الأخير أصبح يعتبر طريقا سواء يثبت ما هو سائد عن طريق إعادة الإنتاج أو بإحداث الحراك الاجتماعي خاصة بالنسبة للجماعات أو الأفراد الأقل تميزا في المجتمع .

المحور الثالث : و تضمن البيانات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية من السؤال 13 إلى

48 , حيث تم تقسيمه هو الآخر إلى ثلاث فروع ثانوية قصد التحكم في متغيرات الموضوع .

الفرع أ: تمحور حول أساليب التنشئة الاجتماعية و ذلك من السؤال 13 إلى 25 , و

الهدف منه هو رصد أشكال وأساليب التنشئة الأسرية المنتهجة من طرفها اتجاه كلا الجنسين لمعرفة شكلها من خلال الممارسات المنبثقة عن ثقافة و مفاهيم قد تتسم بالازدواجية [التقليد / الحديث] حول معنى الرجل و المرأة و كيف يقوم النظام الثقافي بترميز العمليات الاجتماعية لترسيخ التصورات النمطية أو خلق شكل جديد تكتسيه ملامح العصرية والتقليد و انعكاس ذلك على الأسس المعرفية والتحصيلية للتلميذ .

الفرع ب : كان حول اتجاه الأسرة نحو التعلم من السؤال 26-36، يرمي هذا المحور إلى معرفة موقف الأسرة من التعليم لكل من الذكر والأنثى من خلال الأبناء , لان الأبناء يتشبعون بثقافة الأسرة ويتأثرون بتصوراتها والأكد أن لكل أسرة نموذج للفرد المستقبلي الذي تري وتحقيق ذلك مرتبط بإستراتيجية تطبق بشكل مادي ومعنوي.

وعليه يمكن استنباط ما إذا كان هناك تأثير لتصور الأسر حول أهمية التعليم بفعل التغيرات الاجتماعية خاصة الاقتصادية التي أصبحت تفرض مشاركة المرأة في الجانب الاقتصادي للعائلة والذي يتحقق بدرجة كبيرة من خلال المستوى التعليمي المرتفع لضمان فرض عمل جيدة تحقق الربح المادي، ناهيك عن الحركات التي تدعو إلى كفالة المساواة في الفرص التعليمية بين الجنسين، أم أن الأسرة الجزائرية لا تزال ضمنيا تحمل التصور النمطي لدور المرأة (الإعداد للحياة الزوجية) وإعادة إنتاجه بالرغم من التغيرات الاجتماعية، والهدف من ذلك هو رصد العلاقة القائمة بين اتجاه الأسرة نحو التعليم و تحقيق النجاح الدراسي للأبناء .

الفرع ج : أساليب التنشئة المدرسية من السؤال 37 إلى 44 و الغاية من إدراج هذا الجانب هو معرفة العلاقة بين الأساليب المستخدمة من طرف الأسرة و من طرف المعلمين في العملية البيداغوجية في عملية الضبط التعليمي بصفة عامة لكلا المؤسسات و ارتباط ذلك بعملية الانضباط و التحصيل الدراسي للتلميذ .

المحور الرابع : استخدام التكنولوجيا في التعليم من السؤال 45 إلى السؤال 63.

يهدف إلى معرفة حدود استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم نتيجة الانتشار المتزايد و الاستعمال الواسع للتقنيات الحديثة واكتشاف ما إذا كانت هناك إعادة صياغة فكرية لاستغلال أساليب تدريس جديدة متناسبة مع الكم المعرفي فتصبح بذلك استراتيجيات فعالة قصد تنمية مهارات التلاميذ و قدراتهم التحصيلية .

وهل هناك فقدان لكل من الأسرة و المدرسة بعضا من وظائفها التقليدية في التعليم كالرقابة و المتابعة الدراسية للأسرة و تراجع سلطة التعلم المعرفية لان المعرفة أصبحت مخزنة في بنوك المعلومات.

ج- تقنية التحليل الإحصائي :

يعتبر الإحصاء وسيلة فعالة لوصف البيانات و المعلومات التي تجمعت أثناء الدراسة و هذا و تصف البيانات الإحصائية سلوك الجماعة أوصفات الجماعة , و ذلك بناء على دراسة عدد من الحالات الفردية و يمكن الوصول إلى تعميمات عن طريق تجمع الملاحظات و القياسات لعدد من تلك الحالات.¹

و قد اعتمدنا في المعالجة الإحصائية لاستجابة الأفراد إلى طريقة إيجاد النسب المئوية للمجموع العام, و هي من المؤشرات التي تمكن من عملية القراءة للأرقام لتفسيرها سوسيولوجيا و كذا تساعد على إجراء عملية المقارنة بين الجماعات و ذلك فيما يختص بالظاهرة المراد دراستها .

لإجراء عملية التحليل SPSS في هذه الدراسة تمت المعالجة الإحصائية بالتطبيق الإحصائي بالبيانات SPSS و الوصول إلى النتائج التفسيرية لافتراضات البحث المقدمة , حيث يتم تزويد البرنامج عن طريق وضع رموز تمثلها , و بعد ذلك يتم اختيار النموذج الاختياري (طريقة إيجاد النسب المئوية للمجموع العام) المناسب للبيانات و تحديد المتغيرات التي نرغب في تحليلها .

1- بدر (أحمد): مرجع سابق ص 379

الفصل الخامس

الفصل الخامس: تحليل النتائج الميدانية للفرضية الأولى

تمهيد

المحور الأول: الوسط الثقافي للتلميذ

المحور الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة في الأسرة الجزائرية

المحور الثالث: تأثير جنس الطفل على التنشئة الاجتماعية

المحور الرابع: التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي

الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى

تمهيد:

يتناول هذا الفصل بالتحليل النتائج المتحصل عليها للتحقق من الفرضية الأولى، بالاعتماد على أربع محاور أساسية، أولها الوسط الثقافي للتلميذ، ثم أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة في الأسرة الجزائرية، تليها تأثير جنس الطفل على التنشئة الاجتماعية، وأخيرا التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي.

المحور الأول: الوسط الثقافي للتلميذ1. المستوى التعليمي للوالدين:

جدول رقم (05): يبين المستوى التعليمي للأب حسب المنطقة الجغرافية

		المستوى التعليمي للأب					المجموع
		أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	16 16,5%	15 15,5%	7 7,2%	33 34,0%	26 26,8%	97 100,0%
	حضرية	0 0,0%	3 2,4%	8 6,3%	41 32,5%	74 58,7%	126 100,0%
المجموع		16 7,2%	18 8,1%	15 6,7%	74 33,2%	100 44,8%	223 100,0%

جدول رقم (06): المستوى التعليمي للأم حسب المنطقة الجغرافية

		المستوى التعليمي للأم					المجموع
		أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	26 26,8%	12 12,4%	6 6,2%	29 29,9%	24 24,7%	97 100,0%
	حضرية	0 0,0%	3 2,4%	9 7,1%	59 46,8%	55 43,7%	126 100,0%
المجموع		26 11,7%	15 6,7%	15 6,7%	88 39,5%	79 35,4%	223 100,0%

- يتبين لنا من خلال الجدولين أعلاه أن الاتجاه العام للمستوى التعليمي الجامعي للوالدين (الأب- الأم) يتباين بينهما بارتفاع النسبة عند الآباء بـ 44,8 % مقابل نسبة 35,4 % للأمهات الجامعيات .

- تفاوت في النسب بين المستوى التعليمي للأب و الأم في اتجاه الآباء باستثناء فئة الأميين حيث ترتفع نسبة الأمهات 11,7 % مقابل 7,2 % للآباء الأميين .

- هناك تناسب طردي بين النسب المسجلة و المستوى التعليمي للآباء , فكلما زادت درجة التعليم للوالدين ارتفعت النسب.

و استنادا لمتغير المنطقة الجغرافية :

- ارتفاع نسبة الوالدين ذوي مستوى التعليمي الجامعي في المنطقة الحضرية ب 44.8 % مقابل 35,4 % بالمنطقة شبه حضرية.

- ارتفاع نسبة الأمية للوالدين في المنطقة شبه الحضرية بنسبة 11,7 % للأمهات مقابل 7,2 % للآباء ، حيث نلاحظ أن نسبة الأمية تتعدم في المنطقة الحضرية (0 %) بالنسبة للآباء و الأمهات على حد سواء.

- ارتفاع نسبة المستوى التعليمي الجامعي للآب 58,7 % في المنطقة الحضرية مقابل 26,8 % في المنطقة شبه الحضرية، أما بالنسبة للأمهات الجامعيات فبلغت نسبتهن 43,7 % في المنطقة الحضرية مقابل 24,7 % في المنطقة شبه الحضرية .

- ارتفاع نسبة الأمهات في المستوى الثانوي 26,5 % مقارنة بالآباء في نفس المستوى في المنطقة الحضرية 15,4 % في حين تتقارب النسب في المنطقة شبه الحضرية .
- ترتفع درجة التعليم للوالدين في المنطقة الحضرية مقارنة بالمنطقة شبه الحضرية من حيث المستوى.

تبعا لما ذكر سابقا نستنتج أن الواقع الاجتماعي اليوم أصبح يفرض التعليم كضرورة اجتماعية لضمان التقدم و التطور للأمم , هذا ما تترجمه الأرقام بارتفاع نسبة الآباء و الأمهات الجامعيات مقارنة بالمستويات الأخرى من المراحل التعليمية.

و تحقق ذلك من خلال انتهاج الجزائر لسياسة تطبيق ديمقراطية التعليم و فتح مجال واسع للالتحاق بالمدارس و مواصلة التعليم بكل مراحله سيما في مرحلة ما بعد الاستقلال , حيث عملت على " تطبيق إجراءات لإصلاح المنظومة التربوية , خاصة و أن الاستعمار خلف نسبة أمية تتجاوز 90 % من أفراد الشعب الجزائري"¹.

واتسم نظام التعلم في الجزائر بمجموعة من الخصائص و المتمثلة أساسا في مجانيته من المراحل الأولى إلى مرحلة التعليم العالي و هذا تشجيعا منها على طلب العلم.

1- العلوي (محمد الطيب): المدرسة الاساسية خصائصها و غاياتها , مجلة التربية , وزارة التربية الوطنية , العدد 1, جانفي 1982, ص 11.

إجبارية التعليم و الزاميته حتى سن 14 سنة منذ سنة 1962 من أجل ضمان الحد الأدنى من التعليم للفرد تحاشيا لانتشار الجهل و الأمية و بالتالي توسيع نطاق التعليم حسب الجنس و المنطقة الجغرافية , فتح مراكز التكوين المهني لاستقطاب فئة المتوقفين عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط قصد الالتحاق بالحياة العملية و المهنية .

و بإتباع الجزائر هذه السياسة لاسترجاع هويتها العربية الإسلامية من خلال التعلم , جعل منه عامل أساسي في إعادة بناء الوطن فكان ذلك لزاما فواجب المدرسة الجزائرية هو خلق رجل لتنمية البلاد التي هي بحاجة إلى آلاف الكوادر من أجل تنمية الفلاحة و الصناعة و لا يمكن تحقيق هذا إلا عن طريق ثورة ثقافية

و عليه نلمس استجابة مجتمعية من زاوية الأجيال على التعليم باعتباره أداة لتجاوز مراحل الضعف الاجتماعي و تخفيض احتمال الحرمان الاجتماعي المؤدي إلى الإحساس بالدونية في المكانة الاجتماعية أو التهميش أو حتى الإقصاء الاجتماعي .

أما بالنسبة للملاحظة المسجلة حول الفروق بين الجنسين في المستوى التعليمي خاصة بالمنطقة شبه الحضرية التي تتخفف فيها المستوى التعليمي للمرأة مقارنة بالرجل و هذا يعود إلى مواقف العائلة التقليدية اتجاه دور البنات في المجتمع الذي يمثل أساسا في البيت فقط.

كما أن هذه الفروق الجهورية في عملية التمدن و التعليم يمكن ربطها بمدى اختلاف نطاق التغير الاجتماعي و التمدن بين المنطقتين الناتجتين عن التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.¹ و عليه فهذا عبارة عن تمايز اجتماعي للفرص التعليمية بطريقة غير عادلة , كما توزع الثروة و القوة و المكانة و لذلك لتقوية المزايا و الفروقات بين أفراد المجتمع مما ينعكس على مستويات تحقيق النجاح التعليمي و الاجتماعي .

كما أن المجتمع الجزائري مازال يحافظ على القيم التقليدية للثقافة المحلية التي غالبا ما تحول دون إكمال المراحل الدراسية و هذا ما يفسر تواجد نسب من الآباء و الأمهات الأميين.

خلاصة فان التعليم أصبح قوة دافعة لإحداث التغيير الاجتماعي لتلبية متطلبات حاجات النسق و إشباعه لتجاوز مواطن القصور و الخلل فيه بإعادة بناء أفراد و جماعات النسق

2- مانع (علي): جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة دراسة في علم الإجرام المقارن, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2002, ص 155.

الاجتماعي لإعادة بنائه أو تجديده للانتقال إلى وحدات ذات مستوى أعلى فهو المحدد الأساسي لمركز التجديد الثقافي لتحقيق

الحركية على جميع المستويات الاجتماعية , الاقتصادية و السياسية بطريقة تدريجية ووفق تخطيط هادف سواء على مستوى الفرد أو المجتمع , هذا من جهة كما أن المرحلة الحضارية التي تمر بها المجتمعات تجعل من التعليم عامل من عوامل التطور الحضاري يعمل على إظهار العوامل التطورية للمراحل اللاحقة التي تتجلى درجة التطور فيه في المظهرين الاقتصادي و التكنولوجي .

2. الفئة المهنية للوالدين بالنسبة للمنطقة الجغرافية :

جدول رقم (07) يبين مهنة الأب حسب المنطقة الجغرافية

		مهنة الأب					المجموع
		بدون مهنة	إطار	أعمال حرة	عون تحكم أو عون تنفيذ	متقاعد	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	20	36	14	11	16	97
	حضرية	20,6%	37,1%	14,4%	11,3%	16,5%	100,0%
	حضرية	4	60	21	14	27	126
المجموع		24	96	35	25	43	223
		10,8%	43,0%	15,7%	11,2%	19,3%	100,0%

جدول رقم (08): يبين مهنة الأم حسب المنطقة الجغرافية

		مهنة الأم					المجموع
		بدون مهنة	إطار	أعمال حرة	عون تحكم أو عون تأفيذ	متقاعد	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	53 54,6%	32 33,0%	5 5,2%	2 2,1%	5 5,2%	97 100,0%
	حضرية	52 41,3%	53 42,1%	10 7,9%	4 3,2%	7 5,6%	126 100,0%
المجموع		105 47,1%	85 38,1%	15 6,7%	6 2,7%	12 5,4%	223 100,0%

من خلال الجدولين (07) و(08) يتبين لنا ما يلي :

- تمثل فئة الأمهات غير العاملات الاتجاه العام بنسبة 47,1% حيث تتفاوت النسبة بين المنطقتين الحضرية ب41,3% و شبه الحضرية و المقدّر ب 54,6% .
- ترتفع فئة الإطارات بالنسبة للآباء 43% مقابل 38,1% للأمهات , حيث نسجل تفاوت في النسب بين المنطقتين الحضرية و شبه الحضرية .

*نسبة الآباء لفئة الإطارات في المنطقة الحضرية 47,6%

- نسبة الآباء لفئة الإطارات في المنطقة شبه الحضرية 37,1%
- نسبة الأمهات لفئة الإطارات في المنطقة الحضرية 42,1%
- نسبة الأمهات لفئة الإطارات في المنطقة شبه الحضرية 33%

- ارتفاع نسبة الآباء غير العاملين في المنطقة شبه الحضرية 20,6% مقابل 3,2% بالمنطقة الحضرية

بناء على أهم النسب المسجلة يتبين لنا :

- ارتفاع الفئة المهنية للإطارات مقارنة بالفئات المهنية الأخرى .
- ارتفاع نسبة البطالة في المنطقة شبه الحضرية مقارنة بالمنطقة الحضرية.

• تتجاوز فئة الأمهات العاملات 50% من أفراد العينة .

ما تم رصده من خلال النتائج السابقة الذكر أن المجتمع الجزائري وعلى غرار الدول العربية تعمل على تبني النموذج الغربي في النمط الإنتاجي والذي يحمل ملامح المجتمع الصناعي الحديث القائم على الانتقاء والتدريب على المهن المتخصصة والتي أصبح التعليم هو السبيل الوحيد لتحقيق هذا النجاح الوظيفي، فالارتقاء في السلم التعليمي يحقق الارتقاء في السلم الوظيفي و من تم السلم الاجتماعي .

و عليه فالتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجي ظهرت نتائجها على مستوى المجتمعات الحضرية و شبه الحضرية بارتفاع المستوى التعليمي كمؤشر للتطور والتقدم و بالتالي تسجيل نوع من الحراك المهني خاصة بالمجتمعات شبه الحضرية , حيث لم تعد هذه الأخيرة "قادرة على تحقيق الاكتفاء الاقتصادي لانتقال إليها العديد من الخصائص الحضرية مما اضطر النسق الأسري للاعتماد الخارجي اقتصاديا لتلبية متطلباتها المعيشية نظرا لزيادة عدد السكان وثبات مساحة الأرض الزراعية كمصدر للإنتاج , فأصبح عدد كبير من الأسر القروية بلا عمل"¹.

و هذا ما يفسر ارتفاع نسبة البطالة للآباء بالمنطقة شبه حضرية فهم أصبحوا فاقدين للصلة التقليدية بالأرض نتيجة التحضر الذي اخذ يزداد حجما نتيجة ازدياد المشاريع الصناعية و حركة التعليم و نطاق الخدمات .

الأكد أن هذه الوضعية فرضت على أفراد المجتمع الشبه الحضري التغيير في نوع المهن الممارسة كضرب من ضروب التكيف الايجابي التي يقوم بها الفرد في مجال العمل و هذا لضمان استقرار الحياة الأسرية سواء كان ذلك بطريقة اختيارية أو بفعل القهر الاجتماعي لعدم وجود البديل لان ممارسة مهنة أو وظيفة يبقى السبيل الوحيد لضمان الاستمرارية بالحفاظ على المستوى الاقتصادي أو ارتفاعه و الارتقاء في السلم الاجتماعي و اكتساب مكانة اجتماعية تتناسب و المستوى التعليمي .

1- الخولي (سنة): : مرجع سابق ص 164 .

أما عن الفئات المهنية الأخرى فهي تتباين في النسب بفروق غير دالة إحصائياً و هي تعكس الشهادات المحصل عليها للآباء و الأمهات و المنحصرة في التعليم الثانوي و المتوسط و الابتدائي و التي تتطابق مع فئة عون التحكم و عون التنفيذ أو هذه الفئات المهنية التي لا تتطلب مستوى عالي من التعليم .

ننتقل الآن إلى تجاوز فئة الأمهات العاملات لفئة غير العاملات و هذا مؤشر قوي للتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري على المستويين المادي و الفكري .

أما بالنسبة للمستوى الفكري فالتغيير راجع إلى زيادة الاهتمام بتعليم المرأة و إعطائها فرصة مساوية للرجل حيث أصبحت هذه المرحلة من تطور المجتمعات تعطي تصور ايجابي للعمل باعتباره نشاط ضروري لنمو الشخصية و تحقيق الذات خاصة للفئة الحاصلة على درجة عالية من التعليم , أحدث العمل بالنسبة للمرأة تغيير في مكانتها الاجتماعية الأمر الذي يحقق لها أيضاً نوع من الحرية و الاستقلالية المادية .

كما أن خروج المرأة للعمل ساهمت فيه الحركات الاجتماعية الداعية لتحقيق العدالة و المساواة بين الجنسين و الذي تبنته العديد من الدول في إطار تحقيق العدالة و هذا بتقديم تسهيلات بوضع مجموعة من القوانين الخاصة بما يضمن تفوقها و الحفاظ عليها كأمراة عاملة و فعالة في المجتمع بعدم التمييز في العمل .

أما من ناحية المستوى المادي فتبقى الظروف الاجتماعية و الاقتصادية قهرية في خروج المرأة للعمل فهو يعتبر بالنسبة للنسق الأسري مشاركة ايجابية في اقتصاد الأسرة بزيادة ميزانيتها .

كما أن التحديد المادي خاصة بالنسبة للأسر في المناطق الحضرية ايجابي¹ . فالتغيير التكنولوجي و توفر الأدوات و الإمكانيات كالأدوات الكهرومنزلية ساعدت المرأة على تجاوز عقبة الجهد و الوقت في إدارة الشؤون المنزلية مما خلق لها ملائمة و توازن للقيام بالعمل مما أحدث تغيرات في الأسلوب و النمط المعيشي للأسرة التقليدية . و عليه فالعامل المادي هو من الأسباب الرئيسية التي تدفع لخروج الأمهات لمجال العمل .

و بناء على ما سبق نستنتج أن الأسرة نسق يميل إلى التوازن باستمرار و يعمل على استيعاب المعوقات الوظيفية التي تواجه استمراريته بالتكيف مع متطلبات الاقتصاد الصناعي المسجل من خلال الانتقال من الوظائف التقليدية القائمة على الزراعة و الإنتاج اليدوي إلى الوظائف الصناعية و المعتمدة على التقدم التكنولوجي .

إلا انه لا يمكن إهمال نسبة الأمهات غير العاملات و الذي يرجع إلى عقبات تواجه خروجها للعمل بالرغم من وصولها إلى مستويات عليا من التعليم وهو مرتبط بالجانب الفكري التقليدي دائم التصور للموقع الطبيعي للمرأة و هو البيت لممارسة مهامها الطبيعية و هي الاهتمام بالزوج , إنجاب الأطفال و تربية الأبناء و القيام بشؤون البيت , حيث إن هذه الذهنية التي تحمل رواسب التقليد تنظر إلى دونية المكانة الاجتماعية للمرأة مقارنة بالرجل حتى و إن مارست مهام معينة فان المجالات المتاحة لها تنحصر بالوظائف التي تتصل و تتلاءم مع طبيعتها الأنثوية كالتمريض و التعليم و عليه تبقى مكانتها و مهمتها ادني من مهام الرجل الذي يكتسب مكانه من خلال مواقع صنع القرار .

إن هذا التقسيم في الفكر التقليدي ليس بالضرورة يكون متعمدا أو معلنا وإنما هو ضمني في العقلية السائدة. وعليه بالرغم من التغيرات الحاصلة في الجانب المادي و الفكري في المجتمع الجزائري إلا انه لا ينفي مقاومة المجتمع للتغيرات الحاصلة نتيجة الاتصال بالأفكار و الايديولوجيات , مما جعل التغير بطيء الوتيرة نتيجة سيطرة العادات و التقاليد و مقاومة النسق القيمي لأي تغير يمكن أن يؤدي إلى إضعاف الأسس التي يقوم عليها .

3. اتجاه الأسرة الجزائرية نحو المطالعة

الجدول رقم (09): يبين اتجاه الأسرة الجزائرية نحو المطالعة

		المنطقة الجغرافية		المجموع
		شبه حضرية	حضرية	
هل يطالع والديك الكتب	لا	15 15,5%	82 84,5%	97 100,0%
	نعم	11 8,7%	115 91,3%	126 100,0%
	المجموع	26 11,7%	197 88,3%	223 100,0%

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (09) ما يلي :

- الاتجاه العام للمطالعة هو 91,3 % بمطالعة الوالدين بالمنطقة الحضرية مقابل 84,5% بالمنطقة شبه الحضرية و عليه نستنتج أن هناك اهتمام من طرف الأولياء بعملية القراءة في المجتمع الجزائري و هذا ما تؤكدته نسبة المقرئية لدى الوالدين في عينة البحث و المقدرة ب 88,3%.

- هناك تباين بين درجة المطالعة بين المنطقة الحضرية و المنطقة شبه الحضرية .

ممارسة المطالعة في الوسط الأسري من المؤشرات الهامة في دراسة المستوى الثقافي للوسط الاجتماعي العائلي فهي تعتبر أداة هامة للحصول على المعارف العلمية و اكتساب مهارات لغوية على وجه الخصوص و في العملية التعليمية على وجه العموم , يرى ابن خلدون في هذا الصدد " إن الإنسان بطبعه مجبور على الرغبة في التحصيل ما ليس عنده من معرفة و إدراك و أن التعليم طبيعي في العمران البشري, فنستعين بمن سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة و هو حريص على الأخذ و الاكتساب ¹ .

1.- محصر (وردة): القراءة و المقرئية عند ابن خلدون , مجلة الأنثروبولوجيا و الأديان , ص 11

و على قوله في المقدمة " و إن فكره و نظره يتوجه إلى واحد من الحقائق و ينظرها , يعرض له لذاته ...و يتمرن على ذلك حتى يصير إلحاق العوارض تلك الحقيقة ملكا له "¹

والمعنى إن "صارت المعرفة ملكه استطاع الإنسان الاتصال بعناصر الكون كله مدركا للمفاهيم و القوانين التي تحكم العالم من حوله و لا تحصل المعرفة بغير القراءة"².

كما يسترسل ابن خلدون بقوله "و تتشوق نفوس أهل الجيل الناشئ إلى تحصيل ذلك فيقرعون إلى أهل المعرفة و يجيء التعليم من هذا"³، و عليه فالقراءة لها مفهوم وظيفي في تكوين روح الثقافة و تأسيس روح الإبداع في فكر ابن خلدون .

و هي الفكرة التي تطرح من خلال جوهر راس المال الثقافي عند بيار بورديو و هو "معرفة الفرد بالثقافة الجمالية المتميزة ذات المركز الاجتماعي الرفيع و إدراكه لعناصرها مثال : الفنون الرفيعة , الثقافة الأدبية و القدرة اللغوية"⁴.

هذا الرأسمال الثقافي المتواجد من خلال ثلاث أشكال رئيسية , الحالة المجسمة التي تتطلب من الفرد بذل جهد و استغراق وقت من أجل الارتقاء الذهني و الاستيعاب و الحالة الموضوعية التي تتطلب وجود البضائع الثقافية من كتب و صور و قواميس و التي تتطلب هي الأخرى امتلاك راس المال الاقتصادي لتأمينه .

أما الحالة التالية وهي التنظيمية والتي تقدم خصائص وسمات رأس المال الثقافي من خلال المؤهلات العلمية وهذه الأخيرة هي إحدى الطرق لإثبات حقيقة امتلاك الفرد لرأس المال الثقافي.

وعليه فامتلاك الرأس المال الثقافي يتم من خلال المجهودات الفردية باستغلال الوقت بطريقة نظامية خارج الإطار التعليمي النظامي المدارس و الجامعات- و الذي يهدف إلى تطوير الذات باكتساب المعلومات و المعارف و الذي يستند في تجسيده إلى الحالة الموضوعية بامتلاك كتب أو مؤلفات و التي يتم استغلالها من خلال عملية المطالعة .

1: بن خلدون (عبد الرحمن): المقدمة، دار الحوزي، مصر، 2010، ص 27

2: محصر (وردة): مرجع سابق، ص 11

3: ابن خلدون (عبد الرحمن): مرجع سابق، ص 303

4- أبو دوخ (خالد كاظم) : رأس المال الثقافي مقارنة سوسيولوجية، مجلة التفاهم ص 327 .

كما أن هذه الأخيرة لا يمكن إقصاؤها في الحالة الثالثة من كيفية بناء الرأس مال الثقافي فبالرغم اعتماد هذه الحالة على الإطار النظامي في التعليم .

المؤسسات التربوية و التعليمية التي تعتمد على عملية التلقين كطريقة أساسية في عملية التدريس للحصول على الشهادات إلا أنها تلدا إلى الإطلاع قصد توسيع المعارف و إجراء الدراسات و البحوث .

وعليه فالمطالعة لها الدور الوظيفي و البنائي فهي ضرورة من اجل الارتقاء المعرفي و العلمي و تحقيق مكانة اجتماعية سواء من خلال الرصيد المعرفي و الثقافي أو من خلال الشهادة العلمية المحصل عليها و هذا ما يفسر التباين الحاصل بين المنطقة الحضرية و شبه الحضرية , حيث تزيد نسبة المقروئية في المنطقة الحضرية و هذا يرجع إلى الاختلاف في المستوى التعليمي الفارق بين المنطقتين و الذي تم التطرق إليه بالتحليل في الجداول رقم (5 و 6).

و الذي يتطلب - المستوى التعليمي - للحصول عليه وكما سبق الذكر متابعة دراسية نظامية و إطلاع موازي لتدعيم المكتسبات المعرفية و توسيعها.

من جهة أخرى فإن طبيعة العمل والنشاط الاقتصادي يختلف بين المنطقتين فالمطالعة شبه حضرية يغلب عليها النشاط الاقتصادي الزراعي و الذي لا يتطلب مستويات تعليمية و ثقافية مرتفعة، تتركز هذه الأنشطة على أدوات تقليدية مؤهلة للممارسة الحرفية على عكس المنطقة الحضرية-العاصمة-التي يغلب عليها الطابع الإداري في العمل و الذي يتطلب مواكبة العصرنة بممارسة متجددة التطبيق وفق لمتطلبات الجودة في العمل فيجعل من المطالعة على المستجدات ضرورة لتحقيق الملائمة و التكيف و عليه فطبيعة النشاط الاقتصادي الممارس و المختلف تجعل الاختلاف قائم بين البني الفكرية و الذهنية بين المدنية و الريفية .

أما بالنسبة للمناطق غير الحضرية فالمطالعة لا تشكل حاجة ضرورية يعمل بالنسق الاجتماعي القائم على استعمال ميكانزمات لنموه و تطوره فهو يكتفي بحدود المتطلبات فقط .

لكن يجب التنويه هنا إلى أن عملية المطالعة اليوم لم تصبح قرينة الكتاب فقط أدخلت التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة طبيعة جديدة لهذه العملية و هي المطالعة الالكترونية لما توفره من تبادل للمعلومات المعارف و الإخبار بأقل جهد ووقت ممكنين فيشكل نمط جديد للقراءة فأصبح العامل التكنولوجي التقني له الدور المباشر و الفعال على الممارسات في الحياة الاجتماعية فأصبح بذلك الخضوع للآلة التقنية من منطلق ما توفره من أسباب الراحة و رفع للإنتاجية .

و بالتالي فالفرد في المجتمع يستجيب إلى كل التغيرات الخارجية التي تمثل قوى ضاغطة عن طريق ميكانزمات لتحقيق التوازن و التي تركز أساسا على عملية التدعيم لنمط القراءة التقليدي بالإلكتروني .

أما بالنسبة للفئة التي لديها عزوف عن المطالعة فيعزو ذلك إلى عدم امتلاك أدوات القراءة كاللغة يرجع إلى تدني المستوى التعليمي الذي يعرقل هذه العملية و يحول دون قيامها و الاستفادة منها أو أن هذه الفئة لا تملك القابلية فتعزو إلى ضعف الاهتمام و نقص الدوافع كحب الإطلاع و تطوير الذات و القدرات .

كما أن هناك متغيرات أخرى تفسر لنا ضعف الإقبال وهي المرتبطة بالأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و المتمثلة أساسا في ضعف القدرة الشرائية للمواطن أمام ارتفاع أسعار الكتب حيث سجل هناك تراجع مستمر في استهلاك المادة الثقافية للكتاب على وجه الخصوص .

حيث تشير الأرقام إلى تدني معدلات القراءة في المجتمع الجزائري مقارنة لمراحل سابقة خصوصا في مرحلة السبعينات التي عرفت بالعصر الذهبي و هذا راجع لاعتبارات اقتصادية كانخفاض أسعار الكتب من جهة الدعم الرسمي¹.

حيث بين تحقيق ميداني سنة 2017 أن نسبة المقرئية في الجزائر لا تتعدى نسبة 6,8 % حيث بلغت نسبة الجزائريين الذين لا يمارسون فعل القراءة كليا هو 56,86%².

1: معمري (خالد): المقرؤية في الجزائر، قراءات ودراسات، المجلة الثقافية الجزائرية، 2012

2: بندو (كريمة): واقع المقرؤية في الجزائر، أزمة وعي أم تأثير بالوسائط التكنولوجية، مجلة الثقافة الجزائرية، 2018

4. الاستخدام اللغوي في المطالعة للأولياء حسب المنطقة الجغرافية

الجدول رقم (10): يبين استخدام اللغوي في المطالعة حسب المنطقة الجغرافية

		اللغة الأكثر استعمالا في المطالعة				المجموع
		عربية	فرنسية	انجليزية	أخرى	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	63 75,9%	17 20,5%	1 1,2%	2 2,4%	83 100,0%
	حضرية	64 55,7%	51 44,3%	0 0,0%	0 0,0%	115 100,0%
المجموع		127 64,1%	68 34,3%	1 0,5%	2 1,0%	198 100,0%

توضح النتائج الجدولية ما يلي :

إن الاتجاه العام في لغة القراءة هو نحو المطالعة باللغة العربية بنسبة متقاربة جدا بين المنطقتين شبه حضرية بنسبة 75,9 % والحضرية بنسبة 55,3 %.

- شبه انعدام لمطاعة لأولياء باللغة الانجليزية وهو ما تمثله نسبة 0% في المنطقة الحضرية و 0,5% في المنطقة شبه الحضرية .

تمثل نسبة مقروئية الأولياء لعينة البحث باللغة الفرنسية 44,3% بالمنطقة الحضرية مقابل 20,5% و بالمنطقة شبه الحضرية.

و عليه نستنتج ما يلي :

- تعتبر اللغة الأم - العربية - قوية الممارسة و التطبيق في المجتمع الجزائري باختلاف الانتماءات الجغرافية .

- المزج بين الاستعمال اللغوي اللغة العربية و اللغة الفرنسية في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق شبه الحضرية التي تتراجع فيها نسبة المقروئية باللغة الفرنسية .

- عدم الاستخدام للغات أجنبية مغايرة من طرف الأولياء في عملية المطالعة باستثناء اللغة الفرنسية و تبعاً لما ذكر أنفاً من رصد نسب و استنتاجات تستند إلى ما يلي : اللغة العربية تعتبر المصدر الأول في المجتمع الجزائري للتشبع الثقافي باعتبار أن اللغة هي لسان و المقوم الأساسي في تشكيلها و تحديدها لان العلاقة بين الهوية و اللغة هي علاقة الأنا الفردية بالأنا الجمعية .

وعليه فاستعمال اللغة العربية من طرف أفراد المجتمع الجزائري هو ليس بالاعتباطي و انما منظم ضمن البنية الثقافية التي تهيك وجوده فاللغة تحمل بداخلها كل العناصر و الآثار الثقافية للمجتمع و هي تجسد فكره من خلال العادات و التقاليد و نقل القواعد السلوكية .

و في هذا الصدد يؤكد يرشتاين BERSHTEIN " أن الاكتساب الطبيعي لأي لغة من طرف الأفراد يتم بطرق متداخلة لدرجة صبح فيها أهم ما يشتركون و يجتمعون فيه في حالة التلقي و الممارسة للغة الأم هو الالتقاط الشعوري لها , هذا الالتقاط هو جنب إلى جنب النمو البيولوجي للفرد لاستعمال هذه اللغة في حياته ببسر و طلاقة دون التفكير فيما يريد قوله ."¹

و عليه فاللغة العربية لها المكانة الأساسية للمجتمع بالرغم من اختلاف انتماءاته الجغرافية فهي لغة الاتصال و التواصل التي تعبر عن الهوية العربية و التي تشعر الفرد بالاندماج و الانتماء للجماعة دون أن يغفل دور هذه اللغة في تيسير اتصال المعلومة و المعرفة قصد تحقيق الفهم و الاستيعاب للمعلومات في مختلف المجالات .

فاللغة هي الجدار المتماسك الذي يحفظ الكينونة و يشكل نقطة الاتفاق حول تصور الذات من قبل الأفراد² ، فهي تمثل رمز الهوية في مخيال المجتمع الجزائري.

1 : Berstein (Bazil) : **Langues et classes Sociales**, Paris, édition minuit p 40

2: لبصير (نور الدين): تجاذبات اللغة بين الأصالة والإعراب، جامعة حسبية بن بوعلي الجزائر، ص 28

أما بالنسبة للملاحظة المسجلة حول المزج في الاستعمال اللغوي بين العربية والفرنسية بالتوازي لا سيما بالمنطقة الحضرية فترجع أصوله للظاهرة الاستعمارية والتي يمكن اعتبارها "طارئاً تاريخياً و لكن كان لها وقعا في التغيرات الاجتماعية لكن بالاستاتيكا، إذ أن هذا العامل ونتيجة لكونه قد عمر طويلا بهذه البلاد (132 سنة الاحتلال الفرنسي بالجزائر)، وهنا فان عامل الاستعمار بمثابة الكبح الذي اثر وسيؤثر في مسيرة التغير الاجتماعي، فالتغير اللغوي تتحكم فيه أيضا قوانين التاريخ¹ "

بمعنى أن القوى الاستعمارية عبر الحرب عملت على سلب هوية الشعب بفرض قيود كمنع التدوين باللغة العربية و منع التحدث بها بين الأفراد، منع التعليم باللغة الأصلية و حتى في المعاملات الإدارية. فأصبح اكتساب اللغة الفرنسية من طرف المجتمع الجزائري قانون فرضته الظروف القهرية للحالة السياسية للبلاد.

و نلتمس الأثر البالغ للاستعمار اليوم و نلاحظه من خلال لغة الأفراد سواء من خلال اللهجة العامية الهجينة بمصطلحات فرنسية أو اللغة المستعملة من طرف بعض الأفراد أو الأسر نتيجة التعايش مع هذا المستعمر أو تبعا للتعليم المتلقي أثناء تلك الحقبة الاستعمارية .

كما أن هذه الازدواجية في استعمال اللغتين العربية و الفرنسية بالنسبة للأولياء مرتبط كذلك بالضرورة التي يفرضها مجال العمل خاصة الإداري الذي لا يزال يعتمد ف تعاملاته على السياسة الإدارية الفرنسية فبالتالي أصبحت اللغة الفرنسية وظيفة عملية فرضتها القواعد الإدارية الموروثة من المستعمر .

و هذا ما يفسر اتساع نطاق استخدام هذه اللغة - الفرنسية - مقارنة بالمناطق شبه الحضرية التي تقل فيها المنشآت الإدارية مقارنة بالمناطق الحضرية وخصوصا أن طابع المنطقة زراعي و بالتالي قلة نسب الموظفين الإداريين بالنسبة للمنطقة الحضرية التي يرتفع فيها النشاط الاقتصادي و الإداري.

1 : شريط (الاخضر) : المشروع النموذجي والمسار التاريخي للجزائر، مجلة مشكلات الحضارة، 2014، المجلد 2 رقم 01، ص

كما يمكن تفسير انحصار الاستعمال اللغوي للفرنسية بالمنطقة شبه حضرية يرجع إلى مقاومة النسق الاجتماعي لها باعتبارها ارث استعمال لآبد من زواله و تقليص حدود استعماله فتعلم اللغة الفرنسية في المجال الاجتماعي و تبعا لخصوصية المنطقة التي عرفت بالمقاومة الاستعمارية هو تعلم لثقافة " courtilles لمستعمر و بالتالي هو استمرارية للتبعية الفرنسية ، و هنا نقف على قولاً " تعلم لغة أجنبية هو تعلم ثقافة جديدة ، أنماط عيش جديدة ، مواقف و طرق تفكير ، منطق جديد ... " ¹

و عليه فالنظام الاجتماعي التربوي المنتهج من طرف الأسر الجزائرية خاصة في المناطق الداخلية و البعيدة عن مركز النشاط الاقتصادي الموسع لا تزال تفرض نوع من الرقابة على الثقافات الدخيلة كونها تشكل خطراً قد يمس بهويتها و هذا من خلال اللغة التي تحمل في جوهرها هوية و خصوصية تختلف عن هويتنا الجزائرية .

و منه نصل إلى أن اللغة تعمل على حدوث تغير ثقافي فهي تضمن حركية المجتمع من جانب النشاط الاقتصادي و امتلاك المهارات اللغوية يجسد التحقق الجماعي من خلال الوظيفة اللغوية كما أن النسق المجتمعي هو في حاجة إلى تكيف المجال الوظيفي للغة لتلبية حاجاته لان نزعة التجديد أصبحت هي المسيطرة في ظل العولمة لذلك فان " قانون التوازن و الاتزان هو القانون الراسخ في صنع الحضارات " ² لضمان استمراريته فالانغلاق وعدم التواصل بمقاومة الانفتاح اللغوي يؤدي إلى الزوال ، كما أن الإفراط في الاستهلاك اللغوي والثقافي يسلمها أيضا إلى الذوبان و الانحلال .

وعليه و حسب ميرتون " فالعلم يمكن أن يعاني من نوع من التقليدية و خاصة في التشيع للقديم ومن العدوانية بالنسبة للجدید و لعل هذا الوضع واضح في السياسة و الدين و أنماط الحياة المختلفة ³ .

1 : Les cahiers du CRASC :École /Famille. Quel Modèles éducatifs, 2012, p130

2: لبصير (نور الدين): مجاذبات اللغة بين الأصالة والإغتراب، ص 34

3- الخولي (سناء): مرجع سابق، ص 25

فالمجتمع هو نسق يحمل الطابعين الطبيعي و التاريخي أما الأول فتحكمه قانون التنشئة الاجتماعية للأفراد أما الثاني فتحكمه الأحداث التي تحدث فيه تغيرات على المستوى الثقافي و اللغوي بديالكتية باعتبار أن اللغة تتأثر بالآلية التي يتم بها انتقال الفكر و اللغة هي الأخرى تتحكم في هذه الآلية.

5. اللغة المستعملة في المطالعة من طرف الأبناء حسب المنطقة الجغرافية:

جدول رقم (11): يبين اللغة المستعملة من طرف الأبناء في المطالعة حسب المنطقة الجغرافية

		اللغة التي تطالع بها			المجموع
		عربية	فرنسية	انجليزية	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	69	17	8	94
	حضرية	73,4%	18,1%	8,5%	100,0%
	حضرية	69	52	5	126
		54,8%	41,3%	4,0%	100,0%
المجموع		138	69	13	220
		62,7%	31,4%	5,9%	100,0%

من خلال النسب المحصل عليها في الجدول رقم (07) يتضح لنا أن الاتجاه العام في استعمال اللغة العربية بالمنطقة شبه حضرية ب 73,4 % مقابل 54,8 %.

استعمال اللغة الفرنسية بنسبة 41,3 % بالعاصمة مقابل 18,1% فقط في منطقة سوق أهراس . أما استخدام اللغة الإنجليزية فقدرت النسبة ب 8,5 % بالمنطقة شبه الحضرية مقابل 4 % بالمنطقة الحضرية .

و عليه يتبين لنا ما يلي :

- استخدام اللغة العربية و هي اللغة الرسمية للبلاد بالدرجة الأولى .
- التباين واضح بين المنطقتين في استخدام اللغة الفرنسية , بحيث نلمس قلة الاستعمال في منطقة سوق أهراس ، كما يبرز استخدام لغوي جديد لكلا المنطقتين و هي اللغة الانجليزية .

من خلال النسب المعروضة يتبين لنا أن اللغة العربية هي الأصل في الاستعمال اللغوي في المجتمع الجزائري و هذا ما تبين لنا سابقا من خلال الجدول رقم (06) للاستعمال اللغوي للأبناء حسب المنطقة الجغرافية باعتبار أن اللغة تساهم في بناء الوقائع المرتبطة بالمؤسسة المجتمعية للحفاظ على الهوية الثقافية .

حيث يضح لنا جليا وجود توافق بين الاستعمال اللغوي للأبناء - جدول رقم (06) و الاستعمال اللغوي للأبناء لضمان استمرارية الوقائع المرتبطة بوجود المؤسسة.

" إن استمرار وجود تلك الوقائع يقتضي بالضرورة وجود وسيلة تعبر عن تمثلها ..و هذه الأشكال من التعبير التي تمثل بها الجماعة هذه الوقائع هي الأشكال اللغوية " ¹.

و عليه فامتلاك المهارات اللغوية من طرف الأفراد ضرورة لتجسيد الانتماء الاجتماعي و الذي لا يتحقق إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد و طبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها و يتعامل معها من خلال الرموز الذي تعد اللغة احد رموزه الأساسية " و عليه فالتنشئة اللغوية الوالدية تعمل على قولبة الممارسة اللغوية الأولية للأفراد باعتبارات ممارسة لغة ما داخل البيت من طرف احد الوالدين و بشكل اكبر من طرف الأم يؤدي بالضرورة إلى توارثها و استخدامها أليا من طرف الأبناء" ²

و الملاحظ أن هناك تباين لغوي واضح بين المنطقتين الحضرية و شبه الحضرية في الاستعمال سيما في اللغة الفرنسية لأسباب تم التطرق إليها مسبقا مختصرها أن التباين في أنماط الحياة الاجتماعية و في أنماط التفكير و التصورات التي تحيط بكل فرد بمعنى أن لكل منطقة سمات ثقافية تجعلها تتميز عن الأخرى و بالتالي التباين في الاستعمال هي تباين وفقا لمنظومة التنوع الثقافي الحاصل بينهما .

1-جون (رسييرل) : بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة , ترجمة عبد السميع (حسنة), المركز القومي للترجمة العدد 1757 , ط 1, 2012, ص 114.

2 حمدوش (نوال) : اللغة في القضاء العائلي الجزائري -CRASC, الجزائر 2011 ص 35 .

و بما أن استعمال اللغة له رمزية و هو مقترن بشكل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه , و بما أن راس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه و يتراكم فالأكيدان كل فئة مصنفة حسب المستوى التعليمي أو متغير المهنة تعيد إنتاج نفسها من خلال الأبناء و هذا ما يؤكد التطابق الواضح في عملة الاستهلاك الثقافي بين الأبناء و الآباء من حيث النسب المئوية .

كما لا يمكن إهمال ملاحظة أن الأبناء باختلاف الآباء يتوجهون نحو استعمال اللغة الانجليزية في المطالعة و يرجع هذا للمرحلة التاريخية التي تمر بها المجتمعات و التي أصبحت تفرض الانفتاح اللغوي قصد اكتساب المعارف أوفي عملية الاتصال , و باعتبار اللغة الانجليزية هي لغة العالم الأولى التي تنصدر اللغات في عملية الاتصال و التواصل فلا بد من امتلاك مهاراتها ليس بقصد تجسيد الانتماء لعالم المعلوماتية و مواكبة التطور الفكري الذي يعتمد هذه اللغة كأداة أساسية للتكيف مع المتغيرات الاجتماعية .

خلاصة، فالتنشئة الاجتماعية سواء كانت عن طريق المؤسسة الأسرية أو وسائل الإعلام الجديدة " ليست مجرد نقل للقيم و المعايير و القواعد بل هي في الأساس تكوين تصور عن العالم بواسطة تكوين قانون رمزي منسجم بشكل نسق مرجعي و مقيم للواقع , كما أن هذا النسق المرجعي يملئ السلوك و يفترض الاكتساب و استعمال اللغة التي هي بنية للعلامات و الرموز التي تترجم التصورات العقلية للفرد، سواء عن طريق التكيف باكتساب لغة مشتركة للمحيط و بالتالي ضمان نجاح عنصر في عملية بناء البنية الثقافية للفرد مما يؤدي إلى تحقيق الامتثال في كفايات الفعل و التفكير و الإحساس بالقدر الذي يجعل الفرد قادرا على الاندماج و هذا يعني أن يكون قادرا على التكيف السوي مع التغيرات التي تحدث لهذا الوسط¹.

1 -معزوز (بوبكر) : التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية , الخصائص و السمات , مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة

باتنة الجزائر , العدد 21-22, 2009, ص 44

المحور الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة في الأسرة الجزائرية:**1. تأثير المنطقة الجغرافية على استخدام المناقشة والحوار**

جدول رقم (12): يبين تأثير المنطقة الجغرافية على استخدام أسلوب المناقشة و الحوار

		هل تفتح مجال المناقشة		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	18 18,6%	79 81,4%	97 100,0%
	حضرية	8 6,3%	118 93,7%	126 100,0%
المجموع		26 11,7%	197 88,3%	223 100,0%

تبين لنا النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (08) أن الاتجاه العام 93,7 % من الوالدين يفتحون مجال للمناقشة والحوار بالمنطقة الحضرية مقابل 81,4 % بالمنطقة شبه الحضرية .

- كما يتبين لنا 18,6 % بالمنطقة شبه الحضرية لا يفتحون مجال للمناقشة و الحوار مع الأبناء مقابل 06,3% بالمنطقة الحضرية.

- إن 88,3 % من الأولياء يفتحوا مجال للمناقشة والحوار مع الأبناء مقابل 11,7 % منهم يعزفون عن ذلك .

و عليه نستنتج أن اتجاه الأسرة الجزائرية في أسلوب المعاملة مع الأبناء و هذا نحو المنحى الديمقراطي فبالرغم من اختلاف البيئة الحضرية و شبه الحضرية حيث ن سجل ارتفاع للقيم الديمقراطية في الأولى من الثانية .

و عليه فان البنى الفكرية و الذهنية مازالت تعرف فروق في العملية التربوية بين المناطق شبه الحضرية التي تسودها البنى التقليدية القائمة في معاييرها الأخلاقية على الطاعة و

الخضوع و الامتثال و الخوف و الخجل و الوجل و الترهيب و المناطق شبه الحضرية التي تبث قيم الديمقراطية دون إلغاء للقيم التقليدية كأسلوب يحمل الخلفيات التربوية و الاجتماعية لمسالة التنشئة الاجتماعية , و هذا ما يكشف عن جوانب التجانس و الاختلاف في مستوى الحياة التربوية المعاصرة فهناك الحاجة إلى تنمية تربية ديمقراطية من جهة، و من جهة أخرى لا تزال الاتجاهات التربوية السلطوية حاضرة في المجتمع .

2. تأثير المنطقة الجغرافية على مواضيع المناقشة داخل الأسرة الجزائرية

جدول رقم (13): يبين تأثير المنطقة الجغرافية على مواضيع المناقشة داخل الأسرة الجزائرية

		مواضيع التي يتم النقاش فيها				المجموع
		الحياة اليومية	الدراسية	العامة	اخرى	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	44 55,7%	20 25,3%	15 19,0%	0 0,0%	79 100,0%
	حضرية	63 53,4%	30 25,4%	23 19,5%	2 1,7%	118 100,0%
المجموع		107 54,3%	50 25,4%	38 19,3%	2 1,0%	197 100,0%

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (13)، يتبين أن الاتجاه العام نحو مناقشة الأسرة الجزائرية لأمر الحياة اليومية بنسبة 55.7% في المنطقة شبه حضرية مقابل 53,4% بالمنطقة الحضرية .

- الاهتمام بالمناقشات الدراسية هو بنسبة 25,4% في المناطق الحضرية مقابل 25,3% بالمنطقة شبه الحضرية .

تشير النتائج أعلاه إلى درجة التواصل الأسري داخل الأسرة الجزائرية من خلال قولبة الاهتمامات الأسرية و العلاقة التفاعلية بين الأبناء و الأولياء .

حيث تبين أن عملية التواصل تتمحور بالدرجة الأولى حول الحياة اليومية، أي المشاهد اليومية أو الوقائع اليومية لحياة الأفراد و هي التي تجعل كل منهم في علاقة أو فرد يشارك في المشهد الاجتماعي أي فاعل فيه و له الدور المؤثر في العمليات الاجتماعية الحاصلة في الأسرة .

في حين أن نسبة النقاشات التي تتمحور بالدرجة الأولى الحياة اليومية، أي المشاهد اليومية أو الوقائع اليومية لحياة الأفراد. وهي التي تجعل كل منهم في علاقة أو مشاركة في المشهد الاجتماعي، أي فاعل فيه وله الدور المؤثر في العمليات الاجتماعية الحاصلة في الأسرة.

في حين أن نسبة النقاشات التي تتمحور حول المجال الدراسي و العلمي للتلميذ فهي ضئيلة مقارنة بمعطيات العصر، التي أصبحت فيها العملية التعليمية قاعدة أساسية لتحقيق التطور و التقدم الاجتماعي للفرد و تحقيق التكامل في شخصيته و تنميتها.

و بالتالي هناك تضارب بين القيم التي يفرضها المجتمع المعاصر و الذي يعتبر التعليم آلية أساسية لاكتساب مكانة اجتماعية و بين الممارسات الأسرية في المجتمع الجزائري، من خلال الأساليب المتبعة و التي تعكس مدى اهتمام الأسرة بعملية التعليم. أو بمعنى آخر، الكيفية التي تهتم بها الأسرة في المجال التعليمي من جهة و تصورها لضرورة التواصل الأسري و حتميته من جهة أخرى، باعتبار المجال الدراسي هو مجال مشترك بين الطفل و المدرسة بالدرجة الأولى.

أما بالنسبة لمتغير المنطقة، فنلاحظ فروقات كبيرة بين المنطقتين على الأقل في هذه المراحل الأولى من عملية التحليل لهذه الدراسة، على مستوى التواصل و النقاش في المواضيع الدراسية. إلا أن الحلقة المشتركة بين المنطقتين هو انحصار التواصل الأسري في الأمور اليومية في الأسرة الجزائرية مما يطرح إشكالية الدور التواصلية المنوط بالأسرة و بالآباء.

اتجاه الأبناء بصفة خاصة هل هو لا يزال مؤطر بالتربية التقليدية التي تعتمد في تنشئتها و تفاعلها على التربية و إصدار الأوامر و فرض القرارات بأسلوب متسلط، أم أن الأسرة

في الوقت المعاصر، بالرغم من إدراكها لأهمية التعليم، تفتقد إلى آليات المتابعة الدراسية المعتمدة على أسلوب الحوار و تنحو إلى تطبيق ممارسات تجعل من العملية التعليمية فعالة .

3. تأثير المستوى التعليمي للوالدين على فتح مجال المناقشة

جدول رقم (14): مبيان تأثير المستوى التعليمي للأب على فتح مجال المناقشة

		هل تفتح مجال المناقشة		المجموع
		لا	نعم	
المستوى التعليمي للأب	أمي	3 18,8%	13 81,2%	16 100,0%
	ابتدائي	4 22,2%	14 77,8%	18 100,0%
	متوسط	4 26,7%	11 73,3%	15 100,0%
	ثانوي	1 1,4%	73 98,6%	74 100,0%
	جامعي	14 14,0%	86 86,0%	100 100,0%
المجموع		26 11,7%	197 88,3%	223 100,0%

جدول رقم (15): مبيان تأثير المستوى التعليمي للأب على فتح مجال المناقشة

		هل تفتح مجال المناقشة		المجموع
		لا	نعم	
المستوى التعليمي للأم	أمي	3 11,5%	23 88,5%	26 100,0%
	ابتدائي	7 46,7%	8 53,3%	15 100,0%
	متوسط	1 6,7%	14 93,3%	15 100,0%
	ثانوي	7 8,0%	81 92,0%	88 100,0%
	جامعي	8 10,1%	71 89,9%	79 100,0%
المجموع		26 11,7%	197 88,3%	223 100,0%

النتائج الجدولية للعلاقة ببيان المستوى التعليمي للوالدين وفتح مجال المناقشة في الأسرة تبين أن الاتجاه العام لدى المستوى التعليمي الثانوي للآباء بنسبة 98.6 % مقابل نسبه 92% لدى الأمهات في نفس المستوى التعليمي.

- نسبة الأمهات اللاتي يرفضن مجال المناقشة هي 46.7 % ذوي المستوى الابتدائي وهي أعلى نسبة في هذا الاتجاه، مقابل 22.2 % لدى الآباء في نفس الاتجاه وهي أيضا أعلى نسبة لدى الآباء.

وعليه يتبين أن:

- اتجاه الأسرة الجزائرية نحو فتح النقاش مع الأبناء باختلاف المستويات التعليمية
- يأثر رفض النقاش بالمستوى التعليمي للآباء
- فتح مجال المناقشة لفئة الوالدين (آباء وأمهات) ذوي المستوى التعليمي الثانوي يتجاوز نوعا ما ذوي مستوى التعليم الجامعي

بالاستناد إلى النسب المعروضة نصل إلى أن استخدام المناقشة والحوار في الأسرة الجزائرية يتأثر بمتغير المستوى التعليمي إلى حد ما، ولكن هذا لا ينفي ضعف استخدام هذا الأسلوب من قبل نفس الفئة الجامعيين.

استخدام الحوار والنقاش في الأسرة الجزائرية له حضور وتواجد بالرغم من الاختلاف مستوى التعليمي للآباء، كما لا توجد فروق معتبرة بين الآباء والأمهات.

وعليه، فالحوار والاتصال داخل الأسرة الجزائرية يرتفع بارتفاع المستوى التعليمي للآباء، ولكنه غير غائب في المستويات التعليمية الأخرى. وعليه فالأسرة في المجتمع الجزائري لا تزال تحتفظ بدورها في الاتصال الديناميكي والمشاركة بين أفرادها باعتبار العلاقات الأسرية تقوم على التبادل وتأثير الذي يضمن استمراريتها من خلال التماسك والتعاون، والذي لا يتحقق إلا من خلال التواصل الذي يتم بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على التطبيع الاجتماعي للفرد والتي تضمن نقل أنماط سلوكية معينة وثقافة المجتمع السائدة عن طريق السلوك النموذجي للآباء وعملية التلقين المستمر والمحاكاة.

فبالتالي ضمان الاتصال الأسري بين الآباء والأبناء هو ضمان لإعادة إنتاج البناء الفكري والتصور والمادي للعائلة واستمراريتها، كما تضمن تقليص الفجوة التي فرضتها التغيرات الثقافية بين جيل الآباء والأبناء التي تجعل أفرادها يعيشون في عزلة أسرية اجتماعية نتيجة عدم القدرة على تحقيق الانتماء لكيانه، وعليه ففتح مجال الحوار والنقاش داخل الأسرة ضرورة للعملية التربوية لبناء علاقة تكامل وتجنب علاقة الصراع بين جيل الآباء والأبناء.

كما يمكن تفسير تجاوز نسبة الآباء من ذوي المستوى التعليمي الثانوي في فتح باب النقاش والحوار مع الأبناء مقارنة بالجامعيين إلى الفئة السوسيو-مهنية للآباء الجامعيين التي تضعهم ضمن فئة الإطارات، هذه الأخيرة تلزمهم واجبات مهنية نظرا لتركزهم المهني الذي يحدد الإطارات على النحو التالي " فئة اجتماعية تتميز بمسؤولية قيادية تركز على تكوين عال ونمط حياة وعلاقات اجتماعية خاصة بها"¹.

¹ : عنصر (العياشي): الإطارات الصناعية: هل هم نخبة اجتماعية، كراسات مركز البحوث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،

وعليه، فهذه الفئة مقيدة في مجال عملها بمسؤوليات مقارنة بالآباء من ذوي المستوى التعليمي الثانوي الذي يركزهم في فئة أعوان التحكم، وهي تتميز بحرية أكثر في مجال عملها لنقص مسؤولياتها الأمر الذي ينعكس على علاقاتهم الاجتماعية بصفه عامة والأسرية بصفة خاصة، وعليه فطبيعة المهنة تؤثر على الاتصال داخل الأسرة.

4. المعاملة الوالدية بالأسرة الجزائرية حسب متغير المنطقة الجغرافية

الجدول رقم (16): يبين تأثير المعاملة الوالدية بالأسرة الجزائرية حسب متغير المنطقة الجغرافية

		كيف تجد معاملة والديك				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	75 77,3%	14 14,4%	7 7,2%	1 1,0%	97 100,0%
	حضرية	84 66,7%	28 22,2%	11 8,7%	3 2,4%	126 100,0%
المجموع		159 71,3%	42 18,8%	18 8,1%	4 1,8%	223 100,0%

تشير النتائج الجدولية أن الاتجاه العام للمعاملة الوالدية هو نحو المعاملة الجيدة ب 71,3%، حيث تمثل هذه النسبة حسب المنطقة الجغرافية 77,3 % في المنطقة شبه الحضرية و 66,7 % بالمنطقة شبه الحضرية .

- 18,8 % من المبحوثين يجدون معاملة الآباء لهم حسنة و ذلك بنسبة 22,2 % بالمنطقة الحضرية العاصمة (العاصمة) و 14,4 % شبه الحضرية منطقة تاور (سوق أهراس).

تبين النتائج أن المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء هي جيدة والأكيد أن هذا الإدراك لنوعية هذه المعاملة هو نتيجة نمط المعاملة الوالدية و طرق التعامل السليمة مع الأبناء سيما في هذه المرحلة العمرية " المراهقة " .

و استنادا للجدول رقم (08) والذي أسفر عن فتح مجال للنقاش في العائلة الجزائرية، تبين لنا اتجاه الأسرة نحو استخدام الأسلوب الديمقراطي في المعاملة، و هذا يرجع أيضا إلى درجة الوعي لدى الآباء بهذه المرحلة العمرية التي تتسم بنوع من الخصوصية و التي تتدخل فيها مجموعة من العوامل الفيزيولوجية، النفسية و الاجتماعية و التي تتطلب معاملات اجتماعية خاصة لأن نمط المعاملة الوالدية مسؤول عن كل الظواهر الأسرية ايجابية كانت أو سلبية .

لا نلاحظ وجود فروق كبيرة بين المنطقتين في إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية لهم، خاصة في إطار المعاملة الجيدة التي تفوق بالمنطقة شبه حضرية بالمنطقة الحضرية. .

- إدراك الآباء بأن الأسرة هي المرجع الأول في تشكيل شخصية الفرد، فتحقيق الإشباع المستمر و الكامل للطفل لحين إدراكه بطبيعة الأشياء يولد له الثقة بالنفس، تنمية الذكاء له علاقة هو الآخر بطبيعة المعاملة فمثلا أثبتت دراسة " كالهورن و بالدوين 1945 " أن الأطفال ذوي الذكاء المنخفض ينحدرون من أسر تسودها معاملة ذات طابع متذبذب.

موهبة الأبناء هي الأخرى مرتبطة بمدى تشجيع الآباء للأبناء و توفير المناخ الملائم له في البيت، لأن الموهبة هي خاصة كامنة يجب معرفة كيفية استخراجها.

- السلوك الانحرافي " زيادة في تمركز جنوح الأحداث في الجزائر في المدن الكبرى (الجزائر، وهران وقسنطينة) حيث سجلت أكثر من 20 % من مجموع جرائم الأحداث، مقابل 2 % في المناطق السكانية ذات الكثافة الصغيرة"¹.

- التفكك الاجتماعي يظهر انهيار مجموعات القرابة عن طريق ضياع رقابة الآباء على أولادهم²، حيث يرى كل من توماس و زنايتكي "أن التفكك الاجتماعي هو مهم جدا لفهم الانحراف"³.

1- مانع (علي) : جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط 2002 ص. 184 .

2- نفس المرجع ص 40 .

3- نفس المرجع ص 40

- التوافق النفسي الأسري وهو درجة تحقيق الاستقرار الأسري بين أفراد العائلة الواحدة، و كذا التماسك بينهم " و القدرة على تحقيق المطالب الأسرية و سلامة العلاقات للوالدين بينهما و بين الأبناء ببعضهم البعض، حيث تسود الثقة و الاحترام المتبادل بين الجميع¹.

- ضعف العلاقات الودية يؤدي إلى إضعاف الضبط الاجتماعي التقليدي في المنطقة الحضرية².

- لتفادي الآباء السلوك الانحراف للأبناء والذي من شأنه أخذ نماذج مختلفة ولكنها مؤشر لطبيعة الفرد المنحرف باعتبار أن الظروف الاجتماعية المحيطة تؤثر على سلوكيات الفرد، خاصة في مرحلة المراهقة " كتجنب الفرد الالتزام بأي نموذج سلوكي معين، أو قيم، أو معايير اجتماعية معينة فتتسلخ من هذه الارتباطات"³.

4- حسييس (عبد العزيز) : المعاملة الوالدية كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بالدافعية للتعلم : مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2019/03/11 ص 65

5- نفس المرجع ص 38 .

6- عامر (مصباح) : التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، ط 1 ، 2003 ، ص 265 .

5. تأثير المستوى التعليمي للوالدين على معاملة الأبناء

جدول رقم (17): يبين تأثير المستوى التعليمي للأب على معاملة الأبناء

		كيف تجد معاملة والديك				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	
المستوى التعليمي للأب	أمي	16 100,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	16 100,0%
	ابتدائي	14 77,8%	1 5,6%	0 0,0%	3 16,7%	18 100,0%
	متوسط	7 46,7%	4 26,7%	4 26,7%	0 0,0%	15 100,0%
	ثانوي	51 68,9%	16 21,6%	7 9,5%	0 0,0%	74 100,0%
	جامعي	71 71,0%	21 21,0%	7 7,0%	1 1,0%	100 100,0%
المجموع		159 71,3%	42 18,8%	18 8,1%	4 1,8%	223 100,0%

جدول رقم (18): يبين تأثير المستوى التعليمي للأُم على معاملة الأبناء

		كيف تجد معاملة والديك				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	
المستوى التعليمي للأُم	أُمي	20 76,9%	3 11,5%	3 11,5%	0 0,0%	26 100,0%
	ابتدائي	9 60,0%	0 0,0%	3 20,0%	3 20,0%	15 100,0%
	متوسط	11 73,3%	4 26,7%	0 0,0%	0 0,0%	15 100,0%
	ثانوي	65 73,9%	20 22,7%	3 3,4%	0 0,0%	88 100,0%
	جامعي	54 68,4%	15 19,0%	9 11,4%	1 1,3%	79 100,0%
المجموع		159 71,3%	42 18,8%	18 8,1%	4 1,8%	223 100,0%

القراءة الجدولية تبين أن الاتجاه العام نحو المعاملة الجيدة للآباء الأميين بنسبة 100

% ، تليها نسبة ذوي المستوى الابتدائي ب 77,8 % ثم الجامعي ب 71 %.

- الاتجاه العام في معاملة الأمهات نحو المعاملة الجيدة للأمهات الأميات ب

76,9% تليها نسبة الأمهات ذات المستوى الثانوي والمتوسط بنسبتي 73,9% و 76,6% على التوالي.

- انخفاض نسبة المعاملة السيئة للأبناء لدى كلا الوالدين في جمع مستويات التعليم

باستثناء مستوى التعليم الابتدائي والتي بلغت 20% عند الأمهات و 16,7% عند الآباء.

- يغلب على المعاملة الوالدية للآباء والأمهات طابع المعاملة الجيدة مع الأبناء.

أثبتت النتائج المرصودة أن المستوى التعليمي للوالدين ليس بالمتغير القوي في اتجاه الآباء نحو المعاملة الجيدة للأبناء، وهذا يدل على أن هناك تغير في أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة في الأسرة الجزائرية، حيث أصبحت الفروق غير واضحة بين الأسر التي يمتلك فيها الوالدين مستوى تعليمي عالي و المستويات الأخرى و هذا قد يرجع إلى عدة أسباب و عوامل أهمها:

- ارتفاع نسبة الآباء الجامعيين مقارنة بالمستويات الأخرى من التعليم .
- إن هذه المرحلة العمرية لها متطلبات خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتبعا للمستوى التعليمي المرتفع للأولياء المبحوثين، فلهم القدرة على استيعاب المرحلة واحتوائها باستخدام التقنيات السليمة والصحيحة في المعاملة. حيث تقابل هذه المرحلة العمرية في مراحل المعاملة الوالدية " مرحلة الاعتماد المتبادل، حيث يرغب الوالدين على تغيير سلوكياتهما في معاملة الابن، وخاصة في مجال ممارسة السلطة. لأن الطفل يصبح شريكا يتقاسم مع والديه الرأي واتخاذ القرار في حياة الأسرة، مع إبراز بصورة قوية للاستقلالية فيما يتعلق بجوانب الحياة الخاصة به، مثل اللباس واللعب واختيار الأصدقاء، وهنا تبدأ الاختلافات والصراعات التي قد تفتح الباب للانحراف¹.

ولتقادي هذه الظواهر السلبية التي تنتج عن الصراعات بين أعضاء النسق الأسري، لابد من إنتاج مقومات للتكيف داخله من خلال التغير والتعديل في أساليب المعاملة، بما يحقق تفاعلات والروابط الايجابية التي تحافظ على توازن النسق الأسري.

1- زيان (محمد):المعاملة الوالدية و انحراف الأحداث، الباحث الاجتماعي ، العدد14-2018،ص 40 .

6. علاقة المعاملة الوالدية بالفئة السوسيو-مهنية للوالدين

جدول رقم (19): يبين علاقة المعاملة الوالدية بالمستوى التعليمي للآب

		كيف تجد معاملة والديك				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	
المستوى التعليمي للآب	أمي	16 100,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	16 100,0%
	ابتدائي	14 77,8%	1 5,6%	0 0,0%	3 16,7%	18 100,0%
	متوسط	7 46,7%	4 26,7%	4 26,7%	0 0,0%	15 100,0%
	ثانوي	51 68,9%	16 21,6%	7 9,5%	0 0,0%	74 100,0%
	جامعي	71 71,0%	21 21,0%	7 7,0%	1 1,0%	100 100,0%
المجموع		159 71,3%	42 18,8%	18 8,1%	4 1,8%	223 100,0%

جدول رقم (20): يبين علاقة المعاملة الوالدية بالمستوى التعليمي للأمم

		كيف تجد معاملة والديك				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	
المستوى التعليمي للأمم	أمي	20 76,9%	3 11,5%	3 11,5%	0 0,0%	26 100,0%
	ابتدائي	9 60,0%	0 0,0%	3 20,0%	3 20,0%	15 100,0%
	متوسط	11 73,3%	4 26,7%	0 0,0%	0 0,0%	15 100,0%
	ثانوي	65 73,9%	20 22,7%	3 3,4%	0 0,0%	88 100,0%
	جامعي	54 68,4%	15 19,0%	9 11,4%	1 1,3%	79 100,0%
المجموع		159 71,3%	42 18,8%	18 8,1%	4 1,8%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام للمعاملة الوالدية للأبناء وفق الفئة السوسيو- مهنية لهم نحو المعاملة الجيدة في بنسبة 75 % في فئة الآباء بدون مهنة، تليها نسبة المتقاعدين وعن التحكم ب 72,1 % و 72 % على التوالي، لتسجل نسبة فئة الأعمال الحرة ب 68,6 %.

- سجل الاتجاه العام لمعاملة الأمهات وفق الفئة السوسيو مهنية للمعاملة الجيدة في فئة الأمهات المتقاعدات ب 83,3 % تليها فئة الأمهات الإطارات ب 77,6 % ثم الأمهات بدون مهنة بنسبة 68,6 % تليها الأعمال الحرة ب 53,3 %.

- انخفاض المعاملة السيئة في الأسرة الجزائرية لدى جميع الفئات المهنية، حيث بلغت 1,8 % بنسبة كلية متساوية للفئات المهنية سواء للآباء أو الأمهات.

- وجود فئة من الأسر تنحو نحو المعاملة الحسنة بنسبة 18,8 % والمتوسطة ب 8,1 % مع الأبناء.

ومنه تتجه الأسرة الجزائرية نحو الأسلوب الجيد في المعاملة، ولكن تأثير قوي للفئة السوسيو مهنية للوالدين.

وإذا اعتبرنا العاملة الوالدية " تنظيمات نفسية اكتسبها الآباء والأمهات من خلال خبراتهم، والتي مروا بها في حياتهم وتحدد بصفة مستمرة أساليب تعاملهم مع أبنائهم إلى حد كبير"¹.

وهذا ما قد يفسر لنا اتجاه المعاملة الوالدية الذي ينحو نحو السلبية (متوسط أو سيء)، أي ينقل بموجبها الوالدين وبصفة لا شعورية سلوكيات آبائهم وإستدماجها، فيعيدون بذلك تقمص الأدوار الأبوية السابقة بإعادة إنتاجها في المجال الأسري .

الأعمال كما يمكن أن تؤثر عوامل أخرى كالظروف الاجتماعية أو الضغوط المهنية، حيث تسجل المعاملة السيئة في فئة الأعمال الحرة كأعلى نسبة لدى الأمهات والآباء، بما يدل على تأثير هذا العامل على نوعية المعاملة، ولكن على الغالب والعموم فالمعاملة الوالدية تتخذ منحى ايجابي نتيجة المحاكاة الايجابية لسلوك الآباء باعتباره نموذج تنشؤي ناجح و فعال في العملية التربوية.

كما يمكن تكوين هذا النوع من المعاملة الوالدية في شخصية الآباء طبقا لمتغير المستوى التعليمي، ولكن وحسب النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (04) فالفئة السوسيو مهنية و التي هي الأخرى انعكاس للمستوى التعليمي للآباء فكلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد ارتقى في السلم الوظيفي، والأکید إن المستوى التعليمي المرتفع يسمح للتشرب والتشبع بالمعايير والقيم الصحيحة التي تساعده في تقييها ليست بالمؤثر الفعال.

وعليه نصل إلى أن الفرد في المجتمع الجزائري أصبح بناء شخصيته يتداخل فيه جملة من المتغيرات، والتي يتشرب منها بمعايير وقيم صحيحة تساعد في تقييم وتقويم السلوكات الاجتماعية. وإذا خلص في استنباطه لمجموع السلوكات السلبية والايجابية في معاملة الأبناء مع تجاوز فروقات الفئة السوسيو مهنية ، وتبرزه فئة الأمهات المتقاعدات، فإنه قادر على المحافظة على المقومات التي تساعد على استمرارية كيان النسق الأسري، وإبدال السلبيات والتي قد تؤدي إلى اهتزازه، وبالتالي فعملية الإبدال الايجابي ضرورة لإقصاء أي خلل وظيفي يمكن أن يحدث.

هذا ودون إغفال فئة الأمهات غير العاملات و اللاتي يتعاملن بطريقة جيدة مع أبنائهن وهذا يعود لطبيعة المرأة العاطفية المتصلة بالعوامل اللاشعورية والمرتبطة بالتكوين النفسي لها، والذي يغلب عليه الطابع العاطفي خاصة نحو الأبناء، والتي تجعل من واجباتها الأساسية الرعاية والاهتمام بالأبناء، والتي تأخذ أحيانا شكل المغالاة في العناية من خلال الحماية الزائدة والتدليل او التسامح.

وسواء كانت هذه الأساليب صحيحة أم خاطئة، وما يترتب عليها من نتائج في تكوين شخصية الفرد وبناء سلوكاته الاجتماعية، وحسب إدراك الأبناء لها فهي معاملة جيدة.

7. أساس التفرقة و علاقته بالمنطقة الجغرافية

جدول رقم (21): يبين أساس التفرقة و علاقته بالمنطقة الجغرافية

		أساس التفرقة			المجموع
		الجنس	السن	النجاح الدراسي	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	10 38,5%	15 57,7%	1 3,8%	26 100,0%
	حضرية	0 0,0%	23 85,2%	4 14,8%	27 100,0%
المجموع		10 18,9%	38 71,7%	5 9,4%	53 100,0%

- يتبين لنا من خلال القراءة الجدولية أن الإتجاه العام نحو التفرقة على أساس السن بنسبة 71,7 % و ذلك بنسبة تتفاوت بين المنطقتين الحضرية 85,2% و شبه الحضرية 57,7 % .

- التفرقة على أساس الجنس تظهر بنسبة 38,5% بالمنطقة شبه الحضرية و تنعدم بالمنطقة الحضرية.

- أدنى نسبة 3,8% لأساس التفرقة بين الأبناء سجل في اتجاه النجاح الدراسي بالمنطقة شبه حضرية.

يبرز متغير السن كعامل أساسي في التفرقة بين الأبناء، إذ ينحو نحو الفكر التقليدي الذي تغلب فيه طبيعة العلاقات السلطوية، والعلاقات التبعية أيضا. وفي هذا الإطار العلاقة موجهة من الطرف الضعف إلى الأقوى، والذي مفاده الاحترام الموجه للأكبر سنا والعطف الموجه للأصغر سنا.

فجعلت بذلك العلاقات الأبوية اتجاه الأبناء منقسمة نحو اتجاهين أساسيين، في اتجاه الأكبر سناً، بتقديره وإعطائه المكانة الأسرية التي تجعله وريث الأب أو الأم في المجال الأسري، أو اتجاه الأصغر سناً باعتباره شخص وكيان هش دائم الاحتياجات، والنسق الأسري مطالب بتلبية هذه الاحتياجات، فتفرض بذلك الممارسة الوالدية أساليب تنحو للدلال والخوف الزائدين، وكلتا الحالتين تجعل من الشخص الذي يتمتع بمعاملة مميزة من طرف الوالدين هو عامل لحصول التهميش أو الإقصاء الأسري للأبناء الآخرين.

كما نلاحظ أن ميل الآباء نحو التفرقة في هذا الاتجاه يغلب في المنطقة الحضرية على المنطقة شبه الحضرية التي تتجه للتفرقة على أساس الجنس.

وهذا قد يعزو إلى اختلاف معايير الحصول على مكانة داخل الأسرة الجزائرية. فالأسرة الحضرية تشبعت بنسق ثقافي تحرري يؤسس من فكرة المساواة بين الجنسين والمشاركة المجتمعية لكليهما في عملية البناء الاجتماعي دون التفرقة في أداء الوظائف والأدوار انطلاقاً من المساواة في التعليم إلا أنها (الأسرة)، وإن كانت في ظاهرها تكتسي طابع التحضر تحمل المعيار الديني الذي يفرض الطابع العلائقي القائم على الطاعة والاحترام للأكبر سناً من جهة، كما يحمل القيم الدينية كضابط اجتماعي في تسيير العلاقات الاجتماعية والتي تنوّه بتوقير الكبير والرحمة بالصغير، من جهة أخرى.

أما من ناحية التمييز على أساس الجنس الذي يبرز بالمحيط شبه الحضري، فيعزو ذلك إلى الصورة التقليدية والنمطية للجنسين، والتي مفادها دونية مكانة الأنثى مقارنة بالرجل. أي لنمط التفكير والسلوك الذي تميزت به التشكيلة الاجتماعية للمجتمع التقليدي الذي يفرض نمط من التفاعل وقواعد في التعامل والاتصال التي تجعل للذكر سلطة مستمدة من وظائفه المادية والروحية التي لا تطالها سلطة أخرى التي يحتلها داخل الجماعة المنزلية، باعتباره الفاعل المركزي للحفاظ على التماسك الأسري، والأكد أن هذه المكانة مستمدة من مكانة الأب الأسرية.

في حين لم يبرز عامل النجاح الدراسي في التمييز الأسري بين الأبناء. وعليه يمكن القول أن الأسرة الجزائرية باختلاف خصوصية مناطقها الجغرافية ومؤشراتها، لا تزال تعمل على تكريس الذهنية التقليدية في علاقاتها الاجتماعية بالمنطقة شبه حضرية، وتعمل على تطبيق القيم الدينية بالمنطقة الحضرية.

8. تأثير المستوى التعليمي للوالدين على أساس التفرقة بين الأبناء

جدول رقم (22): يبين تأثير المستوى التعليمي للأب على أساس التفرقة بين الأبناء

		أساس التفرقة			المجموع
		الجنس	السن	النجاح الدراسي	
المستوى التعليمي للأب	أمي	3 100,0%	0 0,0%	0 0,0%	3 100,0%
	ابتدائي	0 0,0%	5 100,0%	0 0,0%	5 100,0%
	متوسط	0 0,0%	4 100,0%	0 0,0%	4 100,0%
	ثانوي	0 0,0%	12 75,0%	4 25,0%	16 100,0%
	جامعي	7 28,0%	17 68,0%	1 4,0%	25 100,0%
المجموع		10 18,9%	38 71,7%	5 9,4%	53 100,0%

جدول رقم (23): يبين تأثير المستوى التعليمي للأُم على أساس التفرقة بين الأبناء

		أساس التفرقة			المجموع
		الجنس	السن	النجاح الدراسي	
المستوى التعليمي للأُم	أُمي	0 0,0%	4 100,0%	0 0,0%	4 100,0%
	ابتدائي	0 0,0%	6 100,0%	0 0,0%	6 100,0%
	ثانوي	4 16,7%	20 83,3%	0 0,0%	24 100,0%
	جامعي	6 31,6%	8 42,1%	5 26,3%	19 100,0%
المجموع		10 18,9%	38 71,7%	5 9,4%	53 100,0%

النتائج المبينة في الجدولين (22 و 23) تبين أن الاتجاه العام نحو التفرقة بين الأبناء لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي بسبة 100 %، تليها الآباء ذوي المستوى الثانوي ب 75 %، ثم الجامعي ب 68 %.

- اتجاه التفرقة العام للآباء بين الأبناء على أساس السن بمسبة 71,7 %

- الاتجاه العام في التفرقة بين الأبناء عند الأمهات على أساس السن بنسبة 100% ذوات المستوى التعليمي الأمي والابتدائي، ثم المستوى الثانوي بنسبة 83,5 % ثم الجامعي بنسبة 42,1 %.

- انعدام نسبة التفرقة بين الأبناء على أساس النجاح الدراسي للوالدين ذوي المستويات التعليمية الابتدائي، المتوسط والأميين.

- يبرز أساس التفرقة بين الأبناء على أساس النجاح الدراسي في فئة الوالدين الجامعيين ب 26,3 % عند الأمهات و 25 % عند الآباء ذوي المستوى الثانوي.

يعتبر التعليم مصدر أساسي من مصادر التنشئة الاجتماعية التي تتم عن طريق المؤسسات التربوية والتي تعمل على تلقين واكتساب مجموع المعارف العلمية والثقافية، وترسيخ هذه الأخيرة في البناء الفكري للفرد يسهم في تكوين شخصية متوازنة يمكنها الفصل بين المعرفة العامة المستوحاة من البيئة الاجتماعية، وانتقاء ما هو سليم و صحيح وانتهاجه في الحياة الاجتماعية، واستبعاد القوانين الاجتماعية العاملة على عرقلة الارتقاء والتقدم للمستوى الفكري للفرد والمجتمع.

وعليه فالتعليم هو عملية تعمل على النمو ومؤشر لعمليات التغير الاجتماعي الحاصلة في المجتمع على جميع المستويات، ويسمح بالتمييز بين المجتمعات من خلال درجة التبني لأسسه و مناهجه في التفكير والتطبيق أو الممارسة.

وفي هذا المجال نجد أن التفاعل الأسري سيما من خلال علاقة الأبوية مع الأبناء لا تزال تتبنى منطق الحتمية التقليدي في التفاعل الاجتماعي، والذي يفضل الكبير على الصغير والذكر على الأنثى.

وعليه فالفرد في المجتمع الجزائري هو صنف متصلب من التقليد، مقاوم للتغيير لم يتمكن من إحداث القطيعة بين الموروثات الفكرية التقليدية في الممارسة و تكييفها بأساليب فكرية قائمة على العلم والمنطق.

أما فئة ذوي المستوى التعليمي الثانوي فهي لديها طموح تعليمي لم يتحقق لها ترغب بتجسيده من خلال الأبناء. وعليه فهي تعكس هذه الرغبة الذاتية من خلال التفاعل مع الأبناء بطريقة سلبية اعتقادا منها أن هذا التمييز سيلعب دور المحفز للأبناء.

وهذا لا ينفي تأثير المستوى التعليمي على أساس التفرقة بين الأبناء، حيث يظهر معيار النجاح الدراسي كمتغير أساسي بنسبة متواضعة في فئة الآباء ذوي المستوى الثانوي والجامعي، وهذا يرجع لأهمية عملية التعليم عند فئة الجامعيين ورغبتها في بناء فرد يحمل صورة

للأبن، والذي لابد له من تحقيق النجاح الدراسي لاكتساب مكانة اجتماعية، بمعنى اكتساب نفس المستوى التعليمي للآباء في إطار توريث الرأسمال الثقافي العائلي.

9. تصرف الوالدين عند ارتكاب خطأ حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (24): يبين تصرف الوالدين عند ارتكاب خطأ حسب المنطقة الجغرافية

		تصرف الوالدين في حالة ارتكاب خطأ							المجموع
		الضرب	الحرمان	اللوم	التنبيه	اللامبالاة	مناقشة	أخرى	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	14 14,4%	9 9,3%	34 35,1%	30 30,9%	3 3,1%	6 6,2%	1 1,0%	97 100,0%
	حضرية	14 11,1%	22 17,5%	29 23,0%	46 36,5%	4 3,2%	11 8,7%	0 0,0%	126 100,0%
المجموع		28 12,6%	31 13,9%	63 28,3%	76 34,1%	7 3,1%	17 7,6%	1 0,4%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام هو 36,5 % نحو استخدام التنبيه بالمنطقة الحضرية و 30,9 % بالمنطقة شبه الحضرية .

- استخدام اللوم بالمنطقة شبه الحضرية بنسبة 35,1% مقابل 23 % بالمنطقة الحضرية .

- انخفاض نسبة استخدام المناقشة في كلا المنطقتين الحضرية و شبه الحضرية ب 8,7% و 6,2 % على التوالي.

عملية الضبط الاجتماعي تعتمد على مجموعة من المعايير دينية، عادات وتقاليد، أعراف وقانون، ولكن هذه العملية داخل المجال الأسري لا تستند إلى مجموع المعايير وإنما إلى جزء منها، خاصة ما تعلق منها بالأعراف والعادات والتقاليد، سيما المرتبط بالجانب الأخلاقي الذي يرتبط بفكرة (العيب) أكثر منه بالفكر الديني والمرتبط بمفهوم (الحرام).

وعليه فالأسرة تنتهج في تربيتها للأبناء بمجموعة أساليب حتى تتطابق سلوكياتهم مع نمط المعايير السائدة في المجتمع، وهذا بتنفيذ آلية الثواب والعقاب في عملية الضبط.

وعله فارتكاب الخطأ من الطفل ستكون له استجابة اجتماعية تنطلق من الوالدين، والتي تبرز من خلال مجموع سلوكيات فتتكون رمزية كتعابير الوجه (مثلاً تقطيب الجبين)، أو الحرمان، أو لفظية باستخدام النقد، أو المدح، أو اللوم، أو النقاش أو غير لفظية كاستخدام الضرب.

ويبرز في الأسرة الجزائرية استخدام أسلوب التنبيه بالمنطقة الحضرية واللوم بالمنطقة شبه الحضرية، وكلا الآليتين تعتبر من آليات الضبط العرفية، والهدف منها هو تعديل سلوك الفرد لمنعه من الانحراف والانخراط في مواجهة ومصارعة المعايير الاجتماعية. وعليه فهو يعتبر آلية معنوية عرفية في المستوى الأسري، وهو "يعتبر آلية فردية وليست مجتمعية، لذا فان تأثيرهما يكون أقل وطأة من آليات الضبط الجمعية مثل الوصمة، أو العزل الاجتماعي، أو المقاطعة، أو النبذ الاجتماعي، لأن تأثيرها يمارس من قبل شخص واحد و ليس من قبل الجماعة"¹.

وعليه فاستخدام اللوم والتنبيه في الأسرة الجزائرية دليل أن الأسرة الجزائرية تنتهج آليات الضبط العرفي، الذي يعتبر محدد ومؤطر بحدود المجال الأسري ولا يتعداه إلى العقاب الجسدي بشكل واضح.

كما يتبين لنا أن الأسرة الجزائرية تستعمل النقاش بين أفراد العائلة في حدود المشاركة للحياة اليومية وليس بقصد تقويم سلوك الفرد بمعرفة الدوافع من وراء هذا الفعل الاجتماعي وتبيان انعكاساته السلبية على المستويات الثلاث، الفرد، الأسرة و المجتمع، وهذا دون وجود اختلاف بين المناطق الحضرية و شبه الحضرية .

و عليه فتمسك الآباء في معاقبة الأبناء بالآليات العرفية المعنوية، وتجنب الآليات العرفية المتصلة بالعقاب البدني يؤثر إلى الثبات النسبي في المجتمع الجزائري، بالتمسك

1: العمر (معن خليل): الضبط الاجتماعي، دار الشروق الأردن، 2006، ص 113

بالأعراف والتقاليد في عملية التنشئة الاجتماعية، وأن أثر التغير الاجتماعي والثقافي في سلوك الآباء يحدث بوتيرة بطيئة، ومؤشره ضعف النقاش والحوار الأسري في حالة ارتكاب خطأ.

10. العلاقة بين المعاقبة الوالدية والمنطقة الجغرافية

جدول رقم (25): يبين العلاقة بين المعاقبة الوالدية و المنطقة الجغرافية

		من يقوم بالمعاقبة			المجموع
		الأب	الأم	كليهما	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	26 26,8%	38 39,2%	33 34,0%	97 100,0%
	حضرية	19 15,1%	28 22,2%	79 62,7%	126 100,0%
المجموع		45 20,2%	66 29,6%	112 50,2%	223 100,0%

إن النتائج المرصودة تشير إلى أن الاتجاه العام نحو استخدام كلا الوالدين للعقاب بالمنطقة الحضرية بنسبة 62,7 % مقابل 34 % بالمنطقة شبه الحضرية .

- ترتفع نسبة استخدام العقاب لدى الأمهات بالجزائر العاصمة ب 39,2 % مقابل 22,2 % بمنطقة تاورة بسوق أهراس.

استنادا للنتائج المحصل عليها، يتبين لنا أن الأسرة الجزائرية لازالت تعتمد في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء على مشاركة كلا الأبوين خاصة في المنطقة الحضرية (الجزائر العاصمة)، وبالرغم من التغير الحاصل في الأدوار الأسرية، سيما مع خروج المرأة لميدان العمل، حيث أصبحت الأسرة أو بالأحرى كلا الوالدين يعيشان ازدواجية الأدوار الأسرية أو تداخله، فلا تزال مراقبة وتوجيه سلوك الأبناء وتصرفاتهم من المهام الأولوية في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن مدى هذه المشاركة بين الوالدين يختلف باختلاف الأوضاع الاجتماعية لكل أسرة .

حيث نلمس الاختلاف بين الأسر الحضرية وشبه الحضرية في استخدام العقاب من طرف الأم، الذي يرتفع في الشكل الثاني من الأسر مقارنة بالشكل الأول، ويرجع هذا الاختلاف الاجتماعي إلى "اختلاف هذه الفئات من حيث التكوين البنائي و الإيديولوجي وأدوارهم الزوجية، وأسلوبهم في الحياة، مما ينتج عنه بالضرورة اختلافات في طرق التنشئة الاجتماعية والقيم المتعلقة بها".¹

حيث لا تزال المرأة في المناطق شبه الحضرية تستعين بمن هم أكبر سناً أو بالجيل السابق في تربية الأبناء، والاستعانة بهم واستشارتهم، خاصة وأن هذه المناطق لا تزال تحتفظ في بنائها الفكري على الفكر الممتد. و يتبين ذلك من خلال التشبث بممارسات معينة كاجتماعات العائلية، وإن كانت في ظاهرها تتوجه نحو الأسرة النواتية لكنها لا تزال رهينة الفكر التقليدي الراسخ بضرورة الاتصال بين الأجيال، لتفادي الانسلاخ عن القيم العائلية و اكتساب الخبرة الاجتماعية في مسائل التربية.

أما في العائلة الحضرية، فبنية الأسرة التي أصبح يغلب عليها الطابع النواتي الذي يفرض وجود المسافة الاجتماعية بين الجيلين بحكم اختلاف المناطق السكنية، واختلاف درجة الثقافة والتعليم بين الجيلين، إضافة للعامل الاقتصادي الذي يكتسيه طابع الاستقلالية في المنطقة الحضرية، بما يفرض مشاركة المرأة في الجانب الاقتصادي للعائلة، للتمكن من تلبية الاحتياجات المادية التي ترتفع نسبتها مقارنة بالاحتياجات المادية في المنطقة شبه حضرية، التي لا تزال تحافظ نوعاً ما على طابع التبعية الاقتصادية للعائلة الكبيرة.

1- الخولي (سواء): الأسرة في عالم متغير، مرجع سابق، ص 171.

أخيرا نصل إلى أن الأسرة الجزائرية لا تزال تحتفظ بدورها المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا بالتعاون والتشارك بين كلا الوالدين، إلا أن هذه التشاركية في متابعة سلوك الأبناء تقل كلما انتقلنا إلى المنطقة شبه حضرية، ويعكس ذلك المستوى التعليمي للوالدين الذي يتناقص من الفئة الحضرية إلى شبه حضرية، وخاصة المستوى التعليمي للأم و كذا إلى التصور المجتمعي لدور الأم في هذه المنطقة، والذي يضع في سلم أولويات المهام المتوقعة من الأم الإشراف على تربية الأبناء ومراقبة سلوكهم، بينما تضع أولوية المهام للأب هو تلبية الاحتياجات المادية.

إن الأسرة الجزائرية متمسكة بالدور الاجتماعي الرقابي لها على الأبناء وإن كانت الاختلافات بين المناطق طبقا لمؤشر التحضر، ما يجعل المجتمع الجزائري منقسم إلى جزئين، جزء يسعى إلى تحقيق الانسجام حيث يظهر فيه التجديد متماشيا مع القيم السائدة و الاحتياجات المستقبلية، وجزء يجد في التجديد عملية معقدة وصعبة نسبيا، لأنه يجعل من الخبرات الماضية قاعدة له، فتجد سرعة تبني أي تجديد تكون بطيئة، والأمر هنا مرتبط بدرجة إستيعاب أعضاء النسق للفكر التجديدي واهتمامهم به وتقييمهم له لمحاولة تبنيه.

11. تأثير المستوى التعليمي للوالدين على نوع المكافأة

جدول رقم (26): يبين تأثير المستوى التعليمي للأب على نوع المكافأة

		نوع المكافأة		المجموع
		مادية	معنوية	
المستوى التعليمي للأب	أمي	9 69,2%	4 30,8%	13 100,0%
	ابتدائي	12 66,7%	6 33,3%	18 100,0%
	متوسط	10 66,7%	5 33,3%	15 100,0%
	ثانوي	54 73,0%	20 27,0%	74 100,0%
	جامعي	74 76,3%	23 23,7%	97 100,0%
المجموع		159 73,3%	58 26,7%	217 100,0%

جدول رقم (27): يبين تأثير المستوى التعليمي للأم على نوع المكافأة

		نوع المكافأة		المجموع
		مادية	معنوية	
المستوى التعليمي للأم	أمي	16 61,5%	10 38,5%	26 100,0%
	ابتدائي	9 60,0%	6 40,0%	15 100,0%
	متوسط	14 93,3%	1 6,7%	15 100,0%
	ثانوي	63 76,8%	19 23,2%	82 100,0%
	جامعي	57 72,2%	22 27,8%	79 100,0%

المجموع	159	58	217
	73,3%	26,7%	100,0%

تبين النتائج الإحصائية للجدول رقم (26) على أن الاتجاه العام نحو استخدام المكافأة المادية بنسبة 76,3 % عند فئة الآباء الجامعيين، تليها نسبة الآباء ذوي المستوى الثانوي ب 73% ثم الآباء الأميين ب 69,2 %، مع تساوي النسب لذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي ب 66,7 %.

بينت النتائج الإحصائية للجدول رقم (27) لتأثير المستوى التعليمي للأمم على نوع المكافأة نحو استخدام المكافأة المادية للأمهات ذوات المستوى المتوسط بمسبة 93,3 % تليها نسبة الأمهات ذوات المستوى الثانوي بنسبة 76,8 % ثم الأمهات الجامعيات بنسبة 72,2 % ، لتتقارب النسب بين ذوات المستوى الأمي والابتدائي ب 61,5 % و 60 % على التوالي.

المستوى لنتائج أعلاه تبين مايلي:

- ميل كلا الوالدين لاستخدام المكافأة المادية مع الأبناء، أكثر من استخدام المكافأة المعنوية.

- لا توجد فروق واضحة بين المستويات التعليمية للآباء في استخدام نوع المكافأة، حيث تتجه كل الفئات للمكافأة المادية على المعنوية.

- ميل الأمهات ذوات المستوى المتوسط إلى استخدام المكافأة المادية بنسبة عالية جدا.

إن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين انعكس ايجابيا على الأساليب الممارسة من طرف الأسرة اتجاه الأبناء، حيث يتبين أن هناك إدراك بأهمية الجانب التحفيزي لاستمرارية الفرد بتنمية قدراته وتوجيه سلوكه، وإرشاده في العملية التحفيزية هي ممارسة فعلية لأساليب سوية في التعامل مع الأبناء، فهو يساعد على تعزيز الثقة بالنفس واستقلال الذات لديهم، ويمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، خالية من الصراع، بإدراكهم للسلوك المقبول اجتماعيا، لان التشجيع

يعتبر مظهر من مظاهر الاتجاهات السوية للتنشئة الاجتماعية الوالدية (الأب و الأم) و التي تعتبر من متطلبات الصحة النفسية.

أما بالنسبة لاتجاه الأسرة و تفضيلها للمكافأة المادية عن المعنوية، فتربية الأبناء هي جزء من النسق الاجتماعي المركب، وهو يتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعطيات الثقافية، وتغير أحد مظاهر النسق يؤدي الى تغير في الطرق المتبعة في التنشئة الاجتماعية.

وعليه فالاعتماد على المكافأة المادية كإثابة للابن يعزو إلي عدة أسباب، فخرج المرأة للعمل ومساهمتها في الجانب المادي للأسرة عزز من قدرة الاقتصادية للأسرة، مما يتيح لها إمكانية شراء مستلزمات للابن (ضرورية كانت أم كمالية) لتحقيق نوع من الإشباع النفسي. أي لها تأثير معنوي على الجانب العاطفي من جهة، وكذا الإشباع المادي أي الاستهلاكي، أي استغلال المكافأة (هدايا، مبلغ مالي) في تلبية احتياجات المادية والاستفادة منها.

إضافة لذلك فإن التغير في وظائف الأسرة المعاصرة خاصة الحضرية قلص من حجم الوقت الذي يجمع أعضاء النسق الأسري، وهذا بصفة إجبارية حتمية، جعلت من العامل المادي رابطة أساسية بين التربية والبناء الاجتماعي، للمحافظة عليه بتحقيق التوازن الوظيفي، سيما على مستوى أدوار المرأة لمواجهة أي سلوك انحرافي عند الطفل، وكذا وتحقيقها لوجودها الاجتماعي، ليس من خلال النموذج التقليدي فقط، وإنما بنموذج جديد مادي مرتبط بالاتزان الانفعالي والعاطفي لديها، لتجنب مفارقات عديدة في مجال الرعاية بالأبناء.

أما بالنسبة للنتيجة المتعلقة بارتفاع استخدام الأمهات من فئة المستوى المتوسط، فيمكن تفسيرها برغبة الأمهات في تحقيق رضا الأبناء وعدم امتلاكهم آليات المعاملة الصحيحة والسليمة في كيفية تثبيت السلوك المعتدل ودعمه، خصوصا وأن هذه الفئة انقطعت عن المحيط الدراسي في مرحلة مبكرة، واتجاه تفكيرها نحو تحقيق الاستقرار والارتقاء الاجتماعي عن طريق مؤسسة الزواج التي تضمن لها الكفالة المادية التي يحققها الزواج، سيما وأن رسوبها المدرسي وعدم ممارستها لأي مهنة يجعلها في دور مستهلك.

وبناء على ما سبق، فانخفاض المستوى التعليمي لهذه الفئة ورغبتها في تحقيق الارتقاء الاجتماعي وضمان الجانب المادي، والذي كان وسيلة لتحقيق رغبة ذاتية و لإرضاء الأطراف الفاعلة في العملية الاجتماعية خاصة الأبناء.

هذا، ولا يمكن تنفيذ استخدام الوالدين للمكافأة المعنوية (المدح، الثناء، الإيماءات والإشارات الايجابية) المعبرة بالإيجاب والرضا، وهي ما ترتبط بالجانب العاطفي، وهو تعتبر أيضا اثابة اجتماعية، " فمئذ ثلاثين سنة تقريبا كان الاتجاه العام يؤكد معاملة الأطفال كما يعامل البالغين أي بالحزم بل بالقسوة أحياناً، في حين يؤكد علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع أيضا على أهمية مصادقة الأطفال ومنحهم الحب والعطف والحنان¹، مع ارتفاع درجة تعليم الوالدين في المجتمع المعاصر، يمكن تفسير استخدامهم للدعم المعنوي للأبناء.

12. علاقة استخدام أسلوب المكافأة بالمنطقة الجغرافية

جدول رقم (28): يبين علاقة استخدام أسلوب المكافأة بالمنطقة الجغرافية

		من يقوم بالمكافأة				المجموع
		الأب	الأم	كليهما	لا احد	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	33 34,0%	7 7,2%	51 52,6%	6 6,2%	97 100,0%
	حضرية	10 7,9%	25 19,8%	86 68,3%	5 4,0%	126 100,0%
المجموع		43 19,3%	32 14,3%	137 61,4%	11 4,9%	223 100,0%

يتبين لنا من خلال النتائج الجدولية أن الاتجاه العام باستخدام كلا الوالدين لأسلوب المكافأة مع الأبناء بنسبة 68,3 % بالمنطقة الحضرية، و بنسبة 52,6 % بالمنطقة شبه الحضرية.

1- الخولي (سنة): التغير الاجتماعي والتحديث ، مرجع سابق ص 221

- إن نسبة 34 % من الأولياء الآباء بالمنطقة شبه الحضرية يستخدمون أسلوب المكافأة مع الأبناء مقابل 7.9 % بالمنطقة العاصمة .

- نسبة الأمهات اللاتي يستخدمن أسلوب المكافأة مع الأبناء تقدر بـ 19,8% مقابل 7,2% بمنطقة تاورة بسوق أهراس .

الملاحظ للنسب يتبين له مشاركة كل من الزوجين في مكافأة الأبناء، وهو مؤشر على مشاركة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، من ناحية مراقبة السلوك وتقييمه إيجابا وسلبا، وهو الدور المتفق عليه من ناحية الطبيعة الوظيفية للنسق الأسري، والذي لا يمكن إغاؤه أو تجاوزه .

كما تتبين لنا بواعث اجتماعية للتغير الاجتماعي التي تعتبر درجة المشاركة في صنع القرار فيها احد ملامحها، والمقصود هنا عن المشاركة الزوجية في المكافأة، فتتجسد بذلك صورة التعاون والتماسك داخل الأسرة، بإتحاد الأدوار أو توحيدها بين الجنسين، دون تكريس لمبدأ السلطة الذكورية التي اتسمت به العائلة التقليدية. وعليه فهذه المشاركة هي من بواحد قبول التجديد في الأسرة الجزائرية والتي قد تصل إلى الاشتراك في التخطيط والتنفيذ بين الزوجين.

بالنسبة لزيادة النسبة لدى الآباء في تقديم المكافأة في المجتمع شبه الحضري، قد يعود للسلطة داخل العائلة والتي تعود للأب في كل المجالات، وهنا نجد النسق الايديولوجي له دور العائق في عملية التغير، مستندا في ذلك للقوة القائمة والمتمثلة في الأب من خلال الرعاية الأسرية والحفاظ على الأخلاق وتحقيق الأمن، فيميل النسق إلى الاستمرار بالحفاظ على نفس الوتيرة لضمان الاستقرار.

أما فيما يخص ارتفاع نسبة الأمهات اللاتي يستخدمن أسلوب المكافأة مع الأبناء في العاصمة مقارنة بمنطقة التاورة، فيرجع إلى أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية. أما الاقتصادية فهي تلك المتعلقة بالاستقلالية للمرأة نتيجة تواجدها في سوق العمل مما سمح لها بحرية أكثر في تسيير شؤونها الخاصة بالعائلة عكس المرأة الماكثة بالبيت، والتي لا تزال حبيسة التبعية المادية للرجل.

إضافة لارتفاع المستوى التعليمي للأمم، والذي فتح لها مجال التمييز والإطلاع على الأساليب الصائبة والوسائل الناجعة لبناء تفاعلات اجتماعية ايجابية، لتوثيق الروابط الأسرية وتجنب الروابط الأحادية التي تتجه نحو الفردانية وتقضي كل ما هو جماعي.

علاوة على ذلك، فاستخدام أسلوب المكافأة هو استجابة لإنجاز معين قام به الأبناء، والأكد أن كل مجتمع في مساره لتحقيق التنمية يعتبر الحاجة إلى الإنجاز جزء من الدافع للوصول إلى الأهداف والذي لا يتبلور إلا عن طريق العمل والأداء الجيد.

13. تأثير الفئة السوسيو-مهنية على نوع المكافأة

جدول رقم (29): تأثير مهنة الأب على نوع المكافأة

		نوع المكافأة		المجموع
		مادية	معنوية	
مهنة الأب	بدون مهنة	15 62,5%	9 37,5%	24 100,0%
	إطار	70 75,3%	23 24,7%	93 100,0%
	أعمال حرة	26 76,5%	8 23,5%	34 100,0%
	عون تحكم أو عون تنفيذ	18 78,3%	5 21,7%	23 100,0%
	متقاعد	30 69,8%	13 30,2%	43 100,0%
المجموع		159 73,3%	58 26,7%	217 100,0%

جدول رقم (30): تأثير مهنة الأم على نوع المكافأة

		نوع المكافأة		المجموع
		مادية	معنوية	
مهنة الأم	بدون مهنة	75 73,5%	27 26,5%	102 100,0%
	إطار	60 72,3%	23 27,7%	83 100,0%
	أعمال حرة	12 85,7%	2 14,3%	14 100,0%
	عون تحكم أو عون تنفيذ	3 50,0%	3 50,0%	6 100,0%
	متقاعد	9 75,0%	3 25,0%	12 100,0%
المجموع		159 73,3%	58 26,7%	217 100,0%

تبين النتائج أجدوليه للجدول رقم (29) أن الاتجاه العام نحو استخدام المكافأة المادية بنسبه 78.3% في فئة عون التحكم وعون التنفيذ تليها نسبة 76.1% لدى فئة أصحاب المهن الحرة ثم 75.3% للآباء من فئة الإطارات.

- يبين الجدول رقم (30) أن الاتجاه العام في استخدام الأمهات للمكافأة المادية من فئة أصحاب المهن الحرة بنسبه 85.7% تليها نسبة الأمهات المتقاعدا ب 75% ثم فئة الأمهات بدون مهنة ب 73.5%.

- تساوي النسب بين الأمهات والآباء المستخدمين للمكافأة المعنوية اتجاه الأبناء بنسبه 26.7%.

وعليه فالنتائج المرصدة تسفر على ما يلي:

- اتجاه كل الفئات السوسيو-مهنية نحو استخدام المكافأة المادية.

- عدم وجود فرق بين الوالدين في النسب العامة في استخدام المكافأة بنوعيتها المادي والمعنوي.
- عدم وجود تفاوت في استخدام المكافأة بنوعيتها للأمهات في فئة عون تنفيذ وتحكم.
- تقارب النسب بين فئة الأمهات الإطارات والمتقاعدات.
- ارتفاع النسبة في استعمال المكافأة المادية في فئة الأمهات أصحاب المهن الحرة.

استخدام المكافأة المادية من طرف الأولياء دليل على اهتمام الآباء بطبيعة السلوك المنتهج من طرف الأبناء في الحياة العامة وحرصهم على الدعم الأبوي لأبنائهم، وهذا من خلال مبدأ الثواب والمترجم بالمكافأة المادية باعتبارها مستهلك يلبي حاجه خاصة ويمتلك خاصية الجاذبية والتحفيز.

كما لا يمكن تهميش الدور الفعال للمكافأة المعنوية في تعزيز السلوك الايجابي وبناء قواعد السلوك السليم القائم على الاستهلاك العاطفي لا المادي، هذا تبعا للشكل العام للنتائج لكلا الوالدين.

تبرز لنا نتائج مميزه لدى الأمهات وتأثير الفئة السوسيو-مهنية على نوع المكافأة المقدم للأبناء، ويمكن تفسير ذلك بالتغيرات الاجتماعية وخاصة الاقتصادية التي استدرجت أنواع من المهن الجديدة حيث أثبتت الدراسات أن نسبة النساء العاملات في المهن الحرة يتجاوز نسبه 60 % و 70 % من العمل غير النظامي بالدول النامية وهذا تجنبنا لدفع الضرائب والاستفادة من كل عائد مادي.

هذا بالموازاة مع المهن الحرة النظامية كممارسه المحاماة، الطب، الهندسة المعمارية وتسيير مؤسسات اقتصادية، تربويه...إلخ. والتي تعتبر من صنف المهن التي تحقق أرباح مادية على خلاف إن كانت ممارستها ضمن القطاع العام.

وتبعاً لذلك فالمهنة الحرة تضمن ربح واستقلاله ماديته سواء للمرأة العاملة بطريقه غير نظاميه أو نظاميه، أي مقننة اجتماعيا بما ييسر لها تقديم مكافأة ماديته للأبناء كنوع من التدليل للابن، والذي يعكس مستواها المادي واستغلاله في الحياة الاجتماعية بما يضمن ويكفل الراحة النفسية وبالتالي تلبيه احتياجات ماديته ونفسيه في اتجاه الأمهات واتجاه الأبناء على حد سواء.

من جهة أخرى نجد فئة الأمهات من إطارات ومتقاعدات يتقاربن في النسب، وهذا راجع لتقارب المستوى المادي بينهما باعتبار فئة المتقاعدات كن موظفات في القطاع الحكومي أو الخاص، وبالتالي حقق لهن نوع من الاستقرار المادي بعد نهاية الخدمة. وبالتالي فالأبناء في هذه المرحلة العمرية ترتيبهم الأخوي سيكون على الغالب الأصغر سناً، وبالتالي سيكون حضهم في استخدام الدلال أكثر من الإخوة الأكبر سناً. وهذا تبعاً للدورة الاقتصادية للأسرة من بداية التكوين (الزواج) وبعد مرور مراحل عمرية من العمل التي تجعلها أكثر استقراراً في مرحلة التقاعد.

أما في فئة الإطارات فالمرأة تمتلك نوع من الارتياح المادي الذي يميزه الصنف المهني لها من خلال الأجر المدفوع بما يحقق لها توازن مادي اسري يسمح لها بتقديم مكافأة.

كما يبرز التوازن في استخدام النوعيين المادي والمعنوي في فئة عون التحكم والتنفيذ وهي في فئة تتبسم بدخل متوسط أو ضعيف مما يجعلها تميل لتحقيق الاعتدال في المكافأة بين النوعين لتلبيه الاحتياجات المادية العائلية من جهة دون حرمان الأبناء من التحفيزات المادية والتي تعوضها التحفيزات المعنوية دون تفاوت بما يضمن الاستمرارية للنسق التربوي العائلي وتنشئة اجتماعيه متوازنة القوى دون إفراط ولا تفريط.

وعليه يتبين لنا أن الفئة السوسيو-مهنية للأمهات تؤثر على طريقته ونوعيه المكافأة، فكلما كانت الأم ميسورة مادياً كلما اتجهت نحو استخدام المكافأة المادية عكس الآباء فهم يميلون لاستخدامها دون فروق واضحة بين الفئات السوسيو-مهنية باعتباره العائل الأول للأسرة. ويبقى استخدام المكافأة بنوعيه ذو قيمة تحفيزية للأبناء وضرورة من منطلق العلاقة الارتباطية الانعكاسية في تعزيز السلوكات الايجابية وتقويم السلوكات السلبية.

المحور الثالث: تأثير جنس الطفل على التنشئة الاجتماعية.

1. المعاملة الوالدية حسب الجنس

جدول رقم (31): مبيان المعاملة الوالدية حسب الجنس

		كيف تجد معاملة والديك				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	سيئة	
جنس المستجوب	نكر	67 65,7%	22 21,6%	11 10,8%	2 2,0%	102 100,0%
	أنثى	92 76,0%	20 16,5%	7 5,8%	2 1,7%	121 100,0%
المجموع		159 71,3%	42 18,8%	18 8,1%	4 1,8%	223 100,0%

تبين النتائج الجدوليه أن الاتجاه العام نحو المعامل الجيدة للإناث بنسبة 76 % مقابل 65.7 % عند الذكور.

نجد في المرتبة الثانية المعاملة الوالدية الحسنة للذكور بنسبه 21.6 % مقابل 16.5 % عند الإناث.

النتائج المرصودة تبين ما يلي:

- اتجاه المعاملة الوالدية للأسرة الجزائرية نحو الاتجاه الجيد للكلا الجنسين.
- ضعف نسبه المعاملة السيئة الوالدية.

الأكيد أن البعد الانفعالي له دور أساسي في توجيه سلوك الأفراد بصفه عامه والأكيد أن هذا البعد يتميز بالخصوصية في مرحلة المراهقة باعتبارها حاله فسيولوجية ووجدانية تجعل من الانفعالات لدى المراهق غير ثابتة لأنها ترتبط بمجموع المثيرات الخارجية في إطار العلاقات الاجتماعية، فاتخاذ الاتجاه الايجابي من طرف الأولياء بالمعاملة مع الأبناء يؤثر إيجابا والعكس صحيح.

فاستعمال أساليب سلبية في السب والشتم والتوبيخ تعتبر مثيرات تفقد المراهق توازنه النفسي، وكذا في العلاقات الاجتماعية وبالتالي وبالنظر إلى مميزات العصر نلمس في الأسرة الجزائرية إدراك الخصوصية نتيجة اكتسابهم للمعلومات وطرق التنشئة الاجتماعية السليمة على عكس الأسرة التقليدية التي كانت تعاملهم معاملة الراشد بالرغم من عدم اكتمال النضوج النفسي والاجتماعي لدى المراهق.

علاوة على ذلك فالتنشئة السوية تبتعد عن السلطة وعن الإهمال، وهي جوهر التوازن في السلوك الاجتماعي، وتشكيل شخصية متكاملة تساعد على استقرار على الاستقرار النمو الجسدي والنفسي والانفعالي والعقلي المعرفي والاجتماعي للسيطرة على مواقف الصراعات سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى.

وإن كانت هناك فروق في اتجاه المعاملة جيله للإناث أكثر من الذكور، وقد يرجع هذا إلى طبيعة النوع الذكوري الذي يتميز بالحدة والعناد في المعاملة والتوتر والقلق والغضب واللامبالاة مقارنة بالأنثى التي تتميز بطبيعتها إلى الهدوء والتأثر والحساسية بمواقف التي قد تتعرض لها، مما يجعل المعاملة الوالدية معها تتسم بالمرونة أكثر من الذكر التي تميل طبيعة المعاملة معه للصرامة لتشديد الضبط. وبالتالي نصل إلى أن العلاقة وكما يتصورها الأبناء هي معاملته جيله بفروق لصالح الإناث على الذكور.

وعلى كل، فهذه النتائج تدعم النتائج التي توصلنا إليها سابقا في أن أساس التمييز يكون على أساس السن وليس الجنس، وضعف تأثير هذا العامل الأخير يرجع إلى تغيرات المذكورة آنفا علاوة عن تأثير في المستوى التعليمي للإباء الذي يساهم في تعزيز المساواة بين الجنسين.

وعليه فالأسرة الجزائرية المعاصرة تميل في المعاملة الجيدة مع الأبناء دون تمييز جنسي وهذا لتقادي اختلال التوازن الأسري كالانحراف بمختلف جوانبه باعتبار أن المعاملة السلبية تعمل على تنمية الشعور السلبي كالعجز، الوحدة، الاغتراب، التمرد، وبالتالي بناء فرد ذو شخصيه لها سوء تقدير الذات أو تعمل على إثباتها بطريقة غير سليمة.

2. مساعدة الوالدين في اختيار الأصدقاء حسب الجنس

جدول رقم (32): يبين مساعدة الوالدين في اختيار الأصدقاء حسب الجنس

		مساعدة الوالدين في اختيار الأصدقاء		المجموع
		لا	نعم	
جنس المستجوب	ذكر	61 59,8%	41 40,2%	102 100,0%
	أنثى	62 51,2%	59 48,8%	121 100,0%
المجموع		123 55,2%	100 44,8%	223 100,0%

- تبين نتائج الجدوليه أن الاتجاه العام ينحو عدم مساعده الوالدين في اختيار الأصدقاء بنسبة 59.8 % لدى الذكور مقابل 51.2 % لدى الإناث .
- كما تشير النتائج أن 48.8 % من الإناث يتدخل والديهم في اختيار الأصدقاء مقابل 40.2 % عند ذكور .

يزداد نسيج العلاقات الاجتماعية للتلميذ خاصة في مرحله المراهقة، وهذا رغبه منه اكتساب مكانه اجتماعيه وتوسيع شبكه علاقاته مع الأقران.

ومن النتائج الجدوليه يتبين أن الأولياء وبصفه كبيره لا يتدخلون في اختيار أصدقاء أبنائهم، ويمكن إرجاع ذلك إلى مجموعه من الأسباب المرتبطة بالدرجة الأولى بالمتغيرات الاجتماعية كدخول المرأة المجال العمل، وبالتالي ارتفاع حجم المسؤولية الاجتماعية لديها بحكم ازدواجية الأدوار المهنية والأسرية، مما يجعل وظيفة الرقابة على الأبناء في ما يخص اختيار الأصدقاء تضعف مقارنة بوظائف أسريه أخرى خاصة تلبيه الاحتياجات المادية، مما ينجم عنه اللاتوازن في الأداء الوظائف، مما يؤثر على طبيعة العلاقات التي تتم بناؤها من طرف الأبناء.

من جهة أخرى، فالرقابة الوالدية في اختيار الأصدقاء يعزو للأم أكثر من الأب استنادا لمعايير اجتماعيه التي تجعل وظائف المرأة التربوية تعلو عن وظائف الرجل التربوي التي تضعه في مجال الوظيفة الاقتصادية.

من الأسباب التي يمكن أن تساهم في نقص الرقابة على اختيار الأبناء لأصدقائهم هو الحرية التي يمكن أن تمنحها الأسرة بمبرر الثقة في الأبناء في اختيار أصدقائهم، باعتبارهم تخطوا سنه الطفولة التي تتطلب الرعاية والمتابعة الدائمة وبإمكانية تحمل المسؤولية.

واتجاه الأولياء نحو هذا النوع من التفكير يعكس عدم إدراكهم بخصوصية مرحله المراهقة سيما هذا الجانب من هذه المرحلة، ولنقص وعيهم بأهمية جماعه الرفاق وتأثيرها على سلوك الأبناء من حيث اللغة والبناء الثقافي والفكري من معتقدات واتجاهات، التي يمكن إستدخالها عن طريق عمليه النمذجة بصفه غير قصديه لأنها لا تملك السلطة القصرية التي تمارسها الأسرة على الأبناء.

كما نلاحظ أيضا أن الأسرة تمارس هذه السلطة على الإناث أكثر من الذكور في اختيار الأصدقاء، وهذا دليل على ترسخ الثقافة التقليدية في تربيته الفتاه، والتي تتميز بالحفاظ على الشرف والحشمة والعيب والطاعة، وذلك من أجل تفادي أي علاقة اجتماعيه تخل بهذه القيم الاجتماعية الرئيسية المرتبطة بالأنثى، وبالتالي الحرص على علاقاتها وتقييدها من اجل الحفاظ على مكانه العائلة.

3. تأثير جنس الأبناء على تدخل الوالدين في طريقة اللباس

جدول رقم (33): يبين تأثير جنس الأبناء على تدخل الوالدين في طريقة اللباس

		تدخل الوالدين في طريقة اللباس		المجموع
		لا	نعم	
جنس المستجوب	نكر	66	36	102
		64,7%	35,3%	100,0%
	أنثى	46	75	121
		38,0%	62,0%	100,0%
المجموع		112	111	223
		50,2%	49,8%	100,0%

نتائج النتائج المرصودة تبين أن الاتجاه العام نحو تدخل الوالدين في طريقه لباس الأنثى بنسبة 62 % مقابل 35.3 % لدى الذكور.

النتائج تسفر على ما يلي:

بروز السلطة الوالدية في نمط لباس الأنثى على الذكر، ويمكن تفسير ذلك بالتربية الأخلاقية للفتاة التي لا تزال مستوحاة من النموذج التقليدي وإن كانت التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري المعاصر تتسم بنوع من الديمقراطية واليجابية في المعاملة بين الجنسين إلا أنها لا تزال تمارس السلطة على الأنثى في ما يرتبط بالقيمة الاجتماعية المكتسبة من خلال الحفاظ على الشرف السمعة، والتي تعتبر طريقه اللباس إحدى المعايير الأخلاقية لتقييم سمعة العائلة وشرفها، والذي يعتبر قاعدة أساسية للثقافة التقليدية.

وعليه فمجال الحرية في نمط لباس مقيد جدا للفتاة مقارنة بالذكر، الذي يعتبر نمط لباسه طابع موحد وبالتالي لا يشكل تهديدا للنسق الأسري، على عكس لباس الفتاة الذي يشكل بصمة أو وصمة اجتماعية في النسق العائلي.

من جهة أخرى يمكن إسناد التدخل الأسري في نمط اللباس لكلا الجنسين إلى التغير الاجتماعي الحاصل على المستوى الفكري والمادي، والذي خلق نوع من التناقض والصراع بين جيل الأولياء والأبناء، أي بين محاكاة الموضة السائدة بين الجيل الجديد والحفاظ على معايير اللباس الكلاسيكي لجيل للآباء.

وتبني الموضة في اللباس حسب "جورج زيمل" هو انحلال القناعات القديمة والعادات والتقاليد المتأصلة في الإيمان والمعتقدات، ونتيجة لذلك يتزايد التأثير المهيمن للموضة في الفن والعلوم وحتى في الأخلاق.

وعليه فطريقه اللباس لها التأثير في الحفاظ على النسق الأخلاقي للمجتمع والحفاظ على كيانه واستمرارية، كما قد تعمل على تغييره واستمماج بذلك نمط ثقافي جديد قد يغير من طبيعة النسق الثقافي بشكل عام والأخلاقي بشكل خاص، لأن الموضة تعمل على الانتماء الاجتماعي والمساواة من خلال الزي واللباس الموحد الذي يحمل نفس الرموز من حيث الشكل والألوان ويعمل على تراجع الحدود والتمييزات الطبقية والاجتماعية.

4. تأثير جنس التلميذ على السلوك الذي على السلوك الذي يثير غضب الأولياء

جدول رقم (34): تأثير جنس التلميذ على السلوك الذي على السلوك الذي يثير غضب الأولياء

		السلوك الذي يثير غضب والديك					المجموع
		الدخول إلى المنزل متأخر	إقامة علاقة	عدم الحصول على نتيجة	استعمال ألفاظ سيئة	أخرى	
جنس المستجوب	ذكر	35	5	59	1	2	102
		34,3%	4,9%	57,8%	1,0%	2,0%	100,0%
	أنثى	19	32	61	8	1	121
		15,7%	26,4%	50,4%	6,6%	0,8%	100,0%
المجموع		54	37	120	9	3	223
		24,2%	16,6%	53,8%	4,0%	1,3%	100,0%

من خلال النتائج المحصل عليها يتبين لنا أن الاتجاه العام نحو عدم الحصول على نتيجة دراسية جيدة بنسبة 57.8 % للذكور مقابل 50.4 % للإناث، بينما تليها بنسبة 34,3 % للدخول إلى المنزل متأخرا للذكور بنسبة 26.4 % لإقامة علاقة مع الجنس الآخر للإناث.

وعليه وبناء على النسب المحصل عليها، إن سلوكيات الأبناء تخضع للمراقبة الوالدية لكلا الجنسين مع فوارق في ساق المواضيع التي يتم التركيز عليها في مراقبه تصرفات الآباء بين الإناث والذكور. وهي تلك المرتبطة بأعمال منافية للعادات والتقاليد وقواعد السلوك العام، لما يجبر الأولياء على توجيه اللون لهم لإعادة الضبط.

فنجدها ترتبط لدى الذكور بالالتزام بمواعيد الالتحاق بالبيت لان السلوك المعاكس وتوقعات الآباء من الأبناء دليل أو مؤشر لتوجه سلوكيات الأبناء نحو الانحراف.

أما بالنسبة للإناث فنجد المراقبة الوالديه تنحصر بدرجة اكبر على إقامة علاقة مع الجنس الآخر، وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري وخصوصيته والذي يربط صورة المرأة بمفهوم الحشمة والمحافظة على شرف من خلال علاقاتها بالذكر التي يجب تأطيرها في سياق اجتماعي قانوني (خطبه الزواج)، وبناء أي علاقة خارج هذا الإطار هو بعد عن القيم والأخلاق الثقافية والاجتماعية. وعليه فقيمة المجتمع الجزائري تفرض التمسك بالجانب الديني الثقافي والاجتماعي في العلاقة بين الجنسين.

تفصح النسب عن الاهتمام الأولياء بالجانب الدراسي للأبناء وهو دليل على إدراكهم لفحوى النجاح الدراسي كمعيار من معايير الأساسية في تحقيق النجاح الاجتماعي لما يكسبه من مكانه اجتماعيه، ويساعد على تحقيق الكسب المادي دون تمايز بين الذكور والإناث.

وهذا دليل على أن نمط التفكير والتصور الاجتماعي للنجاح في المجتمع أصبح مقترن بالعملية التعليمية، وأهمية النجاح الدراسي للأبناء ودوره الوظيفي دون تمايز بين الذكور والإناث، وبالتالي إدراك دور التعليم في سلم الترقى الاجتماعي باعتباره محدد رئيسي لمستقبل الأفراد اجتماعيا اقتصاديا وثقافيا.

5. أساس تفرقه بين الأبناء حسب متغير الجنس

جدول رقم (35): أساس تفرقه بين الأبناء حسب متغير الجنس

		أساس التفرقة			المجموع
		الجنس	السن	النجاح الدراسي	
جنس المستجرب	ذكر	3 18,8%	9 56,2%	4 25,0%	16 100,0%
	أنثى	7 18,9%	29 78,4%	1 2,7%	37 100,0%
المجموع		10 18,9%	38 71,7%	5 9,4%	53 100,0%

يتبين لنا من خلال نتائج المرصودة أن الاتجاه العام في أساس التفريق بين الأبناء حسب عامل السن بنسبة 78.4 لدى الإناث و 56.2% لدى الذكور.

إن أساس التفرقة السائد في الأسر الجزائرية يتم على أساس السن، حيث يعتبر 71.7 % من أفراد العينة أن التمييز بين الأبناء يكون على هذا الأساس، سواء بتفضيل الأكبر على الأصغر، وهو الأسلوب النمطي في عملية التفاعل الاجتماعي أو بالعكس تفضيل الأصغر وتدعيمه بالحق في الرعاية، وهذا يسمى بالتفاضل الاجتماعي الذي يتمثل حسب "بارسونز" بشكل معين من التوازن المجرد والقائم على معادلة مجحفة بموجب المعايير الاجتماعية القائمة في العلاقة والمدعم سواء بفكر نمطي في شقه الأول وعاطفي في شفه الثاني في نسيج العلاقات الاجتماعية العام.

وهذا لاختزال كل الاختلالات التي يمكن أن تحدث داخل الأسرة، وعليه فتصحيح هذا النوع من المعاملة ذو أهمية لإحلال التوازن باعتباره معيار اجتماعي مشترك كحل عرفي لأي خلاف حسب "يونج". وعليه فهي تسليم بالطرح الوظيفي للتوازن إلا أنه يحمل ملامح الصراع.

وحسب ما وضحه علماء النفس فالتمييز بين الأولاد عادة ما يكون لصالح المولود الأول، حيث إن هذا الأخير يتمتع باهتمام أكبر، كما يرى هؤلاء العلماء أن المواليد الأوائل أكثر قدرة على قيادة إخوتهم من الجنس الآخر¹.

كما أشارت نفس الدراسات إلى أن المولود الأخير يتمتع أيضا بقدر من التدليل والتسامح الكثير وعليه فهذه الأسباب التي يرجع إليها التلاميذ تصورهم بوجود تمييز بين الإخوة حسب السن.

استخدام هذا النوع في المعاملة الذي يحمل مظاهر لتمييز أسلوب تربوي يولد روابط أسرية سلبية تجد من بناء شخصيه متوازنة نفسيا واجتماعيا وتنشأ عنها صراعات داخلية، وهنا تتدخل العديد من العوامل التي تؤثر على سلوك الوالدين تجاه أبناء، كالعامل الثقافي والاجتماعي دون إقصاء للجانب المعرفي لهم.

¹ : روبرت (واطسن) و هنري كادي (ليندجرين): مرجع سابق، ص ص 445-446

6. تأثير جنس التلميذ على أساس التفرقة بين الأبناء حسب منطقة الجغرافية

جدول رقم (36) يبين تأثير جنس التلميذ على أساس التفرقة بين الأبناء حسب منطقة الجغرافية

المنطقة الجغرافية			أساس التفرقة			مجموع
			الجنس	السن	النجاح الدراسي	
شبه حضرية	جنس المستجوب	ذكر	3 27,3%	8 72,7%	0 0,0%	11 100,0%
		أنثى	7 46,7%	7 46,7%	1 6,7%	15 100,0%
	مجموع		10 38,5%	15 57,7%	1 3,8%	26 100,0%
حضرية	جنس المستجوب	ذكر	0 0,0%	1 20,0%	4 80,0%	5 100,0%
		أنثى	0 0,0%	22 100,0%	0 0,0%	22 100,0%
	مجموع		0 0,0%	23 85,2%	4 14,8%	27 100,0%
مجموع	جنس المستجوب	ذكر	3 18,8%	9 56,2%	4 25,0%	16 100,0%
		أنثى	7 18,9%	29 78,4%	1 2,7%	37 100,0%
	مجموع		10 18,9%	38 71,7%	5 9,4%	53 100,0%

النسب المرصودة بالجدول أعلاه تبين أن الاتجاه العام في أساس التفرقة بين الأبناء حسب المنطقة الجغرافية نحو التفرقة على أساس السن بالنسبة 100 % كما تعتقد الاناث في المنطقة الحضرية تليها نسبة التفرقة على أساس النجاح الدراسي بسبة 80 % عند الذكور في المنطقه الحضرية ثم على أساس السن لدى ذكور المنطقة الشبه حضرية بنسبة 72.7 %.

وعليه ومن خلال نسبه المعروضة يتبين وجود فروق واضحة بين المنطقتين الحضرية والشبه حضرية، حيث أن الظاهر يبين أساس التفرقه مشترك بين المنطقتين، ولكن البعد الثقافي ضمنى في بناء العلاقات يتبين ذلك جليا من ناحية النوع في الحياة الاجتماعية.

يمكن تفسير هذا التفاوت إلى طبيعة المجتمع الحضري الذي تبنى فكر جديد نتيجة عوامل متعددة، خاصة الاتصال والاحتكاك الثقافي وما ارتبط منه بالمساواة بين الجنسين، إضافة إلى تأثير العامل تقليدي الذي ينوه لحتمية العدالة بين الأبناء وكذا ضرورة إعطاء الأنثى مكانة موازية مع الذكر، إلا أننا نجد عامل السن متغير أساسي في عملية التفاضل، وهو يرجع إلى طبيعة المجتمع العربي كما سبق ذكره في الجدول رقم (..) اعتباره حتمية اجتماعيه للمحافظة على البناء الأسري.

أما بالنسبة للمنطقة شبه حضرية فينقلد نفس عامل التفرقة (السن) ولكن لدى الذكور، ويعزو أيضا لطبيعة المجتمع التي تستند في العلاقات الأولية العائلية إلى سلطه الذكر واكتساب هذا الأخير المكان الأسرية ومن ثم الاجتماعية تبعا لمجال الهيمنة الذي يشغله في الأسرة، والذي يتم فيه انتقال السلطة تابعا للعامل السن.

والأكيد أن هذا يديم استمرارية الفكر التقليدي من ناحية، و يدل على التغير في هذا المجتمع يتم بوتيرة متباطئة، ولا تزال السلوكات الاجتماعية رهينة إشكال اجتماعيه سائدة وان الحفاظ على هذا النوع القيم يؤدي إلى الاستقرار.

كما لا يمكن تجاوز الفوارق بين المنطقتين من ناحية التفرقة على أساس النجاح الدراسي في المنطقة الحضرية على المنطقة شبه حضرية، حيث نجد أن فكره التعليم في المجتمعات الحضرية مستمرة لتحقيق الحضور والسمو في حين أن المجتمعات شبه الحضرية تتصور أن التعليم ضروري ولكن بضمان حد أدنى منه لتفادي اكتساب الفرد صفة الجهل والامية.

والملاحظ أيضا أن هذه التفرقة تبرز أكثر بين الذكور على الإناث، وهذا يرجع إلى التحصيل العلمي الجيد للإناث مقارنة بالذكور، مما يجعل الأولياء أكثر ميلا لهن لأنهن أكثر التزاما وانضباطا في المجال الدراسي.

7. تأثير جنس على استخدام العقاب من طرف الأولياء

جدول رقم (37): تأثير جنس المستجوب على استخدام العقاب من طرف الأولياء

		من يقوم بالمعاقبة			المجموع
		الأب	الأم	كليهما	
جنس المستجوب	ذكر	21 20,6%	20 19,6%	61 59,8%	102 100,0%
	أنثى	24 19,8%	46 38,0%	51 42,1%	121 100,0%
المجموع		45 20,2%	66 29,6%	112 50,2%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو استخدام العقاب من طرف الأولياء لكل من الأب و الأم لدى الذكور بنسبه 52.8 % مقابل 42.1 % عند الإناث.

- 20.6 % من الإناث يتعرض للمعاقبة من طرف الأم.
- تعرض 19.8 % من الإناث للمعاقبة من طرف الأب مقابل تعرض 20.6 % من الذكور للمعاقبة من طرف الأب.
- القراءة الجدولية تشير إلى استخدام كلا الوالدين لأسلوب العقاب مع الأبناء مع فروق، حيث تفوق نسبة عقوبة الأولياء للذكور على الإناث، وهذا يدل على أن الآباء لهم الدور الايجابي في التربية الأسرية للأبناء لتثبيت القيم الايجابية والابتعاد عن السلوكات السلبية والانحرافية باستخدام هذا النوع من الأساليب كسلطة وظيفية.

إلا أن هذا الأسلوب أكثر استخدام مع الضروري مع الذكور، وهذا يرجع إلى طبيعة الذكر التي تبتسم في اغلب الأحيان بالعناد عكس طبيعة الأنثى التي تتميز بالهدوء، مما يجعل طريقه التعامل مع الأنثى أكثر مرونة و سهوله.

هذا ونلمس أيضا نسبة تغرض الإناث للعقوبة من طرف الأمهات اكبر منها عند الذكور، وهذا يرجع إلى سيطرة النوع في بناء العلاقات التي تميل إلى استخدام السلطة والتشديد من الأم اتجاه البنت من اجل تقويم سلوكها وتعديله لتجنب الغش الاجتماعي، وهنا نلمس ارتباط الأم الأنثى بالقوى التقليدية التي تجعل للام وظيفة المراقبة على ابنتها، والخطأ الذي ترتكبه هذه الأخيرة يرجع إلى خلل في أداء الأم لوظيفتها.

بينما لا نسجل تباين كبير في معاملة الآباء للأبناء ذكورا وإناثا، بحيث يتواجد تطبيق للعقوبات لكل الجنسين، أي أن المراقبة الأبوية تتم بشكل متساوي بين الذكور والإناث.

وعليه فالمجتمع الجزائري لا يزال يحافظ على النمط التقليدي في استخدام أسلوب العقاب من الأم تجاه البنت، في حين نلمس تغيرا ملحوظ في معاملة الأب لكل الجنسين.

8. تأثير جنس المستجوب على نوع المكافأة الممنوحة من طرف الأولياء

جدول رقم (38) مبین تأثير جنس المستجوب على نوع المكافأة الممنوحة من طرف الأولياء

		نوع المكافأة		المجموع
		مادية	معنوية	
جنس المستجوب	ذكر	84	18	102
		82,4%	17,6%	100,0%
		38,7%	8,3%	47,0%
	أنثى	75	40	115
		65,2%	34,8%	100,0%
		34,6%	18,4%	53,0%
المجموع		159	58	217
		73,3%	26,7%	100,0%
		73,3%	26,7%	100,0%

يتبين لنا من خلال النتائج المحصل عليها أن الاتجاه العام نحو استخدام الأولياء للمكافأة المادية مع الذكور بنسبه 82.4 % مقابل 65.2 % لدى الإناث.

كما يتبين أن استخدام الأولياء للمكافأة المعنوية مع الإناث بنسبه 34.8 % مقابل 17.6 % مع الذكور.

يعتبر استخدام المكافأة مع الأبناء أسلوب ناجح في تعزيز السلوك المقبول اجتماعيا لدى الابن و بالامتثال له في الحياة الاجتماعية وعلى مدى المراحل العمرية، وهو يندرج ضمن إطار الثواب.

ولكن طبيعة المكافأة مصنفة إلى نوعين، أما الأول فهو معنوي (المدح الثناء والإشارات والإحياءات المعبرة على الإيجاب والرضا كالابتسامة التقبيل المعانقة) وهي ما ترتبط بالجانب العاطفي وهي تعتبر أثابه اجتماعيه. أما النوع الثاني فهو مادي مرتبط بأشياء مادية مستهلكه من طرف الأبناء ك شراء الهدايا أو تقديمي الأموال.

والملاحظ في النسب يستنتج أن الأولياء يميلون باستخدام المكافأة المالية مع كلا الجنسين، حيث أصبح اقتران النجاح الدراسي بالحوافز المقدمة من طرف الأولياء. كما أن زيادة التحصيل العلمي ارتبطت بمدى زيادة المحفزات خاصة المادية منها من طرف الأولياء، والتي تجعل الأبناء في مرحلة منافسة مع الذات ومع الآخرين للوصول إلى الأهداف المنوطة من طرف الأولياء، وتحقيق لهم رضا العلمي والمادي.

وعليه فالتحصيل العلمي أصبح وسيلة لإشباع حاجات اجتماعيه ماديه بما يحقق الرضا لكل الأطراف الفاعلة في العملية التربوية بصفة عامه والتعليمية بصفه خاصة.

من جهة أخرى، نلاحظ أن مبدأ المكافأة المادية مرتبط بالذكور أكثر من الإناث كما تبرز كما يبرز استخدام المكافأة المعنوية مع الإناث اثر من الذكور.

وعليه وشحن الدوافع الذاتية لتحفيز السلوك الصحيح والجلد يتأثر بطبيعة الجنس نوعا ما، فطبيعة الأنثى العاطفية يجعل من الأولياء تعتمدون على التحفيز المعنوي، في حين يبرز أيضا الفكر الذكر المهيمن والذي يميل إلى الكسب المادي، فيصبح هذا الأخير مصدر أساسي لعملية التحفيز بتكرار عمليه الانجاز الاجتماعي بصفه عامه والدراسي بصفه خاصة.

وهنا يبرز نوع من التفكير النمطي التقليدي في التمييز بين الجنسين، ولكن من جهة أخرى تبرز اتجاهات جديدة في العلاقات الاجتماعية وحتى في أسلوب التنشئة الاجتماعية الناجح الذي كان قائما على الامتثال لسلوكيات الأفراد والتي قامت ببناء صوره اجتماعيه ايجابيه في المحيط الاجتماعي إلى أسلوب تنشئه اجتماعيه قائما على المادية، أو بمعنى آخر تحقيق المصلحة العامة والمقنن بالعقد الاجتماعي بصفة ضمنية في العلاقة بين الآباء والأبناء، وبالتالي انتقال طابع العلاقة من القيم المعنوية الجوهرية إلى القيم المادية. وهنا يبرز دور التغيرات الاجتماعية من خلال العولمة وانتشار الفردية وبروز مشكلات في العلاقات الاجتماعية المتوازنة داخل المحيط الأسري.

المحور الرابع: التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي1. علاقة بين جنس التلميذ والنتائج الدراسية

جدول رقم (39): يبين علاقة بين جنس التلميذ والنتائج الدراسية

		كيف تقيم نتائجك الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
جنس المستجوب	ذكر	10 9,8%	24 23,5%	62 60,8%	6 5,9%	102 100,0%
	أنثى	41 33,9%	49 40,5%	21 17,4%	10 8,3%	121 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

يتبين من خلال النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو النتائج الدراسية المتوسطة لدى الذكور بنسبه 60.8 % مقابل 17.4 % عند الإناث.

- تحصيل الإناث لنتائج حسنة بنسبه 40.5 % مقابل 23.5 % عند الذكور
- تحصيل الإناث لنتائج جيدة بنسبه 33.9 % مقابل 9.8 % فقط عند الذكور
- تحصيل الإناث لنتائج دون المتوسط بالنسبة 8.3 % مقابل 5.9 % عند الذكور.

الأكيد أن التحصيل الدراسي مرتبط بمجموعه من العوامل الداخلية والخارجية للتلميذ، وتفسر النتائج عن تفوق الإناث على الذكور من خلال النتائج المحصل عليها وهذا على مستوى كل التقديرات.

ويمكن ربط هذه النتائج برغبة في تحقيق النجاح لدى الإناث مقارنة بالذكور في الحصول على إشباع حاجات اجتماعيه كتحقيق المكانة في المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة وهذا الدافع قد يتعلق بعوامل داخلية فطرية.

ولكن يمكن اكتسابه من المحيط الأسري حيث أن أفعال الآباء واتجاهاتهم في التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى تشجيع نمو حاجه الانجاز لدى الأبناء، وفي هذا السياق يمكن ربط نجاح الإناث بدفع الآباء لهن، باعتبار المرأة أصبحت مشارك فعال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وبالتالي فمكانتها الاجتماعية يمكن أن توازي الرجل بتحقيق المستوى التعليمي المرتفع واكتساب الشهادات العلمية، للحصول على مناصب عمل. وهذا ارتباطا بالخبرات السابقة للمجتمع التقليدي، الذي يضع المرأة في مجال المنزل وبمكانة دونيه مقارنة بالرجل واكتساب طابع السلبية والفشل، وتكون هذه الخبرات السلبية ينشأ دافع من خلال عامل التعليم لاكتساب الطابع الايجابي في المكانة الاجتماعية و تحاشي الفشل.

وعليه فهذا النجاح للإناث هو مطابق لنموذج التوقع في صياغة "اتكنسون" باعتبار أن "القيمة هي أن الدافع للانجاز ما هو إلا مصدر واضح للفروق الفردية في الميل للإقدام نحو النجاح أو لتجنب الفشل"¹.

¹ : لمعان (مصطفى الجلاي): التحصيل الدراسي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن ص223.

2. تأثير المعاملة الوالدية على النتائج الدراسية

جدول رقم (40): يبين تأثير المعاملة الوالدية على النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
كيف تجد معاملة والديك	جيدة	20 12,6%	55 34,6%	79 49,7%	5 3,1%	159 100,0%
	حسنة	1 2,4%	14 33,3%	26 61,9%	1 2,4%	42 100,0%
	متوسطة	0 0,0%	4 22,2%	8 44,4%	6 33,3%	18 100,0%
	سيئة	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	4 100,0%	4 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

الأرقام الإحصائية تبين أن الاتجاه العام نحو المعاملة الحسنة للوالدين بالحصول على نتائج متوسطه بنسبة 61 % تليها نسبة المعاملة الجيدة بالحصول على نتائج متوسطة بنسبة 49.4 % ثم المعاملة المتوسطة بالنسبة 44.4 %.

من النتائج الجدولة تبين ما يلي:

- وجود علاقة ايجابية بين المعاملة الوالدية والنتائج الدراسية
- انخفاض النتائج الدراسية إلى دون المتوسط في حالة المعاملة سيئة 100 %
- من أفراد العينة الذين يتلقون معاملة سيئة نتائجهم دون المتوسط
- النتائج الدراسية المتوسطة لا تعكس سوء المعاملة
- انعدام فئة الأفراد الذين يتلقون معاملة سيئة ويتحصلون على نتائج متوسطة

وعليه، وبناء على ذلك فالمعاملة الوالدية الجيدة تساعد التلاميذ على تحصيل الدراسي على الأقل بدرجات مقبولة، لأن التفاعل الايجابي يشعر التلميذ بالاهتمام والرعاية مما يزيد من دافعيته نحو الانجاز (مثلا استعمال المكافأة)، ويرفع من كفاءته الدراسية وتحصيله العلمي.

كما أن المعاملة السيئة لتلميذ تشعره بالدونية وتفقده الثقة وتشعره أيضا بالتذبذب مما ينعكس سلبا على نموه الاجتماعي، الذي يعتبر قاعدة للنجاح انطلاقا من البيئة الأسرية إلى المدرسة.

فاعتماد التسلط أو الشدة في المعاملة تجعل التلميذ سلبي، خائف، متردد وغير واثق، مما يجعله عاجزا على تحقيق الأهداف المعرفية والتعليمية وبالتالي الوصول إلى مستوى تحصيلي جيد، كما يتصف بالميل إلى الإهمال، وبالتالي العمل إلا تحت وجود السلطة، مما يؤدي إلى الصراع الدائم بين الآباء والأبناء. إن استخدام السلطة يسقط من طموحات الأبناء ورغباتهم وميولاتهم، وبالتالي فالشدة والسلطة لها نتائج عكسية على التحصيل الدراسي للأبناء.

من جهة أخرى، فالمعاملة السيئة التي تتجه نحو الإهمال واللامبالاة والتمييز تؤثر سلبا على التطور الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وهي جوانب مهمة لتكوين شخصية الفرد. أيضا يمكن أن تخلق العدوانية، وبالتالي توليد العنف فيعيش بذلك النسق في حالة صراع، مما يعرقل تحقيق الأهداف الشخصية للفرد والأسرة وتوليد النبذ بدل التدعيم، فيحدث بذلك اهتزاز داخل النسق الأسري من الجانب الوظيفي للآباء والذي ينعكس على الجانب التحصيلي للطفل.

وعليه، فتحقيق الإشباع النفسي والمادي يحقق الاتزان الانفعالي والعاطفي وبالتالي الدافعية نحو الانجاز وتحقيق النجاح.

3. تأثير التفرقة بين الأبناء على النتائج الدراسية

جدول رقم (41) : يبين تأثير التفرقة بين الأبناء على النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
هل تشعر بان والديك يفرقان بينك وبين إختوك	لا	45 26,9%	52 31,1%	65 38,9%	5 3,0%	167 100,0%
	نعم	6 11,3%	18 34,0%	18 34,0%	11 20,8%	53 100,0%
المجموع		51 23,2%	70 31,8%	83 37,7%	16 7,3%	220 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو عدم الشعور بالتفرقة بين الأخوة لفئة الحاصلين على نتائج متوسطة بنسبه 38.9 % تليها نسبة 34 % لفئتي الحاصلين على نتائج متوسطة و حسنة والذين لا يشعرون بوجود تفرقة بين الإخوة ثم تليها نسبه 31.1 % ممن تحصلوا على نتائج حسنة و يشعرون بوجود تفرقة بين الأبناء.

من النتائج يتبين لنا ما يلي :

بالرغم من اتجاه الأسرة الجزائرية نحو عدم التفريق بين الأبناء إلا أن نسب المجدولة بخصوص فئة الأبناء التي تعاني من التمييز فهي منخفضة عند التلاميذ الحاصلين على نتائج جيدة مقارنة بفئتي الحاصلين على نتائج حسنة ومتوسطة، كما أن أغلب الحاصلين على نتائج دون المتوسط لا يشعرون بوجود تفرقة بين الإخوة.

وعليه فالتفرقة بين الأبناء تؤثر سلبا على نتائج الدراسية كما سبق ذكره بالجداول السابقة الخاصة بالعقاب وتأثير السلوك الذي يثير غضب الأولياء، فان النتائج الدراسية لها خاصية انعكاسية على المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء.

التفرقة بين الأبناء تعتبر من الأساليب السلبية التي تحمل العنف الرمزي بالازدراء والاحتقار وأحكام الدونية التي تجعل من شخصيه الابن التلميذ سلبية، مما يحد من قدراته وإمكاناته المعرفية لأنه يحمل تصور الذات السلبية الذي استدمجه من خلال شكل الممارسات الوالدية اتجاهاً.

4. تأثير النتائج الدراسية للتلاميذ حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (42): يبين تأثير النتائج الدراسية للتلاميذ حسب المنطقة الجغرافية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	14 14,4%	32 33,0%	44 45,4%	7 7,2%	97 100,0%
	حضرية	7 5,6%	41 32,5%	69 54,8%	9 7,1%	126 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تحصيل التلاميذ لنتائج متوسط بالمنطقة الحضرية بنسبة 54.8 % مقابل 45,4 % بالمنطقة شبه حضرية.

- تقارب النسب بين المنطقتين اتجاه تحصيل الأبناء لنتائج حسنة بنسبه 33 بالمنطقة شبه حضرية مقابل 32,5 %
- ارتفاعه نسبة النتائج الجيدة بالمنطقة شبه حضرية بنسبة 14.4 % مقارنة بالمنطقة الحضرية بنسبة 5.6 %.
- تقارب النسب التحصيل الدراسي دون المتوسط في المنطقتين ب 7.3 % بمنطقة شبه حضرية مقابل 7.1 % بالمنطقة الحضرية.

هذه النتائج المحصل عليها تبين نتائج أفراد العينة ولكن وباعتمادنا على النتائج الفعلية والمرصودة من قبل الديوان الوطني لامتحانات والمسابقات والمجدولة كما يلي:

جدول رقم (43): يبين نتائج البكالوريا حسب المنطقة الجغرافية

السنة	نسبة النجاح في البكالوريا حسب المنطقة (%)			
	الجزائر شرق	الجزائر وسط	الجزائر غرب	سوق أهراس
2008	59.0	60.45	65.58	50.60
2009	48.25	48.45	47.80	40.20
2010	75.30	75.22	73.30	61.76
2011	76.62	78.66	76.66	62.56
2012	76.17	73.99	69.74	63.25
2013	55.64	56.64	50.40	47.03
2014	52.70	55.76	50.28	45.22
2015	58.30	61.89	54.27	49.15
2016	56.78	59.16	54.57	44.60
2017	62.39	62.29	59.98	54.29

المصدر: الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، إحصائيات نسبة النجاح في البكالوريا

تبين لنا النسب أعلاه أن منطقه سوق أهراس والتي تنتمي إليها منطقة تاورا التي تمثل المنطقة شبه حضرية تنخفض فيها نسب النجاح في شهادة البكالوريا مقارنة بالجزائر العاصمة بمديرياتها الثلاث (الشرقية، الوسط والغربية) وهذا يرجع إلى عوامل عدة أهمها:

الخصائص الجغرافية لمنطقة سوق أهراس التي تضم عدد من المناطق شبه الحضرية التي تتشكل من قرى ومدىشر تقل فيها وسائل النقل الجماعي مما يشكل صعوبة وعائق للتلاميذ من أجل مزاولة الدراسة والحصول على مستوى تحصيلي يضمن النجاح في شهادة البكالوريا.

إضافة إلى نقص الهياكل التعليمية في المناطق النائية مما يصعب الانتقال إلى المؤسسة التعليمية على عكس تلاميذ الجزائر العاصمة أي تجتمع كل ملامح التحضر في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية مما يجعل العملية التعليمية أنجع وقادرة على تحقيق الأهداف المسطرة، وهذا ما تبرزه نتائج النجاح في شهادة البكالوريا.

وعليه في فالنظام التعليمي يتضمن معايير اصطفاائية مضمرة أو صريحة، أي هناك نسق من عمليات الاصطفاء لتحقيق النجاح الدراسي وهنا نجده مرتبط بمكان الإقامة أو بمعنى آخر بالمنطقة الجغرافية وطبيعتها.

لننتقل إلى تأثير الأصل الاجتماعي للتلميذ، حيث وكما أبرزته النتائج السابقة تبين أن:

- الاستخدام المزدوج للغة في الجزائر العاصمة يساعد على النجاح في اللغات مقارنة بمنطقة التاورة في سوق أهراس.
- ارتفاع المستوى الثقافي للآباء بالجزائر العاصمة والمحدد بلغة المطالعة عند الآباء والأبناء ينعكس ايجابيا على تحصيل التلاميذ.
- تشكل الممارسات التربوية في المتابعة الدراسية للأبناء والذي يستند إلى التوجيه مما يساعد على رفع قدرات الأبناء لتمكينهم من مواصلة الدراسة لتحقيق النجاح.

وبالتالي فالنظام التعليمي من خلال الانحدار الجغرافي يعمل على إنتاج النظام الاجتماعي وإعادة إنتاجه وهذا من خلال الإمكانيات التربوية المتاحة لكل منطقة والتي تعجل على زيادة النجاح في المنطقة الحضرية وتنشيطه بالمنطقة شبه حضرية، وهذا ما يتضح من خلال نسب الرسوب فتجعل كل منطقه تحافظ على ملامح السائدة فيها من الناحية المادية والفكرية.

5. تأثير أساس العلاقة مع الأب على النتائج الدراسية

جدول رقم (44): يبين تأثير أساس العلاقة مع الأب على النتائج الدراسية

		كيف تقيم نتائجك الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
أساس العلاقة مع الأب	المحبة والاحترام	49 28,8%	60 35,3%	55 32,4%	6 3,5%	170 100,0%
	الطاعة والخضوع	2 5,4%	13 35,1%	16 43,2%	6 16,2%	37 100,0%
	اللامبالاة	0 0,0%	0 0,0%	12 75,0%	4 25,0%	16 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

توضح الأرقام الجدولية أن الاتجاه العام نحو حصول الأبناء على نتائج متوسطة في العلاقة المعتمدة على اللامبالاة بنسبه 75 % تليها الحصول على نتائج متوسطة بعلاقة قائمه على الطاعة والخضوع ب 43.2 % .

- تتقارب النسبة والمقدرة ب 35.3% و 35.1% بحصول الأبناء على نتائج حسنة في اتجاه استخدام المحبة والاحترام والطاعة والخضوع.
- انعدام النسب في حصول الأبناء على نتائج جيده أو حسنة في اتجاه العلاقة المستخدم فيها اللامبالاة.

وعليه يمكن استنتاج ما يلي:

- استخدام اللامبالاة في العلاقة الأبوية تؤثر على النتائج الدراسية بحيث يجعلها لا تتجاوز حدود التقدير المتوسط.
- تبني الاحترام والتقدير في العلاقة الأبوية يحفز المثابرة والعمل الدراسي الجاد عند الأبناء.
- استغلال السلطة الابوية بإجبارية الطاعة نعم والخضوع على الأبناء من شأنه تحقيق نتائج ايجابية في عملية التحصيل الدراسي.

وتابعا لما ذكر أعلاه نستنتج من الأسرة الجزائرية والمتمثلة من خلال السلطة الأبوية تتباين فيها الاتجاهات اتجاهات التنشئة الاجتماعية بأغلبية للاتجاه الديمقراطي والمدعم بالعلاقة القائمة على الاحترام والتقدير والتي أسفرت عن نتائج مرضيه من ناحية التحصيل الدراسي بدليل انخفاض نسبة دون المتوسط في هذا الاتجاه من التنشئة الاجتماعية. أي أن هذا الاتجاه يحقق للتلميذ الابن مستوى معتدل من التوافق الشخصي والأسري والاجتماعي ما يساعده على تحسين علمي مقبول أو مرتفعه.

كما نشير إلى أن هناك استمرارية في العائلة الجزائرية في استخدام الطاعة والخضوع والتي بإمكانها تحقيق نتائج مرضيه للآباء والأبناء حسب النتائج المرصدة، باعتباره أسلوب قائم على تطبيق التعليمات والأوامر الأبوية لضمان سلوكيات سوية ومقبولة اجتماعيا للأبناء حسب تصور الآباء، وعليه وحاوله بناء الفرد الناجح تعليميا من خلال استراتيجيه الديكتاتورية في التعامل والتي وحسب الدراسات يمكن أن تحقق أهداف على الأقل في المستويات العمرية الأولى من المرحلة التعليمية.

من جهة أخرى، تتطابق النتائج مع مختلف الدراسات التي أثبتت عدم فعالية أسلوب الإهمال واللامبالاة في تحقيق نتائج دراسية جيدة، لان النجاح الدراسي هو مرتبط بالبيئة الاجتماعية (الأسرية والمدرسية) وكذا القدرات الفردية للأبناء، وأن نجاحه ليس إلا محصلة هذا الدواء تفاعل.

خلاصه فالمعاملة الوالدية القائمة على الاحترام والمحبة تعزز الشعور بالثقة في النفس والمشاركة الوجدانية لأباء للأبناء تتعكس إيجابا على الأداء الدراسي للأبناء.

6. تأثير أساس العلاقة مع الأم على النتائج الدراسية

جدول رقم (45): يبين تأثير أساس العلاقة مع الأم على النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
أساس العلاقة مع الأم	المحبة و الاحترام	47 24,6%	53 27,7%	79 41,4%	12 6,3%	191 100,0%
	الطاعة والخضوع	3 10,7%	19 67,9%	2 7,1%	4 14,3%	28 100,0%
	اللامبالاة	1 25,0%	1 25,0%	2 50,0%	0 0,0%	4 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج أن الاتجاه العام نحو استخدام الطاعة والخضوع والحصول على نتائج حسنة بنسبه 67.9 % تليها نسبه 50 % استخدام اللامبالاة وحصول التلاميذ على نتائج دراسية متوسطة عليها نسبه 41.4 % اتجاه استخدام المحبة والاحترام ونتائج دراسية متوسطة وتدعم هاتين نتيجتين الاتجاه العام في حصول على نتائج متوسطة بنسبه 37.2 %

تبين النتائج ما يلي واستنادا للجدول رقم المبين اتجاه الأسرة الجزائرية نحو استخدام أسلوب المحبة:

- استخدام أسلوب الطاعة والخضوع يؤثر على النتائج الدراسية للأبناء
- استخدام أسلوب المحبة والاحترام يؤثر ايجابيا على نتائج الدراسية للأبناء

فانتهاج الآباء الأسلوب المعتمد على الطاعة الزائدة له تأثير الاجتماعي على سلوك الأبناء وباعتباره القائم على إصدار أوامر وتعليمات سيما من خلال العلاقة الأبوية التي تخرج سلطتها على الأبناء وفي هذه الحالة أسلوب متشدد وصارم يجعل سلوك الأبناء مقيد يلزم قهرية الإمتثال كمعيار أخلاقي يضعهم (أي الأبناء) في مجال المتصفين بالالتزام والأخلاق السامية.

وإسقاط ذلك على المجال التعليمي يجعل الأبناء يمثلون لتعليمات الآباء لتحقيق نتائج مرضيه، وهذا تعكسه الفئة التي حصلت على نتائج مرضية بتقديرين الحسن والجيد. وغالبا ما ينعكس هذا الأسلوب ايجابيا عليهم في النتائج تأكيداً للقوة والسلطة التي يفرضها الآباء والتي غالبا ما يستخدم العقاب أو الحرمان أو التخويف لحث الأبناء على الدراسة والتميز.

ولكن هذا لا ينفي التأثير السلبي لهذا الأسلوب خاصة بعد مرور فتره من الوقت، لان الخضوع كما انه قد يولد التمرد، كما انه قد يؤدي إلى الإجهاد الفكري والبدني للابن، فتتنبط بذلك قدراته على مواصلة الدراسة بنفس المستوى التعليمي الجيد، فتراجع بذلك نتائجه الدراسية. كما أن هذا الأسلوب قد يجعل الأبناء في حاله التذبذب ولا استقرار نفسي وأثره على نتائج الدراسية.

كما تبين نتائج أن اتجاه اغلب الأمهات استخدام المحبة والاحترام كما أن توزيع الأبناء تلاميذ حسب التقدير العلمي يتباين بين ثلاث تقديرات المتوسطة، الحسنة والجيدة على التوالي، وتتنخفض النسبة في التقدير دون المتوسط 6.3 % فقط، مما يدل على أن العلاقة الوالدية القائمة على المحبة والاحترام لها تأثير ايجابي على التحصيل الدراسي للأبناء "لتوفير الجو النفسي المناسب لتفتح طاقته العقلية ولتنشيط العمليات العقلية المعرفية المتمثلة في أدائه الأكاديمي بمستوى مرتفع"¹ على عكس معاملة الوالدين لأبنائهما من ذوي التحصيل المنخفض.

¹: لمعان (مصطفى الحيلاني): التحصيل الدراسي، مرجع سابق، ص 94

7. العلاقة بين تقديم المكافأة من طرف الوالدين والنتائج الدراسية

جدول رقم (46): يبين العلاقة بين تقديم المكافأة من طرف الوالدين والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
من يقوم بالمكافأة	الأب	8 18,6%	15 34,9%	17 39,5%	3 7,0%	43 100,0%
	الأم	7 21,9%	9 28,1%	11 34,4%	5 15,6%	32 100,0%
	كليهما	6 4,4%	40 29,2%	83 60,6%	8 5,8%	137 100,0%
	لا احد	0 0,0%	9 81,8%	2 18,2%	0 0,0%	11 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تحصيل الأبناء لنتائج متوسطة وتقديم المكافأة مكلا الوالدين بنسبة 60.6 % تليها نسبة 39.5% لتقديم المكافأة من طرف الأب في نفس مستوى التحصيل.

النتائج الجدولية تشير إلى ما يلي:

- استخدام كلا الوالدين لمبدأ الإثابة مع الأبناء.
- تزداد نسبة استعمال المكافأة عند الآباء لل حاصلين على نتائج دراسية حسنة ومتوسطة مقارنة بالأمهات.
- لا توجد فروق كبيرة بين مكافأة الأمهات والآباء لل حاصلين على نتائج جيدة بنسبة 21.9 % للأمهات مقابل 18.6 % سنه للآباء.
- يزداد تشجيع الأمهات على الآباء لل حاصلين على نتائج دون المتوسط.

مما سبق، تضح لنا الاهتمام الاجتماعي بعملية التعليم في المجتمع الجزائري حيث أسهم التغيير الاجتماعي في انتشاره بين كل الفئات الاجتماعية ذكورا وإناثا، حيث أصبح عامل من عوامل التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، فبالتالي أصبح يحتل مكانة في سلم المعايير الاجتماعية التي تمنح القبول والرضا من طرف الأسرة والوالدين بصفة خاصة، أي هناك تبصر وتفهم تربوي من طرف الأولياء بالأساليب الناجعة للحث على الدراسة وهو الأسلوب الديمقراطي المعتمد على التسامح في حاله عدم الرضا بالنتائج، والذي يجعل التشجيع كبديل للوصول إلى الأهداف. وعليه فالأسلوب التربوي المتسامح والمحفز يعمل على رفع تحصيل الدراسي للأبناء.

كما تبرز مرة أخرى نتيجة التشاركية في أداء الأدوار بين الرجل والمرأة، بمعنى التكامل الوظيفي وإلغاء القطيعة بين الجنسين في الجانب التعليمي باعتباره أن النجاح الدراسي للأبناء هو موحد، مما يعزز تأثير التغيرات الاجتماعية على النمط الفكري وللتحول من فكر تقييم الأدوار الأسرية إلى فكر التعاون بين الزوجين، وبالتالي التضامن في أداء الوظائف بما يحقق المصلحة العامة للنسق الأسري.

8. العلاقة بين الأساليب المستخدمة عند ارتكاب خطأ والنتائج الدراسية

جدول رقم (47): يبين العلاقة بين الأساليب المستخدمة عند ارتكاب خطأ والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
تصرف الوالدين في حالة ارتكاب خطأ	الضرب	0 0,0%	7 25,0%	14 50,0%	7 25,0%	28 100,0%
	الحرمان	3 9,7%	15 48,4%	13 41,9%	0 0,0%	31 100,0%
	اللوم	5 7,9%	19 30,2%	34 54,0%	5 7,9%	63 100,0%
	التنبيه	8 10,5%	17 22,4%	47 61,8%	4 5,3%	76 100,0%
	اللامبالاة	1 14,3%	5 71,4%	1 14,3%	0 0,0%	7 100,0%
	مناقشة	3 17,6%	10 58,8%	4 23,5%	0 0,0%	17 100,0%
	اخرى	1 100,0%	0 0,0%	0 0,0%	0 0,0%	1 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج أن الاتجاه العام نحو اللامبالاة والحصول على نتائج حسنة ب 71.4% تليها نسبة 61.8 % في استعمال التنبيه ونتائج متوسطة تليها نسبة 58.8 % لاستخدام المناقشة والحصول على نتائج حسنة.

النتائج تصرف على ما يلي:

- استخدام الأسرة الجزائرية الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الأبناء الذي تعكسه تصرفات استعمال التنبيه ثم اللوم خاصة في فئة الأبناء الحاصلين على نتائج حسنة ومتوسطة وجيدة.
- استخدام الضرب مع فئة الأبناء الحاصلين على نتائج متوسطة.

- انعدام استخدام المناقشة واللامبالاة والحرمان في فئة المتحصلين على نتائج دون المتوسط.

استنادا لما ذكر أعلاه، يتبين لنا أن هناك علاقة بين ارتكاب الأخطاء والنتائج الدراسية للأبناء، بحيث انه كلما كانت النتائج جيدة يتضح أن الأسرة تميل إلى استخدام النقاش أو التنبيه أو اللامبالاة مع الإبن، كما أن حصول الابن على نتائج دون المتوسط يقابله استخدام الأسرة لأسلوب الضرب في حالة ارتكاب الخطأ.

كما نجد فئة الأبناء المتحصلين على نتائج حسنة ومتوسطة تتباين معهم أساليب التعامل بين اللامبالاة، المناقشة، التنبيه، اللوم، الحرمان والضرب، إذن فالعلاقة بين تصرف الوالدين في حالة ارتكاب الخطأ والنتائج الدراسية انعكاسي، حيث نجد أن النتائج دراسية تؤثر على طريقة التعامل مع الأبناء في حالة ارتكاب الخطأ. أي أن العلاقة خاصة بين السبب والنتيجة. فتصرف الآباء للأبناء يتأثر بدرجة التحصيل الدراسي للأبناء، كما أن درجة الخطأ المرتكب تفرض على الآباء استخدام أسلوب معين، وهذا ما بينه التباين في استخدام الأساليب مع الأبناء ذوي التحصيل الحسن والمتوسط والذين يشكلون 32.7 % و 50.7 % من أفراد العينة أي الأغلبية.

9. العلاقة بين أساس التفرقة بين الأداء والنتائج الدراسية

الجدول رقم (48): يبين العلاقة بين أساس التفرقة بين الأداء والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
أساس التفرقة	الجنس	5 50,0%	3 30,0%	1 10,0%	1 10,0%	10 100,0%
	السن	1 2,6%	15 39,5%	12 31,6%	10 26,3%	38 100,0%
	النجاح الدراسي	0 0,0%	0 0,0%	5 100,0%	0 0,0%	5 100,0%
	المجموع	6 11,3%	18 34,0%	18 34,0%	11 20,8%	53 100,0%

تبين النتائج من الاتجاه العام نحو أساس التفرقة القائم على النجاح الدراسي و الحصول على نتائج متوسطه بنسبه 100 % تليها بنسبه 50 % من أساس التفرقة على أساس الجنس والحصول على علامات جيدة.

- تدني النسب في أساس التفرقة بين الأبناء على أساس النجاح في التقدير الجيد والحسن ودون المتوسط بنسبة 0 %.
- تبين الأرقام المرصدة كذلك على أن فئة المحصلين على تقدير متوسط ترى في أن التحصيل الدراسي معيار للتمييز بين الأبناء وهذا لرغبة هذه الفئة في الارتقاء بتحصيلها العلمي إلى درجات الأعلى لاكتساب مكانه في الأسرة ولد الوالدين بالخصوص.

• كما يبرز متغير الجنس كمعيار أساسي في التفرقة بين أبناء، وكما يبين الجدول رقم (..) في الملاحق، فإن الإناث اللاتي يجدن في أساس الجنس بلغت نتائجهن التقدير الجيد والحسن بنسبة 57.1 % و 42.9 % على التوالي، كما تنعدم النسب في التقديرين المتوسط ودون المتوسط.

وهنا يمكن التفسير في بالمرجعية الثقافية للأسرة الجزائرية التي تفضل الذكر عن الأنثى، وبالتالي رغبة الإناث في إثبات الذات من خلال التحصيل العلمي الذي يحقق لهن التميز في الأسرة والتوافق الشخصي والتكيف الاجتماعي.

من ناحية أخرى نلاحظ وإن كانت الأسرة الجزائرية اتجه نحو التفرقة بين الأبناء على أساس السن ولكنه ليس بالمتغير المؤثر على النتائج الدراسية للأبناء هل وصلت الجزائرية لا تزال تحافظ على معيار التقدير والاحترام للأكبر سنا والاهتمام والرعاية للأصغر سنا.

كما أن النجاح الدراسي وإن كان معيار متواجد في أسس التفرقة لا يكتسي طابع الأولوية في بناء العلاقات على الأبناء بدليل انعدام النسبة المحصلين على تقدير جيد وحسن ودون المتوسط في معيار النجاح الدراسي.

وعليه فالنتائج الدراسية ليست لها علاقة وثيقة بالتفرقة لدى الوالدين وإنما تعزوا لأسباب أخرى، فعامل النجاح الدراسي ليس بالدافع الأساسي لتحقيق درجات عالية واكتساب مكانة أسرية بناء عليه.

10. يقوم بالمعاقبة من الوالدين وتأثير ذلك على النتائج الدراسية

جدول رقم (49): يبين من يقوم بالمعاقبة من الوالدين وتأثير ذلك على النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
من يقوم بالمعاقبة	الأب	8 17,8%	5 11,1%	26 57,8%	6 13,3%	45 100,0%
	الأم	6 9,1%	30 45,5%	28 42,4%	2 3,0%	66 100,0%
	كليهما	7 6,2%	38 33,9%	59 52,7%	8 7,1%	112 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو حصول الأبناء على نتائج متوسطة ومعاقبة الأب بـ 57.8 % تليها في نفس الاتجاه ومعاقبة كلا الأبوين بـ 52.7 %.

من النتائج يتبين ما يلي:

- ممارسة السلطة الأبوية على الأبناء ذوي النتائج الجيدة ودون المتوسط.
- المراقبة الوالدية مشتركة بين الآباء والأمهات في اتجاه حصول الأبناء على نتائج متوسطة وحسنة.

مما سبق يتبين ما يلي :

إن الأسرة الجزائرية تقوم بوظائفها التربوية من خلال المشاركة الزوجية في أداء الأدوار الاجتماعية (دور المراقبة الدراسية) للحفاظ على النسق الأسري باستدخال هذا الأخير لعملية التعاون للتكيف مع المستجدات التي فرضتها المتغيرات الاجتماعية والمقتربة بفكر التعليم كونه محدد رئيسي للمستقبل وبالحرص على متابعة الأبناء ولتحقيق الحراك الاجتماعي للفرد.

كما أن المراقبة لفرض العقاب لمواجهه السلوكيات الانحرافية للأبناء وإعادة التوازن سيما من خلال ممارسة العقوبة الأبوية للأبناء بشكل خاص للتلاميذ ذوي التحصيل دون المتوسط.

ولكن من جهة أخرى، فاستعمال العقوبة الجسدية أو النفسية اعتقادا من الآباء على أنه أسلوب صحيح لتعليم وتدريب الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية يخلق شخصية انطوائية منسحبة انهزامية تعرض للفشل الاجتماعي والدراسي.

من جهة أخرى، فإن استخدام العقاب يكون شخصية مضطربة اجتماعيا وسلوكيا، متمردة على قواعد السلوك والعادات والتقاليد، وبالتالي يؤدي إلى انتهاج سلوكات عكس توقعات الآباء (فتوقع الأب من الابن النجاح وهو يعمل على هدم الصورة لنمطية للابن التي رسمها الآباء فينعكس بذلك سلبا على تحصيله الدراسي).

دون إغفال فئة التلاميذ المتحصلين على نتائج جيدة والخاضعين لسلطة أبويه في العقاب، هذه الأخيرة يمكن أن تعكس تحصيل علمي ايجابي للأبناء في حالات ليس على سبيل التعميم وإنما الحصر، لان هناك معطيات إحصائية في العديد من الدراسات تشير إلى ذلك، واعتقاد أن أسلوب التسلط يؤدي بصفة حتمية إلى سوء التحصيل هو معطى مظل يتجاهل حالات من المجتمع.

11. السلوكيات التي تثير غضب الأولياء وعلاقتها بالنتائج الدراسية

جدول رقم (50): يبين السلوكيات التي تثير غضب الأولياء وعلاقتها بالنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
السلوك الذي يثير غضب والديك	الدخول إلى المنزل متأخر	4 7,4%	15 27,8%	22 40,7%	13 24,1%	54 100,0%
	إقامة علاقة مع الجنس الآخر	11 29,7%	8 21,6%	18 48,6%	0 0,0%	37 100,0%
	عدم الحصول على نتيجة	4 3,3%	48 40,0%	67 55,8%	1 0,8%	120 100,0%
	استعمال ألفاظ سيئة	0 0,0%	2 22,2%	6 66,7%	1 11,1%	9 100,0%
	أخرى	2 66,7%	0 0,0%	0 0,0%	1 33,3%	3 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

الأرقام الإحصائية تبين أن اتجاه العام نحو حصول الأبناء على نتائج دراسية متوسطة وإثارة غضب الأولياء باستعمال ألفاظ سيئة بنسبة 66.7 % تليها نسبة 55.8 % لعدم حصول على نتائج جيدة ثم 48.6 % لإقامة علاقة مع الجنس الآخر.

أسفرت النتائج على ما يلي:

- حرص الأولياء على تثبيت المعايير الأخلاقية في العملية التربوية للأبناء
- اهتمام الأولياء في الجانب التعليمي للأبناء
- اختلاف السلوكيات التي تثير غضب الأولياء باختلاف النتائج الدراسية للأبناء

المعايير الأخلاقية هي قيم يتشرب منها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهذا بممارسة الضبط الاجتماعي لمواجهه السلوكيات الاحترافية وإعادة المجتمع للتوازن من خلال ميكانيزمات أساسية، والتي تعتمد لخصوصية الطرح هنا على تقييد علاقات تفاعل الأبناء سواء ما يصر عنهم من ألفاظ بذئية أو بتحديد مواعيد الخروج والدخول في المنزل وكذا رسم حدود العلاقة بين الجنسين سيما في هذه المرحلة العمرية التي تتميز ببروز الجانب العاطفي والميل نحو الجنس الآخر.

إلا أن هذه السلوكيات التي تثير غضب الأولياء تتأثر هي الأخرى بطبيعة النتائج الدراسية، حيث يظهر جليا أن السلوكيات المثيرة لغضب الأولياء لدى فئة الأبناء الحاصلين على نتائج دون المتوسط تنحصر في مواقف الدخول إلى المنزل واستعمال الألفاظ السيئة.

أما في فئة الحاصلين على نتائج جيدة تنحصر تقريبا في إقامة علاقة مع الجنس الآخر، وهذا يؤكد حرص الأولياء على دراسة الأبناء للمحافظة على مستواهم الدراسي واستخدامهم لتفاعلات تؤثر سلبا على مستوى تركيزهم المعرفي والعلمي باعتبار أن هذه الفئة من التلاميذ تتصف بأخلاق جيدة، وبالتالي فمشكلات الأولياء معهم لا تتعلق بالجانب الأخلاقي وإنما من تأثيرها السلبي والمقصود هنا جماعة الرفاق.

أما في فئة الأبناء الحاصلين على نتائج حسنة ومتوسطة، فتتباين السلوكيات التي تثير غضب الأولياء وهذا لارتفاع نسبة التلاميذ الحاصلين على هذه النتائج، ولكن تبرز أهمية الجانب التعليمي بإتباع الأولياء للنتائج المحصل عليها، وعليه فالأسرة الجزائية بصفة عامة تمارس أساليب مختلفة مع الأبناء لتدعيم السلوكيات الايجابية وإبدال السلوكيات السلبية وترسيخ الفكر الذي فرضه التغيير الاجتماعي والمتعلق بجانب التعليمي، لأنه يعتبر من متطلبات التكيف لمواجهة أي انعكاسات سلبية على الجانب البنائي والوظيفي للنسق.

الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى:

بينت الجداول الإحصائية بالاعتماد على التفسير السوسولوجية النتائج التالية:

- المحيط الاجتماعي والثقافي للتلميذ باعتباره من العوامل الأسرية المؤثرة في الجانب التعليمي للتلميذ واعتمادا على المحددات التالية: من خلال المستوى التعليمي للوالدين ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل من خلال المطالعة واللغة، وكذا من خلال الوضع المهني للوالدين والذي حدد من خلال الفئة السوسيو مهنية لهما.

كما اعتمدنا في هذا السياق على متغير المنطقة الجغرافية في المجالين الحضري (الجزائر العاصمة) وشبه حضري (منطقة تاوردة - سوق أهراس).

- إن المستوى التعليمي للمجتمع الجزائري ارتفع ولكنه في منطقة الحضرية أعلى من المنطقة شبه حضرية مدعم من خلال ارتفاع نسبة المستوى الجامعي وانعدام الأمية لأولياء عينة الدراسة.

- اهتمام الأولياء بالمطالعة في كلا المنطقتين بفروق لصالح المنطقة الحضرية وهذا يرجع للأداء الوظيفي للمطالعة في الحصول على المعارف العلمية واكتساب المهارات اللغوية في العملية التعليمية على وجه الخصوص، أي للارتقاء المعرفي ليس من خلال الشهادة العلمية فقط، التي تعتبر جوهر رأس المال الثقافي بشكل تنظيمي. بحيث ترجع الفروق في درجة المطالعة بين المنطقتين إلى تأثير المستوى التعليمي وإلى خصوصية النشاط بكل منطقة، حيث تتجه المنطقة الحضرية إلى الطابع الإداري الذي يجعل من الإطلاع ضرورة لتحقيق الملائمة والتكيف، على عكس الطابع الزراعي الذي يكتسح مجال النشاط الاقتصادي بالمنطقة الذي يجعل المطالعة ضرورة للارتقاء المعرفي بالدرجة الأولى ليس بالموازاة مع الجانب العملي.

- الاستخدام اللغوي السائد بالمجتمع الجزائري القوي الممارسة هي اللغة العربية باختلاف الانتماءات الجغرافية، بحيث سجلنا ازدواجية اللغة المستعملة في الجزائر العاصمة بين العربية والفرنسية، والاستخدام اللغوي تقريبا أحادي في منطقته التاورة نحو اللغة العربية، مما يشير إلى أن المجتمع الجزائري يحكمه الطابعين التاريخي والطبيعي، أما الأخير فهو صادر عن التنشئة الاجتماعية في استعمال اللغة العربية، أما التاريخي فتحكمه الأحداث التاريخية للفترة الاستعمارية والتي جعلت مدينه الجزائر العاصمة - باعتبارها مركزية في المجال الجغرافي - تقبلت عملية الإستدماج اللغوي لتحقيق قانون التوازن والالتزان الراسخ في وضع الحضارات.

أما منطقة التاورة فقد أنتج النسق عملية مقاومة للإرث الاستعماري الذي يشكل تهديد قد يزيل النسق المجتمعي الثقافي والفكري السائد فأنتج انحصار لغوي لاستعمال الفرنسية.

- توافق بين الاستخدام اللغوي للأباء والاستخدام اللغوي للأبناء مع بروز استخدام لغة جديدة (الانجليزية) والذي يعكس الانفتاح نتيجة وسائل الاتصال الحديثة التي تفرض اللغة كأداة أساسية للتكيف مع المتغيرات الاجتماعية بما يحقق الاندماج في كيفية الفعل والتفكير.

- انتساب أغلب الأولياء لفئة الإطارات أي ارتفاع الوضع المهني لأولياء، وهو انعكاس ايجابي لارتفاع المستوى التعليمي مع فروق واضحة لصالح مدينه الجزائري العاصمة. كما تبين ارتفاع نسبة الأمهات العاملات بالمجتمع الجزائري، خاصة المنطقة الحضرية، دون إهمال ارتفاع نسبة البطالة بمنطقة تاورة، والذي يرجع إلى التخطيط المنحاز للمدن الكبرى في عملية التوظيف من جهة، وكذا إلى التأثير بالتغيرات الاجتماعية الحاصلة والتي أفقدت الصلة التقليدية بالأرض نتيجة انتشار التعليم وقطاع الخدمات.

أيضا، بفعل التغيرات الاجتماعية التي أثرت على الاتجاه نحو تعليم المرأة الذي فتح لها المجال لسوق العمل من جهة، واستمرارية الفكر التقليدي - بمنطقة التاورة - المتصور لموقع الطبيعي للمرأة بالمجال المنزلي.

ومنه شهد المجتمع الجزائري المعاصر ارتفاع في المستوى التعليمي وتغير في الوضعية المهنية للآباء مقارنة بالمجتمع التقليدي، ولكن الانتماء الجغرافي يؤثر على المستويات التعليمية والوضعيات المهنية. كما يؤثر على الاستخدام اللغوي بفعل العامل التاريخي الاستعماري ولكن مع اهتمام في كلا المجالين الجغرافيين بالارتقاء المعرفي.

وللوصول إلى طبيعة الأسلوب المنتهج في عمليه التنشئة الاجتماعية بالأسرة الجزائرية، اعتمدنا على الاتجاهات الوالدية في المعاملة في مختلف المواقف الاجتماعية والمتعلقة بسلوكات الأبناء باستخدام مبدأ الثواب والعقاب، وكذا الحوار والمناقشة والمعاملة بصفة عامة، وقد توصلنا إلى ما يلي:

- اتجاه الوالدين نحو استخدام المكافأة بنوعيتها مع الأبناء كقيمة تحفيزية في تعزيز السلوكات الايجابية وتقويم السلوكيات السلبية دون تأثير دال للمستوى التعليمي، ولكن بعكس الارتباط الايجابي للمستوى الثقافي نتيجة انتشار الوعي والإدراك بأهميتها لتحقيق التوازن الانفعالي والعاطفي لتحقيق النجاح وتجنب الفشل.

- يتأثر تقديم مكافأة بالوضعية المهنية للأم دون تأثير للوضعية المهنية للآب، فكلما كانت الفئة سوسيو مهنية تعكس مستوى مادي ميسور كلما زاد استخدام المكافأة المادية للأمهات، وكلما كانت الفئة السوسيو مهنية تعكس مستوى مادي منخفض اتجهت الأمهات نحو المكافأة المعنوية.

- يتأثر تقديم المكافأة في المنطقة الجغرافية وبالأخص بالعوامل الثقافية والاقتصادية التي لها علاقة بالجنـدل. حيث يميل الآباء بالمنطقة شبه حضرية لتقديم المكافأة على الأمهات بفعل العوامل الثقافية التي تعتبر الأب رمز القوة الاقتصادية بالأسرة وعليه فهناك استمرارية للسلطة الأبوية واستمرارية للهيمنة الذكورية ماديا للحفاظ على النسق الأسري. في حين يتميز المجتمع الحضري بفكر تحرري ناتج عن التغيرات الاجتماعية بقيام النسق الأسري على أساس المشاركة والتعاون بين الجنسين (الزوجين).

أما استخدام أسلوب المناقشة والحوار فهو مرتفع بالعائلة الجزائرية ولكن في العاصمة بنسبة أكبر من منطقته تاوره، وهذا يرجع إلى تأثير البنية الفكرية والذهنية التي تعرف فروق في العملية التربوية بين المناطق شبه حضرية تستند إلى مرجعية التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية كالطاعة، السلطة والخجل.

ولكن المسجل من خلال النتائج أن مواضيع المناقشة تركز على أمور الحياة اليومية دون فروق بين المنطقتين، مما يدل على أن هناك تشاركية للأفراد في المشهد الاجتماعي كفاعلين فيه وله الدور المؤثر في العمليات الاجتماعية الحاصلة بالأسرة بشكل غير موجه، ودليل ذلك تهميش النقاش في المواضيع التعليمية

أما استخدام أسلوب الثواب والعقاب في العائلة الجزائرية فهو يعتمد على آليات الضبط العرفي بالتبعية في المنطقة الحضرية واللوم في المنطقة شبه حضرية وضعف استخدام المناقشة، وهو يؤثر على الثبات النسبي في المجتمع الجزائري بالتمسك بالأعراف والتقاليد في عملية التنشئة الاجتماعية، وأن أثر التغير الاجتماعي والثقافي في سلوك الآباء يحدث بوتيرة بطيئة ومؤثره ضعف النقاش والحوار في حالة ارتكاب الأخطاء.

• كما أن استخدام المشاركة في الثواب والعقاب بين الزوجين يختلف باختلاف المنطقة الجغرافية، بحيث تقل هذه المشاركة كلما انتقلنا للشبه حضري خاصة عند الأمهات. والذي يزيد حجم مسؤوليتها بسبب التصور النمطي المجتمعي لدور الأم في هذه المنطقة من خلال المراقبة والإشراف على سلوك الأبناء مقارنة بالآب.

• أما اتجاه التفرقة بين الأبناء، فتوصلنا إلى أنه يقوم على أساس السن بالدرجة الأولى دون تأثير للمستوى التعليمي في ذلك. ولكن يبرز تأثير المستوى التعليمي في فئة الآباء ذوي المستوى الثانوي والجامعي، سواء من خلال الرغبة في تحقيق الطموح الأسري أو استمرارية لإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي الوالدي.

كما تبرز التفرقة على أساس الجنس بالمنطقة الجغرافية شبه حضرية والذي يعزو للصورة التقليدية للمكانة على أساس الجنس والتي تقيد بدونية مكانة الأنثى عن الذكر باعتباره الفاعل المركزي للحفاظ على التماسك من السلطة المستمدة من الوظائف المادية والروحية في حين نجد ظهور الفكر التمييزي بين الجنسين في المنطقة الحضرية للتشبع النسق الحضري بالفكر التحرري المؤمن بالمساواة بين الجنسين والمشاركة المجتمعية في أداء الوظائف

وعليه فالمجتمع الجزائري يجعل هذا الفكر الذي يكتسيه طابع التحضر ولكنه يحمل القيم الدينية كضابط في تسيير العلاقات الاجتماعية بالتفرقة على أساس الجنس، كمبدأ للاحترام المتبادل ومن جهة أخرى، نجد الفكر التقليدي الحتمي الذي يفضل الكبير سنا أو الأصغر سنا والمفاضلة بين الذكر والأنثى، وعليه فهو يحمل ثنائية التقليد والتغيير

• أما الجانب المتعلق بالجنس وسلوكات التي تغضب الأولياء متعلقة بالجانب الدراسي وعدم الحصول على نتائج جيدة من طرف الأبناء خاصة الذكور، في حين تحتل السلوكات المتعلقة بالمعيار الأخلاقية المرتبة الثانية كإقامة علاقة مع الجنس الآخر لدى الإناث، وهذا يعود لطبيعة المجتمع التي تربط صورة المرأة بالعفة والشرف.

تدخل الوالدين في اختيار الأصدقاء يقترن بالإناث أكثر من الذكور وهذا يرجع لترسيخ التربية الخاصة بالإناث والتي تختلف عن الذكر، ولكن الملاحظ أن هناك اعتدال في التدخل الأسري والذي يبرز نوع الحرية بمبرر الثقة في الأسس التربوية الأسرية وتجاوز سن الطفولة أو لضعف الرقابة نتيجة تداخل الأدوار سيما الخاصة بالمرأة بين الأسرية والمهنية وزيادة الالتزامات العائلية في ظل تعقد الحياة الاجتماعية المعاصرة. ولا يزال المجتمع الجزائري يحافظ على النمط التقليدي في استخدام أسلوب العقاب من الأم إلى البنت في حين نلمس تغيير ملحوظ في معاملة الأب لكلا الجنسين.

• أساس التفرقة يتضح انه على أساس السن ولكنه ضمنا يحمل التفاصيل بين الجنسين للذكور على الإناث بالمنطقة شبه حضرية والذي يعكس طبيعة المجتمع التي تستند في العلاقات الأولية لسلطة الذكر.

• وجود فوارق في التمييز على أساس النجاح الدراسي بين المنطقتين عند الذكور وهذا يرجع إلى رغبة العائلة في نجاح الذكر باعتباره رمز عائلي يعكس الصورة الأسرية الناجحة ذات المكانة المجتمعية من جهة أخرى قد يعكس ذلك طبيعة الذكر الأقل التزاما وانضباطا في مجال التعليمي.

• تبرز السلطة الوالدية في نمط لباس الأنثى على الذكر لأن أي إستدماج لنمط جديد غير محافظ يشكل تهديد للنسق الثقافي بشكل عام والقيم الأخلاقي بشكل خاص.

• اتجاه الأسرة الجزائرية نحو المعاملة الجيدة لكلا الجنسين بشكل عام مع ضعف المعاملة السيئة، بحيث ترتفع درجة المعاملة الجيدة للإناث على الذكور والمعاملة الحسنة للذكور على الإناث، وعليه فاتجاه المعاملة الجيدة معتدل لتقادي اختلال التوازن الأسري وتجنب السلوكات الانحراف لكلا الجنسين.

وعليه فالأسرة الجزائرية من ناحية التمييز الجنسي لا تزال تتمسك بالفكر التقليدي المحافظ على القيم الدينية والأخلاقية خاصة اتجاه الأنثى، في حين أنها أصبحت تمتلك آليات التربية الحديثة ما تعلق منها ببناء العلاقات الإيجابية مع الأبناء.

أما المعاملة الوالدية، فالاتجاه السائد بالأسرة الجزائرية هو المعاملة الجيدة نحو الأبناء بدون وجود فوارق كبيرة بين المنطقتين ودون تأثير للفئة السوسيو مهنية على ذلك، وهذا يدعم عدم التأثير الواضح للمستوى التعليمي للوالدين على المعاملة الوالدية باستثناء تأثير المستوى التعليمي المنخفض على المعاملة السيئة.

وعليه فالمعاملة الوالدية المدركة من طرف الأبناء تحمل الإيجابية، واستنادا لمبدأ الثواب والعقاب (المكافأة والتصرف عند ارتكاب الأخطاء)، اتجاه الحوار والمناقشة في الأسرة الجزائرية، واتجاه التفرقة فيها (السن، الجنس والنجاح الدراسي)، يتبين أن الأسرة الجزائرية تتجه نحو الأسلوب الديمقراطي في المعاملة مع الأبناء.

وبناء على ما سبق توصلنا إلى أن:

- وجود علاقة ايجابية بين المعاملة الوالدية والنتائج الدراسية، فكلما كانت المعاملة جيدة يزداد التحصيل العلمي للأبناء.
- تحقيق الإشباع النفسي والمادي من خلال الإثابة يحقق الاتزان الانفعالي والعاطفي مما يزيد الدافعية نحو الانجاز وتحقيق النجاح.
- النتائج الدراسية المتوسطة لا تعكس سوء المعاملة وإنما قد تعزوا لعوامل أخرى غير مرتبطة بالمعاملة الوالدية كالمحيط الدراسي، درجة التركيز والقدرات أو حتى المقررات.
- استخدام أسلوب المحبة والاحترام يؤثر إيجابا على النتائج الدراسية.
- اتجاه اللامبالاة يؤثر سلبا على النتائج الدراسية.
- انعكاس الأسلوب المتسلط إيجابا على تحصيل الدراسي للأبناء في هذه المرحلة هو تأكيد للقوة والسلطة التي يفرضها الآباء.
- عامل التفرقة ليس عامل مؤثر وفعال على النجاح الدراسي للذكور خاصة السن، وإنما عامل التفرقة على أساس الجنس هو المؤثر على نتائج الدراسية للإناث لرغبتها في إثبات الذات عن طريق التحصيل الدراسي بما يحقق لها التوازن الشخصي والتكيف الاجتماعي، وهذا ما يعكس تحصيل الإناث الأعلى من الذكور.
- وأخيرا فالتغيرات الاجتماعية أثرت على شكل الممارسات التربوية بالأسرة الجزائرية والأساليب المنتهجة والتي تنحو نحو الديمقراطية بالمجتمع الجزائري المعاصر، على عكس المجتمع التقليدي مما اثر إيجابا على التحصيل الدراسي للأبناء، وبالتالي تحققت الفرضية الأولى للدراسة.

الفصل السادس

الفصل السادس : تحليل النتائج الميدانية الفرضية الثانية

تمهيد

المحور الأول: الضبط الاجتماعي الدراسي

المحور الثاني: تصور التلاميذ للتدرج الاجتماعي وعلاقته بالتعليم

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل التحقق من الفرضية الثانية من خلال محورين أساسيين، الأول بعنوان الضبط الاجتماعي الدراسي وذلك بتحليل مجموعة من الجداول التي تخدم المضمون برصد علاقة الأسرة بالجانب التعليمي للأبناء باستخدام وسائل الضبط التي تعكس المتابعة والحرص على الدراسة، أما المحور الثاني فيتناول تصور التلاميذ للتدرج الاجتماعي وعلاقته بالتعليم.

المحور الأول: الضبط الاجتماعي الدراسي1. أساس اختيار الشعبة الدراسية

الجدول رقم (51): يبين أساس اختيار الشعبة الدراسية

النسبة المئوية (%)	التكرارات	أساس اختيار الشعبة الدراسية
75,3	168	شخصي
19,7	44	أسري
4,9	11	إداري
100	223	المجموع

يتبين لنا من خلال النتائج المجدولة أن الاتجاه العام هو الاختيار شخصي للشعبة الدراسية بنسبة 75,3% لتسجل نسبة 19,7% للاختيار الأسري و نسبة 4,9 % للتوجيه الإداري.

- نلاحظ تركز اختيار الشعبة الدراسية حول الرغبة الشخصية، وعليه فإن أغلب الأبناء اختارهم للشعبة الدراسية هو نابع من قناعة شخصية لهم اعتبارا لقدراتهم وإمكانياتهم.

كما يبدو أن التأثير الأسري على الأبناء في المجال التعليمي ضعيف إلى حد ما، مما يدل على تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية على مستوى ذهنية الأولياء، خاصة مع الغير الحاصل في دور ومكانة المرأة الاجتماعية. مما يدل على انتهاج الأسرة للأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الأبناء.

- اقتناعهم بأن تحقيق الانجاز يتطلب مجموعة عوامل، من بينها الاستعداد النفسي والتقبل بضرورة العمل والإنجاز لتحقيق الأهداف. كما أن سقف الطموحات للفرد مرتبط بمستوى القدرات الفردية.

فالأکید أن احترام الأولياء لرغبات الأبناء له الأثر البالغ على تطورهم المعرفي والاجتماعي والمهني والوقوف أمام رغبات معينة وإلغاء ميولاته وجعله عاجز عن تحقيق الأهداف، ويهز الثقة بالنفس أولاً، ويؤثر على نمو شخصيته كما يحد من رغبته في الانجاز ومن ضمنها التحصيل الدراسي

وعليه يتبين لنا أن اتجاه الأسرة الجزائرية في التعامل مع الأبناء في الجانب التعليمي هو ديمقراطي إلى حد بعيد، وانعكاس للمستوى التعليمي للآباء في العصر الحالي.

من جهة أخرى، نجد أن هناك فئة من الأبناء اختارهم أسري وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى طموحات الآباء، التي غالبا ما ترتبط بالمستوى الاجتماعي ومعطيات عملية التنشئة الأسرية المرتكزة أساسا على الأساليب، بممارسة نوع من الضغط المبرر في أغلب الأحيان ببعد اجتماعي-نفسى، وهو رغبة الوالدين في اكتساب أبنائهم مكانة اجتماعية عالية، من خلال الرقي في السلم التعليمي لضمان مجال عمل متميز يحقق لهم النجاح الاجتماعي والرخاء الاقتصادي.

أيضا، يمكن أن يكون هذا الاختيار الأسري هو بتصور فكري عائلي مهني بضرورة انتهاج الأبناء للمسار الوظيفي والمهني للآباء لتحقيق ما يعتبره "بيار بيوديو" بإعادة الانتاج للرأسمال الثقافي العائلي. وبالتالي ضمان الاستمرارية والوجود الاجتماعي والمهني، وعليه فالاختيار الأسري ما هو سواء طموح لتحقيق النجاح الاجتماعي للأبناء بحسب تصور الآباء أو هو تجسيد لإعادة الإنتاج العائلي المهني.

2. أساس اختيار الشعبة الدراسية حسب جنس التلميذ

جدول رقم (52): يبين أساس اختيار الشعبة الدراسية حسب جنس التلميذ

		أساس اختيار الشعبة			المجموع
		شخصي	أسري	إداري	
جنس المستجوب	ذكر	81 79,4%	14 13,7%	7 6,9%	102 100,0%
	أنثى	87 71,9%	30 24,8%	4 3,3%	121 100,0%
المجموع		168 75,3%	44 19,7%	11 4,9%	223 100,0%

القراءة الإحصائية للجدول تبين الاتجاه العام نحو الاختيار الشخصي للذكور بنسبة 79,4% مقابل 71,9% عند الإناث، تليها الاختيار الأسري للإناث بنسبة 24,8% مقابل 13,7% للذكور، وفي المرتبة الثالثة التوجيه الإداري بنسبة 6,9% للذكور مقابل 3,3% للإناث.

تدل الأرقام الإحصائية على ما يلي :

- ارتفاع نسبة الحرية للأبناء في اختيار المسار الدراسي وفق ميولاتهم الشخصية بالأسرة الجزائرية.

- ممارسة السلطة الأسرية في اختيارات الإناث أكثر من الذكور في الأسرة الجزائرية .

- النظام التربوي في المستوى الثانوي لا يفرض سلطة إدارية في عملية التوجيه .

إن عملية اختيار الشعبة الدراسية هو عملية بناء مشروع شخصي لتحقيق مشروع الحياة، والأكد أن عملية الاختيار تتم بطريقة التوجيه سواء بصفة علنية أو ضمنية من طرف الأسرة، وكلما كانت عملية التوجيه للشعبة الدراسية سليمة وفقا لإدراكات التلميذ واستعداداته العقلية والفكرية، كلما ثم تجنب الصعوبات الدراسية التي يمكن أن يواجهها، والتي تشكل عائق في مساره التعليمي، هذا على مستوى الفرد، أما على مستوى المجتمع، فالمنظومة التربوية تتجاوز عقبات الفشل المرتبطة بالرسوب المدرسي والإهدار التعليمي.

هذا ما أشار إليه تيودوري¹ انه في حالة التمكن من عزل المؤثرات الاقتصادية والبيئية والثقافية فإن الفرد يختار معظم الأحيان التخصص أو المهنة التي تلبي احتياجاته النفسية¹.

وعليه فترك مجال الحرية الفردية للتلميذ يرفع من دافعيته للتعليم والتفكير في التخطيط لمستقبله الدراسي والمهني، فيحقق بذلك تحصيل علمي يؤهله لمواصلة طموحه الدراسي والمهني.

ولكن نلاحظ تحكم الأولياء في اختيار الإناث أكثر من الذكور، وهذا يرجع للسلطة الوالدية التي تبرز مع الإناث أكثر من الذكور بتوجيه مستقبلهم الدراسي ومنه المهني، بما يتماشى وطبيعة الأنثى (مثلا كمجال التعليم والطب)، ورفضهم لتخصصات أخرى خاصة التقنية منها، والتي تحدد مجالات عمل ذكورية لا يتقبلها الفكر التقليدي، الذي يفرض تقسيم مجال العمل بين الجنسين سواء بطريقة قصدية أو غير قصدية.

1- علاق (كريمة): تربية الاختيارات من بناء مشروع شخصي إلى بناء مشروع الحياة، ص

3. العلاقة بين أساس اختيار الشعبة والنتائج الدراسية

جدول رقم (53) : يبين العلاقة بين أساس اختيار الشعبة والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
أساس اختيار الشعبة	شخصي	43 25,6%	48 28,6%	69 41,1%	8 4,8%	168 100,0%
	أسري	7 15,9%	21 47,7%	9 20,5%	7 15,9%	44 100,0%
	إداري	1 9,1%	4 36,4%	5 45,5%	1 9,1%	11 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

تبين القراءة الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 47,7% بنتائج حسنة للتلاميذ من خلال اختيار أسري لشعبة الدراسة، تليها نسبة 45,5% لنتائج متوسطة بتوجيه إداري مقابل 41,1% باختيار شخصي.

من خلال هذه النسب يتبين لنا ما يلي :

- ارتفاع التحصيل الدراسي للتلاميذ الذي كان اختيارهم للشعبة بتوجيه أسري.

- التحصيل الجيد للأبناء يتباين بين الاختيار الشخصي والأسري.

هذه النتائج تسفر عن أهمية الدور الأسري في نجاح الأبناء أو فشلهم، فتدخل الأولياء

في رسم مستقبل الأبناء يجعلهم أكثر حرصاً على دراستهم بما يحقق لهم نتائج جيدة.

فاختيار الشعبة الدراسية للأبناء من طرف الأسرة تبعته نتائج حسنة، وهذا دليل على مساندة الأولياء للأبناء ودفاعيتهم نحو تحقيق الانجاز في التحصيل، وهذا لتحقيق الرضا الأسري.

فالعلامات الجيدة تكفل المسار التعليمي الناجح، للقيام بأدوار مهنية تضمن علو المكانة الاجتماعية، وهذا ما توصلنا إليه في نتائج سابقة، التي توافقت فيها الأرقام وتطابقت في الأفكار بالنظرة للتعليم من خلال الأهداف ومستويات الطموح فيه.

وعليه، فالاختيار الأسري يشكل دعم في المسار الدراسي للتلميذ، بارتفاع المستوى التحصيلي، ومن جهة أخرى، نجد أن الاختيار الشخصي في الشعبة الدراسية يمثل حافز على الاستمرارية في دراسة التخصص المرغوب فيه بالمواظبة والاجتهاد، بما يحقق الرضا الشخصي للتلميذ والأسري على حد سواء.

كما تشير هذه الفئة إلى نوع آخر من الأسر التي تهيكّل البنية الفكرية في المجتمع الجزائري، والتي تتفق مع الفئة الأولى في تصورها للتعليم باعتباره السبيل لتحقيق الأهداف ولكن من منطلق فكري يجعل الحرية في الاختيار دافع للإنجاز والنجاح، وهو اتجاه يشير إلى مبادئ التربية الحديثة التي ترى أن التربية تعتمد على مركزية الطفل باعتباره مركز العملية التربوية وغايتها.

4. مدى متابعة الأولياء لدروس أبنائهم

جدول رقم (54): يبين مدى متابعة الأولياء لدروس أبنائهم

هل يقوم والديك بمتابعة دروسك	التكرارات	النسبة المئوية (%)
لا	24	10,8
نعم	199	89,2
المجموع	223	100,0

يبين الأرقام الإحصائية الاتجاه العام نحو متابعة الأولياء لدراسة أبنائهم بنسبة 89.2% في حين تمثل 10.8 % فقط نسبة الأولياء الذين لا يتابعون أبنائهم .

أسفرت النتائج على الاهتمام الوالدي بالجانب الدراسي للأبناء بالأغلبية لعينة المبحوثين، وهذا يشير إلى مجمل العوامل الاجتماعية والثقافية والمرتبطة بالمستوى التعليمي للوالدين، وكذا الانحدار الثقافي للأسر، والذي يعتبر بمثابة الرابط القوي في التأثير على سلوك الآباء اتجاه الأبناء، سيما تلك المتعلقة بمشاكل الضبط واستجابة الآباء في المواقف الاجتماعية اليومية التي يتعرضون لها.

كما أنها تشير إلى مدى اهتمام الأسرة بالنجاح الدراسي للأبناء ومساهمتهم في إنجاح العملية التعليمية، والأكد أن ذلك سينعكس على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. وتعتبر المتابعة آلية هامة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في عالم متسارع و متعدد التغيرات.

المتابعة الدراسية هي أحد الأدوار الأسرية الهامة لتحقيق نتائج ايجابية. العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر، تتقاسم أدوارها أطراف عدة (الأسرة، المدرسة والمجتمع)، وخاصة الأسرة التي تعتبر اليوم من سلم الأولويات الاهتمامات والانشغالات النجاح الدراسي للأبناء، والذي لا ينبثق إلا من انتهاج مجموعة من الممارسات بما هو متوقع من الدور الاجتماعي لهم اتجاه الأبناء على جميع المستويات .

كما تنوّه هذه النتائج على أن الآباء أصبح لديهم تصور أن النجاح التقليدي هو مقترن بالمشاركة الفعالة والمناصفة بينهم وبين الأبناء وليس بمسؤولية الأبناء فقط.

الأكيد أن عدم متابعة الأولياء للأبناء في مجال الدراسة سيحملهم مسؤولية الفشل الدراسي والذي قد يتسبب في فشلهم اجتماعيا.

يعبر عن الاهتمام الكبير الذي يوليه الأولياء للدراسة في عصرنا هذا، وهذا راجع إلى تغير نظرة الأولياء للتعليم الذي أصبح ضرورة لا بد منها على مستوى المدرسة أو المجتمع، أصبح يخضع لطابع النجاح والرسوب باعتبار النظام التربوي يرتبط ارتباط عميق بالنظام الاجتماعي والتربية هي وسيلة يعتمد عليها المجتمع في تجديده المستمر لشروط وجوده الخاصة.¹

والنجاح المدرسي لريمون بودون Rymon Boudon هو الذي يحدد المكانة الاجتماعية للفرد وله أهمية اجتماعية كبيرة في تحديد مستقبل التلاميذ وحياتهم المدرسية والمهنية.

1 : Durkheim (Emil) :Education et Sociologie, PUF, Paris,1966. p 86.

5. كيفية متابعة الأولياء لدراسة الأبناء

جدول رقم (55): يبين كيفية متابعة الأولياء لدراسة الأبناء

النسبة المئوية (%)	التكرارات	كيفية متابعة الأولياء لدراسة
26,6	53	مراقبة يومية
7,0	14	الاتصال بالأساتذة
45,2	90	الإطلاع على الكشوف
21,1	42	تقديم توجيهات
100	199	المجموع

من خلال النسب المعروضة بالجدول يتبين لنا أن الاتجاه العام للمتابعة الدراسية للأولياء نحو الإطلاع على الكشوف بنسبة 40,4 % تليها نسبة المراقبة اليومية ب 23,8 % ثم المتابعة المعتمدة على تقديم توجيهات بنسبة 18,8 % لتسجيل آخر نسبة نحو المتابعة التي تعتمد على الاتصال بالأساتذة ب 6,3%.

- وعليه وتبعا للنتائج المرصدة، أن الآلية المتبناة من طرف الأولياء للمتابعة الدراسية للأبناء هي الإطلاع على كشف النقاط، وهو يعتبر بمثابة مقياس ملموس لتحصيل التلميذ الدراسي، والذي يبين مدى نجاحه من خلال المعدل المحصل عليه بصفة عامة، مع تفصيل لمعدل كل المواد المدروسة، بما يبين قدراته و إمكانياته في مختلف المواد.

- أما المراقبة اليومية فتعتبر آلية ينتهجها الوالدين للإطلاع على مسار الحياة الدراسية للأبناء والتي تعتمد على توجيه الأسئلة فيما يخص الواجبات المنزلية ودرجة استيعابهم للدروس المقدمة، ومنه تمكينهم بمعرفة على درجة صعوبة المناهج الدراسية وقدرات أبنائهم، وكذا جعلهم في تواصل مستمر مع الأبناء لتقديم المساعدة لهم، أو إيجاد حلول كذلك لتفادي الفشل والرسوب.

معرفة الصعوبات والمشاكل التي يواجهونها داخل المحيط المدرسي والتي لا يمكن معرفتها إلا من خلال التواصل مع الأبناء، وعليه فالمراقبة اليومية تعتبر متابعة منتظمة لدراسة الأبناء واستذكار الدروس.

إضافة لذلك، لوحظ اتجاه فئة من الأولياء نحو استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد، وهي تعتبر آلية فنية أيضا في المتابعة في مجال العلوم التربوية والتعليمية، ومن أسس النجاح والتفوق أيضا، لأنها تقوم على التشجيع والتحفيز وترغيبهم في الدراسة، وهو أيضا أسلوب يعتمد على تنمية الكفاءة لديهم.

لتنقل النسبة في المتابعة المعتمدة على الزيارات المدرسية والاتصال بالأساتذة، وهي تعتبر وسيلة ناجحة لتوثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة، لأن متطلبات العملية تعتمد على التلميذ كمحور لها، وقدراتهم العقلية والفكرية، ولكنها تتطلب احتياجات بيئية مرتبطة بالأسرة من جهة، والمدرسة من جهة أخرى، والتي يمكن تدعيمها بمجالين الأولياء لضمان مراقبة مستمرة ومنتجة كضرورة ملحة لربط الأسرة بالمدرسة لتبنيه الوعي الأسري لدورهم في حل المشاكل التعليمية للأبناء.

وبالتالي تضعف استخدام هذا الأسلوب من طرف الأولياء يعود لمتغيرات عدة، والمتمثلة أساسا في الجانب الاقتصادي والذي يلزم الأب بضرورة تحقيق الكسب المادي، والذي يفرض تواجده اليومي بمجال العمل، وبالتالي إهمال عدم قدرته على استخدام هذه الآلية في المتابعة الدراسية من ناحية أولى، ومن ناحية ثانية، فبحكم تقسيم الأدوار بين الزوجين فالطبيعة التقليدية لتقسيمها، تجعل من دور المتابعة والرقابة على الأبناء للأم، فامتدت لها هذا الدور بحتمية ثقافية.

هذا ونظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت المرأة للخروج إلى العمل والتي وضعتها في أدوار مزدوجة، كان لا بد من انتهاز الطرق الملائمة للوضعية الاجتماعية لها كامرأة لها مجالين للعمل المنزلي والمهني على حد سواء، فبالتالي إقصاء لا إرادي لهذا الأسلوب كآلية أساسية للمتابعة الدراسية.

6. كفاءة المتابعة حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (56): يبين كفاءة المتابعة حسب المنطقة الجغرافية

		كفاءة المتابعة				المجموع
		مراقبة يومية	الاتصال بالأساتذة	الإطلاع على الكشوف	تقديم توجيهات	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	29 35,4%	5 6,1%	43 52,4%	5 6,1%	82 100%
	حضرية	24 20,5%	9 7,7%	47 40,2%	37 31,6%	117 100%
المجموع		53 26,6%	14 7,0%	90 45,2%	42 21,1%	199 100,0%

النتائج الجدولية تبين الاتجاه العام نحو الإطلاع على الكشوف فقط بالمنطقة شبه الحضرية بنسبة 52,4% مقابل 42,2% بالمنطقة الحضرية، تليها نسبة المراقبة اليومية بالمنطقة شبه حضرية بـ 35,4% مقابل 20,5% بالمنطقة الحضرية.

لنجد في المرتبة الثالثة الاتجاه نحو تقديم توجيهات بالمنطقة الحضرية بـ 31,6% مقابل 6,1% بالمنطقة شبه حضرية .

من النتائج المحصل عليها يتبين أن المتابعة الوالدية للأبناء في الجانب الدراسي تتأثر بالانحدار الجغرافي للتلاميذ .

- اعتماد الأولياء بالمنطقة الحضرية على الأسلوب التوجيهي للأبناء في العملية التعليمية.

- اعتماد الأولياء بالمنطقة شبه الحضرية على الإطلاع على الكشوف بالدرجة الأولى لمتابعة العملية التعليمية للأبناء .

- الإطلاع على الكشوف آلية متابعة أساسية في كلا المجالين الجغرافيين لمراقبة

دراسة الأبناء.

وبناء على ما سبق، يميل الوالدين في المنطقة شبه الحضرية لاستخدام الوسيلة السهلة لمراقبة الأبناء، وهي الإطلاع على الكشوف الدراسية في نهاية كل فصل أو سنة دراسية، لأن الكشف الدراسي يحمل علامات تعبر عن نجاح أو فشل التلميذ، كما تبين مواطن قوته وضعفه في المواد الدراسية.

كما أن خصوصية المجتمع شبه حضري يميل إلى البساطة في العلاقات، مقارنة بالمجتمع الحضري، مما يعكس ضعف الاتصال مع الأساتذة وتقديم توجيهات للأبناء في المجال الدراسي، وهذا يتطابق مع النتائج المحصل عليها سابقا، والتي تعكس مواضيع المناقشة بالمجال شبه الحضري، والتي اقتصر على الشؤون العامة للحياة، وعلى التعليم. ولكن هذا لا ينفي مراقبة الأولياء بهذه المنطقة للأبناء في التعليم، ولكن بما يتعلق بالتحاقهم بالمؤسسة التعليمية، أو غيابهم عنها، ويدعم هذا الطرح النسبة المتدنية لتقديم توجيهات ونصائح للأبناء فيما يخص التعليم ومشكلاته التي قد تكون عائقا نحو التقدم التعليمي والاستمرارية للأبناء.

أما بالمنطقة الحضرية فنجد أن الأولياء وعلى غرار أولياء المنطقة شبه حضرية يعتمدون على الكشوف الفصلية والسنوية لتقييم التحصيل العلمي للأبناء، بناء على العلامات كمؤشر للنجاح الدراسي.

ولكن تبرز المتابعة الدراسية بإتباع أسلوب التوجيه والإرشاد، الذي يعمل على خدمة التلميذ، من خلال عملية مرتبطة بالتنظيم العقلي خاصة في مرحلة المراهقة، التي تتطلب تعاون أسري ومدرسي لضمان نجاح التلميذ، وإزالة العوائق التي تحد من عملية التحصيل الدراسي له، وعليه فإن عملية التوجيه للابن تعكس أيضا المراقبة المستمرة للأولياء.

من جهة أخرى، نلاحظ ضعف الاتصال المباشر مع الأساتذة حتى في منطقة العاصمة، وهذا يرجع الى نمط الحياة الاجتماعية المعقد بها، والذي يفرض التزامات مهنية وأسرية، والتي تجعل من الأدوار الزوجية متداخلة، مما يقلص حجم الوقت المخصص للاتصال بالأساتذة، والذي عادة ما يندرج ضمن أيام استقبال تتضارب وأوقات عمل الوالدين.

خلاصة فإن الأولياء لديهم اهتمام بمتابعة الأبناء دراسيا ولكن مع اختلاف في الوسائل المتبعة بين المنطقتين الحضرية وشبه الحضرية.

7. العلاقة بين جنس التلميذ على كيفية المتابعة الدراسية للأبناء

جدول رقم (57) يبين العلاقة بين جنس التلميذ على كيفية المتابعة الدراسية للأبناء

		كيفية المتابعة				المجموع
		مراقبة يومية	الاتصال بالأساتذة	الإطلاع على الكشوف	تقديم توجيهات	
جنس المستجوب	ذكر	19 22,6%	4 4,8%	46 54,8%	15 17,9%	84 100,0%
	أنثى	34 29,6%	10 8,7%	44 38,3%	27 23,5%	115 100,0%
المجموع		53 26,6%	14 7,0%	90 45,2%	42 21,1%	199 100,0%

تبين النتائج أن الاتجاه العام للمتابعة الدراسية عن طريق الإطلاع على الكشوف بنسبة 54,8% لدى الذكور مقابل 38,3% بالنسبة للإناث، ثم المراقبة اليومية للإناث بنسبة 29,6% مقابل 22,6% للذكور، تليها تقديم توجيهات للإناث بنسبة 23,5% مقابل 17,9% عند الذكور، لنسجل آخر نسبة في الاتصال بالأساتذة عند الإناث بنسبة 8,7% مقابل 4,8% للذكور.

وعليه فالنتائج الجدولية تشير إلى ما يلي:

- اهتمام الوالدين بالمتابعة الدراسية المستمرة للإناث أكثر من الذكور.

- نمط المتابعة الدراسية للأسرة يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء، ونلاحظ حرص الوالدين على دراسة الإناث من خلال المراقبة اليومية وتقديم التوجيه، أكثر من الذكور الذي يفرض نمط المتابعة المتباعد من خلال الإطلاع على الكشوف، الذي يجعل من المتابعة فصيطة أي منقطعة.

الأمر الذي من شأنه التأثير على التحصيل الدراسي، وهذا ما أثبتته نتائج التي أبرزت تفوق الإناث على الذكور في التقدير الحسن بنسبة 40,5% مقابل 23,5% وتقارب النسب في المستوى الجيد ب 9,8% للذكور مقابل 9,1% للإناث. وهنا يبرز التغير الثقافي الايجابي في المجتمع الجزائري نحو تعليم الإناث بصفة خاصة، بما يلغي الفكر التمييزي ضد المرأة ووضعها في مكانة متدنية عن الرجل .

كما أن هذه المتابعة تؤكد على تشبع الأسر الجزائرية بالفكر الديمقراطي في الجانب التعليمي، بحق المرأة في التعليم وهذا مبدأ مرتبط " بحقوق الأفراد والجماعات، وتتبع أهمية التكافؤ في الفرص التعليمية من ارتباطه بالتكافؤ في فرص الحياة ومتطلبات العدالة الاجتماعية"¹.

بمعنى أن التكافؤ في الفرص التعليمية للجنسين هو مساواة لتحقيق فرص متكافئة في الحياة، وحرص الأولياء على متابعة الإناث هو دفع للإنجاز والتحصيل والاستمرار لتحقيق الحراك الاجتماعي لها، وعدم تثبيتها بمنزلة البنت، الزوجة أو الأم، أي بأدوار اجتماعية تقليدية.

1- جعنيبي (نعيم حبيب): علم اجتماع التربية المعاصر، مرجع سابق، ص 339.

8. تأثير كيفية المتابعة على النتائج الدراسية

الجدول رقم (58): يبين تأثير كيفية المتابعة على النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
كيفية المتابعة	مراقبة يومية	16 30,2%	14 26,4%	17 32,1%	6 11,3%	53 100,0%
	الاتصال بالأساتذة	5 35,7%	2 14,3%	7 50,0%	0 0,0%	14 100,0%
	الإطلاع على الكشوف	17 18,9%	34 37,8%	33 36,7%	6 6,7%	90 100,0%
	تقديم توجيهات	9 21,4%	19 45,2%	14 33,3%	0 0,0%	42 100,0%
المجموع		47 23,6%	69 34,7%	71 35,7%	12 6,0%	199 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تحصيل الأبناء على نتائج متوسطة من خلال آلية الاتصال بالأساتذة بنسبة 50% تليها نسبة 45,2% بالحصول على نتائج حسنة من خلال تقديم توجيهات.

انعدام النسبة في تحصيل الأبناء دون المتوسط في اتجاه المتابعة بالاتصال بالأساتذة وتقديم توجيهات.

من خلال النتائج المحصل عليها يتبين ما يلي:

- اعتماد الأولياء على آلية الاتصال بالأساتذة يحقق نتائج متوسطة للأبناء.
 - الاعتماد على التوجيه والإرشاد يرفع ويحسن النتائج الدراسية للأبناء.
 - التحصيل دون المتوسط يعكس ضعف المتابعة الوالدية للأبناء .
- إن آليات المتابعة الوالدية لدراسة الأبناء يعكس اهتمامهم بعملية التعليم وتصورهم الايجابي أو السلبي نحوه، وكذا إدراكهم للحاجة المعرفية كضرورة في المرحلة الراهنة.
- وهذا ما يتضح جليا في النتائج المحصل عليها من قبل الأبناء، فأغلب النتائج تنحو للدرجات المتوسطة، كما نجد أن الآلية هي الاتصال بالأساتذة، هذه الأخيرة التي تستند إلى التواصل بين الأسرة والمدرسة لمعرفة مكامن العملية التعليمية الخاصة بالابن من الناحية التربوية، العلمية، والسلوكية، ولكن المعرفة بسلياتها دون إجراء التقويم والتوجيه والإرشاد، لن يصل بالعملية الى مداركها، وهي مرحلة (التعليم)
- والتي تتطلب ضرورة وجود للحضور معنوي من طرف الأولياء، بالاستفسار عن تفاصيل الحياة الدراسية للابن، لتجاوز العقبات التي تعيق تحصيله وذلك ضمن إطار متابعة منظمة، من مراقبة يومية، واتصال مع الأساتذة وتقديم التوجيه والإرشاد، لإيجاد البدائل في حالة وجود عوائق.
- وهذا ما يبرزه ارتفاع مستوى التحصيل لفئة الأبناء الذين يعتمد أولياؤهم على التوجيه والإرشاد، والذي يؤكد نجاعة وفعالية هذه الآلية لدفع الأبناء على التحصيل، لإطلاعهم ومناقشتهم ومشاركتهم (أبنائهم) حياتهم الدراسية فيشكل بذلك الواقع الدراسي للأبناء، بتوجهه وفق مخطط الناجح يحقق لهم مستوى جيد من التحصيل.

وعليه ففهم الأولياء للدور الكلي للتعليم المدرسي كأساس لبناء الشخصية وتحقيق المعارف وبناء مشروع فرد له أهداف، ومجتمع متوازن القوى يلزمهم ضرورة فهم المتابعة المستمرة لمختلف الأساليب لتحصيل مرتفع المستوى للأبناء.

9. تأنيب الوالدين للأبناء

جدول رقم (59): يبين تأنيب الوالدين للأبناء

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
من يقوم بتأنيبك	الأب	28	15,6
	الأم	51	28,3
	كليهما	101	56,1
المجموع		180	100,0

يتبين لنا من خلال النتائج المحصل عليها أن الاتجاه العام نحو تأنيب كلا الوالدين للأبناء بنسبة 45,3% ثم نسبة تأنيب الأم للأبناء بنسبة 22,9% مقابل 12,6% للأباء الذين يقومون بتأنيب الأبناء.

وعليه فكلا الوالدين يقومون بتأنيب أولادهم وهذا يدل على حرصهم الدراسي، وهو عامل مهم لترسيخ مكانة وأهمية التعليم في الحياة الاجتماعية للأفراد. وبالتالي فهذه الممارسة تدفع بالأبناء إلى الانجاز الدراسي لأنه السبيل إلى تحقيق النجاح الاجتماعي.

كما ينوه هذا السلوك التشاركي لكلا الوالدين في المجال التعليمي، لاستدماجهم فكرة أن التعليم من الشروط الأساسية لتحقيق النجاح، سيما في عصر العولمة الذي أصبحت فيه المعارف تكتسب بطرق تعتمد على المعلوماتية، فأصبحنا في مجتمع تكتسيه طابعين المعرفة والمعلومات.

كما تشير هذه النتائج، إلى أن الأسرة وصلت إلى نقطة توحيد الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة دون تمييز، مما يلغي صفة الجنس وهذا تبعا للأهداف المشتركة بينهما، والتي يجمعها الأبناء لأن الفشل الدراسي للأبناء هو عجز عن أداء الأدوار الاجتماعية المنوطة بالآباء اتجاه الأبناء.

وهو دلالة على وجود التضامن والتكافل بين الزوجين بتبنيهم قيم مشتركة حول أهمية التعليم باعتباره القوة الدافعة نحو التقدم.

10. الضبط الأسري للأبناء من خلال أسلوب التأنيب حسب الجنس

الجدول رقم (60): يبين الضبط الأسري للأبناء من خلال أسلوب التأنيب حسب الجنس

		من يقوم ببتأنيبك				Total
		الأب	الأم	كليهما	لا أحد	
جنس المستجوب	نكر	13	31	41	17	102
		12,7%	30,4%	40,2%	16,7%	100,0%
	أنثى	15	20	60	26	121
		12,4%	16,5%	49,6%	21,5%	100,0%
Total		28	51	101	43	223
		12,6%	22,9%	45,3%	19,3%	100,0%

تبين النتائج المجدولة أن الاتجاه العام نحو تأنيب كلا الوالدين للإناث بنسبة 26,9% مقابل 18,4 % للذكور.

- تأنيب الأمهات للذكور بنسبة 13,9 % مقابل 9% نسبة تأنيبهن للإناث.
- تتقارب نسبة تأنيب الآباء للذكور والإناث حيث بلغت النسبة 7,2 % و 8,3 % على التوالي.
- الأبناء الذين لا يتلقون تأنيب 12,7% للإناث مقابل 7,6 % للذكور.

وبناء على ما ذكر أعلاه من نسب، يتبين أن كلا الوالدين يقومان بتأنيب البنات أكثر من الذكور، وهذا يعود للتغير في التصور الاجتماعي لدور المرأة ومكانتها في المجتمع، والتي تكتسبها من خلال الصعود في السلم التعليمي، وخلاف ذلك سيجعلها رهينة التصور التقليدي للدور المتوقع منها، والذي لا يتعدى حدود المجال المنزلي بالاهتمام بالشؤون المنزلية سواء كانت بصفة العزباء أو المتزوجات.

من ناحية أخرى، يعتقد الوالدين أن الجانب التعليمي للأبناء وتحصيلهم مرتبط بقدراتهم واجتهادهم وليس بمدى اهتمامهم، والأكد فالنتائج المترتبة، في هذه الحالات الأخيرة، تؤدي إلى عدم خلق الدافعية القوية والكافية لتوجه الأبناء نحو التعلم والاهتمام بتحصيلهم الدراسي .

كما تبين لنا النتائج إلى ميل الآباء نحو المساواة بين الجنسين، أما الأبناء الذين لا يتلقون تأنيب من الوالدين فهذا يشير إلى تساهل هذه الفئة من الأولياء في التعامل مع الأبناء، أو إلى اللامبالاة بالجانب الدراسي أو الحرية المفرطة، ويرجع هذا لعدة أسباب من بينها انعدام الوقت لكثرة الانشغالات التي فرضتها التداخل في الأدوار المهنية والعائلية، خاصة بالنسبة للمرأة العاملة، كما أن التصور الأسري حول التعليم له دور خاصة لدى فئة الأولياء ذوي المستوى التعليمي الضعيف، والتي تعتقد أن " الدراسة شيء معقد مما يدعوهم لتجاهل هذا الجانب من حياة التلميذ المراهق " ¹.

وأخيرا فإن قيم اتجاه البعد تغير المتبناة داخل النسق الأسري، سواء باعتباره محدد رئيسي لمستقبل الأبناء اقتصاديا، اجتماعيا وثقافيا، سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى أو عدم تبنيه كمحدد أساسي للمستقبل، وبالتالي إخلال النسق وتبنيه لمحددات أخرى للذكور من الإناث، وهذا يعود لطبيعة الإناث التي تتميز بالهدوء والطاعة والخضوع للأوامر. على عكس الذكور فهم ذو طبيعة حادة، و أكثر تمردا وأقل انصياعا للأوامر هذا من جهة، أما من الناحية الدراسة فالإناث غالبا أحسن تحصيلًا من الذكور، وأكثر حرصًا على الدراسة من الذكور.

1- LEONARDIS (M) et LESCARET (O) : **Pratiques éducatives familiales et réussites scolaire**, Paris, l'Harmattan, Paris , p 119 .

11. يبين تأنيب الوالدين في حالة الحصول على علامة سيئة حسب المنطقةالجغرافية

جدول رقم (61) : يبين تأنيب الوالدين في حالة الحصول على علامة سيئة حسب المنطقة الجغرافية

		هل يؤنبك والديك في حالة الحصول على علامات سيئة		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	24 24,7%	73 75,3%	97 100,0%
	حضرية	19 15,1%	107 84,9%	126 100,0%
المجموع		43 19,3%	180 80,7%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تأنيب الوالدين عند حصول التلميذ على علامة سيئة بالمنطقة الحضرية بنسبة 84,9% مقابل 75,3% بالمنطقة شبه حضرية.

من النتائج المحصل عليها يتبين ما يلي:

- استخدام أسلوب التأنيب في كلتا المنطقتين في الجانب الدراسي.
- اهتمام الأسرة الجزائرية بالتعليم على اختلاف الانحدار الجغرافي .
- هناك فروق غير كبيرة بين شدة التأنيب في حالة الحصول على علامات سيئة بين المنطقتين شبه حضرية و الحضرية.

وعليه يتبين لنا أن هناك تغير في المجتمع شبه الحضري في تصوره للتعليم، فبالرغم من أن السلوكات التي تثير غضب الأولياء لا تتعلق بدرجة كبيرة بالتعليم، إلا أنها لا تعكس الصورة الحقيقية لأهمية التعليم في المجتمع، ولكن تعكس سلم الأولويات للمواضيع التي تثير غضب الأولياء خاصة ما تعلق بالمعيار الأخلاقي.

واستنادا لذلك فالبنية الفكرية للمجتمع الجزائري لا تزال ترتبط بالموروث التقليدي الذي يضع قواعد للمحافظة على النسق الأسري واستمراريته بالالتزام بالقواعد الأخلاقية، ولكنه يحمل ملامح التحديث التي تجعل من التعليم ضرورة وحاجة لتلبية متطلبات اقتصادية وإشباع حاجات ثقافية ولكن دون تجاوز للقيم الأخلاقية.

وعليه ومن خلال الجدولين السابقين والممثلان لمبدأ الثواب والعقاب في الدراسة حسب المنطقة الجغرافية، يتبين لنا أن الأسرة الجزائرية سواء بالمنطقة الحضرية أو شبه حضرية لها وعي بأهمية التعليم ودوره في تكوين الهيكل الاجتماعي، وهذا يرجع لارتفاع المستوى التعليمي للأولياء وإلى دور وسائل الإعلام والاتصال بالمساهمة في ترسيخ فكر جديد مبني على أسس علمية.

دون إسقاط مفهوم الحراك المهني الذي أصبح يتطلب كفاءة وتدريب القوى العاملة، خاصة بالمنطقة شبه حضرية التي كانت فيها العائلة تشكل الوحدة الاقتصادية وليس الفرد، ولكن مع تغير المعطيات الاقتصادية لسوق العمل، الذي فرض مبدأ التخصص في العمل وتقسيمه.

كان لابد من تطبيق إستراتيجية جديدة انطلقت من إجبارية التعليم، خاصة في المراحل الأولى، وفتح مجالات التخصص عن طريق المؤسسات الجامعية والمراكز المهنية، التي ساعدت في رفع مستوى الأفراد، مما رسخ مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دون تمييز بين المناطق الجغرافية للأبناء بما يكرس مبدأ الديمقراطية .

12. علاقة التهنة عند الحصول على علامة جيدة بجنس المستجوب

جدول رقم (62): يبين علاقة التهنة عند الحصول على علامة جيدة بجنس المستجوب

		التهنة عند الحصول على علامة جيدة		المجموع
		لا	نعم	
جنس المستجوب	نكر	16 15,7%	86 84,3%	102 100,0%
	أنثى	22 18,2%	99 81,8%	121 100,0%
المجموع		38 17,0%	185 83,0%	223 100,0%

يبين الجدول أن الاتجاه العام نحو التهنة عند حصول الذكر على علامة جيدة بنسبة 84,3% مقابل 81,8% عند الإناث.

و عليه تشير النتائج الجدولية إلى ما يلي :

- عدم وجود تمييز بين الجنسين من طرف الأسرة في حالة النجاح الدراسي في الشكل العام و الطاهر.

جدول رقم (63): يبين علاقة جنس الوالدين في التهنة بجنس الأبناء

		من يقوم بتهنتك				المجموع
		الأب	الأم	كليهما	لا أحد	
جنس المستجوب	نكر	8 7,8%	21 20,6%	57 55,9%	16 15,7%	102 100,0%
	أنثى	22 18,2%	20 16,5%	57 47,1%	22 18,2%	121 100,0%
المجموع		30 13,5%	41 18,4%	114 51,1%	38 17,0%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تهنئة كلا الوالدين للذكور بنسبة 55,9 % مقابل 47,1 % للإناث، ويدعم هذا الاتجاه تهنئة الأم للذكور بنسبة 20,6 % مقابل 16,5 % للإناث، ثم نسجل نسبة تهنئة الآباء للإناث بـ 18,2 % مقابل 7,8 % تهنئتهم للذكور.

تشير النتائج الجدولية إلى ما يلي :

- ميل الأمهات إلى تهنئة الذكور عن الإناث في المجال الدراسي.
 - ميل الآباء إلى تهنئة الإناث في المجال الدراسي.
 - تحقيق توازن أسري في المعاملة الوالدية التحفيزية في مجال التعليم للذكور والإناث.
- ويمكن تفسير النتائج المحصل عليها من الجدولين السالفين إلى ما يلي :

أثر التغير الاجتماعي على أسس التمييز في الأسرة، حيث كانت الأسرة التقليدية تعمل على تكريس دونية الأنثى على الذكر في المكانة الاجتماعية، ولكن الجانب التعليمي قلص من حجم اللامساواة بين الجنسين، بدليل الاهتمام الوالدي بعملية التحفيز كباعث أساسي لتحقيق النجاح الدراسي للذكر والأنثى على حد سواء.

ولكن نسجل اهتمام للأمهات بالذكور عن الإناث، واهتمام الآباء بالإناث على حسب الذكور، ويمكن إرجاع ذلك إلى عاملين أساسيين:

- الأول متعلق بالجانب الثقافي والمتعلق بالفكر التقليدي، والذي يكرس دونية المكانة الاجتماعية للأنثى مقارنة بالذكر عند الأمهات اللاتي تمنحه دائما الاهتمام والامتيازات على الأنثى .
- و ثاني متعلق بالفكر الحديث والذي يتجسد من خلال تشجيع الآباء للإناث على حساب الذكور، وهذا إقرارا بالدور الاجتماعي للمرأة وقدرتها على إثبات ذاتها، من خلال النجاح التعليمي للحصول على مكانة اجتماعية تبعا للشهادة التعليمية الجامعية التي تكسبها، وظائف لها ثقل معنوي ومادي.

وبالتالي تكتسب هوية اجتماعية، كانت ذاتية في شخصية الجماعة. خاصة وأن هذه المرحلة العمرية تحمل خصوصية مقارنة بالمراحل السابقة (الطفولة، أو اللاحقة مرحلة الرشد)، باعتبارها مرحلة انتقالية وفي هذا الصدد يقول " اريكسون " أننا لا نستطيع أن نفصل النمو الشخصي والتغيير في المجتمع المحلي، كما لا نستطيع أن نفصل الأزمات المتعلقة بالتقوية في حياة الفرد والأزمات المعاصرة في التطور التاريخي، وذلك لأن كل منهما يساعد على تعريف الآخر و ينتمي إليه فعلاً"¹

وعليه فإن كل المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع عملت على التغيير الذهني اتجاه التصور الاجتماعي للنجاح التعليمي للفرد خاصة عند الأنثى، فالتشجيع يؤدي إلى روح المبادرة والاستمرارية وبناء هوية شخصية، وعكس ذلك يؤدي إلى الشعور بالدونية والنقص وعدم القدرة على الاستمرارية وإدراك الذات فينجم عنه اضطراب الأدوار.

أما العامل الثاني فيعتمد على التحليل النفسي، فالمراهق وبعد بلوغه هذه المرحلة، يحدث على مستوى الأنا الأعلى اضطراب ناتج عن تغير علاقات المراهق، لا سيما مع والديه وبالأخص مع الذي يتفق معه في الجنس، ويؤدي هذا الوضع إلى دفع المراهق نحو الجنس المغاير من الآباء، أي ميل الذكر للأم وميل البنت للأب، مما يجعل إطار العلاقات الأسرية مبني على الثنائية (ابن-أم) (بنت-أب).

1- أوزي (أحمد) :المراهق والعلاقات المدرسية ,منشورات مجلة التربية، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، ب.س، ص 39

13. تأثير المنطقة الجغرافية على التهنئة بالعلامات الجيدة

جدول رقم (64): يبين تأثير المنطقة الجغرافية على التهنئة بالعلامات الجيدة

		التهنئة عند الحصول على علامة جيدة		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	22 22,7%	75 77,3%	97 100,0%
	حضرية	16 12,7%	110 87,3%	126 100,0%
المجموع		38 17,0%	185 83,0%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تهنئة الأولياء لأبنائهم عند الحصول على علامات جيدة بنسبة 87,3% بالمنطقة الحضرية مقابل 77,3% بالمنطقة شبه حضرية .

تشير النتائج إلى ما يلي:

- اهتمام الأولياء بالنجاح الدراسي للأبناء في كلتا المنطقتين الحضرية وشبه حضرية.

- وجود فروق غير كبيرة بين المنطقتين الحضرية وشبه حضرية.

بناء على ذلك، نستنتج أن المجتمع الجزائري يهتم بالعملية التعليمية وبالنجاح الدراسي للأبناء، وتعكس ذلك الممارسات الايجابية التي تشجع و تحفز النجاح الدراسي بتقديم التهنئة للأبناء، ودعمهم على الاستمرارية والصعود في السلم التعليمي، هذا الأخير الذي من شأنه تحقيق الصعود الاجتماعي، باكتساب مكانة اجتماعية من خلال المستوى التعليمي المحصل عليه.

وعليه يشهد المجتمع شبه حضري تغير في البنية الفكرية لتصوره عن التعليم، وهذا لارتفاع المستوى التعليمي للأباء من جهة، وبالتالي تأثير الرأسمال الثقافي في بناء تصور ايجابي عن التعليم ورغبة الأولياء بنجاح الأبناء.

ولاكتساب هذا الأخير وظيفة الارتقاء الاجتماعي. كما أنه يوفر فرص أكبر للوصول إلى سوق العمل، خاصة مع زوال بعض المهن التقليدية.

كما أنه يكفل للأفراد التكيف مع التغيرات الاجتماعية وتحقيق الاندماج الاجتماعي، وبالتالي يقلل من حالة الاغتراب والتميش التي تعيشها المناطق شبه الحضرية مقارنة بالمناطق الحضرية، وهذا لتحقيق التوازن المجتمعي الجغرافي من الناحية الثقافية والاقتصادية .

المحور الثاني: تصور التلاميذ للتدرج الاجتماعي وعلاقته بالتعليم

1. الهدف من الدراسة لعينة الدراسة

الجدول رقم (65): يبين الهدف من الدراسة لعينة الدراسة

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
الهدف من الدراسة	تحسين المستوى	57	25,6
	تحقيق مكانة	87	39,0
	تحقيق الذات	29	13,0
	الربح المادي	49	22,0
	أخرى	1	0,4
المجموع		223	100,0

يتبين من خلال النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تحقيق مكانة اجتماعية بنسبة 3,9% تليها نسبة 25,6% لتحسين المستوى ثم نسبة 22% لتحقيق الربح المادي لنسجل آخر نسبة 13% و هي نحو تحقيق الذات.

و بناء على هذه النتائج يتبين ما يلي :

- الهدف الأساسي من الدراسة هو اكتساب مكانة اجتماعية للفرد وبالتالي فإن التعليم له دور للاصطفاء الاجتماعي.
- التعليم يعمل على اكتساب رأسمال معرفي باعتباره محدد للقدرات ومن تم للمكانة.
- اكتساب مستوى تعليمي يحقق الكسب المادي للفرد.
- التعليم في تصور التلاميذ هو تحقيق مكسب اجتماعي أكثر من تحقيق هدف ذاتي.
- التعليم اكتسب وظيفة اجتماعية على مدى الخبرات المكتسبة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

وبالتالي نصل إلى أن التعليم له وظيفة اجتماعية في النظام الاجتماعي، من خلال إكساب الأفراد مكانة اجتماعية تشير إلى وضعه في النسق الاجتماعي، هذه المكانة التي كانت بالمجتمعات التقليدية موروثه حسب العرق والانتماء والدين.

ولكن وبفعل التغير الاجتماعي أصبحت وضعية الفرد تتحدد من خلال دوره في الجماعة التي ينتمي إليها، تبعا للمهنة أو المركز الوظيفي الذي يشغله أو لتواجده في مركز السلطة والنفوذ.

والأكيد أن المجتمع المعاصر فرض نوع من المعايير التي تكسب الفرد، بالالتحاق بوظائف، تكتسيها طابع المظهر الاجتماعي، والتي ترتبط بمستوى تعليمي يتجاوز حدود شهادات علمية جامعية، كمستوى الليسانس، بمعنى يتطلب شروط أدنى للتوظيف باكتساب شهادات عليا، والتي يضمنها الصعود إلى أعلى مستويات الهرم التعليمي. وعليه أصبح التعليم ضرورة و متطلب أساسي لاكتساب مكانة اجتماعية غير موروثه.

لنتقل إلى الدور الذي يقوم به التعليم في إكساب الأفراد رأسمال الفكري، من خلال إدراكهم لأهميته في رفع المستوى ' فالرأسمال الفكري أصبح ضرورة لتلبية احتياجات الفرد في المجتمع كمنظمة عامة، والمرتبطة بدرجة المستوى التعليمي، أي بالجانب العقلي وبتتمية المورد البشري، بزيادة مستوى المعارف والقدرات التي تجاوزت حدود الشهادات.

حيث أصبح العمل على تكريس رأسمال الفكري باعتباره مصدر لاكتساب الأجر أو حتى كمصدر للثروة، وهو في فكر " كارل ماركس " لأن له خاصية التكيف مع التغيرات الحاصلة وعليه فهو دائم التغير نحو التطور والتقدم.

وهنا يتبين لنا أهمية هذا العامل في تحقيق الربح المادي، انطلاقا من أهمية التعليم إلى دوره في تكوين الرأسمال الفكري، وصولا إلى الربح المادي، وتبعا للترجى الحاصل للهدف من التعليم لمجتمع البحث، نجد أن تحقيق الذات كهدف لديهم هو في آخر سلم الأهداف، ولكن هذا يعزو إلى معنى الذات لديهم في هذه المرحلة العمرية، والتي يشوبها نوع من الغموض والإبهام.

ومن جهة أخرى، استنادا للتحليل النفسي في هرم الاحتياجات " هرم ماسلو " فتحقيق الذات هو في المستوى الأعلى من التقدم النفسي، ولا يحدث إلا بعد قضاء احتياجات أساسية وعقلية.

بمعنى أن تحقيق الذات هو تحصيل لتحقيق المكانة الاجتماعية من خلال الرقى في السلم التعليمي واكتساب رأسمال ثقافي وفكري، بما يلبي الاحتياجات المادية، وعليه فكل هذه المؤشرات تحدد الهدف من التعليم وأهميته في المجتمع.

2. الهدف من الدراسة وعلاقته بالمنطقة الجغرافية

الجدول رقم (66): يبين الهدف من الدراسة وعلاقته بالمنطقة الجغرافية

		الهدف من الدراسة					المجموع
		تحسين المستوى	تحقيق مكانة	تحقيق الذات	الربح المادي	أخرى	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	32 33,0%	26 26,8%	13 13,4%	25 25,8%	1 1,0%	97 100,0%
	حضرية	25 19,8%	61 48,4%	16 12,7%	24 19,0%	0 0,0%	126 100,0%
المجموع		57 25,6%	87 39,0%	29 13,0%	49 22,0%	1 0,4%	223 100,0%

يتبين من خلال الجدول أن الاتجاه العام نحو تحقيق المكانة بمنطقة الجزائر العاصمة ب 48,4 % مقابل 26,8% بالتاورة بسوق أهراس، تليها نسبة 33% لتحسين المستوى بمنطقة التاورة مقابل 19,8 % بالجزائر العاصمة، ثم الربح المادي ب 25,8% في منطقة التاورة مقابل 19 % بالعاصمة، لنجد في المرتبة الرابعة نسبة 13,4% لتحقيق الذات بمنطقة التاورة مقابل 12,7% بالجزائر العاصمة.

تبين النتائج ما يلي :

- هناك فروق بين المنطقتين الحضرية و شبه الحضرية.
 - الاتجاه السائد في المنطقة الحضرية نحو الهدف من الدراسة هو تحقيق المكانة وبالمناطق شبه الحضرية هو تحسين المستوى.
 - اعتدال في اتجاه نحو تحقيق المكانة والربح المادي في المنطقة شبه الحضرية .
 - لا توجد فروق بين المنطقتين في اتجاه التلاميذ نحو تحقيق الذات.
- نلاحظ أن هناك توافق كبير في النسب بين الهدف من الدراسة ومعيار النجاح في المنطقتين، بما يدل أن معيار النجاح يتطابق والهدف من الدراسة، أي أن هناك علاقة ارتباطية ايجابية، فالهدف من الدراسة هو الذي يحدد معيار النجاح.
- بمعنى أن نفس الظروف والعوامل التي تؤثر في التلاميذ في اختيار معايير النجاح، هي التي تؤثر في تحديد تصورهم عن معايير النجاح الاجتماعي، باختصار المفارقات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فمجتمع المدينة تتضح فيه وباستمرار أهمية كسب المكانة في المجتمع من خلال الدور المهني كعامل مهم كما اشرنا إليه سابقا.
- ويركز مجتمع شبه الحضري على تحسين المستوى، أي كسب المعارف كعامل لتطوير الذات وتنمية العقل، وهذا لاكتساب الاحترام والهيبة المؤسس على الجانب المعرفي وتحقيق التمايز الاجتماعي نظرا لانخفاض المستوى التعليمي بسبب حيثيات النظام السياسي والتربوي من جهة، وانعكاس الظروف الاقتصادية، من جهة أخرى، والتي أفرزتها التغيرات الاجتماعية التي جعلت من المطلب المادي، كرمز للنجاح الاجتماعي بما يحقق المكانة الاجتماعية بالموازاة.
- وعليه فالتغيرات الاجتماعية بما فرضته من ظروف اقتصادية وبصمة ثقافية في الفكر المجتمعي، رسخت التصور الايجابي نحو التعليم كمدخل أساسي لضمان المكانة الاجتماعية وبناء رأسمال معرفي ينعكس إيجابا على الجانب المادي وتحقيق المكانة، وأخيرا في تحقيق الذات.

3. العلاقة بين الهدف من الدراسة والنتائج المدرسية

الجدول رقم (67): يبين العلاقة بين الهدف من الدراسة والنتائج المدرسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
الهدف من الدراسة	تحسين المستوى	5 8,8%	21 36,8%	29 50,9%	2 3,5%	57 100,0%
	تحقيق مكانة	10 11,5%	28 32,2%	49 56,3%	0 0,0%	87 100,0%
	تحقيق الذات	4 13,8%	12 41,4%	10 34,5%	3 10,3%	29 100,0%
	الربح المادي	2 4,1%	12 24,5%	24 49,0%	11 22,4%	49 100,0%
	أخرى	0 0,0%	0 0,0%	1 100,0%	0 0,0%	1 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

النتائج الجدولية تبين أن الاتجاه العام نحو نتائج متوسطة والهدف هو تحقيق المكانة

بنسبة 56,3 % وتحسين المستوى بنسبة 50,9 % مقابل 32,2 % لنتائج الحسنة و 11,5 % للنتائج الجيد .

- تليها نسبة 50,9 % في تحقيق المستوى لذوي نتائج المتوسطة مقابل 36,8 %

للحاصلين على نتائج حسنة ثم 8,8 % للحاصلين على نتائج جيدة وتدني نسبة فئة دون المتوسط ب 3,5 %.

- تليها نسبة 49% لتحقيق الربح المادي في فئة الحاصلين على نتائج متوسطة

مقابل 24,5 % للحاصلين على نتائج حسنة , 22,4 % للحاصلين على نتائج دون المتوسط و 4,1 % للحاصلين على نتائج جيدة .

- ثم نجد نسبة 41,4 % لتحقيق الذات لفئة الحاصلين على نتائج حسنة مقابل 34,5 % للحاصلين على نتائج متوسطة ثم 13,8 % للحاصلين على نتائج جية و 10,3% للحاصلين على دون المتوسط .

من هذه النتائج يتبين لنا الهدف من الدراسة يؤثر على نتائج الدراسية للتلاميذ، وهنا يتبين لنا دور العوامل الذاتية من خلال الأهداف المنشودة خلف عملية التعلم. فالأهداف المخطط لها تجعل من الفرد يتغير ويخطط وفق احتياجاته ومتطلباته وهو الذي يحدد مستوى انجاز .

ف نجد فئة ذوي النتائج المتوسطة يتصورون التعليم على أنه رفع للمستوى المعرفي وتحقيق للمكانة الاجتماعية.

أما ذوي المستوى الحسن، فترتفع نسبتهم في تحقيق الذات، أما الربح المادي فاشتركت فيه الفئات ذات المستوى المتوسط والحسن ودون المتوسط.

الملاحظ أن كل فئات التلاميذ تسعى لتحقيق المكانة الاجتماعية ورفع المستوى باستثناء فئة دون المتوسط في النتائج الدراسية، كما يرتفع الاتجاه نحو تحقيق الذات لدى الحاصلين على نتائج حسنة.

وعليه فالتصور الاجتماعي في المجتمع الجزائري للتعليم يكتسيه طابع الضرورة لرفع الرأسمال المعرفي وتحقيق المكانة الاجتماعية.

ولكن نجد العامل الذاتي يؤثر على المتفوقين علميا للربحية الداخلية الجامعة في تحقيق التفوق والتميز العلمي .

كما أن انخفاض مستوى المتعلم يجعل تصوره للتعليم ضيق الآفاق، بحيث يحصره في المجال المادي بالدرجة الأولى.

وعليه نصل إلى أن العلاقة بين النتائج الدراسية والهدف من التعليم هو ارتباط انعكاسي أيضا، فالهدف يؤثر على مستوى النتائج الدراسية إلى حد ما ولكن النتائج الدراسية تعكس إلى حد بعيد المنطلقات الفكرية للتلاميذ في حياتهم العامة، ومن ثم رسمهم للهدف من التعليم بصفة خاصة.

فالنتائج الدراسية الجيدة تعكس مدى الوعي الفكري بالتعليم كحتمية اجتماعية ولكن بتحقيق مستوى من الارتقاء الذاتي يتحقق الارتقاء الاجتماعي.

أما النتائج الضعيفة، فهي تعكس تشبع الأفراد بالفكر المادي من جهة، ودور التعليم في تحقيق هذا المطلب الاجتماعي، الذي أصبح معيار أساسي في المجتمع الحديث، والذي فقد الكثير من القيم الاجتماعية (مثلا الأخلاقية لتحقيق منافع مادية)، وبالتالي اعتلت القيم المادية على القيم الأخلاقية والعلمية لتصبح بديلا لها. وهنا تعكس هذه النتائج ضعف البعد التعليمي لدى هذه الفئة.

وباختلاف الأهداف المنشودة من كل فئة، نجد أن أعضاء النسق الاجتماعي التعليمي والمتمثل بفئة التلاميذ، يسعون إلى تحقيق مستوى من الانسجام الاجتماعي تجنباً للتهميش وفق تصورات مختلفة لعملية التعليم، ولكنها تتفق في تحقيق التكيف والملائمة للفرد سواء على المستوى الشخصي أو المجتمعي رغم تباين الأهداف.

4. معيار النجاح لأفراد العينة

الجدول رقم (68): يبين معيار النجاح لأفراد العينة

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
رأيك في معيار النجاح	التفوق الدراسي	104	46,6
	النجاح في العمل	72	32,3
	الربح المادي	47	21,1
المجموع		223	100,0

يبين من الأرقام الإحصائية أن الاتجاه العام لمعيار النجاح نحو التفوق الدراسي بنسبة 76,6%، تليها نسبة النجاح في العمل ب 32,3%، ثم تحقيق الربح المادي بنسبة 21,1%.

تشير الإحصائيات إلى ما يلي :

- معيار النجاح السائد في المجتمع هو تحقيق التفوق الدراسي، وبالتالي هو مؤشر لأهمية البعد التعليمي في المجتمع.
- النجاح في العمل يعكس ضرورة النجاح في التعليم، وبالتالي فتصور التلميذ يربط النجاح في العمل كضرورة ضمنية للنجاح في العمل.

من خلال ذلك يبين لنا أن الفكر المبني في المجتمع يدعم عملية التعليم، بإدراكه لمعنى حاجة الأفراد إليه لتحقيق رغباتهم وتطلعاتهم وتوجيهاتهم المهنية وتنمية مواهبهم، والذي يتجسد من خلال التفوق الدراسي.

بمعنى أن العلاقة بين النجاح الاجتماعي والنجاح الدراسي غالبا ما تكون طردية وليست عكسية، وهذا طبقا للخبرات الاجتماعية المكتسبة وحتى الدراسات العلمية.

كما أن هذه المرحلة الدراسية تعتبر هاجسا، لأنها مرحلة تقرر المسار الدراسي بالنجاح للوصول إلى مستويات أعلى من التعليم، بتخصص بفتح آفاق وظائف مهنية بعد اكتساب شهادة البكالوريا، أو بإعادة التخطيط للحياة الاجتماعية في حالة الإقصاء. وبالتالي فشهادة البكالوريا في هذه المرحلة هي محدد رئيسي للنجاح الدراسي، مما يجعل المبحوثين يتصورون النجاح الاجتماعي مرتبط ارتباط وثيق بالتفوق الدراسي .

كما أن النجاح مرتبط بهدف مؤسسة الأسرة، والتي تضع أهدافها في هذه المرحلة العمرية للأبناء بالنجاح الدراسي، فيستتبط الابن هذه الفكرة ويتشبع بها، وهو المعنى الموجود بعلم النفس الاجتماعي والذي يعتبر أن " النجاح يشير إلى وضعية الشخص الذي وصل إلى هدف كان قد حدده من قبل أو إلى تحقيق مهمة لمؤسسة ما".¹

من جهة أخرى نجد أن النجاح في العمل هو مؤشر للنجاح الاجتماعي سواء كان من خلال تكريس فكرة رأسمال الفكري والذي لا يستند إلى التفوق الدراسي والشهادات وإنما لمدى تنمية القدرات والأفكار لتطوير الذات العملية للحصول المادي، وفي كلتا الحالتين فالوسيلة هي عملية التعلم .

وعليه فالحصول على التفوق الدراسي هو من منطلق تحقيق القوة للانتفاع بمخرجاته من رأسمال الثقافي إلى حتمية مضافة مادية أو رمزية أو كلاهما معا.

¹ : Sillamy (N) : Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Tome 2. Edition .Boudas 1980 , Paris, P 1032

5. علاقة المنطقة الجغرافية بمعيار النجاح

الجدول رقم (69) : يبين علاقة المنطقة الجغرافية بمعيار النجاح

		رأيك في معيار النجاح			المجموع
		التفوق الدراسي	النجاح في العمل	الربح المادي	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	49 50,5%	20 20,6%	28 28,9%	97 100,0%
	حضرية	55 43,7%	52 41,3%	19 15,1%	126 100,0%
المجموع		104 46,6%	72 32,3%	47 21,1%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو معيار النجاح هو التفوق الدراسي بالمنطقة الحضرية بـ 43,7%.

لنجد في المرتبة الثانية النجاح في العمل بنسبة 41,3% بالمنطقة الحضرية مقابل 20,6% مقابل منطقة شبه حضرية.

ثم الاتجاه نحو معيار النجاح بالربح المادي في المنطقة شبه حضرية بنسبة 28,9% مقابل 15,1% بالمنطقة الحضرية.

النتائج تشير إلى ما يلي :

- معيار التفوق الدراسي كمعيار للنجاح بمنطقة التاورة بسوق أهراس يفوق على مدينة الجزائر العاصمة.

- معيار النجاح في العمل بالمنطقة الحضرية أكثر من المنطقة الشبه حضرية.

- معيار الربح المادي بالمنطقة الشبه حضرية يفوق المنطقة الحضرية.

تفسر هذه النتائج تباين الفوارق بين المنطقة الحضرية وشبه حضرية في معيار النجاح، وهذا يرجع إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بكل منطقة.

أما العوامل الاجتماعية، فتتعلق بالتصور الاجتماعي للعملية التعليمية والدور المهم لها في حياة الفرد، خاصة بالمنطقة شبه الحضرية التي تشهد رسوب دراسي مرتفع مقارنة بالمنطقة الحضرية، حيث تدرجت أهمية التعليم في المنطقة شبه حضرية باعتباره وسيلة للتميز عن جماعة الأقران بالتفوق، كما لم يمكن أن يحقق التمايز الاجتماعي في البناء الفكري الأسري بارتفاع المستوى الثقافي التعليمي، أي بتعبئة الطاقة الفكرية لتنمية القدرات، ومن ثم تحقيق بؤادر التقدم التي تجعل الأفراد في هذا المجتمع شبه حضري يتنازلون أو يتغيرون عن الوجهة التقليدية في تحقيق التفوق عن طريق القوة والسلطة، بالرأسمال البشري المهيكّل عن طريق قوة الروابط العائلية الى تقدير الذات وفرض الاحترام و لهيبة بالقوة التعليمية، وبالتالي قبول المجتمع شبه حضري لاتجاهات وممارسات جديدة فرضها التغير الاجتماعي.

أما بالنسبة لمجتمع المدنية (الجزائر العاصمة)، فنجد أن معيار التفوق الدراسي قوي التصور كمعيار للنجاح، باعتباره المصدر الأساسي لاكتساب مكانة اجتماعية عن طرق المهنة.

وهذا التصور يعززه التصور الاجتماعي للنجاح في هذا المجال الجغرافي بالنجاح في العمل، فالموضع المهني للفرد يمنحه موضع اجتماعي بممارسة وظائف عليا أو دنيا، والذي يعتمد بصفة نظامية ورسمية على المؤهل العلمي (الشهادة المحصل عليها).

6. الطريقة التي يعتمد عليها الأولياء لتحصيل الأبناء حسب المنطقة الجغرافية

الجدول رقم (70): يبين الطريقة التي يعتمد عليها الأولياء لتحصيل الأبناء حسب المنطقة الجغرافية

		الطريقة التي يعتمد عليها والدك لتحسين تحصيلك				المجموع
		مساعدة على فهم الدروس	الدروس الخصوصية	المراجعة مع الزملاء	توفير التقنيات الحديثة	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	13	54	10	20	97
		13,4%	55,7%	10,3%	20,6%	100,0%
	حضرية	21	82	8	15	126
		16,7%	65,1%	6,3%	11,9%	100,0%
المجموع		34	136	18	35	223
		15,2%	61,0%	8,1%	15,7%	100,0%

يتبين من خلال النتائج الجدولية أن الاتجاه العام لاعتماد الأولياء على الدروس الخصوصية بنسبة 65,1% بالمنطقة الحضرية مقابل 55,7% بالمنطقة شبه حضرية.

تلها نسبة 20,6% بتوفير التقنيات الحديثة بالمنطقة شبه حضرية مقابل 11,9% بالمنطقة الحضرية .

لنسجل بالمرتبة الثالثة المساعدة على فهم الدروس بالمنطقة الحضرية بنسبة 16,7% مقابل 13,4% بالمنطقة شبه الحضرية .

و كآخر طريقة كانت نحو اتجاه المراجعة مع الزملاء ب 10,3% بالمنطقة شبه الحضرية مقابل 6,3% بالمنطقة الحضرية .

من النتائج المحصل عليها يتبين ما يلي :

- اهتمام الأولياء بالدعم عن طريق الدروس الخصوصية لكلا المنطقتين.

- توفير التقنيات الحديثة وسيلة لدعم التحصيل الدراسي للأبناء .

- وجود العلاقة التعاونية بين الأولياء والأبناء لرفع التحصيل الدراسي.

- ضعف التفاعل مع جماعة الأقران لتعزيز عملية فهم الدروس.

باعتبار أن نجاح العملية التعليمية والتحصيل الدراسي يرتبط بمجموعة من المتغيرات البيئية المرتبطة بالمحيط الأسري، تبرز المشاركة الوالدية في تعزيز عملية التعليم ودعمها من خلال جملة من الممارسات أو الوسائل المستعملة لتحقيق الهدف الأساسي وهو نجاح الأبناء.

هذه المشاركة لتجسد من خلال التفاعل الايجابي والاهتمام بدراسة الأبناء، وتبعا للمعطيات المتداخلة بالمجتمع المعاصر من الناحية الاجتماعية، كازدواجية الأدوار الاجتماعية للمرأة بشكل خاص مقارنة بالرجل وكذا التربية، ما تعلق منها بالنظام التعليمي كصعوبة المقررات وكثافتها مقارنة بقدرات التلميذ، واكتظاظ الأقسام الذي يعرقل العملية التعليمية للمتعلم، نتيجة الاكتظاظ السكاني، فأصبحت الدروس الخصوصية حتمية لتلبية المتطلبات العقلية للتلميذ، وتنمية قدراته المعرفية.

وهذا دليل على أن التعليم أصبح ضرورة في حياة الأفراد والجماعات والإستراتيجية الأولى المنتهجة لضمان تحصيل عادي جيد هي الدروس الخصوصية، لأنها تتضمن عناصر العملية التربوية الأساسية والمتمثلة بالأستاذ كعنصر أول لإيصال المعلومة من خلال منهجية منظمة بما يحقق المخرج الأساسي لتعليمية وهو الفرد المؤهل علميا.

ونجد بعد ذلك الاتجاه نحو استعمال أو توفير تقنيات الحديثة، وهنا يبرز دور التغير الاجتماعي في استحداث وسائل جديدة واستقلالها في العملية التعليمية، خاصة من خلال استخدام شبكة الانترنت كأهم مصادر المعلومات بما توفره من خدمات متنوعة في المجالات العلمية والتعليمية، كتوفير دروس عن طريق اليوتيوب، وتبادل الاستفسارات بين الطلاب أو مع الأساتذة ومناقشتهم بما يجعلها وسيلة للتفاعل الايجابي في حل المشكلات التعليمية للتلميذ.

ثم نجد مساعدة الأولياء على فهم الدروس، كأسلوب لزيادة تحصيل الأبناء، وهنا يظهر دور جلسات الحوار والمناقشة مع الأبناء، ونلاحظ أن هذه النسبة تتوافق مع فتح باب الحوار والمناقشة فيما يخص المجال التعليمي بالفرضية، ولاحتواء الصعوبات التي يواجهها الأبناء في عملية الفهم للدروس، كما يبرز دور خبرات الأولياء واستغلالها في مساعدة الأبناء، وهنا يتجلى أبرز الدوافع للحث على التعلم، من خلال التعاون الذي يعتبر نوع من التكامل الفعلي بين أطراف العملية التربوية والذي يمنح القوة والدعم الضروريين لتحقيق الهدف الأول وهو النجاح.

لننتهي إلى آخر أسلوب وهو المراجعة مع الزملاء كأسلوب تعاوني أيضا، ولكن من خلال جماعة الأقران لزيادة التحصيل الدراسي وتحسين المردود العلمي للتلميذ، من خلال تفاعله مع زملائه، والتفاعل الذي قد يأخذ منحى المجادلة الأكاديمية أي النقاش والحوار للوصول إلى الحل الأمثل، أو منحى طلب الموافقة أي التأييد في الفكرة أو الحل، أما المنحى الثالث وهو التنافس الإيجابي الذي لا يؤدي إلى الصراع، وإنما يدفع بالفرد للبحث وتحقيق مستوى أفضل.

ولكن تبين أن هذا الأسلوب في الوقت الراهن أصبح يتجنبه الأولياء مقارنة بالمجتمع التقليدي الذي كان يعتمد على المراجعة الجماعية والمساعدة بين جماعة الأقران، وهذا بحكم المتغيرات التي تتلخص بصفة خاصة في ضعف الروابط المجتمعية، خاصة بالمنطقة الحضرية، لتغير العلاقات الاجتماعية التي أضحت غير شخصية وسطحية ومؤقتة، ونتيجة الصراع بين الانتماءات والحراك الجغرافي والاجتماعي المتزايد، أي هي وكما يرى "فيبر" إن المدنية الحديثة هي نسق أو محل إقامة مغلق نسبيا.

ووفقا لما سبق ذكره، يتبين لنا أن هناك تغير في المجتمع الجزائري من ناحية الأساليب المتبعة في رفع التحصيل الدراسي للأبناء، بالانتقال من الأساليب البسيطة التي لا تتطلب إمكانيات مادية إلى أساليب تعتمد على الإمكانيات المادية (الدروس الخصوصية، استخدام التقنيات الحديثة في التعليم كالانترنت)، دون تهميش للإمكانيات البشرية (الأستاذ) وبشكل أقل الحاجة لجماعة الرفاق، وهنا يتبين الاهتمام المتزايد للتعليم في المجتمع بمجاليه الحضري وشبه حضري، باستغلال كل الجوانب التي تحقق نجاح سواء مادية أو بشرية.

7. العلاقة بين معايير النجاح والنتائج الدراسية

الجدول رقم (71): يبين العلاقة بين معايير النجاح والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
رأيك في معيار النجاح	التفوق الدراسي	10 9,6%	39 37,5%	53 51,0%	2 1,9%	104 100,0%
	النجاح في العمل	5 6,9%	25 34,7%	36 50,0%	6 8,3%	72 100,0%
	الريح المادي	6 12,8%	9 19,1%	24 51,1%	8 17,0%	47 100,0%
المجموع		21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تحقيق نتائج متوسطة ومعيار النجاح هو التفوق الدراسي بنسبة 51% تليها النجاح في العمل بنسبة 50% تليها تحقيق نتائج حسنة ومعيار النجاح التفوق الدراسي ب 37,5% مقابل 34,7% النجاح في العمل.

فئة دون المتوسط شكل لديهم معيار النجاح المادي شكل نسبة 17% و 8,3% النجاح في العمل و 1,9% التفوق الدراسي.

من هذه النتائج يتبين لنا ما يلي :

- معيار التفوق الدراسي هو العامل الايجابي لزيادة التحصيل الدراسي و تحقيق نتائج مرضية للتلميذ.

- معيار النجاح المستدمج في ذهنية التلميذ هو نتاج للتفاعل مع المحيط، وهذا الأخير يكمن أساسا في التصور الاجتماعي للتعليم انطلاقا من معناه إلى أهميته ومخرجاته العائدة بالمنفعة على المستويات الثلاث، الفرد، الأسرة والمجتمع .

ومن هنا تستمد العملية التعليمية عضويتها كفاعل أساسي وضروري نحو التقدم والتصور والتنمية.

فالخبرة الاجتماعية للأفراد والمنقولة عن طريق الاتصال، هي عامل حاسم في التأثير على شعور الأفراد وتوجيه سلوكهم والإدراك بأهمية التعلم، سواء بخبرات ايجابية أو سلبية، وبذلك يكون فهم أعمق ونظرة أوسع تتجاوز حدود الخبرة الشخصية إلى الخبرة الاجتماعية.

فالخبرة الايجابية لها الأهمية في تنمية وخلق شخص ذو أداء عالي، وهي حالة ضرورة لتفادي الخبرات الشخصية التي غالبا ما تكون ضيقة النظر، ضعيفة الاستنباط وضيقة الأبعاد.

وعليه فالأسلوب الصحيح والتصور السليم لعملية النجاح جعل من التفوق الدراسي معيار أساسي يحفز من عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ.

8. العلاقة بين مستوى طموح التلاميذ والجنس

الجدول رقم (72): يبين العلاقة بين مستوى طموح التلاميذ والجنس

		مستوى التعليمي الذي تطمح إليه				المجموع
		ثانوي	ليسانس	ماستر	دكتوراه	
جنس	ذكر	0	22	41	39	102
		0,0%	21,6%	40,2%	38,2%	100,0%
المستجوب	أنثى	3	15	15	88	121
		2,5%	12,4%	12,4%	72,7%	100,0%
المجموع		3	37	56	127	223
		1,3%	16,6%	25,1%	57,0%	100,0%

يتبين من خلال النتائج المحصل عليها أن الاتجاه العام نحو الطموح في الحصول على شهادة الدكتوراه للإناث بنسبة 72,7% مقابل 38,2% عند الذكور، تليها نسبة الحصول على شهادة الماستر ب 40,2% عند الذكور مقابل 12,4% عند الإناث، ثم بالمرتبة الثالثة الحصول على شهادة الليسانس ب 21,6% عند الذكور مقابل 12,4% عند الإناث. أما في المرتبة الأخيرة طموح الإناث للحصول على المستوى الثانوي بنسبة 2,5% مقابل انعدامها عند الذكور.

تشير النتائج إلى ما يلي:

- مستوى طموح الإناث عالي جدا مقارنة بالذكور.
- طموح الذكور ينحصر في مستوى التعليم الجامعي باتجاه كبير نحو مستوى الماستر ثم الليسانس.
- ضعف نسبة الإناث اللاتي يفضلن التوقف الدراسي عند المستوى التعليمي الثانوي.

وتفسيرا لهذه النتائج فإن التغير الاجتماعي ساهم في إرساء قواعد تحقيق المساواة، سيما كالحق في التعليم دون تمييز بين الجنسين من خلال التنظيمات والتشريعات القانونية مما أدى إلى ارتفاع أعداد الإناث في مؤسسات التعليم خاصة مع اجباريته.

كما أسهم التغير في الانفتاح على دور المرأة في المجتمع باعتبارها مشاركة فيه، ودورها يتجاوز حدود المجال المنزلي مما قلص الفجوة في تصور الدور الاجتماعي للذكر، الذي يحمل العلو ودنو دور المرأة مجتمعيًا مقارنة به.

فانعكست هذه المعطيات ايجابيا على مستوى طموح الإناث لتحقيق انجازات تعليمية، لتنمية قدراتهن ولتحقيق مشاركة مهنية واقتصادية على مستوى الأسرة والمجتمع، لتفادي التهميش والانحصار الاجتماعي لها.

كما يفسر مستوى هذا الطموح بتأثير الخطاب الاجتماعي التقليدي والتاريخي لمكانة المرأة الجزائرية ضمنه، وتصور الدور الاجتماعي لها ضمنه، والذي يحل الصورة الانهزامية والمهمين عليها بشكل لا شعوري، فانعكست هذه السلبيات إلى دافع ايجابي للإنجاز ومقاومة اجتماعية لها، من خلال النسق التعليمي لمواجهة الفكر التقليدي الذي يحكم بسمو المكانة الاجتماعية تبعا للنوع الاجتماعي.

9. العلاقة بين المنطقة الجغرافية و مستوى طموح التلاميذ العلمي

جدول (73): يبين العلاقة بين المنطقة الجغرافية و مستوى طموح التلاميذ العلمي

		مستوى التعليمي الذي تطمح إليه				المجموع
		ثانوي	ليسانس	ماستر	دكتوراه	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	0 0,0%	13 13,4%	25 25,8%	59 60,8%	97 100,0%
	حضرية	3 2,4%	24 19,0%	31 24,6%	68 54,0%	126 100,0%
المجموع		3 1,3%	37 16,6%	56 25,1%	127 57,0%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو المستوى التعليمي لدرجة الدكتوراه بالمنطقة شبه حضرية ب 60,5% مقابل 54% بالمنطقة الحضرية .

تليها في المرتبة التالية نحو الحصول على درجة الماستر ب 25,8% بالمنطقة شبه حضرية مقابل 24,6% بالمنطقة الحضرية، ثم الحصول على درجة الليسانس ب 19% بالمنطقة الحضرية مقابل 13,4% بالمنطقة شبه حضرية.

لتسجل آخر النسب نحو تحصيل المستوى الثانوي ب 2,4% بالمنطقة الحضرية مقابل 6% بالمنطقة شبه حضرية.

تفسر النتائج إلى ما يلي :

- ليس هناك فروق كبيرة بين في مستوى الطموح التعليمي في المنطقتين، بل تقدم طفيف لأبناء المنطقة شبه حضرية على الحضرية.

- مستوى الطموح التعليمي مرتبط بأعلى الدرجات التعليمية بالحصول على الشهادات وهي الدكتوراه .

- المستوى التعليمي الأدنى في درجة الطموح لدى التلاميذ هو المستوى الجامعي، ليسانس أو دكتوراه.

-انخفاض نسبة التلاميذ الذين لا يتعدى سقف الطموح لديهم المستوى الثانوي، ويمكن تفسير ذلك بالعديد من المتغيرات والعوامل.

فاعتبار أن مستوى الطموح الأكاديمي " هو المستوى الذي يتطلع إليه الفرد ويسعى لتحقيقه من خلال النجاح والتفوق في دراسته."¹

أعليه فالطموح يعتبر عامل ذاتي لتحقيق مستوى انجاز، يؤهل للصعود إلى هرم المستوى التعليمية، باعتباره مؤهل للنجاح في الحياة الاجتماعية، أي أصبح يشكل حتمية اجتماعية للاختبارات المستقبلية في التخصصات الدراسية، ومنه الممارسات المهنية وتحقيق المكانة الاجتماعية، فتتكون بذلك لديه الصورة النمطية للفرد الناجح وفقا للمخيل المجتمعي.

وعليه فمستوى الطموح العالي المسجل يشير إلى التغير الحاصل للتصور الاجتماعي للنجاح الدراسي وانعكاساته الايجابية على مستوى الفردي والجماعي (الأسرة)، بحيث كلما ارتقى الفرد في السلم التعليمي، كلما كانت له الحظوظ أكبر في اكتساب مكانة اجتماعية، ولكن الملاحظ أن فئة تلاميذ منطقة التاورة بسوق أهراس، لديهم طموح تعليمي عالي يتجاوز مدينة الجزائر العاصمة، وهذا يعود للعوامل الاجتماعية في عملية الاصطفاء في سياسة الدولة بطريقة ضمنية غير معلنة بين المناطق، سيما تلك المتعلقة بعملية التشغيل والتي تجعل من المناطق الكبرى الحظ الأوفر، تبعا للعامل الاقتصادي بتوفير المناصب نظرا لتوسع نطاق النشاط الإداري والتجاري بها، مما يدفع بهذه الفئة إلى تحقيق مستوى عالي من التعليم لزيادة فرص العمل

وعليه نلمس ربط عقلاني بين الوسيلة التعليمية لتحقيق الغايات المرغوبة، لتفادي التصفية التي تتم وفقا للمجال الجغرافي أو التي تتم وفقا للنجاح الدراسي، بالوصول إلى أعلى المستويات.

1- آل اطميس (سواء): القلق من المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، بغداد ص 122.

10. العلاقة بين الحد الأدنى للتعليم في الأسرة حسب المنطقة الجغرافية

الجدول رقم (74): يبين العلاقة بين الحد الأدنى للتعليم في الأسرة حسب المنطقة الجغرافية

		المستوى العلمي الذي تراه أسرته كحد أدنى للتعليم				المجموع
		ثانوي	ليسانس	ماستر	دكتوراه	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	14 14,4%	21 21,6%	22 22,7%	40 41,2%	97 100,0%
	حضرية	8 6,3%	46 36,5%	29 23,0%	43 34,1%	126 100,0%
المجموع		22 9,9%	67 30,0%	51 22,9%	83 37,2%	223 100,0%

تبين الأعداد الجدولية أن الاتجاه العام نحو 41,2% للحصول على شهادة الدكتوراه كحد أدنى للتعليم بالمنطقة شبه حضرية مقابل 34,1% بالمنطقة الحضرية.

تليها نسبة 36,5% نحو الحصول على شهادة الليسانس بالمنطقة الحضرية مقابل 21,6% بالمنطقة شبه حضرية، ثم على مستوى الماستر ب 23% بالعاصمة مقابل 22,7% بالتاورة سوق أهراس. لنجد نسبة 14,4% نحو مستوى الثانوي في المنطقة شبه حضرية مقابل 6,3% بالعاصمة.

اسفرت النتائج الجدولية على ما يلي :

- اتجاه الأسرة الجزائرية إلى التدرج التعليمي حتى المستوى الجامعي .
- توافق نتائج مستوى الطموح الدراسي للأبناء بالجدول رقم (73) و الحد الأدنى للمستوى التعليمي الذي يرغب به الأولياء.

ووفقا لما ذكر أعلاه نصل إلى أن التغير الاجتماعي أثر في اتجاه الأسرة الجزائرية نحو التعليم، بالرغبة في استكمال الأبناء للدرجات العليا في الهرم التعليمي، وبالتالي تحرر المجتمع الجزائري من الفكر التقليدي الذي يحمل مضامين رجعية في الذهنية، والتي تجعل من التعليم عملية لتلبية متطلبات شكلية، خاصة بالنسبة للمرأة، مما يجعل إتاحة الفرص للذكر عن الأنثى.

فالأسرة اليوم اقتنعت به، كوسيلة للصعود الاجتماعي بالنسبة للرجل و المرأة، خاصة مع تطبيق مبدأ المساواة في المجتمعات، وكذا إلزامية التعليم وإجباريته في النظام التعليمي، حيث أصبح للمرأة مخرج من أجل تطوير وضعيتها الاجتماعية، فهو إعادة هيكلة الصورة التي أرساها ورسخها المجتمع التقليدي من طرف الوسط الأسري من خلال المعاملة والعلاقات.

وعليه فقد أصبح التعليم هو البديل للحصول على القوة المجتمعية، من خلال الحصول على الكفاءة، وبالتالي المجتمع يشهد تجدد ملموس، سريع الانتشار، دون تمايز في المجال الجغرافي للمنطقتين في مستوى التحصيل المرغوب في الأسرة الجزائرية.

11. العلاقة بين الفئة السوسيو-مهنية ومجال العمل المفضل للأبناء

الجدول رقم (75): يبين العلاقة بين الفئة السوسيو-مهنية ومجال العمل المفضل للأبناء

		المجال الذي تفضله					Total
		الإدارة	التعليم	أعمال حرة	البحث العلمي	أخرى	
مهنة الأب	بدون مهنة	9 37,5%	4 16,7%	6 25,0%	5 20,8%	0 0,0%	24 100,0%
	إطار	13 13,5%	12 12,5%	41 42,7%	27 28,1%	3 3,1%	96 100,0%
	أعمال حرة	8 22,9%	6 17,1%	9 25,7%	10 28,6%	2 5,7%	35 100,0%
	عون تحكم أو عون تنفيذ	2 8,0%	7 28,0%	9 36,0%	7 28,0%	0 0,0%	25 100,0%
	متقاعد	9 20,9%	5 11,6%	13 30,2%	15 34,9%	1 2,3%	43 100,0%
Total		41 18,4%	34 15,2%	78 35,0%	64 28,7%	6 2,7%	223 100,0%

الإحصاءات الجدولية تبين أن الاتجاه العام نحو مجال العمل بالأعمال الحرة لفئة أبناء الإطارات بنسبة 42,7%، تليها نسبة 37,5% للعمل بالإدارة لفئة الآباء بدون مهنة، ثم نسبة 36% للعمل بالأعمال الحرة لفئة عون تحكم و تنفيذ.

ثم نجد تقارب النسب لاتجاه العمل بالبحث العلمي 28,6% و 28,1% و 28% لفئة ذوي الأعمال الحرة وفئة الإطارات وعون التحكم والتنفيذ على التوالي.

تشير النتائج إلى ما يلي :

- رغبة الأبناء في التوجه نحو ممارسة أعمال حرة بنسبة عالية.

- البحث العلمي كتوجه أصبح يستقطب الشباب كمجال مهني.

واستنادا إلى تعريف "سوبر supper" حول التوجه المهني أنه "مساعدة الفرد على تقبل صورته عن ذاته، من خلال عمله ومساعدته على اختيار هذه الصورة في عالم الواقع، أي مساعدة الفرد على أن يختار بنفسه عمله وتحت مسؤوليته، مهنة تتناسب مع استعداداته وقدراته وميوله على نحو يكفل النجاح في مهنة، والرضا عنها وعن ذاته، وتحقيق المنفعة لذاته وللمجتمع على حد سواء".¹

وعليه فمجال العمل واختياره يرتبط بقدرات الفرد وميولاته، وكذا من خلال عملية التوجيه للمحيط خاصة الأولياء، من خلال الخبرات المكتسبة سواء بتجربة ذاتية أو تجربة الجماعة.

دون إغفال الجانب المعلوماتي والذي يفرض توفر المعلومات عن أي مهنة لمعرفة مدى مواءمتها للفرد.

1-نور الدين : مدخل إلى علم النفس، 2005 ، ص 84

فالملاحظ رغبة التلاميذ بممارسة مهن حرة لدى فئة الإطارات من الآباء، فالمعنى الضمني لهذه الرغبة هو الميل نحو الاستقلالية والحرية دون التخلي عن المستوى التعليمي، أي مهن حرة نظامية تتطلب مستوى عالي من التعليم، كالطب، المحاماة، وكالات سياحية، امتلاك روضة أطفال أو مدارس خاصة، بما يتوافق ومجال التخصص التعليمي الجامعي.

وهنا كما يبرز من خلال هذا الاختيار الفكر المادي الرأسمالي الذي يشجع الملكية الخاصة والمبادرة الفردية والمنافسة الحرة وتقسيم العمل دون إشراف مركزي للدولة. بما يحقق الربح المادي للفرد، وزيادة دخله لضمان مستوى معيشي جيد.

كما يتبين لنا اتجاه نحو العمل بالبحث العلمي، وهو ما يوافق ورغبة التلاميذ بالاستمرارية في الدراسة للحصول على درجة الدكتوراه، التي تفتح مجال العمل بتخصصات أكاديمية، كالتدريس الجامعي أو بمجال المعاهد والمنظمات البحثية وبمجالات غير أكاديمية كالمؤسسات الاقتصادية والشركات.

كما تفتح المجال حتى بالمهن الحرة والذي يتضمن من شروط النجاح القدرة على الإبداع والابتكار لتحقيق الاستمرارية بسوق العمل، خاصة بالتخصصات التقنية والتكنولوجية التي أصبحت ضرورة من متطلبات العصر.

كما يتبين لنا اتجاه أبناء الفئة المتوسطة بالرغبة بالعمل بالمجال الإداري، والذي مثلته فئة الآباء دون مهنة، مما يعكس ضعف المستوى المادي العائلي والحاجة إلى العمل التقليدي بالمجال الإداري بعد استكمال المراحل الدراسية .

و بناء على ما تم طرحه، نستنتج أن الفئة السوسيو-مهنية للآباء لا تؤثر على مجال العمل لدى الأبناء، و إنما التغير الاجتماعي فرض معطيات جديدة في سوق العمل تدمج بين المستوى التعليمي كمطلب أساسي للتوجه للمسار المهني، وتحقيق رغبة الاستقلالية كمطلب ذاتي نفسي للشعور بالحرية عن التبعية المركزية للدولة وممارسة مهنة حرة ذات مكانة اجتماعية بما يحقق الربح وهو المطلب المادي.

12. العلاقة بين مستوى الطموح الدراسي والنتائج الدراسية

الجدول رقم (76): يبين العلاقة بين مستوى الطموح الدراسي والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
مستوى التعليمي الذي تطمح اليه	ثانوي	0 0,0%	0 0,0%	3 100,0%	0 0,0%	3 100,0%
	ليسانس	5 13,5%	4 10,8%	22 59,5%	6 16,2%	37 100,0%
	ماستر	4 7,1%	28 50,0%	20 35,7%	4 7,1%	56 100,0%
	دكتوراه	12 9,4%	41 32,3%	68 53,5%	6 4,7%	127 100,0%
	المجموع	21 9,4%	73 32,7%	113 50,7%	16 7,2%	223 100,0%

من النتائج المجدولة يتبين أن الاتجاه العام نحو تحقق نتائج متوسطة ومستوى الطموح الثانوي بنسبة 100% تليها نسبة 59,5% في تحقيق نتائج متوسطة بالطموح لدرجة الليسانس، ثم نسبة 53,5% لنتائج متوسطة بالطموح للوصول الى درجة دكتوراه.

من النتائج المحصل عليها نستنتج ما يلي :

- مستوى الطموح لفئة التلاميذ الحاصلين على نتائج متوسطة تتراوح بين المستوى الثانوي و الحصول على درجة الليسانس.
- مستوى الطموح لدرجة الماستر لتلاميذ الذين يغلب على نتائجهم المستوى الحسن.
- مستوى الطموح لدرجة الدكتوراه يتباين بين التلاميذ الحاصلين على نتائج متوسطة بالدرجة الأولى ثم الحسنة تليها الجيدة.

وتبعاً لما سبق ذكره، إن مستوى طموح التلاميذ يتوافق إلى حد ما مع النتائج الدراسية، فنجد أن التلاميذ الذي لا يتعدى سقف طموحاتهم التعليمية المرحلة الثانوية نتائج دراستهم لا تتعدى المستوى المتوسط، بما يعكس الجهد البسيط المبذول من طرفهم أو حتى قدراتهم وإمكانياتهم العلمية والمعرفية.

كما يظهر لنا ذلك من خلال مستوى الطموح للحصول على شهادة الليسانس للتلاميذ ذوي النتائج المتوسطة، وفي هذا المجال يمكن تفسيره بواقع النظام التعليمي الذي خضع لتأثير التغيرات الاجتماعية، من تعليم يهدف إلى محو الأمية (خاصة بعد الاستقلال)، إلى تعليم يهدف إلى تكوين أفراد يملكون المهارات التقنية المهنية، لتحقيق الانسجام الاجتماعي مع عالم متغير أصبحت المؤهلات العلمية والمهارات ضرورة لمواجهة تحديات السوق العالمي الجديد ومتطلباته، بتوفير إمكانات بشرية على مستوى عال من الكفاءة.

فانتهجت الدولة سياسة تتماشى والمعطيات الجديدة لسوق العمل، بتوفير يد عاملة مؤهلة، وهذا ما تبينه نسب النجاح في جميع المستويات من الابتدائي إلى البكالوريا، ولكن إشكالية المنظومة ليست بالكم المتاح وإنما بالكيف الذي يجب أن يطابق المعايير الدولية في الكفاءة.

وعليه فنجد أن فئة من التلاميذ لها إدراك بقدراتها ومؤهلاتها العلمية، التي لا تتجاوز حدود الليسانس، من ناحية أخرى فالمعطيات الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية تفرض على التلاميذ عدم استكمال الدراسة رغبة في ممارسة أدوار مهنية تحقق الربح المادي، وبالتالي تحقق التوازن بين الاكتساب المعرفي بمستوى تعليمي جامعي يؤهل لتحقيق ربح مادي.

لننتقل إلى فئة التلاميذ الذين يطمحون إلى مستوى الماستر ونتائجهم الدراسية حسنة بالأغلبية، وهو يعبر عن رغبة هذه الفئة في مواصلة الدراسة بالعمل المنتظم والمخطط له للوصول إلى الهدف، وهي فئة مدركة لقدراتها وإمكانيتها بالتطور والتقدم .

ملاحظة تسجل من خلال هذه النتائج، وهي رغبة فئة معتبرة من التلاميذ للوصول إلى درجة الدكتوراه، ويمكن تفسيره باتجاهين، أما الأول فهو ذو منحى إيجابي، وهو الاقتناع بالدور الوظيفي للتعليم في عملية النمو الاجتماعي، وهنا يكتسي طابع الشرعية في الطموح

أما المنحى الثاني فيعود إلى واقع التعليم الجامعي الذي أصبح يعتمد هو الآخر، تبعاً لنظام التعليم في مراحله الأولى، على الكم لا الكيف، بتخريج طلاب هدفهم هو التخصص والانتقال إلى مرحلة ما بعد التدرج، وتحصيل الشهادات المتتالية بدون تكوين نوعي، ساهمت فيه جملة من المعطيات التي تنبئ بفساد النظام التكويني يمكن تناولها من خلال دراسات أخرى، ولكن ساهمت من منطلق السهولة الإتكالية، منح الشهادات دون جهد، بالطموح إلى مستويات كانت حلماً في النظام التعليمي الكلاسيكي. مما أدى إلى تدني القيمة الاجتماعية للشهادة وهو مستوى الطموح الذي يمكن أن يمنح بطريقة غير شرعية.

اختصاراً، يمكن القول أن مستوى الطموح هو عامل لزيادة التحصيل الدراسي، ولكن واقع المنظومة التربوية والتعليمية جعل من منح الشهادات على أساس الكم تهمش للكفاءات، ولكن في الوظيفة البارزة للتعليم اكتساب الشهادة هو النجاح.

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية

لتبيان والتحقق من الفرضية الثانية تم الاعتماد على مجموعة من المؤشرات التي تساعد في فهم التصور الاجتماعي للعملية التعليمية و تأثيره على تحديد مستوى النجاح المدرسي والمتابعة في سلم التعليم والتحصيل العلمي عند الأبناء.

وأهم العوامل التي حاولنا من خلالها تمثل عملية التعلم في الصورة الذهنية للتلاميذ هي الضبط الدراسي للتلميذ والأساليب المنتهجة في المتابعة الدراسية، الهدف من التعلم، مستوى الطموح، معايير النجاح، الحد الأدنى للمستوى التعليمي المطلوب في الأسرة، الطرق المنتهجة من طرف الأولياء لرفع المستوى العلمي للأبناء، إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي العائلي من خلال توريث المهن وعلاقتها بالتحصيل العلمي للتلميذ في المجتمع الجزائري.

وقد يتبين ما يلي من خلال الضبط الدراسي:

إن اهتمام الأولياء بدراسة الأبناء يبرز من خلال اتجاهين في اختيار الشعبة الدراسية، أما الأول فهو بالامتثال إلى مبدأ الحرية في الاختيار بشكل شخصي، لأن الاستمرارية تتطلب التقبل والاستعداد النفسي والطموح قصد تحفيز العمل والانجاز الدراسي.

أما الثاني، فيتمثل الاختيار الأسري والمبني على أساس تصور فكري عائلي في رسم مستقبل الأبناء، سواء من خلال الخبرة الاجتماعية لما يناسبهم، أو كطموح عائلي لتحقيق نجاح النسق العائلي باعتبار أن التلميذ عضو فيه، بهدف اكتساب المكانة بصفة الكلية لا الفردية، أو بهدف تحقيق الاستمرارية المهنية العائلية بإعادة الإنتاج.

كما تبين أن اختيار المسار الدراسي للابن مبرره الفكر الديمقراطي، باحترام الميولات الشخصية لكلا الجنسين، مما يفتح المجال للتخطيط للمستقبل الدراسي والمهني، ولكن مع ممارسة سلطة أسرية في اختيار الإناث عن الذكور، وهذا لضمان توجيهه يخضع للطبيعة الأنثوية من جهة، ويتجلى هنا فرض الفكر التقليدي بتمييز مهني في مجال العمل حسب النوع .

كما توصلنا إلى أن اهتمام الأسرة الجزائرية بالدراسة من خلال المتابعة الوالدية كآلية للمساهمة في نجاح الأبناء إلى جانب المدرسة، وبالتالي تبني الأسرة لفكرة الأدوار الأسرية التعليمية لتحقيق نتائج ايجابية، وهي وسيلة لا بد من اعتمادها في المجتمع الحديث، ويضمن استمراريته لشروط وجوده الخاصة.

وتمثلت أساليب المتابعة بالتباين بين الطرق الكلاسيكية التقليدية والمستحدثة، أما الكلاسيكية فتمحورت حول الإطلاع على الكشوف باعتبارها مقياس مادي (العلامات)، تعكس مستوى التلميذ وإمكانياته، ثم المراقبة اليومية، ثم التوجيه وأخيرا الاتصال بالأساتذة.

ولكن مع وجود فروق بين المنطقة الحضرية وشبه حضرية في الوسائل المنتهجة، حيث يتم اعتماد المنطقة الحضرية على الأسلوب التوجيهي أكثر من المنطقة شبه حضرية، باعتباره (الأسلوب) خدمة للابن من خلال عملية مرتبطة بالتنظيم العقلي، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتطلب تعاون أسري ومدرسي لضمان النجاح والقضاء على العوائق التي تحد من عملية التحصيل.

كما تميل الأسر في المنطقة شبه الحضرية إلى الاستعانة بالتقنيات الحديثة كوسيلة سريعة تحمل مضامين تعليمية لتجاوز الضعف المعرفي الوالدي في التوجيه ومساعدة الأبناء.

كما تبين لنا أن المتابعة الوالدية للإناث أكثر من الذكور، وهو ما يعكس نجاح الإناث مقارنة بالذكور، لنخلص أن المتابعة الوالدية تبرز استمرارية للأساليب التقليدية مع تأثير للتغيرات الاجتماعية على الوضعيات الاجتماعية والمهنية للأسرة وتصورهم للنجاح وكيفية تحقيقه.

حاولنا أيضا تبيان مكانة التعليم في الأسرة الجزائرية من خلال مبدأ الإثابة والعقاب في المجال الدراسي تبعا لعامل الجنس والمنطقة الجغرافية، وتوصلنا إلى أن المجتمع الجزائري المعاصر بشقيه حضري وشبه حضري يحمل تصور ايجابي للتعليم لكلا الجنسين.

ويظهر ذلك في تأنيب الذكر والأنثى على حد سواء في حالة عدم الحصول على نتائج جيدة، أما بالنسبة للإثابة فنجد ميل الأمهات لتهنئة الذكور عن الإناث وميل الآباء لتهنئة الإناث على الذكور، وإن كان المظهر الشكلي لطبيعة العلاقة يوحي بالتقليدية في العلاقة الأولى والتغير في العلاقة الثانية، إلا أنه يحقق توازن أسري في المعاملة تحمل الدوافع التحفيزية للتعليم.

فالتغير الاجتماعي من خلال التعليم قلص حجم المساواة بين الجنسين بدليل الاهتمام الوالدي بالتحفيز، كما أثر على البناء الفكر في المجتمع شبه حضري على الخصوص، وبالتالي إحلال النسق للتعليم ضمن المحددات الجديدة لم تكن متجذرة في البناء الفكري المرجعي.

معايير النجاح بالأسرة الجزائرية تتفق على التفوق الدراسي كمعيار أول، وهو مؤشر لأهمية البعد التعليمي في المجتمع، في حين تظهر فروقات في سيادة النجاح بالعمل بالمنطقة الحضرية والربح المادي في المنطقة شبه حضرية. والتفوق الدراسي هو طريق لتحقيق النجاحين وبالتالي يرتقي إلى أعلى مستويات هرم النجاح بالانتقال من الرأسمال الثقافي إلى قيمة مضافة مادية أو رمزية أو كلاهما معا.

من جهة أخرى، فإن النجاح في العمل أو النجاح المادي يمكن تحقيقه من خلال تكريس الرأسمال الفكري، لا يستند بالضرورة إلى الشهادات وإنما للقدرات من خلال التعلم وإن كان بصفة غير رسمية أو نظامية.

ويدعم هذا المعيار الهدف من التعليم بالمنطقة الحضرية لتحقيق المكانة الاجتماعية وتحسين المستوى العلمي شبه حضري، وهذا يعود لمفارقات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فمجتمع الحضري تظهر به وباستمرار أهمية المكانة في المجتمع، أما شبه الحضري فيركز على اكتساب الاحترام والهيبة المجتمعية من خلال المعارف للتميز عن الأفراد، ومن ثم تحقق الربح المادي والمكانة. وعليه فالتعليم له وظيفة مركزية تنطلق من تكوين الرأسمال المعرفي لاكتسابه مكانة لتحقيق الربح المادي وهذا على مدى الخبرات الاجتماعية المكتسبة.

وعليه فالتغيرات الاجتماعية بما فرضته من ظروف اقتصادية وبصمة ثقافية في الفكر رسخت التصور الايجابي نحو التعليم، كمدخل أساسي لضمان المكانة الاجتماعية، وبناء رأسمال معرفي ينعكس إيجابا على الجانب المادي وأخيرا في تحقيق الذات.

تشهد الأسرة الجزائرية، تبعا للنتائج المحصل عليها، مستوى طموح عالي لدى الأبناء يصل إلى حد درجة الدكتوراه، بفروقات واضحة بين الجنسين، بمستوى طموح عال للإناث يفوق الذكور، وهذا يشير إلى أن التغير الاجتماعي ساهم في إرساء قواعد لتحقيق المساواة بين الجنسين من خلال التنظيمات والتشريعات، مما أدى إلى ارتفاع نسبة تعليم الإناث ومن ثم انفتاحها على دورها المجتمعي مهنيا واقتصاديا، مما انعكس إيجابا على تصورهما لذاتها بمشروعية الطموح التعليمي لهدم الخطاب الاجتماعي التقليدي الذي يحمل معاني انهزامية التبعية بنظرة جندرية، و دون وجود فروق كبيرة بين المجالين الجغرافيين، مما يدل على اتجاه فكري موحد في التصور للتعليم كحتمية لتحقيق الطموحات التعليمية المهنية والاجتماعية .

و لتحقيق هذا الطموح الأكيد أن الأسرة الجزائرية تعتمد طرق لتحقيق ذلك، وهذا ما حاولنا رصده بالتقصي عن هذه الطرق في دعم التحصيل الدراسي، والتي أسفرت تغير في المجتمع الجزائري من ناحية الأساليب المستخدمة بالانتقال من الأساليب المتاحة كجماعة المراجعة والاستعانة بجماعة الأقران والتي لا تتطلب إمكانيات مادية، إلى أساليب تعتمد على إمكانات مادية (الدروس الخصوصية و استخدام التقنيات الحديثة في التعلم).

كما ننوه إلى ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء، ما خلق علاقة تعاونية مع الأبناء للرفع من مستوى تحصيلهم، وعليه فالمجتمع الجزائري أصبح لديه اهتمام متزايد بالتعليم في مجاله الحضري و شبه حضري، باستغلال وسائل النجاح المادية والبشرية باعتباره مطلب أساسي للتوجه للمسار المهني الذي يفتح آفاق للمطالب الاجتماعية والمادية.

كما استندنا إلى الفئة السوسيو-مهنية للأولياء ومجال العمل المفضل للأبناء لإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي العائلي، فتبين أن المسار المهني للأولياء لم يؤثر على مجال العمل المفضل للأبناء، والذي تركز بصفة ملحّة على الأعمال الحرة بالدرجة الأولى ثم البحث العلمي.

هذه الاختيارات تحمل رغبة غير معلنة بالاستقلالية والحرية من طرف الأبناء، دون التخلي عن التعليم كوسيلة لتحقيق ذلك، وبالتالي فالتغير الاجتماعي فرض معطيات جديدة في سوق العمل تنحصر بين المطلب المادي والمستوى التعليمي.

يربط مختلف المتغيرات التي أثبتت التصور الايجابي للتعليم في المجتمع الجزائري وتغير الفكر النمطي الذي يحدد القوة والضعف بزيادة العامل البشري والقوة الجسدية وإنجاب الذكور لتحقيق ذلك، إلى قوة فكرية تتحقق بالجانب التعليمي، هذا التغير ترسخ بفعل التعليم الذي حرر العقل من قيود النمطية المختلفة.

وبربط هذه المتغيرات بالتحصيل الدراسي للتلاميذ، أثبتت أن الحرية في اختيار المجال الدراسي بطريقة شخصية أو موجهة من طرف الأسرة أثر إيجابيا على النتائج الدراسية، مما يعزز أهمية الدور الأسري في تكريس عملية النجاح أو الفشل بالمساندة والدعم كعامل تحفيزي.

من جهة أخرى، فإن آليات المتابعة الدراسية للأسرة والتي تعتمد للتوجيه يرفع من التحصيل الدراسي، في حين أن الاتصال بالأساتذة يحقق نتائج متوسطة مما يدل أن التغير الاجتماعي أثر على المستوى التعليمي للأولياء، فجعل المشاركة الأسرية لحياة التلميذ بما يرسخ دور التعليم كأساس لبناء مشروع فرد متكامل القوى.

والأكيد أن آليات المتابعة هذه، تعمل على تحقيق مستوى طموح الأبناء، وقد أثبتت الدراسة أن مستوى طموح الأبناء يتوافق إلى حد ما بالنتائج الدراسية، فالتغيرات الاجتماعية أثرت على واقع المنظومة التربوية التي أصبحت تنتهج سياسة الكم على الكيف لتحقيق الانسجام الاجتماعي مع عالم متغير يفرض المؤهلات العلمية لمواجهة تحديات السوق العالمي ومتطلباته من إمكانات بشرية، وهذا ما يفسر الطموح لأعلى الدرجات لمعطيات فرضها الواقع الاقتصادي وساهم فيها المحيط الجامعي.

و بربط الهدف من التعليم بالتحصيل العلمي للتلميذ، توصلنا إلى أن تحقيق الذات قوي التأثير في تحقيق نتائج مرضية بتحديد مستوى عال من الانجاز، وبالتالي تحقيق المكانة الاجتماعية، وهذا يعكس مدى الوعي الفكري بالتعليم كحتمية اجتماعية لتحقيق الارتقاء الذاتي والاجتماعي، وهذا يرجع للتغير الاجتماعي الذي تدرج بأهمية ودور التعليم بفعل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كفاعل في تحقيق التمايز الاجتماعي بتعبئة الطاقة الفكرية لتنمية القدرات وتحقيق التطور والتقدم، بالإدراك بدوره في تحقق الاصطفاء الاجتماعي خاصة المهني، سيما بالمنطقة شبه حضرية لتحقيق الربح المادي على خلفية ممارسة المهنة قصد تلبية متطلبات المعيشة نتيجة ضعف السياسة الاقتصادية في تحقيق مبدأ المساواة بين المناطق الكبرى والصغرى.

كما أثبتت النتائج أن معيار التفوق الدراسي عامل ايجابي في زيادة التحصيل الدراسي و تحقيق نتائج مرضية، فالتصور الصحيح والسليم للنجاح جعل من التفوق الدراسي معيار أساسي يحفز على عملية التحصيل انطلاقا من تبني معناه، وإبراز أهميته وصولا إلى مخرجاته العائدة على الفرد والأسرة والمجتمع من خلال الخبرة الاجتماعية.

وتبعاً لما تم طرحه، نصل إلى أن التغير الاجتماعي أثر على اتجاه الأسرة الجزائرية نحو التعليم ودوره الاجتماعي إيجاباً، مما ساهم في رفع التحصيل الدراسي للتلميذ ومن ثم فإن مفاد الفرضية تحقق.

الفصل السابع

الفصل السابع : تحليل النتائج الميدانية للفرضية الثالثة

تمهيد

المحور الأول: امتلاك الوسائل الحديثة ومجالات استخدامها من طرف التلاميذ

المحور الثاني: استخدام التكنولوجيا في الجانب الدراسي للتلميذ

المحور الثالث: التحصيل الدراسي بين أداء المعلم واستخدام التكنولوجيا في التعليم

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة

استنتاج عام للدراسة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل تحليل جداول الفرضية الثالثة بالاعتماد على ثلاث محاور أساسية، أولها يتمحور حول ملكية الوسائل الحديثة من قبل التلاميذ، وهذا من أجل معرفة طبيعة علاقة مجتمع البحث بالتقنية ومجالات استخدامها، أما المحور الثاني فيهدف إلى معرفة استخدام التكنولوجيا في الجانب الدراسي للتلاميذ، وبناءا عليه يتم التدقيق في علاقة التلميذ بالتكنولوجيا في المجال الدراسي وكيفية استخدامها في العملية التعليمية.

أما المحور الثالث التحصيل الدراسي بين أداء المعلم واستخدام التكنولوجيا في التعليم، هو حلقة الربط لكيفية توظيف التكنولوجيا وتأثيرها في الجانب التعليمي في إطار العلاقة التفاعلية بين التلميذ والمعلم.

المحور الأول: امتلاك الوسائل الحديثة ومجالات استخدامها من طرف التلاميذ**1. ملكية الهاتف النقال**

جدول رقم (77): يبين ملكية الهاتف النقال

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
امتلاك هاتف نقال	لا	50	22,4
	نعم	173	77,6
المجموع		223	100,0

النتائج الجدولية تشير للاتجاه العام بالنسبة 77.6 % لامتلاك الهاتف النقال لدى التلاميذ.

من النتائج الجدولية يتبين أن أفراد المجتمع الجزائري يمتلكون الوسائل الحديثة في عملية الاتصال. وعليه يتبين لنا أن امتلاك الهاتف النقال كوسيلة اتصال حديثة قصد عملية التواصل السريع التي تختصر الزمن والمسافة، من جهة أخرى نجد أن هذه الوسيلة خاضعة للتطور التقني باستمرار، مما اكسبها خصوصيات أخرى في عملية الاستخدام.

الهاتف الذكي باحتوائه على جملة من التطبيقات والبرامج التي تتيح عملية الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك مثلا) أو البريد الالكتروني بالتواصل بطريق عدة، سمعية، سمعية بصرية، أو كتابية، الأمر الذي خلق شبكة تواصل وروابط اجتماعية من طابع خاص افتراضية.

أما بالنسبة للمنظمات فقد ساهمت في تسير الأعمال بسرعة وسهولة، وبناء على ذلك، فوسائل الاتصال الحديثة، لاسيما الهاتف النقال، تعتبر أحد أهم الأدوات التي سهلت عملية التواصل بين الأفراد. إلا أن استخدامها لا يقتصر على العمليات اليومية، خاصة المحادثات، وإنما يتجاوزها إلى الحدود العملية والمهنية.

2. ملكية الهاتف النقال حسب الجنس

جدول رقم (78): يبين ملكية الهاتف النقال حسب الجنس

		امتلاك هاتف نقال		المجموع
		لا	نعم	
جنس المستجوب	ذكر	14 6,3%	88 39,5%	102 45,7%
	أنثى	36 16,1%	85 38,1%	121 54,3%
المجموع		50 22,4%	173 77,6%	223 100,0%

الإحصائيات الجدولية تشير إلى أن الاتجاه العام نحو 86,3 % لامتلاك الذكور للهاتف النقال مقابل 70,2 % للإناث.

تشير النتائج إلى ما يلي:

- امتلاك الذكور للهاتف النقال يفوق امتلاك الإناث بالعائلة الجزائرية.

إن هذه النتيجة تعزو إلى الثقافة المستدمجة في مجتمع الجزائري والمتعلقة بقضية حدود التفاعلات المؤطرة بعامل الجنس، والتي تجعل مجال الحرية مضيق للإناث مقارنة بالذكور.

ولما كان الهاتف النقال كوسيلة اتصال مستخدمة تلبي حاجات فردية، والتي تسمح بالمشاركة في محادثات مختلفة قد لا يمكن للمراقبة الوالدية ضبطها، مما قد يؤدي إلى السلوك الإنحرافي، نجد أن هذه التحديات التي تواجهها الأسرة وبحكم الثقافة التي تستند مرجعيتها والأساسية الأخلاقية، خاصة بالنسبة للإناث على العيب، الحشمة والخوف من الوصمة، نجد أن الضوابط الاجتماعية تفرض قيودها على الإناث أكثر من الذكور، وبالتالي تقييد ملكية الهاتف بحدود الفكر الجندري.

3. امتلاك الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (79): يبين امتلاك الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية

		نقال هاتف امتلاك		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	حضرية شبه	38 39,2%	59 60,8%	97 100,0%
	حضرية	12 9,5%	114 90,5%	126 100,0%
المجموع		50 22,4%	173 77,6%	223 100,0%

الاتجاه العام نحو امتلاك الهاتف النقال بنسبه 90.5 % بالمنطقة الحضرية مقابل 60.8 % بالمنطقة شبه حضرية.

من خلال هذه النتائج يتبين لنا فروق دالة بين المنطقتين تاورا والجزائر العاصمة في امتلاك الهاتف النقال من طرف التلاميذ.

وعليه فالانتماء الجغرافي عامل يؤثر على اكتساب الأفراد للهاتف النقال، وهذا يعزو لعوامل تكمن في ما يلي:

أما الاجتماعية فهي تعود لطبيعة الحياة اليومية التي تختلف بين المنطقتين، فالجزائر العاصمة طابعها يجعلها أكثر تعقيدا، حيث أصبح (امتلاك الهاتف) ضرورة فرضتها هذه الطبيعة، كعمل الأمهات الذين يجعل من الاتصال الهاتفي هو الوسيلة للاطمئنان على الأبناء، مقارنة بمنطقة التاورا التي تقل فيها نسبة الأمهات العاملات، وبالتالي فقد أصبح وسيله مراقبة حتمية بالمجال الحضري.

من جهة أخرى، ونجد أن خصوصية المجال شبه الحضري من الناحية الاقتصادية تجعل منه (خاصة إذا كان يحتوي على تقنيات المستخدمة في الاتصال) كوسيلة رفاية وكماليات، وبالتالي فهو يكسبه الطابع ترفيهي لا العملي والحتمي.

وبناء على ذلك، فالهاتف النقال هو وسيلة اتصال لها وظيفة تلبي من خلالها متطلبات مجتمعية، خاصة في المجتمعات المعقدة، بصفه عامة كالاتصال اليومي وكذا متطلبات أسرية كالمراقبة الأسرية على الأبناء لتجنب أي انفلات أو عوائق أو عراقيل تحد من وظيفة النسق الأسري، والتي أصبحت تواجه مجموعه من التغيرات الاجتماعية جعلتها أمام معطيات جديدة مفروضة ويجب التلاؤم والتكيف وفقها تبعاً لهذه "الدوافع الوضعية لإدارة شؤون الأسرة ومتطلبات الحياة والسيطرة على المواقف والحالات الطارئة"¹.

4. مجالات استخدام الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (80): يبين مجالات استخدام الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية

		مجالات استخدام الهاتف النقال			المجموع
		المكالمات الهاتفية	شبكة التواصل الاجتماعي	أخرى	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	19 32,2%	38 64,4%	2 3,4%	59 100,0%
	حضرية	20 17,5%	94 82,5%	0 0,0%	114 100,0%
المجموع		39 22,5%	132 76,3%	2 1,2%	173 100,0%

تشير النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 82.5 % لاستعمال الهاتف النقال في شبكات التواصل الاجتماعي بالمنطقة الحضرية مقابل 64.4 % بالمنطقة شبه حضرية، تليها نسبة استخدامه للمكالمات الهاتفية ب 32.2 % بالمنطقة شبه حضرية مقابل 17.5 % بالمنطقة الحضرية.

¹: الهاشمي (محمد هاشم): الإعلام الدبلوماسي والسياسة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص 231

وبناء على هذه النتائج يتبن لنا ما يلي:

- استخدام التلاميذ للهاتف النقال هو بغرض استعماله للولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي.
- استخدام الهاتف النقال للولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي يغلب في الجزائر العاصمة عنه في منطقة تاور.
- يزيد استخدام الهاتف النقال بغرض إجراء مكالمات هاتفية بالتاور مقارنة بالجزائر العاصمة.

من خلال ما سبق، يتضح لنا جليا أن الهواتف النقالة المملوكة هي من فئة الهواتف الذكية وليست البسيطة، ومؤشر استخدام شبكة التواصل الاجتماعي التي لا يمكن الولوج إليها إلا من خلال تطبيقات موجودة على الهاتف الذكي، من جهة أخرى فإن امتلاك هذا النوع من الهواتف ساعد على استخدام تطبيقات التواصل مع فئات تستقطب اهتمام من جوانب في الحياة للتلميذ. وعليه نصل إلى أن الهاتف أصبح يلبي حاجة ذاتية للأفراد (التلاميذ) تنطلق من الحاجة النفسية كحب الظهور أو عدم الشعور بالدونية خاصة أمام جماعة الأفراد، ولذلك يتجنب الإقصاء الاجتماعي منها، الذي أصبحت تحكمه المظاهر المادية، ومن ثم تحقيق حاجة اجتماعية كالحفاظ على المكانة أمام هذه الجماعة وتحقيق القبول الاجتماعي ضمنها، خاصة وأن سمة هذه المرحلة العمرية هي تلبية الحاجة للانتماء للجماعات، وسيتم إشباع هذه الحاجة بتلبية العناصر المشتركة في الجماعة حتى يتم قبول العضوية فيها.

كما نجد فئة مستعملي هذا الهاتف للمكالمات اليومية، باعتباره أصبح بديلا عن التفاعلات الاجتماعية التقليدية (الزيارات) بما يمنحه من امتيازات باختصار الوقت والمسافات.

كما نلمس أيضا الاختلاف الموجود بين المنطقتين في مجال الاستخدامات، وهذا يرجع، وكما سبق ذكره، إلى خصوصية كل منطقة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل التقبل الاجتماعي لمجالات استخدام الهاتف النقال تميل إلى الطابع التقليدي بمنطقة التاوردة مقارنة بالجزائر العاصمة، ولكن هذا لا ينفي اتساع استخداماته بمجال التواصل الاجتماعي عن طريق الشبكة العنكبوتية.

وعليه فالمجتمع الجزائري إستدخل الفكر التحديثي في مجال الاستخدام التكنولوجي، وبالرغم من تباين الفكر في دوافع تقبله إلا أنه يحمل الطابع الوظيفي الايجابي لدى الأفراد.

5. امتلاك جهاز الحاسوب

جدول رقم (81): يبين امتلاك جهاز الحاسوب

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
امتلاك جهاز الحاسوب	لا	43	19,3
	نعم	180	80,7
المجموع		223	100,0

يبين الاتجاه العام نحو امتلاك جهاز الحاسوب بنسبة 80.7 % من المبحوثين من التلاميذ مقابل 19.3 % لا يمتلكونه. وعليه نستنتج ان استخدام التقنية الحديثة فكرة متبناة في المجتمع الجزائري.

إن التغيرات الحديثة التي فرضتها التقنية في مجالات عدة خاصة الاجتماعية، التربوية والاقتصادية جعل منها ضرورة، خاصة بعد إدراك الأفراد لما تحمله من ايجابية، واعتقادهم بفائدتها سواء في تحسين الأداء وتجاوز العوائق والصعوبات، وبالرغم من أن الحاسوب يعتبر تقنية معقدة مقارنة بالهاتف النقال، إلا أن استعماله واسع المجال، وهذا يتعلق بالتقبل الذهني له من ناحية تبنيه كنموذج تقني ناجح للوصول للأهداف الخاصة من وراء استخدامه وإن كان بنتيجة غير مباشرة أو فورية.

وعليه فامتلاك الحاسوب في الوسط الأسري هو دليل العلاقة السببية القائمة بين الفائدة من التقنية وسهولة الاستخدام لتلبية احتياجات شخصية، أو من خلال المشاركة والتعاون بين الأفراد والاتصال ببعضهم البعض لما يتضمنه من أنظمة التشغيل.

وعليه، فهو يعكس التوظيف الايجابي للتكنولوجيا المساعدة التي تتلاءم وتتكيف والمتطلبات لتلبية الاحتياجات المعرفية، المعلوماتية، التعاون والاتصال والإنتاجية في التعليم.

6. مجالات استخدام الحاسوب

جدول رقم (82): يبين مجالات استخدام الحاسوب

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
مجالات استخدام الحاسوب	الدراسة	64	35,6
	الترفيه	54	30,0
	شبكات التواصل الاجتماعي	62	34,4
	المجموع	180	100

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 35.6 % نحو استخدام الحاسوب في الدراسة تليها نسبة 34.4 % في الولوج لشبكات التواصل الاجتماعي و 30% لاستخدامات الترفيه.

توضح هذه النتائج أن مجالات استخدام الحاسوب متنوعة بالنسبة للتلاميذ بالرغم من إشارة أعلى نسبة نحو لاستخدامه للدراسة.

إن الحاسوب كتقنية تخدم العديد من الامتيازات لمستخدميها تبعاً لخصائصه كالسرعة والدقة و التخزين العالي للمعلومات و سرعة استرجاعها علاوة على القدرة على تبادل المعلومات بالإرسال و الاستقبال دون إغفال خاصية الاستمرارية في العمل به لوقت طويل كما يمكن تدعيمه بأحدث التقنيات لزيادة الفعالية .

هذه التطبيقات المتعددة المتعدد المجالات الترفيهية، التعليمية ومن هنا اكتسب خاصية
الفعالية و الملائمة حسب احتياجات الأفراد.

استخدامات الحاسوب الأولية كانت بالدرجة الأولى خاصة بالشركات و المنظمات
وبفضل اتصاله بالشبكات العنكبوتية أصبحت له صلة وظيفية استجابة للمتغيرات المرتبطة
بالاستخدام الفعلي لتكنولوجيا المعلومات سواء كانت متغيرات اجتماعية وتبعاً للمعايير الذاتية نتيجة
التطور الايجابي بما يتسق و الفعل السببي بقدرته على أداء المهام

ووفقاً لمتغيرات تنظيمية كالملائمة و سهولة الوصول إلى النظام المجتمعي الحديث و
متطلباته الذي فرض التكنولوجيا كمتطلب من عملية التعلم لتطوير التفكير وحل المشكلات
بالاعتماد على الذات من خلال عملية البحث وبالتالي فالحاسوب يكتسب وظيفة تعليمية من خلال
القراءة و الكتابة والمساعدة على أداء الواجبات المنزلية المدرسية و رفع القدرات التعليمية و
المعرفية من خلال البحث و اكتساب مهارات يتطلبها مجتمع المعلومات والاتصالية من خلال
المشاركة والتفاعل من خلال الشبكة العنكبوتية.

7. استخدامات جهاز الحاسوب حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (83): يبين استخدامات جهاز الحاسوب حسب المنطقة الجغرافية

		استخدام جهاز الحاسوب		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	11 11,3%	86 88,7%	97 100,0%
	حضرية	32 25,4%	94 74,6%	126 100,0%
المجموع		43 19,3%	180 80,7%	223 100,0%

من النتائج الجدولية يتبين لنا أن الاتجاه العام لاستخدام الحاسوب بنسبة 88.7 %
بالمنطقة شبه حضرية مقابل 74.6 % بالمنطقة الحضرية.

هذه النتائج تسفر على استخدام الحاسوب بالمنطقة الشبه حضرية أكثر من المنطقة الحضرية وارتباطا بالجدول رقم (54) والمتضمن امتلاك الهاتف النقال حسب المنطقة الجغرافية والذي بينت نتائجه أن امتلاكه من طرف تلاميذ الجزائر العاصمة يفوق امتلاكه من طرف تلاميذ منطقة تاور، لنصل إلى أن استخدام التقنية يرتبط بالمجال الجغرافي للتلميذ، أي بتقبل التقنية من خلال الإدراك بوظيفتها والاستفادة المتوقعة منها وكذا بالمعايير الذاتية، أي تصورات الفرد لها.

فالاستخدام الأساسي للهاتف النقال هو عملية الاتصال في الحياة اليومية جعلت من استخدامه لدى فئة التلاميذ محدود بالتأور مقارنة بالجزائر العاصمة، التي نجد استعماله فيها مرتبط بالدوافع الوضعية لمتطلبات الحياة وتسيير المواقف الاجتماعية.

في حين أن الحاسوب ولخاصيته الأساسية ذات الطابع المهني، امتلك طابع الشرعية أكثر في التعليم الموازي في استخداماته من طرف التلاميذ لتلبية احتياجات الدراسة على عكس الهاتف النقال الذي يحمل المصادقية في العملية التعليمية من طرف الأولياء كوسيلة تعليمية.

علاوة على أنه يحمل الطابع السلبي في طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يكونها التلميذ في هذه المرحلة العمرية (المراهقة)، التي تعمل على تشتته الذهني وصراع القيم والمبادئ الأسرية المحافظة وقيم جماعة الرفاق المتأثرة بفعل التغيرات واستخدام وسائل الاتصال الحديثة بقيم اجتماعية هجينة

8. مجالات استخدام الحاسوب حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (84): يبين مجالات استخدام الحاسوب حسب المنطقة الجغرافية

		مجالات استخدام الحاسوب			المجموع
		الدراسة	الترفيه	شبكات التواصل الاجتماعي	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	32 37,2%	27 31,4%	27 31,4%	86 100,0%
	حضرية	32 34,0%	27 28,7%	35 37,2%	94 100,0%
المجموع		64 35,6%	54 30,0%	62 34,4%	180 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 37.2 % لاستخدام الحاسوب بالدراسة بالمنطقة شبه حضرية بمقابل 34% بالمنطقة الحضرية، وبنفس النسبة أي 37.2% لاستخدامه للولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي بالمنطقة الحضرية مقابل 31.2% بالمنطقة شبه حضرية، تليها نسبة 31.4 % لاستخدامه في الترفيه بالمنطقة شبه حضرية مقابل 28.7 % بالمنطقة الحضرية.

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق كبيرة بين المنطقتين في مجالات استخدام الحاسوب، ولكن نلاحظ شدة استعماله بالمنطقة شبه حضرية للدراسة واستخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي بالمنطقة الحضرية يفوق استخدامه بالمنطقة شبه حضرية.

الملاحظ أن الهدف الأساسي من اكتساب هذه التقنية هو رفع الجانب التحصيلي للتلميذ، باعتبار أن التكنولوجيا أصبحت وسيلة لتطوير العملية التربوية التعليمية لمواكبة التطورات الحديثة في نقل المعلومات والمعارف بتجاوز الطرق التقليدية التي تستلزم وجود المعلم والقاعات الدراسية.

واستنادا لنتائج المحصل عليها سابقا والتي تخص ضعف النتائج الدراسية للتلميذ بالمنطقة الشبه حضرية مقارنة بالمنطقة الحضرية يرتبط بعوامل مادية وبشرية والمقترن بعامل المركزية الأمر الذي يتطلب دعم لرفع الأداء، فتوفير الحاسوب كأحد أساليب التكنولوجيا في التعليم له دور فعال لحل المشكلات والصعوبات التعليمية من منطلق تفعيل التعليم الذاتي واستخدام المعلومات والمعارف المتاحة إلكترونيا، وبالتالي توفير فرص المتابعة والتقويم وتعويض النقص الموجود بالتدريس في التعليم التقليدي، أي بزيادة القدرات وإثراء نوعية التعليم من خلال لغة العصر.

من جهة أخرى، نجد أن أبناء مدينة الجزائر العاصمة تميل استخداماتهم لشبكة التواصل الاجتماعي دون تهميش للجانب الدراسي، أما هذا الأخير فهو يعتبر المحور الأساسي لحياة التلميذ، واستغلال التقنية (الحاسوب) في هذا المجال هو إدراك لفاعليتها وفائدتها التعليمية، بالموازاة مع دعائم تعليمية أخرى، وما بينته النتائج الإحصائية المفسرة في الفرضية الأولى من خلال التوجيه والإرشاد والدروس الخصوصية. وبما أن هذه الدعائم قوية الاستعمال بالمنطقة الحضرية، قلصت من حجم الاستخدامات للحاسوب في المجال الدراسي مقارنة بالمنطقة شبه حضرية، ليوسع مجال استخدامه لاهتمامات أخرى والمتمثلة أساسا في عملية التواصل الاجتماعي. وأخيرا، نجد أن استعماله بما يوفر أيضا من ألعاب وتطبيقات تعليمية وترفيهية وضعه في صف الوسائل التعليمية والترفيهية.

نستنتج تبعا للطرح المقدم أن المجتمع الجزائري باختلاف مجالاته الجغرافية وخصوصياتها تقبل التقنية الحديثة تبعا لمبدأ السببية لمدى الاستفادة منها وتكيفها مع المتغيرات والمتطلبات، وإدراك سهولة استخدامها وما تحقق من مهام في تحسين الجودة المتعلقة بتنمية القدرات الفردية والإمكانيات التعليمية والأداء والتحصيل العلمي، فالتقنية أصبحت أداة جعلت من عملية التعليم والتعلم خصائص تجاوزت الطرق التقليدية والتفكير والأساليب وارتبطت بما تحمله من صفات ايجابية.

وعليه فالتقنية عملت على تحقيق التكيف والملائمة للمحافظة على توازن النسق التعليمي باعتبارها وسيط فعال للوصول بالنسق إلى أهدافه.

9. العلاقة بين امتلاك هاتف نقال واستخدام الانترنت

جدول رقم (85) : يبين العلاقة بين امتلاك هاتف نقال واستخدام الانترنت

		هل تستخدم الانترنت		المجموع
		لا	نعم	
امتلاك هاتف نقال	لا	6 12,0%	44 88,0%	50 100,0%
	نعم	0 0,0%	173 100,0%	173 100,0%
المجموع		6 2,7%	217 97,3%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو نسبة 100 % ممن يمتلكون هاتف نقال يستخدمون الانترنت تليها نسبة 88 % ممن لا يملكون هاتف نقال ولكن يستخدمون الانترنت.

تشير النتائج إلى أن ملكية هاتف نقال يعزز من استخدام شبكة الانترنت، هذه النتيجة تشير إلى دور التقنية في حياة التلاميذ بما توفره من استخدامات تشبع رغبات ذاتية، فردية وتحقق حاجة اجتماعية. فهذه الوسيلة الاتصالية تحمل خصائص اتصالية حديثة تعدت مرحلة السمعية، إلى السمعية البصرية مع توفير السرعة وتجاوز حدود المكان ما يعزز الروابط الاجتماعية التي تعتبر حاجة نفسية.

ولكن لا يمكن الاستفادة من هذه الخصائص المستحدثة في هذه الأداة إلا من خلال الربط بالشبكة العنكبوتية، مما يجعل ملكية هاتف نقال ذكي حتمية لتلبية متطلبات فردية واجتماعية.

من جهة أخرى، نجد فئة التلاميذ الذين لا يملكون هاتف نقال لأسباب مختلفة، تتباين بين الأسباب المادية والثقافية، هم أيضا مستخدمين لشبكة الانترنت ولكن بوسائل أخرى كالحاسوب، وهذا ما بينته النتائج الجدولية بنسبة 88.7 % بالمنطقة شبه حضرية مقابل 74.6 % بالمنطقة الحضرية.

10. علاقة استخدام جهاز الحاسوب باستخدام الانترنت

جدول رقم (86): يبين علاقة استخدام جهاز الحاسوب باستخدام الانترنت

		هل تستخدم الانترنت		المجموع
		لا	نعم	
استخدام جهاز الحاسوب	لا	6 14,0%	37 86,0%	43 100,0%
	نعم	0 0,0%	180 100,0%	180 100,0%
المجموع		6 2,7%	217 97,3%	223 100,0%

الإحصائيات بينت أن الاتجاه العام نحو استخدام شبكة الانترنت وامتلاك جهاز حاسوب بنسبة 100 % تليها نسبة 86% ممن لا يمتلكون جهاز حاسوب ولكنهم يستعملون الانترنت.

هذه النتائج تشير إلى ما يلي:

- امتلاك الوسائل التقنية الحديثة يحفز استخدام خصيتها التكنولوجية
- استخدام شبكة الانترنت أصبح ضرورة لتلبية حاجات فردية واجتماعية.

استخدام الحاسوب من طرف التلاميذ يساعد على زيادة استغلال شبكة الانترنت، وهذا لما يوفره من شبكات ووسائل متعددة، من صوت وصورة وآليات بحث، وكذلك بوابات الانترنت التي تساهم في إيصال المعلومات، والاتصال وتبادل الأخبار والمعارف، فأصبح بذلك الاتصال الالكتروني حقيقة ملموسة، سواء في الحياة اليومية أو المهنية وحتى التعليمية والدراسية.

وكما تبين من خلال الجدول (59)، والذي يمثل العلاقة بين استخدام الانترنت وامتلاك الهاتف النقال تبين أن العلاقة وثيقة وحتمية، فاستعمال التقنية الحديثة يفرض استخدامها من خلال استخدام شبكة الانترنت.

وعليه فإن شبكة الانترنت أصبحت تمتلك وظيفة اجتماعية، نتيجة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي فرضت أنماط وأساليب جديدة في عملية التفاعل الاجتماعي بتحويله من الاتصال المباشر بين الأفراد إلى اتصال اقتراضي يجمعهم الكترونيا، وبالتالي فإن التغير الاجتماعي بما لأفرزه من تكنولوجيا جديدة أثرت على هيكل العلاقات والأفعال الاجتماعية للأفراد والجماعات وكذا في البناء الفكري لديهم حول تقبل التجديد (التكنولوجي) كعنصر جديد في النسق، بما يحمله من تحسين وفائدة وكفاءة.

وبالتالي فالاستجابة في المجتمع الجزائري للتقنية ايجابية ترجمها استجابة للتغير الاجتماعي الحاصل على مستوى العالم.

11. علاقة امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي حسب الجنس

جدول رغم (87): يبين علاقة امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي حسب الجنس

		امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي		المجموع
		لا	نعم	
جنس المستجوب	نكر	10 9,8%	92 90,2%	102 100,0%
	أنثى	15 12,4%	106 87,6%	121 100,0%
المجموع		25 11,2%	198 88,8%	223 100,0%

نلاحظ من النتائج أن الاتجاه العام بنسبة 90.2 % نحو امتلاك حساب على شبكة التواصل الاجتماعي لدى الذكور و 87.6 % لدى الإناث.

من النتائج نستنتج ما يلي:

- هناك انتشار واسع لاستعمال شبكة التواصل الاجتماعي لكلا الجنسين.
- امتلاك حساب خاص في الشبكة عند الذكور يفوق الإناث.

إن التطور التكنولوجي الذي فرضته الاكتشافات العلمية اتسع مجال استخدامه في الحياة الاجتماعية المعاصرة، حيث نلاحظ أن التطور المادي في الأدوات فتح مجال لوضعيات اجتماعية جديدة في عملية الاتصال والتواصل، من خلال الإقبال على التجديدات، خاصة عند فئة المراهقين (ذكور وإناث) والتي تسعى لاكتشاف الجديد واستثماره لضمان مشاركة فعالة ضمن جماعة الأقران من جهة، وعدم الانفصال عن الواقع العادي المتجدد ماديا وفكريا، والذي يجعل تقبل هذه المستجدات شروطا للمحافظة على البقاء والاستمرارية.

وهذا يفسر انخراط هذه الفئة ضمن مجموعات افتراضية، والتي تتطلب امتلاك هوية الكترونية (رقمية) من خلال حسابات شخصية.

إننا نجد أن هذه الممارسات لا تزال في المجتمع الجزائري مرسومة بحدود الهوية الجندرية والتي تفتح مجال الحرية للذكر على الأنثى، مما يؤكد أن المجتمع تقبل التكنولوجيا كوسيلة فرضتها الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية. إلا أن اتجاه المحافظة في هذا الصدد لا تزال مؤطر بالذهنية التي تفرض السيطرة والتقييد للمرأة على الرجل.

12. العلاقة بين امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي و المنطقة الجغرافية

جدول رقم (88): يبين العلاقة بين امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي و المنطقة الجغرافية

		امتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	17 17,5%	80 82,5%	97 100,0%
	حضرية	8 6,3%	118 93,7%	126 100,0%
المجموع		25 11,2%	198 88,8%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 93.7 % لامتلاك حساب في شبكة التواصل الاجتماعي بالمنطقة الحضرية مقابل 82.6 % بالمنطقة شبه حضرية.

النتائج تشير إلى ما يلي:

- وجود تفاوت بين المنطقتين في فتح حسابات خاصة عبر شبكة التواصل الاجتماعي لصالح المنطقة الحضرية.

الاستخدام المتزايد للانترنت واستغلالها للتواصل عبر شبكة التواصل الاجتماعي بتكوين هوية رقمية في مجتمع افتراضي، تتضمن ملفات شخصية للأفراد، قد تتسم بالمصادقية ولكن يغلب عليها طابع الزيف، بإخفاء الهوية لأغراض شخصية أو اجتماعية أو سياسية، "وباعتبار الشبكة عبارة عن منظمة عصرانية غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة"¹، جعلت من المراهقين يتبنون فكرة التحديث من خلال الممارسة الفعلية، باكتساب هوية رقمية والمشاركة في جماعات افتراضية.

إلا أن درجتها في المجتمع الحضري ترتفع مقارنة بشبه الحضري، وهذا راجع للفروق في الصياغة الفكرية للهدف من التكنولوجيا وكيفية استغلالها وضرورة تكوين هوية رقمية بين الحتمية والاختيارية.

إضافة لاستخدام الأداة، الهاتف النقال متاح في كل مكان على حساب الحاسوب الذي يفرض شروط لتشغيله، واستنادا لقواعد الضبط الاجتماعي في الموضوع محل الدراسة، والتي أسفرت عن تحييد الحرية للإناث عن الذكور واستخدام شبكة التواصل في العاصمة أكثر من التاورة.

فالنتيجة حتمية انحصار فتح الحسابات الشخصية بالتاورة عن العاصمة، وهذا لافتراض التدرج بشكل مستمر بعملية الانفتاح، وبالتالي انحلال القيم التي تعمل على استمرارية أنماط السلوك السائدة بهذا المجتمع والتميز عن الحضر وفقا للنموذج المثالي في الأخلاق.

¹: محمد يزيد (بهاد الدين): المجتمعات الافتراضية بديل للمجتمعات الواقعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص 34

13. العلاقة بين المنطقة الجغرافية والفئة التي تتواصل معها التلميذ

جدول رقم (89): يبين العلاقة بين المنطقة الجغرافية والفئة التي تتواصل معها التلميذ

		الفئة التي تتواصل معها			المجموع
		أقارب	زملاء الدراسة	أصدقاء خارج الدراسة	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	13 16,2%	42 52,5%	25 31,2%	80 100,0%
	حضرية	32 27,1%	51 43,2%	35 29,7%	118 100,0%
المجموع		45 22,7%	93 47,0%	60 30,3%	198 100,0%

يتبين من الجدول أن الاتجاه العام بنسبة 52.5 % للتواصل مع زملاء الدراسة بالمنطقة شبه حضرية مقابل 43.2% بالمنطقة الحضرية، تليها نسبة 31.2% للاتصال بأصدقاء خارج مجال الدراسة بالمنطقة شبه حضرية مقابل 29.7% بالمنطقة الحضرية، لنجد آخر نسبة ب 27.1% للاتصال بالأقارب بالمنطقة الحضرية مقابل 16.2% بالمنطقة شبه حضرية.

تشير هذه النتائج إلى ما يلي:

- الاتصال عبر شبكة التواصل الاجتماعي يحقق متطلبات دراسية بالمنطقة شبه حضرية أكثر من المنطقة الحضرية.
- الاتصال عبر شبكة التواصل الاجتماعي يكون علاقات اجتماعية ويزيد التفاعلات الاجتماعية بين جماعة الأقران خارج المجال الدراسي.
- الاتصال عبر شبكة التواصل الاجتماعي يعزز العلاقات القرابية بالمجتمع الحضري أكثر من شبه حضري، وهذا يرجع إلى تباين طبيعة الحياة الاجتماعية وكيفية الحفاظ على صلة القرابة.

تبعاً لما ذكر سابقاً نستنتج أن طبيعة الأداة المستخدمة (الهاتف النقال) بالمنطقة الحضرية، واستغلال الحاسوب بالمنطقة شبه حضرية، وطبيعة العلاقة بين الأداة والمنطقة من حيث الهدف من استغلالها، والتي تعزو للاستعمال الدراسي أكثر بمنطقة تاور، يفسر لنا ويدعم نتيجة التواصل مع فئة أصدقاء الدراسة بهذه المنطقة، وعليه فالحاجة التعليمية وضعت فئة جماعة الدراسة في دائرة المعارف المركزية للتلميذ، قصد تبادل المعارف والمعلومات وكذا الاستفسار عن الصعوبات التعليمية أو حتى ما يقدم الواجبات والالتزامات الدراسية.

لنجد المجال الثاني في دائرة الاتصال للتلميذ فئة الأصدقاء خارج الدراسة والتي غالباً يشترك معها في السن أو في الأفكار لتوسيع دائرة المعارف وتجاوز الحدود الجغرافية بالانفتاح على ثقافات جديدة، قد لا يمكن تحقيق الانتماء إليها من خلال العالم الواقعي، ولكن يمكن تحقيقه عن طريق العالم الافتراضي.

أما فيما يخص الاتجاه الخاص بالعلاقات القرابية، فنجد أن الانتماء إلى جماعة الأقارب والاتصال بها عبر شبكة التواصل الاجتماعي بالمنطقة الحضرية، هو يعكس طبيعة الحياة الاجتماعية المعقدة، والتي ضيقت من الاتصالات العائلية من خلال الزيارات نتيجة تعقد الأدوار الاجتماعية بها، فكان الاستغلال التكنولوجي كفيل بتقليص هذه الفجوة في التعاملات الاجتماعية، بما يحقق التوازن في العلاقات.

أما بالمنطقة شبه حضرية وبحكم بساطة الحياة من ناحية وسائل التنقل وقلة الكثافة السكانية، إضافة للثقافة السائدة والتي تحمل الزيارات الأسرية قيمة أخلاقية فإنها تعتمد على الاتصال المباشر من خلال الاجتماعات الأسرية والزيارات أكثر من استغلالها للتكنولوجيا في هذا الإطار.

14. علاقة جنس المستجوب بالفئة التي تتواصل معها

جدول رقم (90): يبين علاقة جنس المستجوب بالفئة التي تتواصل معها.

		الفئة التي تتواصل معها			المجموع
		أقارب	زملاء الدراسة	أصدقاء خارج الدراسة	
جنس المستجوب	ذكر	14 15,2%	36 39,1%	42 45,7%	92 100,0%
	أنثى	31 29,2%	57 53,8%	18 17,0%	106 100,0%
المجموع		45 22,7%	93 47,0%	60 30,3%	198 100,0%

تبين النتائج أن الاتجاه العام بسبة 53.8 % نحو الاتصال بزملاء الدراسة للإناث مقابل 39.1% عند الذكور، تليها نسبة 45.7% لاتجاه الذكور نحو التواصل مع الأصدقاء خارج المجال الدراسي مقابل 17% عند الإناث، لتصل إلى نسبة 29.2 % في اتجاه الاتصال مع فئة الأقارب عند الإناث مقابل 15.2% عند الذكور.

هذه النتائج تبين ما يلي:

- اتصال الإناث بزملاء الدراسة يعكس الاستغلال الإيجابي للتكنولوجيا في المجال الدراسي.
- ميل الذكور لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية خارج المجال الدراسي.
- تكوين الإناث لشبكة العلاقات القربانية من خلال شبكة التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور.

وعليه نصل إلى أن فئات التواصل الاجتماعي للتلاميذ تعكس الاهتمامات الاجتماعية لهم، فنجد الاتجاه العام للإناث نحو علاقات الزمالة الدراسية وهو يؤشر إلى قيمة التعليم عند الأنثى، الذي أصبح مطلب لارتفاع المكانة.

وهذا راجع لتغير المناخ الثقافي والاجتماعي في المجتمع الجزائري، نتيجة التغيرات في النسق التقليدي ومخرجاته التي أدت إلى ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وانعكاس ذلك على شكل الممارسات المجتمعية انطلاقاً من التغير في التصورات الاجتماعية لتعليم المرأة، وتؤكد ذلك لارتفاع التحصيل التعليمي للإناث على الذكور.

كما يبرز اتجاه الذكور نحو تكوين علاقات خارج المجال الدراسي، وهذا يعود لطبيعة الذكر التي تميل لحب الاستطلاع والاكتشاف وتكوين شبكة علاقات واسعة، كما أن هذا المجتمع الافتراضي غير مرتبط ومقيد بضوابط اجتماعية مما يفسح المجال للحرية في الممارسات والمعاملات على عكس المحيط الدراسي الذي يتحقق بجملة من المعايير والضوابط التي تجمع الطبيعة الذكورية التي تميل للعناد والتمرد على عكس الأنثى.

كما بينت النتائج أن طبيعة الأنثى التي تميل إلى المحافظة على تماسك الروابط الأسرية جعلتها تستغل هذه الشبكة بطريقة ايجابية في تعزيز قوة العلاقات القربانية.

ومن هنا نستنتج أن استغلال شبكة التواصل الاجتماعي يخضع لعوامل تتعلق بجنس المستخدم وبمجال اهتمامه، مما يؤثر على شبكة علاقاته الالكترونية.

المحور الثاني: استخدام التكنولوجيا في الجانب الدراسي للتلميذ1. الصعوبات الدراسية التي يواجهها التلميذ

جدول رقم (91): يبين الصعوبات الدراسية التي يواجهها التلميذ

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
الصعوبات الدراسية التي تواجهها	صعوبة المقررات	47	21,1
	سوء معاملة الأستاذة	80	35,9
	الاكتظاظ	39	17,5
	عدم فهم الأستاذة	56	25,1
	أخرى	1	0,4
المجموع		223	100

تبين النتائج أن الاتجاه العام بنسبة 35.9 % من عينة الدراسة ترى بأن الصعوبات الدراسية تكمن في سوء معاملة الأستاذ تليها نسبة 25.1 % التي ترجع هذه الصعوبات إلى عدم فهم الأستاذ، ثم 21.1 % إلى صعوبة المقررات وفي المرتبة الأخيرة الاكتظاظ دال الأقسام بنسبة 17.5 %.

النتائج تبين ما يلي:

- صعوبات الدراسة تتعلق بالدرجة الأولى بالمعلم من الناحية السلوكية وكذا القصور في أداء الوظيفة التعليمية بنسبة إجمالية بلغت 61 % من أفراد العينة.

المعلم عنصر أساسي في التعليم التقليدي، بحيث لا يمكن الوصول إلى أهداف العملية التعليمية إذا لم تتوفر في المعلم الشروط المعرفية، العلمية والسلوكية المعتدلة.

نجد أن أغلب التلاميذ يجدون صعوبات تتعلق بالمهارة في المعاملة من قبل المعلم، فشخصيته وأسلوبه في المعاملة ينعكس إما إيجاباً أو سلباً على التحصيل الدراسي للتلميذ. فالمعلم الحازم والمرن والمشجع على المشاركة الأكيد أنه يزيد من دافعية التلميذ نحو التعليم وتفاعلهم بتهيئة المناخ الاجتماعي والنفسي، لأن إدارة الصف تتطلب مهارات اجتماعية لتحقيق النجاح والتفوق للتلميذ، بتعزيز الشعور بالانتماء لدى التلميذ كفاعل أساسي في العملية التعليمية ومحور لها.

والعكس صحيح، فسوء المعاملة يثبط من قدرات وإمكانيات التلميذ ببناء اتجاه سلبي نحو العملية التعليمية، لأن المعلم يعتبر الصورة الأولى التي يميل لها الطفل حول العملية التعليمية، فالمعلم يمثل طاقة علمية ونفسية لها الأثر البالغ في زيادة أو رفض التعلم.

كما نجد أن الصعوبات التي ترتبط أيضاً بالمعلم، ولكن الخاصة بعدم قدرته على إيصال المعلومات، الأمر الذي ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي للتلميذ. وقد يعزو هذا إلى عدم قدرة الأستاذ على إشباع حاجات التلاميذ من خلال الإثارة وكيفية طرح الدروس ومعالجتها وتحيينها طبقاً لقدرات التلميذ، من خلال النشاطات الفردية والجماعية، خاصة مع ما نشهده في الآونة الأخيرة من توجه نحو مهنة التدريس خاصة عند الإناث لملائمة المهنة من جهة وتلبية متطلبات اقتصادية واجتماعية أسرية من جهة أخرى. دون مراعاة للاستعداد النفسي والذي جعل من هذه المهنة مصدر للربح المادي مع الاستفادة من الجانب المعنوي (العطل).

فجعل التضارب بين المتطلبات المهنية والتي تفرضها الأخلاقيات والمتطلبات الاجتماعية الأسرية يؤثر سلباً على المردود العلمي للتلميذ.

هذا، ولا ننفي صعوبة المقررات الدراسية التي أصبحت هاجسا في أداء وظيفة الأستاذ وكيفية إيصالها للتلميذ بما يوافق قدراته وإمكانياته واستعداداته وقدراته العقلية. ناهيك عن الاكتظاظ بالأقسام الدراسية الناتج عن الزيادة السكانية ومحدودية الهياكل المدرسية في المناطق العمرانية، بما أدى إلى خلل بعدم التوازن بين حجم الزيادة في الكثافة السكانية وتوفر الهياكل المدرسية، والذي من شأنه التأثير سلبا على سير العملية التعليمية بصفة عامة، والمردود العلمي للتلميذ بصفة خاصة.

نستنبط مما سبق، أن خصائص المعلم في عصر التكنولوجيا لا يحقق متطلبات العصر لانتقال من الدور التقليدي على التحديث في أداء المهام بالاستثمار الايجابي للتكنولوجيا في المنظمة التعليمية. تبين لنا النتائج مرة أخرى أن تصوره للحياة العملية والمهنية في استغلال العامل التكنولوجي تعلوه المصلحة الذاتية.

2. الطريقة التي تلجأ إليها التلميذ لفهم الدروس

جدول رقم (92): يبين الطريقة التي تلجأ إليها التلميذ لفهم الدروس

النسبة المئوية (%)	التكرار	الطريقة التي تلجأ إليها لفهم الدروس
22,0	49	اقتناء الكتب
13,0	29	طلب مساعدة الأولياء
10,8	24	الرجوع للأستاذ
29,1	65	الاتصال من خلال شبكة الانترنت
11,2	25	محاولة الفهم
13,9	31	اللجوء إلى الفيديوهات
100,0	223	المجموع

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 29.1 % نحو استخدام شبكة الانترنت لفهم الدروس تليها نسبة 22% نحو اقتناء الكتب ثم 13.9% نحو اللجوء إلى الفيديوهات ثم 13% نحو طلب المساعدة من الأولياء، ثم نسبة 11.2% نحو محاولة الفهم بطريقة فردية لنسجل آخر نسبة للرجوع إلى الأستاذ.

من النتائج يتبين ما يلي:

- اتجاه التلاميذ نحو استخدام التكنولوجيا لتدارك عدم فهم الدروس.
- استمرارية الاعتماد على الطرق التقليدية لتدعيم الفهم من خلال اقتناء الكتب.
- انعكاس سوء معاملة الأستاذ وعدم قدرته على تحقيق الفهم للتلميذ على علاقته بالأستاذة في الدعم الدراسي.

التغيرات الاجتماعية ولا سيما التقنية انعكست على المجال التعليمي بمساهمتها في تدعيم التحصيل العلمي للتلميذ الذي يشهد عجز على مستوى كفاءة الأستاذة في إيصال المعلومات وترسيخها لدى التلميذ واستيعابها

وعليه فهي تساهم في الارتقاء التعليمي بما توفره من وسائل متعددة، كالحاسوب أو حتى الهاتف النقال خاصة إذا تم وصلها بشبكة الانترنت، من خلال المكتبات الالكترونية وكذا توفير الدروس الكترونيا مع إمكانية الشرح من خلال فيديوهات، وهذا ما يتوافق والنتائج المحصل عليها سابقا فيما يخص مجالات استخدام التقنيات الحديثة، وكذا مجموعة التواصل الاجتماعي التي اتجهت نحو الجانب الدراسي، وهنا تبرز أهمية استثمار التكنولوجيا في المجال التعليمي من أجل تحسين الأداء وتجاوز صعوبات التحصيل الدراسي. وعليه، فالتغير الاجتماعي طور أساليب الدعم الدراسي لزيادة التحصيل.

كما نجد أن الأسلوب التقليدي في الدعم لا يزال قائما من خلال الإطلاع على الكتب، لأنه ذو وظيفة تعليمية، ويعتبر الرمز الأول بها من خلال ما يحويه من معلومات ذات قيمة علمية.

كما تبين الاتصال والتفاعل الأسري من خلال لجوء التلاميذ للأولياء لفهم الدروس الصعبة، فاندماج الآباء في التعليم وزيادة الاهتمام به يساعد على تدارك النقائص ويحسن من مردود الأبناء.

وعليه، فالطرق المستخدمة لتجاوز الصعوبات الدراسية اكتسبها طابع التغيير المناسب وفق حاجات التلميذ الدراسية، والتي استدمجت التكنولوجيا من خلال وسائطها، إلى جانب الطرق التقليدية في معالجة المشكلات الدراسية بما يحقق الاستمرارية في التعليم وتحقيق النجاح

3. اشتراك التلاميذ في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة

جدول رقم (93): يبين اشتراك التلاميذ في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة

		التكرارات	النسبة المئوية (%)
اشترك في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة	لا	161	72.2
	نعم	62	27.8
المجموع		223	100

تمثل النتائج الاتجاه العام بنسبة 72.2% نحو عدم اشتراك التلاميذ بمنتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة. هذه النتائج تشير إلى وجود علاقة سلبية بين التلاميذ والأساتذة.

توقعات طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ هي طبيعة قائمة على الاتفاق والاحترام والمحبة، وهي مستمدة من القيم الاجتماعية للتعليم وللمكانة الاجتماعية للمعلم ومحور العملية والفاعل المركزي فيها المتعلم. إلا أن النتائج تشير إلى وجود خلل في طبيعة العلاقة الجدولين (65) و(66).

مما يشير إلى صراع بين التوقعات المستمدة من أصول العملية التعليمية والثقافة المجتمعية لخصوصيتها كوظيفة اجتماعية تربوية تعليمية ومن خلال الخبرة الواقعية في المجتمعات والواقع الذي يحمل معطيات مناقضة للتوقعات، والذي ترصده طبيعة المشاركة بين التلاميذ والأساتذة، والتي تميل إلى القطيعة خارج حدود المجال الدراسي.

فبالرغم من اتجاه التلاميذ نحو المشاركات عبر التواصل الاجتماعي لتدعيم الفهم والتفاعل في الحقل المعرفي، بما يحسن الأداء ويزيد التحصيل، إلا أن هذه المشاركة تميل للتفاعل الإيجابي مع جماعة الأفراد المدرسية وضعف التفاعل مع الأساتذة.

إلا أن هذا لا ينفي مشاركة فئة من التلاميذ بمنتديات مع الأساتذة، مما يشير إلى جهود الأساتذة إلى ترجمة الأغراض التربوية إلى خبرات إنسانية في المواقف التعليمية، باعتبار الوظيفة الأساسية هي تنمية القدرة على التعليم وتحفيز التلميذ على التعلم، بالاعتماد على الجهود الذاتية باستغلال الوسائط التكنولوجية، وهذا يعكس في هذه الحالة التفاعل الإيجابي بين التلميذ والأساتذ.

4. الطريقة التي يعتمد عليها التلميذ لإنجاز البحوث حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (94): يبين الطريقة التي يعتمد عليها التلميذ لإنجاز البحوث حسب المنطقة الجغرافية

		ماذا تعتمد عند القيام بالبحوث			المجموع
		الكتب	شبكة الانترنت	كليهما	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	3 3,1%	70 72,2%	24 24,7%	97 100%
	حضرية	7 5,6%	87 69,0%	32 25,4%	126 100%
	المجموع	10 4,5%	157 70,4%	56 25,1%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو استخدام شبكة الانترنت في إعداد البحوث بالمنطقة شبه حضرية بنسبة 72.2% مقابل 69% بالمنطقة الحضرية، تليها نسب استخدام كلا من الكتب والانترنت بنسب متقاربة بين المنطقتين 25.4% بالمنطقة الحضرية و 24.7% بالمنطقة شبه حضرية.

- ضعف استخدام الكتب لإنجاز البحوث لتلاميذ المنطقتين بنسبة 5.6% بنسبة للمنطقة الحضرية و 3.1% بالمنطقة شبه حضرية.

تشير النتائج الجدولية إلى ما يلي:

- انتقال أساليب البحث العلمي من الأساليب التقليدية إلى المستحدثة
- ارتفاع استخدام الشبكة العنكبوتية في البحث بالمنطقة شبه حضرية مقارنة بالمنطقة

الحضرية

- تراجع استخدام الكتب كوسيلة تقليدية في عملية البحث.

من هنا يتبين لنا أن التغير الاجتماعي في المجال التربوي أمر مرغوب فيه من حيث التجديد في استخدام الأساليب التي تساعد على البحث المعرفي والإطلاع بما يوفر الجهد والوقت، كما يبرز التراجع في استخدام الوسائل التقليدية (الكتب)، وهذا يرجع إلى الطبيعة البشرية التي تميل إلى التيسير في العمل.

كما تبرز أيضا الازدواجية في الأساليب بين التقليدي والحديث، للمحافظة على الممارسات التقليدية في المطالعة والبحث، والتي تتمتع بآليات في القراءة والنقد والتمخيص للمعارف بطريقة دقيقة والاستفادة من الحداثة في سرعة الحصول على المعلومة وجمع مكثف للمعطيات بتوفير الجهد المبذول.

تشير النتائج أيضا إلى الفروق بين المنطقتين، وهذا يعزو لواقع المنظومة التربوية من ناحية الهيكلية، كتوفير المكتبات المدرسية أو البلدية لاقتناء الكتب والمراجع التي تساعد على انجاز البحوث، إضافة للظروف المادية خاصة وأن أسعار الكتب تشهد ارتفاع يحد من نسب المقروية (كما سبق ذكره بالمحور الأول من الفصل الأول).

خلاصة نصل إلى أن التغير الاجتماعي فرض لاستخدام التكنولوجي في التعليم كقوة نافعة تساهم في التحصيل.

5. توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (95): يبين توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية حسب المنطقة الجغرافية

		هل يوجهك الأساتذة نحو مواقع تربوية		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	51 52,6%	46 47,4%	97 100%
	حضرية	111 88,1%	15 11,9%	126 100%
المجموع		162 72,6%	61 27,4%	223 100,0%

يتبين أن الاتجاه العام نحو عدم توجيه الأساتذة للتلاميذ لمواقع تربوية بنسبة 88.1 % بالمنطقة الحضرية مقابل 52.6 % بالمنطقة شبه حضرية.

من النتائج يتبين ما يلي:

- دور المعلم في عملية التوجيه نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم ضعيف الأثر بالمنطقة الحضرية ومتوسط بالشبه الحضرية
- نجاح العملية التعليمية مقترن بمجموعة من الشروط المادية والبشرية، هذه الأخيرة تقف على مهام الأستاذ أو المعلم في مساعدة المتلقي على النجاح
- في ظل التغيرات التكنولوجية وتفعيل دور التقنية، التي أثبتت فعاليتها في المجال التعليمي من خلال التعلم عن بعد (أي التعلم الإلكتروني)، بالموازاة مع التعليم التقليدي، نجد أن دور الأستاذ في عصر الانترنت والوسائط التكنولوجية المتعددة لا يعمل على استثمار هذا الرصيد التقني في توجيه التلاميذ نحو المواقع التربوية، بإشراف مخطط ومنظم منه يساعد على تدعيم الشرح المقدم في الفصول الدراسية والكتب المدرسية.

وعليه فنجد أن دور المعلم في العملية التعليمية في الوقت الراهن يكتسبه طابع التقليد في أداء الوظيفة والثبات في الأساليب والطرق. وعليه فالمعلم لا يعتمد على التكنولوجيا بطريقة استشرافية لتحقيق التكامل مع الأدوار التقليدية.

إدراك هذه الفئة بأهمية التكنولوجيا في التعليم، خاصة إن كانت بطريقة استشرافية وموجهة بما يساعد على زيادة التحصيل واكتساب التلميذ القدرة على التعلم الذاتي.

كما يبرز اهتمام (الأساتذة) بتنمية المهارات الأساسية لديهم بالتحكم في التقنية، التي تطبع هذه المهمة البيداغوجية بالتطويرية والتحديث.

فتنشأ بذلك تغيير في الفكر والممارسة بما يضمن قيم العمل الجماعي، بين الأستاذ والتلميذ والتفاعل الايجابي وتحسين الأداء.

خلاصة يمكن القول أن اتجاه المعلم نحو استغلال التكنولوجيا في التعليم من خلال التوجيه نحو المواقع التربوية ينحو نحو السلبية أكثر من الايجابية، بفروق موجودة بين المنطقتين، لصالح الشبه حضري وهذا ما أسفرت عليه النتائج مسبقا، باستخدام للتقنية أكثر من المنطقة الحضرية.

وبالتالي فإن العامل التكنولوجي كمؤشر لقياس التحضر يبرز مرحلة انتقالية للشبه حضري بمحاولة تحقيق التوازن وتقليص الفجوة بين المجتمعات الكبرى والصغرى بالعامل التكنولوجي واستغلاله في بناء الجانب المعرفي.

6. العلاقة بين توجيه الأساتذة نحو مواقع تربوية وصعوبات الدراسة

جدول رقم (96): يبين العلاقة بين توجيه الأساتذة نحو مواقع تربوية وصعوبات الدراسة

		هل يوجهك الأساتذة نحو مواقع تربوية		المجموع
		لا	نعم	
صعوبات الدراسة	المقررات	30 63,8%	17 36,2%	47 100,0%
	سوء معاملة الأساتذة	64 80,0%	16 20,0%	80 100,0%
	الاكتظاظ	24 61,5%	15 38,5%	39 100,0%
	عدم فهم الأساتذة	44 78,6%	12 21,4%	56 100,0%
	أخرى	0 0,0%	1 100,0%	1 100,0%
	المجموع	162 72,6%	61 27,4%	223 100,0%

النتائج الجدولية تبين أن الاتجاه العام بنسبة بنسبة 38.5 % بتوجيه الأساتذة نحو المواقع التربوية والصعوبات المتعلقة باكتظاظ الأقسام تليها نسبة 36.2% المتعلقة بصعوبة المقررات الدراسية تليها 21.4% في حالة عدم فهم الأستاذ.

النتائج الجدولية تشير:

توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية يرتبط بالمحيط الدراسي الذي يعرقل سير العملية التربوية، وكذا بطبيعة المقررات التي تتطلب بذل جهد خارج القسم لاستيعاب محتوياتها العلمي.

مسألة اكتظاظ الأقسام مشكلة دراسية يعاني منها قطاع التعليم بالجزائر، خاصة بالمدن الكبرى والتي شهدت في الآونة الأخيرة توسعة عمرانية نتيجة المشاريع التنموية الخاصة بقطاع السكن (المدن الجديدة)، إلا أن البنى التحتية لا تزال مشكل يواجه هذه المشاريع بقلتها، مما يزيد في الطاقة الاستيعابية في مؤسسات أخرى، خصوصا بعد تجميد بعض المشاريع التربوية بسبب الأزمة المالية، ودون تخطيط جدي لاستيعاب الأعداد المتزيدة من التلاميذ.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الاكتظاظ يعرقل سير العملية التربوية، نظرا لعدم قدرة المعلم على ضبط الصفوف، مما يتطلب منه جهدا مضاعفا، الأمر الذي ينعكس سلبا على المهام البيداغوجية وصعوبة إيصال المعلومة للمتعلم وترسيخها له، مما يتسبب في ضعف التحصيل عنده. وعليه فالبيئة المادية للتعليم بالجزائر تؤثر على مقياس الجودة في التعليم.

كما بينت أهم الصعوبات الدراسية والتي تتطلب الاستعانة بمواقع تربوية تساعد على الفهم، هذه الوضعية التي أصبحت في الآونة الأخيرة واسعة الانتشار، كآلية تدعيم الأبناء على الفهم من طرف الأولياء، إلا أن النسب تشير إلى توجيه تربوي من طرف الأستاذ .

هذه الوضعية هي وليدة واقع المنظومة التربوية التي شهدت العديد من المشاريع الإصلاحية كضرورة لمواجهة تحديات العصر في مختلف الأصعدة (سياسية، اقتصادية واجتماعية) والمتمثلة بشكل بارز في عولمة الاقتصاد، بحيث لا يمكن المحافظة على استمرارية المجتمع بإتباع النموذج التقليدي في التنمية.

إلا من خلال إتباع المعايير التي تضمن المكانة في الاقتصاد العالمي، والذي لا يمكن تحقيقه إلا بمتطلبات تأهيلية عالية المستوى التعليمي، فكان الإصلاح التعليمي السبيل إلى ذلك بتجديد وتطوير المقررات دراسية تتماشى وطبيعة مجتمع المعرفة واستحداث طرق جديدة في مجال التدريس.

إلا أن هذا الإصلاح لم يكن قوي التخطيط مما أضعف فعاليته على مستوى تحقيق الأهداف لضعف وقصور برامج إعداد المعلمين في كيفية الاستفادة من ثورة المعلومات والامتزاج بين الثقافة التكنولوجية في التعليم والأساليب الكلاسيكية لإثارة الدافعية في العملية التعليمية.

ومن جهة أخرى لابد من إعادة تدريب الأساتذة على هذا النوع من المفردات برامج إعادة التأهيل والتدريب للأساتذة حتى يتمكن من تنظيم المعارف و المعلومات للمقاييس التعليمية واستتباط الطرق والأساليب الجديدة التي تحمل بعدا إيجابيا نحو التعليم، فيرتفع الأداء للتعليم والمتعلم على حد سواء بتجاوز صعوبات المقررات الدراسية بتحسين المستوى الدراسي .

ومما سبق ذكره نجد أن المعلمين يواجهون التلاميذ نحو المواقع التربوية في حالتين أساسيتين : اكتظاظ الصفوف الدراسية وصعوبة المقررات الدراسية وهنا يبين لنا هذه الصعوبات مرتبطة بالمنظومة التربوية التعليمية من حيث توفير البنى التحتية وكيفية تبني إستراتيجية لمواكبة التحديات الاقتصادية التي يواجهها المجتمع للمحافظة على كيانه واستمراريته من خلال تحديث النظام التعليمي

7. الأسباب التي تحد من استخدامات الانترنت في التعليم حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (97): يبين الأسباب التي تحد من استخدامات الانترنت في التعليم حسب المنطقة الجغرافية

		ما هي الأسباب التي تحد من استخدامك للانترنت في التعليم					المجموع
		عدم توفر الانترنت	لا تجد لها أهمية	معرفتك غير كافية في المواقع	منع الوالدين	عدم وجود مواقع للمقررات	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	12	20	6	32	27	97
		12,4%	20,6%	6,2%	33,0%	27,8%	100,0%
المنطقة الجغرافية	حضرية	30	3	4	51	38	126
		23,8%	2,4%	3,2%	40,5%	30,2%	100,0%
المجموع		42	23	10	83	65	223
		18,8%	10,3%	4,5%	37,2%	29,1%	100,0%

تبين النتائج أن الاتجاه العام بنسبة 40.5 % نحو منع الوالدين بالجزائر العاصمة مقابل 33% بالتاورة، تليها نسبة 30.2% اعدم وجود مواقع للمقررات الدراسية لتلاميذ الجزائر العاصمة مقابل 27.8% بالتاورة، ثم نجد نسبة 23.8% لعدم توفر الانترنت ب% المنطقة الحضرية مقابل 12.4% بالمنطقة شبه حضرية، لتسجل نسبة 6.2% للمعرفة غير الكافية بالمواقع شبه حضرية مقابل 3.2% بالمنطقة الحضرية.

تشير هذه النسب إلى ما يلي:

- الضبط الوالدي له دور في استخدام الانترنت مما يحد من استعمالها لدى الأبناء في المجال التعليمي.
- ضعف استغلال التكنولوجيا لتدعيم التحصيل العلمي للتلميذ من خلال مواقع الكترونية خاصة بالمقررات التعليمية
- امتلاك الجيل الصاعد للمهارات التكنولوجية مما يساعد على استغلال التقنية في الدراسة.

إن استخدام الانترنت من طرف التلميذ مرتبط بجلمة من العوامل قد تشكل حواجز أو عوائق. تبين لنا هذه الدراسة أن محدودية استعمالها في التعليم مرتبط ببعض العوامل والمتمثلة بالضبط الوالدي لترشيد استعمال التكنولوجيا محافظة على الأمن الفكري والأخلاقي للأبناء.

لأن الانترنت مجال مفتوح على مواقع تتضمن محتوى مفيد وأخرى تحمل معاني لنبد القيم والدين والأخلاق، وفي ظل صعوبة المراقبة وحصر هذه المواقع يبقى حاجز الحماية للأبناء هو تقنين الاستعمال حتى وإن كانت الأهداف تعليمية.

وهذا ما يفسر نتائج الفرضية السابقة والتي تجعل الدروس الخصوصية آلية أساسية لتحسين التحصيل الدراسي للتلميذ، خاصة بالمنطقة الحضرية، والاستعانة بالانترنت في الشبه حضري والذي يرجع إلى خصوصية المجال كما سبق ذكره.

من ناحية أخرى نجد أن معوقات استخدام الانترنت في العملية التعليمية يفسر بضعف الخدمات الموجهة من طرف الهيئات المسيرة للمنظومة التعليمية، بإعداد تصاميم وبرامج ومقررات الدراسة لما يتوافق وقدرات التلاميذ والفروق الفردية، بشكل مخطط ومنظم، واعتبارها أدوات مساعدة يعود بالفائدة على التلميذ بشكل خاص وعلى العملية التعليمية بشكل عام.

كما يظهر عدم توفر الانترنت لدى مجموعة من التلاميذ، وبالتالي عدم توفر هذه الخدمة قد يرجع إلى العائق المادي، فالتكلفة المادية تعتبر أحد الأسباب الأساسية بعدم استخدام الانترنت، لأنها تعتبر عبئا مضافا على الأسرة خاصة مع الظروف الاقتصادية التي لا تحقق التوازن بين الدخل الأسري والمتطلبات المعيشية أو لضعف البنية التحتية للاتصالات في بعض المناطق، مما يؤثر سلبا على الاتصال بالشبكة.

لنصل في الأخير أن عوائق استخدام الانترنت بالتعليم لا تتعلق بمهارات المتعلم بالدرجة الأولى مما يدل على استعداد التلاميذ في عصر العولمة، لاكتساب الطرق الحديثة في عملية التعلم، وهو جيل تأثر بالتكنولوجيا وتقبلها، حيث أصبحت ضمن بناء العلاقات الاجتماعية لديه بشكل يشبع حاجاته النفسية كالشعور بالمتعة.

وبالتالي فتلميذ هذا المجتمع المعرفي حقق درجة من الانسجام بينه وبين التقنية والتكنولوجيا، ولكنها لا تزال محدودة الاستعمال في التعليم بفعل عوامل أسرية وعوامل تخص البيئة التنظيمية للمنظومة التربوية.

8. العلاقة بين توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية والطريقة التي يلجئون إليها لفهم

الدروس

جدول رقم (98): يبين العلاقة بين توجيه الأساتذة للتلاميذ نحو مواقع تربوية والطريقة التي يلجئون إليها لفهم الدروس

		الطريقة التي تلجأ إليها لفهم الدروس						المجموع
		اقتناء الكتب	طلب مساعدة الأولياء	الرجوع للأساتذة	الاتصال من خلال شبكة الانترنت	محاولة الفهم	اللجوء إلى الفيديوهات	
هل يوجهك الأساتذة نحو مواقع تربوية	نعم	42 25,9%	24 14,8%	9 5,6%	40 24,7%	23 14,2%	24 14,8%	162 100,0%
	لا	7 11,5%	5 8,2%	15 24,6%	25 41,0%	2 3,3%	7 11,5%	61 100,0%
المجموع		49 22,0%	29 13,0%	24 10,8%	65 29,1%	25 11,2%	31 13,9%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 25.9 % للتلاميذ الذين لا يوجههم الأساتذة نحو المواقع التربوية، يقومون باقتناء الكتب، تليها نسبة 24.7% تتوجه نحو الانترنت، ثم تتساوى النسبة بين اللجوء إلى الفيديوهات وطلب مساعدة الأولياء ب 14.8%، ونسجل أدنى نسبة ب 5.6% نحو الرجوع للأساتذة.

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يوجههم الأساتذة نحو مواقع تربوية ف سجلت أعلى نسبة ب 41% بالتوجه نحو شبكة الانترنت، تليها نسبة 24.6% للرجوع للأساتذة ثم تتساوى النسب ب 11.5% نحو اللجوء للفيديوهات واقتناء الكتب، لتتخفف النسب في طلب مساعدة الأولياء ومحاولة الفهم ب 8.2% و 3.3% على التوالي.

تبين هذه النتائج ما يلي:

- استخدام الانترنت من طرف التلاميذ ليس مقترن بتوجيه الأستاذ.
- كلما كان الأستاذ موجه للتلميذ نحو مواقع تربوية كلما قل لجوء التلميذ لتدارك صعوبات الفهم.

- كلما كان التلميذ موجه نحو استخدام المواقع التربوية كلما تباينت الأساليب المستخدمة من طرف التلاميذ لتعزيز الفهم.

وبناء على ما سبق، إن نسق الاعتقاد المرتبط بمهام الأستاذ التعليمية والتوجيهية والإرشادية يميل نحو التلاشي والرجوع إلى العلاقات التي أصفرت عنها الإحصائيات، فتوجيه الأستاذ نحو المواقع التربوية ليس من منطلق اختيار التكنولوجيا واستعمالها نحو بناء تجديدي للعملية التعليمية، والمساعدة على وصول مستويات ودرجات ايجابية للتلميذ، وإنما منطلق يعتبره مبدأ الفردية والأنانية لتسهيل المهام البيداغوجية، والتخلي عن المسؤولية بإيجاد البدائل التي تحمل ملامح التحديث والعصرنة، ولكنها تتضمن الاتجاهات السلبية للمعلم تخل بالوظيفة التعليمية، وتعمل على هدم مخرجاته من مورد بشري يفترض أن يكون على مستوى خد عال من الكفاءة.

ودليل ذلك ضعف الاتصال بين الأستاذ والتلميذ، وارتفاع نسب الاستعانة بالأولياء واقتناء الكتب، ومساعدة الأصدقاء، مما جعله يتحول إلى عامل من عوامل الرسوب المدرسي، وهو الذي يفترض أن تكون الداعم لتحقيق النجاح.

كما يدعمه الاتجاه الثاني بتوجيه الأساتذة للتلاميذ نحو المواقع التربوية واستخدامهم (التلاميذ) للانترنت كأسلوب بديلا مفضلا عن الوسائل الأخرى.

وكلا الاتجاهين يثبت تغير النسق على مستوى مهام عضو من أعضائه (المعلم) في ظل التغير التكنولوجي باقتراض الدعم التقليدي لرفع المستوى. إلا أن عملية التحديث اقتصرَت على ايجابية الوظائف الذاتية بما يحقق الراحة في أداء المهام والسلبية نحو محور العملية التعليمية (التلميذ).

9. علاقة استعمال الأساتذة التكنولوجيا في عملية التدريس حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (99): يبين علاقة استعمال الأساتذة التكنولوجيا في عملية التدريس حسب المنطقة الجغرافية

		هل يستعمل الأساتذة التكنولوجيا في عملية التدريس		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	25 25,8%	72 74,2%	97 100%
	حضرية	51 40,5%	75 59,5%	126 100%
المجموع		76 34,1%	147 65,9%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 74.2 % لاستخدام الأساتذة للتكنولوجيا في عملية التدريس بالمنطقة شبه حضرية، مقابل 59.5 % بالمنطقة الحضرية.

تشير النتائج إلى:

- استخدام التكنولوجيا في الحقل التعليمي من طرف الأساتذة
- يزيد استخدام التكنولوجيا من طرف الأساتذة في المنطقة شبه حضرية مقارنة بالمنطقة الحضرية.

إن استخدام التكنولوجيا أصبح حتمية تفرضها الشروط الجديدة، لتحقيق الجودة في العمل. فالمعلم اليوم أدخل في أداء وظائفه التقليدية التقنية كعامل مساعد من خلال الاستفادة القصوى من الزمن، لتقليل الجهد المبذول أثناء الحصة التدريسية باستعمالها كوسيلة لحفظ المعلومات وإعادة استرجاعها بطريقة سهلة بديلا عن الوسائل التقليدية "الكتب والكراريس".

هذا إضافة إلى استعمال التقنية كأداة لحفظ العلامات ونتائج الاختبارات خاصة مع استحداث المنصة الرقمية الأرضية في كل المؤسسات التربوية.

الملاحظ للنتائج أيضا يتبين له جليا أن استخدام التكنولوجيا في المنطقة الشبه حضرية أكثر من المنطقة الحضرية، وهذا يرجع للعلاقة بين مظاهر التنمية والرغبة في محاكاة التحضر، من خلال التعليم ودعمه بمؤثرات التحديث، فكلما زاد التعليم تحديثا من خلال الطرائق والوسائل والأساليب، كلما كانت التغيرات الناتجة عنه أكثر اكتساحا.

ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان واستنادا إلى نتائج جدولية سابقة أسفرت عن ضعف استغلال الأساتذة للمعرفة الالكترونية في العملية التعليمية، ما هي أشكال استعمال التكنولوجيا في التعليم لدى المعلم؟ وهل من منطق تدعيم التحصيل أم تسهيل لمهامه التحضيرية للدروس.

10. تفضل التلاميذ استخدام الأساتذة للتكنولوجيا في القسم حسب المنطقة الجغرافية

جدول رقم (100): يبين تفضل التلاميذ استخدام الأساتذة للتكنولوجيا في القسم حسب المنطقة الجغرافية

		هل تفضل استخدام الأساتذة للتكنولوجيا في القسم		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	17 17,5%	80 82,5%	97 100%
	حضرية	5 4,0%	121 96,0%	126 100%
المجموع		22 9,9%	201 90,1%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو تفضيل عينة التلاميذ استخدام التكنولوجيا في عملية التدريس بنسبة 96 % بالمنطقة الحضرية مقابل 82,5 % بالمنطقة شبه حضرية.

وعليه فالنتائج تبين ما يلي:

- قابلية التلاميذ لتكنولوجيا التعليم كأداة في العملية التعليمية وهذا بكلا المنطقتين.
- يعتبر المورد البشري هو أساس التنمية والاستمرارية بتطوير قدراته المعرفية والعلمية، وفي ظل الزخم التكنولوجي نجد أن تلاميذ الوقت راهن لهم اهتمام باستخدام التقنية في مجال التعليم، لأنه جزء من الحياة اليومية له تمتلك خاصية التسويق بما تضمنه من عناصر للتعليم بما يشجع ويحفز التلميذ وتطوير طاقاتهم وإمكانياتهم وتعزيز الثقة والقدرة على عملية التعلم.

كما أن استخدام التكنولوجيا في المؤسسة التربوية يتيح فرص عادلة ومتكافئة لجميع التلاميذ باختلاف انحدارهم الثقافي والجغرافي ومستوياتهم العقلية، بما يضمن تكافؤ الفرص للجميع في العملية التعليمية، وبالتالي تحقيق العدالة في تكافؤ فرص النجاح بدون خلفيات ثقافية واجتماعية.

وعليه فتفعيل التكنولوجيا في التعليم ساعد في اختبار أساليب جديدة تساعد على تفعيل دور التلميذ كحور في العملية التعليمية، عن طريق المشاركة في الأنشطة صفية بما يحقق الفرص في المواقف التعليمية التي تفتح لهم مستويات التفكير العلمي، وبالتالي تصبح التكنولوجيا لها وظيفة ثنائية الاتجاه، المعرفية وتعاونيه، وذاتية الانضباط (كيفية توظيفها بطريقة عملية ايجابية بما ينسجم والمبادئ الأخلاقية، بما يقلل من ضغط الرقابة الوالدية).

11. الوسائل التكنولوجية المستعملة في التدريس المنطقة الجغرافية

جدول رقم (101): يبين الوسائل التكنولوجية المستعملة في التدريس المنطقة الجغرافية

		ما هي الوسائل التكنولوجية المستعملة			المجموع
		السمعيات	الفيديو	الحاسوب	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	21 29,2%	17 23,6%	34 47,2%	72 100,0%
	حضرية	0 0,0%	20 26,7%	55 73,3%	75 100,0%
المجموع		21 14,3%	37 25,2%	89 60,5%	147 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 73,3% نحو استخدام الحاسوب بالمنطقة الحضرية مقابل 47.2 % في المنطقة شبه حضرية، تليها نسبة استخدام الفيديو ب 26.7 % بالمنطقة الحضرية مقابل 23.6 % بالمنطقة شبه حضرية، في حين سجلت نسبة 25.2 % لاستعمال السمعيات بالنسبة للمنطقة شبه حضرية وانعدامها بالمنطقة الحضرية.

هذه النتائج تبين ما يلي:

- استخدام التقنية في التعليم إلى جانب الأساليب التقليدية.
- استخدام الحاسوب في العملية التعليمية كتقنية بكلا المنطقتين مع فروق لصالح المنطقة الحضرية.
- استخدام الفيديوها كتقنية مساعدة في العملية التعليمية.

التعلم الفعال يرتبط بتوفير خبرات تعليمية مناسبة وهذا حسب طبيعة المواضيع محل الدراسة والهدف منها، كما يجب أن تتسق الأساليب ومستوى التلاميذ وميولاتهم.

كما سبق الاستنتاج، نجد أن التلاميذ يفضلون استخدام الوسائط التعليمية كبديل عن الأساليب التقليدية، وعلى المعلم أن يثير هذه الإيجابية باستغلال الوسائط في الموقف التعليمي لتحفيزهم وتشجيعهم على الدراسة بأسلوب مبتكر.

واكتساب الأستاذ لهذه الوسائل يحفز على استعمالها لإدارة الدرس، فاستخدام الحاسوب من قبل الأستاذ باعتباره جهاز متعدد المهام له القدرة على تخزين المعلومات وتكرار تقديمها، مما يساعدهم على تنظيم الأفكار تخفيف الجهد المبذول الأعمال التعليمية، بالتخطيط المسبق لإدارة الأنشطة الصفية والمادة العلمية وحفظها.

كما أن استخدام التقنية كوسيلة مشوقة تخرج التلميذ من روتين الحفظ والتلقين، بفرض أنها تستعمل فعلا كوسيلة تعليمية لخدمة التلميذ بإعداد برامج تتفق وحاجاته بسهولة ويسر.

كما نجد أن فيديوها هي وسيلة سمعية بصرية تعمل كوسيلة مساعدة وإثراء للتلاميذ مع آليات الانتباه والتخزين والتذكر من خلال الصوت والصورة.

وفي الأخير يبقى تبني إستراتيجية التغيير في المنظمة التعليمية من خلال التكنولوجيا ضرورة في ظل التطورات السريعة، فإدماج التكنولوجيا في التعليم بالموازاة مع الأسلوب التقليدي من قبل المعلم، منطقيا سيقدم توليفة يمكنها تجاوز كل الصعوبات التعليمية للمتعلم والمعلم.

ولكن بإدراك المعلم أن التعليم مهما كانت نوعيته وطبيعته فنجاحه مرتبط بقدرته على استخدام آلية العقل في تصميم التعليمي، باعتباره هو الأداة في تحديد الحاجات والمؤشرات الخاصة بالأهداف لتقرير الإستراتيجية المناسبة.

12. العلاقة بين فرض استعمال الانترنت عند انجاز البحوث من طرف الأساتذة حسب

المنطقة الجغرافية

جدول رقم (102): يبين العلاقة بين فرض استعمال الانترنت عند انجاز البحوث من طرف الأساتذة حسب المنطقة الجغرافية

		هل يفرض عليك الأساتذة استعمال الانترنت عند انجاز البحوث		المجموع
		لا	نعم	
المنطقة الجغرافية	شبه حضرية	72 74,2%	25 25,8%	97 100,0%
	حضرية	92 73,0%	34 27,0%	126 100,0%
Total		164 73,5%	59 26,5%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام نحو عدم الأساتذة على التلاميذ لاستخدام البحث الإلكتروني بنسبة 74.2% بالمنطقة شبه حضرية مقابل 73% بالمنطقة الحضرية.

تبين النتائج ما يلي:

- استخدام شبكة الانترنت ليست ضرورة لإنجاز البحوث.

بالرغم لما توفره شبكة الانترنت من خدمة في مجال البحث العلمي، بسرعة الوصول إلى المعلومة والثراء المعرفي، باختصار الوقت والجهد للمتعلم، إضافة لتدريب المتعلم على استعمال التقنيات الحديثة، واكتساب مهارات التعامل معها، وكيفية توظيفها باكتساب آليات البحث الالكتروني، إلى جانب البحث الوثائقي التقليدي لتحقيق الأهداف التعليمية، خاصة ما تعلق بتنمية مهارات التفكير العلمي واستراتيجيات حل الإشكاليات.

إلا أننا توصلنا أن المعلم لا يعمل على تطوير الاستراتيجيات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت لمساعدة التلميذ ومشاركتهم في العمليات البحثية، وكمجالات للاستفادة منها في التعليم والتعلم باعتبارها كمصدر جديد في الإدارة التعليمية.

13. العلاقة بين نوعية العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ مع توجيه الأساتذة نحو مواقع

تربوية

جدول رقم (103): يبين العلاقة بين نوعية العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ مع توجيه الأساتذة نحو مواقع تربوية

		هل يوجهك الأساتذة نحو مواقع تربوية		المجموع
		لا	نعم	
كيف تجد علاقتك بالأساتذة	جيدة	39 60,0%	26 40,0%	65 100,0%
	حسنة	80 81,6%	18 18,4%	98 100,0%
	متوسطة	36 76,6%	11 23,4%	47 100,0%
	سيئة	7 53,8%	6 46,2%	13 100,0%
المجموع		162 72,6%	61 27,4%	223 100,0%

يتبين من الجدول أن الاتجاه العام بـ 81.6 % بعلاقة حسنة مع الأساتذة وعدم توجيههم نحو المواقع التربوية. أما في اتجاه التوجيه نجد أعلى نسبة هي 46.2 % باتجاه العلاقة السيئة مع الأساتذة.

تسبر هذه النتائج إلى ما يلي:

إن توجيه الأساتذة للموقع التربوية ليس من بناء فكري حول ممارسة المهنة التعليمية بالمهام المنوط تقديمها للمتعلم، والتي تتضمن الأسلوب التوجيهي والإرشادي لرفع التحصيل الدراسي، وإنما نلاحظ أن هذا الأسلوب انقلب نمطه من الإيجابية إلى السلبية في الممارسة.

فأصبح أداة للتهرب من المسؤولية التعليمية كبديل للجهد المفترض تقديمه من طرف المعلم، لتحسين فهم التلميذ واستيعابه، وهذا ما تؤكدته المعاملة السيئة للتلاميذ من طرف الأستاذ في هذا الاتجاه.

وتأكيدا للنتائج السابقة، فالأدوار التعليمية للمعلم في عصر التكنولوجيا لها طابع سلبي في المهام البيداغوجية، الأمر الذي جعل الفكر التكنولوجي في مجتمعنا يحمل طابع ثنائي الاتجاه، ايجابي في محاولة التلميذ تعزيز فهمه من خلال استغلال هذا المورد التكنولوجي، وسلبي في تراجع دور المعلم عوض تدعيمه كوسيلة لإثارة الدافعية ورفع مستوى الانجاز والتحصيل الدراسي للتلميذ.

المحور الثالث: التحصيل الدراسي بين أداء المعلم واستخدام التكنولوجيا في

التعليم

1. العلاقة بين الطريقة المعتمدة لتحسين الفهم و النتائج الدراسية

جدول رقم (104): يبين العلاقة بين الطريقة المعتمدة لتحسين الفهم و النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
الطريقة التي تلجأ إليها لفهم الدروس	اقتناء الكتب	10 20,4%	20 40,8%	19 38,8%	0 0,0%	49 100,0%
	طلب مساعدة الأولياء	12 41,4%	7 24,1%	10 34,5%	0 0,0%	29 100,0%
	الرجوع للأستاذ	8 33,3%	10 41,7%	2 8,3%	4 16,7%	24 100,0%
	التصال من خلال شبكة الانترنت	18 27,7%	13 20,0%	26 40,0%	8 12,3%	65 100,0%
	محاولة الفهم	0 0,0%	12 48,0%	10 40,0%	3 12,0%	25 100,0%
	اللجوء الى الفيديوهات	3 9,7%	11 35,5%	16 51,6%	1 3,2%	31 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

تبرز النتائج أن الاتجاه العام بنسبة 51,6% في الاستعانة بالفيديوهات لدى فئة التلاميذ الحاصلين على نتائج متوسطة، مقابل 35,5% في فئة الحاصلين على نتائج حسنة، ثم 9,7% للحاصلين على نتائج جيدة و 32% لفئة دون المتوسط في المستوى.

ثم نسجل نسبة 48% في محاولة الفهم بطريقة فردية للحاصلين على نتائج جيدة مقابل 40% للحاصلين على نتائج متوسطة .

ثم نجد نسبة 41.7% في اتجاه الرجوع للأساتذة للحاصلين على نتائج حسنة مقابل 33.3% للحاصلين على نتائج جيدة، كما نجد نسبة 41,4% في اتجاه طلب المساعدة من الأولياء في فئة الحاصلين على نتائج جيدة.

أما في اتجاه البحث من خلال شبكة الانترنت ف سجلنا نسبة 20% لحاصلين على نتائج متوسطة مقابل 20% حاصلين على نتائج حسنة و 27,7% حاصلين على نتائج جيدة تليها مقابل 12,3% لذوي النتائج دون المتوسط.

من النتائج المجدولة يتبين ما يلي:

- استخدام التكنولوجيا في التعليم من طرف التلاميذ له علاقة باستيعاب وفهم الدروس.

- كلما ارتفعت النتائج الدراسية كان اتجاه التلميذ نحو الطرق التقليدية في تدعيم الفهم.

- الطرق المستخدمة من طرف التلاميذ في عملية التدعيم لفهم الدروس تقتزن بمستواهم التحصيلي من حيث اللجوء إليها.

الطرق تتباين بين التقليدية والمستحدثة، وضعف التلميذ في إستيعابه للدروس بدفعه للاستعانة بالطرق المستحدثة (الانترنت -الفيديوهات)، وهذا ما توضحه النتائج باتجاه التلاميذ من ذوي المستوى المتوسط، التي تتخذها كوسيلة تمنح مجموعة من الوسائل (دروس موجودة على تطبيق اليوتيوب من طرف أساتذة في المجال)، كما تبين لنا أن التلاميذ من ذوي المستوى الجيد والحسن يلجئون إلى طرق التدعيم تميل إلى التقليدية، كإقتناء الكتب، طلب المساعدة من الأولياء و الرجوع للأساتذة.

تبرز لنا مشكلة تعليمية في المنظومة التربوية متعلقة بعدم قدرة المعلم على إيصال المعلومة للتلميذ و استيعابه لها.

كما يبرز لنا أيضا، أن استخدام التكنولوجيا في الدراسة بالمجتمع الجزائري ليس بدافع إستدماج الفكرة و تبنيها ذهنيا بادراك ضرورة إحداث التغيير في الأساليب التعليمية، وإنما حتمية للواقع التعليمي الذي ينبئ عن قصور في أداء المهام التعليمية للأستاذ.

وبالتالي فالافتراضات التي مفادها أن التكنولوجيا هي وسيلة تستقطب التلاميذ في العملية التعليمية كأداة تحفيزية تتلاشى أمام المعطيات الفعلية التي تجعل من التقنية حتمية للالتحاق بالدرجات المقبولة من المستوى التعليمي وتغطية القصور الحاصل في الأداء الوظيفي للمعلم.

2. العلاقة بين مجالات استخدام الانترنت والنتائج الدراسية

الجدول رقم (105): يبين العلاقة بين مجالات استخدام الانترنت والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
مجالات استخدام الإنترنت	التواصل الاجتماعي	33 20,2%	51 31,3%	70 42,9%	9 5,5%	163 100,0%
	الإطلاع على الأخبار	1 20,0%	1 20,0%	3 60,0%	0 0,0%	5 100,0%
	الدراسة والبحث	14 42,4%	11 33,3%	2 6,1%	6 18,2%	33 100,0%
	الترفيه	2 12,5%	9 56,2%	4 25,0%	1 6,2%	16 100,0%
المجموع		50 23,0%	72 33,2%	79 36,4%	16 7,4%	217 100,0%

تبرز النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 60% في اتجاه الإطلاع على الأخبار لل حاصلين على نتائج متوسطة مقابل 20% بالتساوي لل حاصلين على نتائج حسنة ثم 25% لل حاصلين على نتائج متوسطة، تليها نسبة 42,9% في اتجاه التواصل الاجتماعي لل حاصلين على نتائج متوسطة 31,3% لل حاصلين على نتائج حسنة و 20,2% لل حاصلين على نتائج جيدة و 5,5% لل حاصلين على نتائج دون المتوسط.

لنسجل نسبة 42,4% نحو اتجاه البحث والدراسة لل حاصلين على نتائج جيدة و 3,3% لل حاصلين على نتائج حسنة، تليها نسبة 18,2% لل حاصلين على نتائج دون المتوسط و 6,1% للبحث و الدراسة.

تبيين النتائج ما يلي:

- استخدام شبكة الانترنت من طرف التلاميذ للإطلاع على المستجدات والأخبار ولعملية الترفيه.

- كلما ارتفع المستوى الدراسي للتلميذ تحكم في التقنية بطريقة رشيدة.

- مجالات استخدام شبكة الانترنت من طرف التلاميذ يعتمد على درجة استيعابهم للفائدة منها وكيفية توظيفها بما يلي حاجاتهم .

والملاحظ أن الثقافة المجتمعية تجعل من استخداماتها ذات طابع استهلاكي، لتحقيق حاجات اجتماعية نفسية، كالرغبة في الإطلاع على الأخبار ونفسية من خلال الترفيه.

فثقافة التكنولوجيا لدينا هي مرتبطة بتصور إستدخال الحضارة، بتوفير أحدث الوسائل المادية وليست مرتبطة بدور الشبكة لتحقيق الأهداف العملية في الحياة اليومية، الدراسية والمهنية.

وهنا تظهر مكانم الضعف في الاتجاه الفكري السائد نحو استخدام الانترنت، والذي يميل نحو المظهر الاجتماعي بدون تحكيم للعقل والنقد، فمحاكاة التطور الحاصل في البلدان الغربية لا يقتصر على المادية، وإنما من خلال النهضة الثقافية التي تبرز العلاقة بين الاستهلاك المادي للأداة التقنية وقدرتها على تنمية العقل بالاستهلاك الثقافي الرشيد الذي يحقق التطور والتقدم، بالانتقال من المستوى الفردي إلى الجماعي للوصول إلى المجتمعي.

وعليه فمجالات استخدام الانترنت من طرف التلاميذ يحمل المكانم الثقافية نحو وظيفة التكنولوجيا في الحياة الاجتماعية.

والنتائج الدراسية تعكس هذه الاتجاهات الثقافية في دور التكنولوجيا، والايجابية منها تعمل على دعم العملية التعليمية بالتعلم الذاتي لتحسين التحصيل الدراسي.

3. العلاقة بين الاشتراك في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة والنتائج الدراسية

جدول رقم (106): يبين العلاقة بين الاشتراك في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
اشترك في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة	لا	29 18,0%	48 29,8%	71 44,1%	13 8,1%	161 100,0%
	نعم	22 35,5%	25 40,3%	12 19,4%	3 4,8%	62 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

تبين النتائج الجدولية أن الاتجاه العام بنسبة 44,4% نحو الاشتراك بمنتديات خاصة بالانترنت وتحصيل نتائج متوسطة للتلاميذ مقابل 29,8% نحو تحصيل نتائج حسنة و 18% تحصيل نتائج جيدة و 5,8% نتائج دون المتوسط.

تليها في الاتجاه الثاني نحو الاشتراك بمنتديات بنسبة 40,3% بتحصيل نتائج جيدة تليها نسبة 35,5% لتحصيل نتائج جيدة ثم 19,4% بنتائج متوسطة و 4,8% بنتائج دون المتوسط .

النتائج تسفر على ما يلي:

- عدم وجود اشتراك كثيف للتلاميذ في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة.
- اشتراك التلاميذ بمنتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة تقابله نتائج تتباين بين الحسن والجيد بنسبة معتبرة.

العملية التعليمية تعتمد على مجموعة عناصر أساسية من بينها الوسيلة أو الأداة التعليمية، وبفعل التغيرات التي أفرزت التكنولوجيا، أصبحت أداة يمكن نقل من خلالها خبرات تعليمية بالشراكة بين المتعلمين والمعلمين، عن طريق المنتديات التعليمية في إطار التعلم التعاوني.

وبالرغم من ضعف الانتماء لهذه المنتديات من طرف التلاميذ كفضاء يساعد المتعلم على تدارك الصعوبات الخاصة بالمقررات الدراسية أو ضعف استيعابه للمعلومات والمعارف، ولكن نجد مجموعات من التلاميذ تسجل اشتراكها في هذه المنتديات بالمساهمة في رفع المستوى التعليمي، عن طريق عملية التواصل بالتقنية واختزال مكان تواجد المتعلم و المعلم بتعليم ديناميكي في بيئة افتراضية تتجاوز كل العوائق البيئية المدرسية، كالسلوكات السلبية من المعلم اتجاه التلميذ، أو اكتظاظ الأقسام بما تخلقه من فوضى أو العراقيل الشخصية الخاصة بالمتعلم كالخجل، والتي تؤدي إلى ضعف استقبال واكتساب المعارف، والتي يمكنها سحب التلميذ ليس إلى مستوى متدني، وقد تصل إلى حد التسرب المدرسي.

أما التلاميذ غير المشتركين فتتحو نتائجهم نحو المستوى المتوسط بدرجة كبيرة.

وعليه فاستغلال التكنولوجيا بشكل سليم ينقل المعنى الحقيقي لها في ذهن المتعلم، بما يتوافق وحاجياته، والتي تتناسب في هذه المرحلة العمرية بتلبية المتطلبات التعليمية لتساعد على دعم التعلم الهادف.

4. العلاقة بين مساعدة الانترنت التلميذ على زيادة التحصيل الدراسي و النتائج الدراسية

جدول رقم (107): يبين العلاقة بين مساعدة الانترنت التلميذ على زيادة التحصيل الدراسي و النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
هل تساعدك الانترنت في زيادة التحصيل	لا	4 15,4%	5 19,2%	14 53,8%	3 11,5%	26 100,0%
	نعم	47 23,9%	68 34,5%	69 35,0%	13 6,6%	197 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

إن الاتجاه العام بنسبة 53,8% في اتجاه التلاميذ الذين لا تساعدهم الانترنت في زيادة التحصيل بنتائج متوسطة مقابل 19,2% بنتائج حسنة و 15,4% بنتائج جيدة و 11,5% بنتائج دون المتوسط.

أما في اتجاه التلاميذ الذين تساعدهم الانترنت على زيادة تحصيلهم الدراسي بنسبة 35% بنتائج متوسطة و 34,5% بنتائج حسنة و 23,9% بنتائج جيدة.

و بناء على ذلك فالنتائج تسفر على ما يلي:

- ارتفاع نتائج التلاميذ الذين تساعدهم الانترنت في زيادة التحصيل الدراسي.

- تتخفص نتائج التلاميذ الذين لا يجدون في الانترنت مساعد للتحصيل الدراسي.

إنماء المعرفة العلمية لدى التلميذ يتطلب آليات دعم كلاسيكية (دروس الدعم، مساعدة الأولياء)، وحديثة بتفعيل التقنية بطريقة موجهة فاستخدامها على نحو سليم يحقق الجدوى والمتمثل أساسا في عملية التحصيل من خلال العلامات الدراسية كمقياس لها.

والنتائج تبين أن عدم استخدام الانترنت للتلاميذ يتوافق مع نتائج متوسطة لهم على العموم واستخدام الانترنت تقابله نتائج حسنة و جيدة بأكثر من 50%.

وعليه فالإنترنت تساعد على زيادة التحصيل الدراسي للتلميذ برفع مستواه، خاصة مع توفر أداة استعمالها كالحاسوب، الذي أثبت النتائج محل الدراسة دعمه كتقنية أساسية، مما يشجع على توظيف الشبكة بطرق ايجابية تتلاءم وطبيعة الأداء، وبالتالي فديم التقنية بالشبكة تلعب " دور الشريك الفكري كأداة لدعم بناء المعرفة و كسياق لدعم التعلم".¹

من جهة أخرى، فان هذه النتائج تتوافق مع نتائج الجدول رقم (101)، الذي يبين أن الاشتراك في المنتديات يزيد في عملية التحصيل، هذه المنتديات التي لا يمكن الاشتراك بها إلا من خلال التسجيل بمجموعة افتراضية، أي بالتواصل عن طريق الانترنت.

وعليه فالاستفادة من التكنولوجيا هو توظيف لها بتبنيها كعنصر تجديد للعناصر الأساسية للعملية التعليمية، التي تزيد من الدافعية نحو التعليم بتبني المعنى الحقيقي والوظيفي لها من منطلق علمي ونقدي بما يحقق الزيادة في التحصيل والجودة في التعليم .

1- الزند (وليد خضر): التصاميم التعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية و التطبيق، دار الكتاب الجامعي، الغمارات العربية المتحدة، 2018، 306.

5. العلاقة بين معاملة الأساتذة والنتائج الدراسية

جدول رقم (108): يبين العلاقة بين معاملة الأساتذة والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
كيف تجد علاقتك بالأساتذة	جيدة	37 56,9%	20 30,8%	7 10,8%	1 1,5%	65 100,0%
	حسنة	13 13,3%	44 44,9%	40 40,8%	1 1,0%	98 100,0%
	متوسطة	1 2,1%	9 19,1%	29 61,7%	8 17,0%	47 100,0%
	سيئة	0 0,0%	0 0,0%	7 53,8%	6 46,2%	13 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

من خلال النتائج الجدولية يتبين أن الاتجاه العام المعاملة المتوسطة ب 61,7% بنتائج متوسطة تليها 19% بنتائج حسنة و 17% بنتائج دون المتوسط و 2,1% بنتائج جيدة .

ثم نسبة 56,9% باتجاه العلاقة الجيدة بتحصيل جيد للتلاميذ تليها نسبة 30,8% نتائج حسنة و 10,5% بنتائج متوسطة و نسبة 1,5% بنتائج دون المتوسط .

ثم نجد نسبة 53,6% نحو المعاملة السيئة بنتائج متوسطة تليها نسبة 46,2% بنتائج دون المتوسط لتتعدم النسبة لتلاميذ الحاصلين على نتائج حسنة و جيدة .

لنسجل في المرتبة الأخيرة 44,9% باتجاه المعاملة الحسنة بنتائج حسنة للتلاميذ و 40,5% لنتائج متوسطة و 13,3% بنتائج جيدة و 1% بنتائج دون المتوسط .

تشير النتائج الجدولية إلى ما يلي :

- اتجاه العلاقة من المعلم إلى التلميذ نحو المعاملة الجيدة يرفع من الأداء الدراسي للتلاميذ.

- اتجاه العلاقة نحو السلبية في المعاملة يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي.

تقوم العملية التعليمية في المحيط الدراسي على نمط التواصل بين المعلم والمتعلم، من خلال المعاملة، إذ أن سلوكياته تنعكس على الحالة النفسية للتلميذ، بما يؤثر على مردوده العلمي، وبذلك يتوقف نجاحه أو فشله بالدرجة الأولى على أسلوب المعلم كمشرف أساسي في إدارة الفصل الدراسي وكيفية إيصال المادة التعليمية.

وعليه فنتائج الدراسة تتوافق مع الدراسات التي تصب في هذا المجال، والتي أثبتت أن الاتجاهات الايجابية للتعامل مع التلاميذ تحفز التلاميذ على الدراسة والاجتهاد لتحقيق النجاح، لأن التفاعل الاجتماعي في هذا الاتجاه هو عملية ديناميكية تقوم على الحوار والتواصل وتقبل التلاميذ حسب استطاعتهم وقدراتهم، بما يشجعهم على الاستمرارية والصعود بطريقة تدريجية، وهو مبدأ العلاقات الإنسانية.

من جهة أخرى، فإن أسلوب المعاملة السيئة والمقترن بمبدأ ممارسة السلطة المستمدة من الوظيفة المؤسسية، كما يمكن أن تكون مستدمجة في طابعه الشخصي، والسلطة التي تجسد مبدأ الواجب الوظيفي بطريقة أخلاقية، فهي قادرة على بناء شخص متوازن من الناحية النفسية ويمتلك الإرادة والثقة من الناحية الدراسية.

أما السلطة التي تتجسد في مظاهر العنف والإكراه والخضوع، والتي تجعل من العقاب شرعية مكتسبة من السلطة الرسمية للوظيفة المؤسسة، فإنه يكبح الرغبات الذاتية الداخلية للتلميذ، ويؤثر سلباً على تصوره للتعليم ونشاطه الدراسي ودافعيته نحو تحقيق الإنجاز، فيتدهور بذلك مستواه الدراسي.

كما تبرز النتائج العلاقة المتسمة بالوسطية في المعاملة اتسقت بالنتائج الدراسية المتوسطة، وهنا تبرز الازدواجية في المعاملة، حدها الأول مرتبط بالسلطة الرسمية والتي تحدد من خلالها ملامح الهوية المدرسية، والحد الثاني مرتبط بنقل المعارف والمعلومات ودفعهم نحو التعليم لتحقيق النجاح، بما يحدد الوظيفة المدرسية الأساسية.

وهنا تتباين العلاقة بنظام أخلاقي ومعايير مدرسية غير متوازنة القوى، بين المحبة والسلطة، وهذا ما يفسر عدم تحقيق التجانس والاختلاف في المستوى التحصيلي للتلاميذ.

6. العلاقة بين صفة الأستاذ المفضل والتحصيل الدراسي

جدول رقم (109): يبين العلاقة بين الصفة الأستاذ المفضل لدى التلاميذ و النتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
أي الأساتذة تفضل في المعاملة	الصارم	15	7	5	3	30
		50,0%	23,3%	16,7%	10,0%	100,0%
	المتساهل	22	44	43	1	110
		20,0%	40,0%	39,1%	0,9%	100,0%
	المرن	14	22	35	12	83
		16,9%	26,5%	42,2%	14,5%	100,0%
المجموع		51	73	83	16	223
		22,9%	32,7%	37,2%	7,2%	100,0%

الإحصاءات الجدولية تبين أن الاتجاه العام بنسبة 50% في الاتجاه الصارم و تحقيق نتائج جيدة لدى التلاميذ مقابل 23,3% بنتائج حسنة و 16,7% بنتائج متوسطة و 10% بنتائج دون المتوسط.

تليها نسبة 42,2% في اتجاه صفة المرونة عند المعلم بنتائج متوسطة مقابل 26,5% بنتائج حسنة و 16,9% بنتائج جيدة و 14,5% بنتائج دون المتوسط.

ثم نسبة 40% في اتجاه صفة التساهل بنتائج حسنة مقابل 39,3% بنتائج متوسطة و 20% بنتائج جيدة و 0,9% بنتائج دون المتوسط.

تبيين النتائج الجدولية ما يلي :

- اتجاه التلاميذ مرتفعي التحصيل إلى الأستاذ الصارم في المعاملة .
- تتباين اتجاهات التلاميذ متوسطي التحصيل إلى الأستاذ المرن و المتساهل في المعاملة .

- اتجاه التلاميذ منخفضي التحصيل إلى الأستاذ مرن المعاملة.

إن سلطة المعلم هي حقيقة موضوعية في المجال المدرسي، وسلوكه الانفعالي يصنف سلطته ضمن الشرعية، والمتعلقة بالمهام التعليمية، بإحلال التنظيم ونظام السير الحسن للعملية التعليمية، أو السلطة المتشددة والتي تركز مبدأ الاضطهاد والقهر والخضوع، أو غياب السلطة والتي ترمي بالنظام نحو الانفلات، ومن هذه التصنيفات يكتسب المعلم الصفات.

فتمسك المعلم بمجموع المعايير الأخلاقية والوظيفية في ممارسة المهنة، بتفاعله الاجتماعي داخل القسم الدراسي، تعكس على كيفية إيصال المعارف في بيئة اكتسبت خصائصها من صفات الأستاذ، وبالتالي تقوم بتحويلها إلى نتائج تظهر من خلال علامات التلميذ المحصلة بالسلب أو الإيجاب.

ومن خلال هذه النتائج، يبرز جليا صفات الأستاذ، وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، والملاحظ أن التلاميذ الأكثر تحصيليا يميلون إلى صفة الصرامة عند الأستاذ، باعتباره معلم جاد يغلب عليه طابع القسوة، و لكن هذا النمط لا يساعد جميع التلاميذ للوصول إلى مستوى جيد في التحصيل، وهذا ما تبرزه النتائج لأن مجال الحرية والتقييد في المعاملة يحد من المشاركة والتفاعل داخل القسم، خوفا من العقاب مما يؤدي إلى تدني مستوى الانجاز لدى التلاميذ.

من جهة أخرى، فإن ميل التلاميذ للأستاذ المتساهل وبتحصيل حسن و متوسط النتائج فتعزو من جهة إلى طبيعة العلاقة القائمة بين التلاميذ والأساتذة، والتي تشكل عائق في وسيلة التعلم.

ومن الصعوبات الأساسية التي يواجهها، تتلخص بسوء المعاملة، فهي تعتبر استجابة لهذا المؤثر بتفضيل المتساهل الذي لا ينتهج أسلوب الاستهانة بقدراتهم والهدر بكرامتهم دون مبرر، والذي من شأنه طمس قدرات التلميذ بدل العمل على تنميتها.

ولكن يجدر التنويه أن هذا النمط يحقق جانب من الراحة النفسية في العلاقة، ولكن لا يحقق تميز تعليمي للمتعلم، لأنه يساعد على التسبب، والذي يعد مؤشرا لانخفاض الانضباط داخل القسم نتيجة انعدام الشروط الملائمة للتحصيل والملخصة بهيبة المعلم من خلال شخصيته المتصفة بالتساهل.

كما تبين لنا نتائج ميل التلاميذ متوسطي التحصيل إلى المرونة في الأستاذ وهو الحامل لمبادئ المحبة كأهم حاجة انفعالية لدى التلميذ في هذه المرحلة العمرية، والذي يعزز لديهم القدرة على البذل والعطاء في الدراسة.

والحوار " كعملية ينتقل بها عقل الإنسان من حالة السكون غلى حالات النشاط التي تدفع به إلى النماء والتطور"¹، كما أن هذا النمط يحمل المسؤولية باعتبارها ضرورة مهنية، بتحمل النتائج سواء كانت ايجابية أو سلبية .

إضافة لذلك، فهذا النمط يعامل التلاميذ من مبدأ الاحترام والتقدير وليس التحقير أو القوة والضعف، مما يكسب التلميذ اتجاهات متوازنة في العملية التعليمية، وهو حاجة ضرورية للجانب السيكولوجي للمراهق.

- وظيفة (علي اسعد) و شهاب (علي جاسم): علم الاجتماع المدرسي، مرجع سابق، ص 125.¹

يبرز هذا النمط المفضل من الأساتذة لدى هذه الفئة من التلاميذ (متوسطي التحصيل) بصفة أكبر من الفئات الأخرى، ولكن هذا لا ينفي ميل فئات أخرى نحو هذا النوع من الأساتذة، يحملون صفات ايجابية تعزز قدراتهم وإمكانياتهم المعرفية والعلمية، لتحقيق التفوق الدراسي بما يعمق مشاعر الثقة لديهم، وتحقيق التوافق النفسي بالاعتقاد بالذات ويساعدهم على مضاعفة الاجتهاد لزيادة التحصيل.

7. العلاقة بين تشجيع الأساتذة على الدراسة والنتائج الدراسية

جدول رقم (110): يبين العلاقة بين تشجيع الأساتذة على الدراسة والنتائج الدراسية

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
هل يشجعك الأساتذة على الاجتهاد	لا	5 5,6%	30 33,3%	45 50,0%	10 11,1%	90 100,0%
	نعم	46 34,6%	43 32,3%	38 28,6%	6 4,5%	133 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

يبين الاتجاه العام بنسبة 50% بعدم تشجيع الأساتذة على الدراسة ونتائج متوسطة للتلاميذ، و 33,3% بنتائج حسنة و 11,1% بنتائج دون المتوسط و 5,6% بنتائج جيدة .

تليها نسبة 34,6% بتشجيع الأساتذة للتلاميذ بنتائج جيدة لهم مقابل 32,3% بنتائج حسنة ثم 28,6% بنتائج متوسطة و 4,5% بنتائج دون المتوسط.

من النتائج المحصل عليها يتبين ما يلي:

- تشجيع الأساتذة للتلاميذ يساعد على رفع المستوى التحصيلي لهم.
- عزوف الأساتذة عن تشجيع التلاميذ يثبط من المستوى التحصيلي لهم.

لابد من تأكيد الدور الحاسم للجانب التحفيزي في التعليم لتحقيق النجاح الدراسي، والمترجم من خلال الدافعية نحو التحصيل والانجاز، بالرغبة في لعمل من أجل تحقيق الهدف، ومسؤولية المعلم في هذا الصدد تتجلى بالممارسات التربوية في إثارة الدافعية لدى التلاميذ والمتمثلة بالدرجة الأولى في التشجيع على الاجتهاد لإدراك الأهداف العلنية وتحقيق الرغبات الكامنة للتلميذ.

التشجيع يتطلب تطبيق مصمم ومنظم يبتعد عن العشوائية في التوجيه وهذا وفقا للكفاءة الذاتية للمعلم، من أهم أساليب التشجيع تنمية الشعور بالتصميم الذاتي عند التلميذ، بمعنى بناء تصور للذات بطريقة منظمة تتماشى والمراحل التعليمية والعمرية للتلميذ، وتتوافق والبيئة الاجتماعية من خلال التغذية الراجعة التي تستوجب تقديم ملاحظات حول العمل الجيد للتلميذ (الشكر، الإشادة بالعمل والثناء....)، وهي ممارسات تعزز التحفيز الذاتي.

كما يمكن أن يكون التحفيز من خلال ممارسات تربوية في الأنشطة بمشاركة التلاميذ دون تمييز، بما يعزز التقارب النفسي والمادي بين التلميذ والمعلم، ويعكس مستوى التوقعات الايجابية للمعلم اتجاه التلميذ، فيكون له الأثر الايجابي للجانب التحصيلي بنتائج جيدة.

وبالاتجاه المعاكس، فإن ابتعاد المعلم عن هذه الممارسات الايجابية يعمل على تثبيط مستوى الأداء للتلاميذ نتيجة العلاقة المتصلبة في المعاملة، والتي تجعل من عملية التعليم حتمية لتلبية متطلبات اجتماعية دون ديناميكية تحفيزية.

8. العلاقة بين عدالة الأستاذ في المعاملة والتحصيل الدراسي

الجدول رقم (111): يبين العلاقة بين عدالة الأستاذ في المعاملة والتحصيل الدراسي

		النتائج الدراسية				المجموع
		جيدة	حسنة	متوسطة	دون المتوسط	
هل ترى بان الأساتذة عادلين في معاملتهم	لا	13 11,2%	39 33,6%	54 46,6%	10 8,6%	116 100,0%
	نعم	38 35,5%	34 31,8%	29 27,1%	6 5,6%	107 100,0%
المجموع		51 22,9%	73 32,7%	83 37,2%	16 7,2%	223 100,0%

النتائج الجدولية تبين أن الاتجاه العام بنسبة 46,6% نحو عدم وجود عدالة في معاملة الأساتذة وبنسبة متوسطة للتلاميذ مقابل 33,6% بنتائج حسنة و 11,6% بنتائج جيدة و 8,6% بنتائج دون المتوسط.

ثم سجلنا نسبة 35,5% لعدالة الأستاذ بين التلاميذ بنتائج جيدة مقابل 31,8% بنتائج حسنة و 27,1% بنتائج متوسطة و 2,7% بنتائج دون المتوسط.

النتائج تبين ما يلي :

- اتجاه طردي نحو العدالة في المعاملة بين التلاميذ والتحصيل الدراسي للتلاميذ.

- تؤثر عدالة الأستاذ في المعاملة على التحصيل العلمي للتلميذ.

البناء السيكولوجي للتلميذ مرتبط بشكل العلاقات التربوية السائدة داخل المؤسسة التربوية، فطبيعة التفاعل تؤثر على المخرجات التعليمية، ولعل أهم مبدأ تتبناه المدارس هو تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية من خلال إتاحة فرص مكافئة في التعليم .

وعليه فتكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق النجاح رهين المعاملة التربوية، والمتمثلة في الدرجة الأولى بسلطة المعلم. فالمعاملة العادلة دون تمييز بين الجنس أو بين المتفوقين ومنخفضي التحصيل، أو على حسب المكانة الاجتماعية سواء كانت ذات طابع مادي أو رمزي مكتسب من خلال المستوى التعليمي والثقافي، وهو يعزز مبدأ الشعور بالكرامة والمشاركة لتحقيق الذات، بما يوفر إمكانيات متكافئة للتحصيل الدراسي.

وعليه النتائج تؤكد هذا التصور التربوي الذي يؤكد أن اللاعادلة في المعاملة هي انتهاك للحقوق التعليمية، بما يضعف المستوى التعليمي للمتمدرس، وتكريس العدالة هو جوهر المؤسسة التربوية والمعنى الحقيقي لوجودها المجتمعي، بفتح مجال لتكافؤ الفرص للجميع للصعود في السلم الاجتماعي، من خلال الارتقاء في السلم التعليمي عن طريق التحصيل الدراسي المرتفع.

استنتاج الجزئي للفرضية الثالثة:

مفاد الفرضية الثالثة للدراسة:

- أثرت التكنولوجيا واستخدام التقنية الحديثة على شكل الممارسات في الجانب التعليمي مما أثر إيجابا على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

و تبعا للتفسيرات السوسيولوجية المستنبطة من النتائج الإحصائية التي اعتمدنا فيها للوصول إلى النتائج على ما يلي:

- تبيان امتلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة من طرف التلاميذ ومجالات استخدامها تبعا لمتغيرات المنطقة الجغرافية والجنس.

- التقصي عن كيفية استخدام شبكة العنكبوتية ومجالات استخدامها ومحدودية استعمالها في الجانب التعليمي تبعا للجنس والمنطقة الجغرافية .

- البحث عن الصعوبات الدراسية للتلميذ وعلاقتها بأداء المعلم والتحصيل الدراسي.

- استخدام التكنولوجيا والتقنية الحديثة في التعليم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

وبناء على هذا المخطط للتحقق من الفرضية توصلنا الى ما يلي :

استخدام الوسائل التكنولوجية (التقنية الحديثة) فكرة استدمجت في المجتمع الجزائري تبعا لخصوصيتها في الاستعمال، سواء من خلال الهاتف النقال كأداة لعملية التواصل بتطبيقات حديثة تجاوزت الوظيفة البسيطة إلى وظائف عملية و مهنية، و كذا من خلال جهاز الحاسوب باعتباره نموذج تقني ناجح للوصول إلى الأهداف، مما يعكس مجالات استخدامه المتباينة والتي تتمثل في المجال الدراسي بالدرجة الأولى.

وعليه أصبحت له صلة وظيفية تعليمية تجاوزت الوظيفة الاقتصادية بالشركات في مرحلة ابتكاره، وهذا ما يدل على الاستجابة للمتغيرات المرتبطة بالاستخدام الفعلي لتكنولوجيا المعلومات.

وارتباطاً مع المجال الجغرافي، نجد أن استخدام الهاتف النقال يعتبر وسيلة مراقبة حتمية لمساعدة النسق الأسري الذي أصبح يواجه مجموعة من التغيرات في أداء الوظيفة الرقابية أمام معطيات مفروضة أفرزها التغير الاجتماعي ويجب التكيف وفقها، والتي تعتبر دوافع وضعية لإدارة شؤون الأسرة ومتطلبات الحياة والسيطرة على المواقف، في حين أن استخدامه في شبه حضري يتصف بالتقليدية بضمان عملية الاتصال بين الأفراد.

أما استخدام جهاز الحاسوب يكتسب صفة الانتشارية في الاستعمال الدراسي في المجال شبه حضري مقارنة بالحضري، لاكتسابه طابع الشرعية والمصادقية في التعليم الموازي لرفع المستوى التحصيلي وتجاوز الطرق التقليدية، خاصة مع تدني التحصيل في هذه المنطقة مقارنة بالمجال الحضري، على خلاف الهاتف النقال الذي يمكن أن تنشأ عنه سلوكيات إنحرافية نتيجة التأثير بأفكار غريبة قد تخلق صراع فكري في القيم والمبادئ.

لننتقل إلى استخدام الشبكة العنكبوتية والتي بينت النتائج أن استخدامها متباين بين المنطقتين، بحيث يعزو استخدامها في المنطقة الحضرية للولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي، أما بالمنطقة شبه الحضرية فتعزو لاستخدامات دراسية، بما يؤشر على إدراك هذا المجتمع بفعاليتها على رفع التحصيل الدراسي.

كما تبين النتائج أن امتلاك التقنية يعزز من استخدام شبكة الانترنت و بالتالي العلاقة ارتباطية تبعا لخصائص التقنية سواء كوسيلة اتصالية لتلبية متطلبات اجتماعية وانفعالية، كما أن امتلاكها كوسيلة تكنولوجية مستحدثة يحفز استخدام خصوصيتها التي من خلالها ستمتلك وظيفة اجتماعية و تعليمية.

وهذا ما يؤكد الانتشار الواسع لاستعمال الانترنت للتواصل الاجتماعي بفروق بين الجنسين، والذي يؤكد أن التطور المادي في امتلاك التقنية يخلق شكل ممارسات جديدة و يفتح مجال الوضعيات الاجتماعية في عملية الاتصال نلتمسها من خلال اقبال المراهقين عليها و تقبلها لها كعنصر جديد في النسق الاتصالي و التواصل ل ضمان شروط المحافظة على المكانة و الاستمرارية في الجماعات الاجتماعية من خلال امتلاك هوية الكترونية.

إلا أنها لا تزال مرسومة بحدود الهوية الجندرية التي تفسح المجال للذكر مقارنة بالأنثى من جهة، و بحدود المجال الجغرافي من جهة أخرى، والمتسع بالمجال الحضري مقارنة بشبه حضري، وهذا يرجع للصياغة الفكرية للهدف من التكنولوجيا و كيفية استغلالها و التي تنبئ عن انفتاح تدريجي على استخدامها (التكنولوجيا) و التثبيت بالنموذج المثالي للأخلاق .

كما بينت النتائج أن فئات التواصل الاجتماعي حسب الجنس أثبتت ميل الإناث للتواصل مع زملاء الدراسة، والذكور لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، ما يعكس أن الانتماء عبر مواقع التواصل يعكس الاهتمامات الاجتماعية لكلا الجنسين.

فهو يشير إلى قيمة التعليم عند الأنثى الذي أصبح متطلب لاكتساب مكانة اجتماعية وهذا ما تفسره النتائج الايجابية للإناث عن الذكور، ومن جهة أخرى استغلال الاناث للشبكة كوسيلة للمحافظة على تماسك الروابط الاجتماعية.

أما حسب المنطقة الجغرافية، فهو مرتبط بالمتطلبات الدراسية بالمنطقة شبه حضرية أكثر من الحضرية لتعزيز التحصيل الدراسي ، فالحاجة المعرفية خصوصا مع تدني التحصيل مقارنة بالحضرية، ومع فئة جماعة الدراسة في دائرة المعارف المركزية للتلميذ، في حين نجد أن هذه الدائرة تتسع لمعارف خارج إطار الحدود الدراسية والجغرافية والانخراط في مجموعات افتراضية كما أن استغلالها بالانتماء إلى جماعات ذات صلة قرابة لتقليص الفجوة التي فرضتها لعقد الحياة الاجتماعية الحضرية لتحقيق التوازن في العلاقات الاجتماعية.

وعليه فالمجتمع الجزائري استغل الفكر التحديثي في مجال الاستخدام التكنولوجي، وبالرغم من التباين الفكري في دوافع تقبله إلا أنه يحمل الطابع الوظيفي للأفراد.

وامتلاكه في الوسط الأسري باختلاف المجالات الجغرافية هو نتيجة للتصور الايجابي المتسق والفعل السببي بالقدرة على أداء المهام لتطوير الفكر وحل المشكلات بالاعتماد على الذات في الدراسة خاصة بالمنطقة شبه حضرية باستغلال تقني ذكي و هادف للحاسوب و هذا تبعا لمبدأ السببية الوظيفية، وبمدى الاستفادة والتكيف مع المتغيرات في ادراك سهولة الاستخدام وتحسين الجودة المتعلقة بتنمية القدرات الفردية والإمكانات التعليمية والأداء في التحصيل الدراسي.

و تبين أن أداء التلميذ متعلق بجملة من الصعوبات الدراسية منها ما هو مرتبط بالعامل البشري بالدرجة الأولى بطبيعة سلوكات المعلم وكذا القصور في أداء الوظيفة التعليمية، حيث أبرزت النتائج أن أهم الصعوبات تتعلق بسوء المعاملة و عدم فهم الأستاذ.

من جهة أخرى بينت الدراسة أن مستوى تحصيل التلاميذ مقترن بطبيعة الأساتذة من حيث المعاملة و صفاته الشخصية، حيث تبين أن الأساليب المنتهجة تؤثر على النتائج الدراسية، فكلما كانت العلاقة تتجه نحو الصرامة ارتفعت النتائج الدراسية، وتبين أن الصرامة في المعاملة ترتبط بالبيئة المدرسية لتحقيق الضبط داخل الصف الدراسي تبعا للظروف التي ألزمتها مسألة الاكتظاظ وصعوبة المقررات، كما أن الاتجاه في الوسطية بالعلاقة وافق نتائج متوسطة فالمعاملة الازدواجية بعدم وجود منحى واضح في المعاملة يؤثر على النتائج الدراسية.

وهذا ما دعمته النتائج حول صفة الأستاذ المفضل لدى التلاميذ بالاتجاه نحو صفة الصرامة والنتائج الجيدة للتلاميذ، والاتجاه نحو صفة المرونة والتساهل بنتائج متوسطة في التحصيل، واتجاه منخفض التحصيل نحو المرونة هو ما يعكس تحقيق حاجة انفعالية في هذه المرحلة العمرية، والذي يعزز القدرة على البذل والعطاء مما ينعكس إيجابا على التحصيل الدراسي.

هذه المعاملة تظهر من خلال العدالة أيضا، حيث أسفرت النتائج أن عدم العدالة يحقق نتائج متوسطة اتجاه العدالة بنتائج جيدة.

ثم يبرز العامل المرتبط بالخلل في المنظومة التربوية الجزائرية، بعدم تحقيق التوازن بين الهياكل المادية و حجم الزيادة السكانية والمقترن بإشباع المناطق العمرانية، مما خلق ضغط واكتظاظ بالأقسام من شأنه التأثير على سير العملية التربوية في الاتجاهين للتلميذ و الأستاذ على حد سواء، هذا دون تهميش لصعوبات المقررات الدراسية التي تشكل أيضا عائقا على أداء الأستاذ في كيفية إيصالها للمتعلم خصوصا مع ضعف التدعيم بدورات تكوينية تحسن من أداء المعلم.

ولتجاوز هذه الصعوبات تبين أن الطرق المستخدمة من طرف التلميذ تتباين بين الطرق الحديثة والتقنية، من خلال شبكة الانترنت والتقليدية من خلال اقتناء الكتب، باعتبارها رمز العلم و المعرفة بما تحمله من قيمة علمية.

وكذا الاستعانة بالأولياء دليل للاندماج بين الآباء في الحياة الدراسية للأبناء بما يزيد من الاهتمام بالدراسة وتحسين تحصيل التلميذ.

وعليه فالتغيرات الاجتماعية أثرت في أساليب الدعم في التعليم لرفع تحصيل الأبناء.

وباعتبار أن التلميذ في الوقت الراهن يعمل على استغلال التكنولوجيا في التعليم تقصينا عن كيفية استخدامها، توصلنا إلى أن وسيلة مساعدة في عملية البحث بما توفره من جهد ووقت مع تراجع في استخدام الوسائل التقليدية كالكتب في هذا المجال لأن طبيعة البشرية تميل إلى التسيير في العمل، ولكن مشاركة التلاميذ في منتديات خاصة للتلاميذ والأساتذة ضعيف مما يشير إلى سلبية العلاقة والقطعية في التفاعلات الاجتماعية بين الأساتذة و التلاميذ خارج المجال الدراسي، في حين تزيد العلاقة مع جماعة الأقران.

أما العامل الجغرافي فيبين التفاعلات بين الأساتذة والتلاميذ واستغلالهم للعامل التكنولوجي بالشبه حضري مقارنة بالحضري، وهذا يرجع لأسباب اجتماعية واقتصادية والمقترنة بضعف المقروئية والقدرة الشرائية لاقتناء الكتب علاوة عن نقص الهياكل التربوية التي تشبع الحاجة للمطالعة.

كما توصلنا إلى عوامل تحد من استغلال التلميذ للتقنية الحديثة والشبكة العنكبوتية والمرتبطة أساسا بالضبط الوالدي في ترشيد الاستعمال لها وعدم توفر مواقع أكاديمية منظمة خاصة بالتلاميذ أو عدم توفر الشبكة في مناطق معينة وإن كانت النسب ضئيلة لكنها تعمل على الحد من الاستغلال الايجابي لها في التعليم.

وفي استكمالنا للبحث عن استخدام التكنولوجيا بالتعليم كان لابد من التوجه إلى استخدامها من طرف الفاعل الأساسي وهو المعلم، فتبين أن دور المعلم في عصر الانترنت والوسائط التكنولوجية لا يعمل على استثمار الرصيد التقني والتكنولوجي في توجيه التلاميذ بشكل منظم ومخطط يساعد على دعم الدروس المقدمة في الفصل الدراسي وبشكل ضعيف بالمنطقة الحضرية و متوسط بشبه حضري، وهذا يشير إلى التباين في الأساليب والطرق التعليمية في لأداء الوظيفة .

كما أن عملية التوجيه نجدها مرتبطة بالمحيط الدراسي الذي يعرقل سير العملية التربوية كمسألة اكتظاظ الأقسام وبطبيعة المقررات الدراسية، التي تتطلب بذل جهد خارج القسم. كما تبين ضعف استخدام التكنولوجيا من طرف المعلم بعدم توجيه نحو مواقع لإنجاز البحوث وبالتالي فهو لا يعمل على تطوير استراتيجيات البحث كمصدر جديد للمعلومات، وتهميش البحث التقليدي يجعل من التكنولوجيا أداة إتكالية كما أن عملية التوجيه لاستخدام التكنولوجيا من طرف المعلم أسفرت عن توجيه سلبي يحمل مضامين التهرب من المسؤولية واستغلالها كبديل للجهد المفترض بذله من طرف الأستاذ.

ومن جهة أخرى فاستخدام التكنولوجيا في التعليم يزيد في المنطقة شبه حضرية مقارنة بالحضرية باعتبارها شروط جديدة تم استبدالها بدافع ذاتي وشخصي من طرف المعلم لأداء مهامه والمتعلقة بالتحضير أو التجربة، وهذا ما تدعمه النتائج باستخدامه للحاسوب كجهاز متعدد المهام لقدرته على حفظ المعلومات وتكرار تقديمها، بما يساعد على تنظيم الأفكار بالتخطيط المسبق لإدارة الأنشطة الصفية وكذا استخدام الفيديوهات كوسيلة سمعية بصرية تساعد على تنشيط الذاكرة وحفظ المعلومات.

وفي هذا الإطار تم رصد تفضيل التلاميذ للاستخدام الفعال لتكنولوجيا التعليم في عملية التدريس نظرا لامتلاك تلاميذ هذا العصر القدرة على اكتساب المهارات التقنية يجب الإطلاع والاكتشاف والممارسة، كما أنها تساعد بتفعيل دور التلميذ كمحور في العملية التربوية بطريقة تحفيزية عن طريق المشاركة من جهة و بما يضمن تكافؤ فرص النجاح .

و تبعا لما سبق ذكره توصلنا إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم سواء من طرف التلميذ أو الأستاذ هو مقترن بجملة من عوامل ذاتية و اجتماعية و لكنها تحمل طابع الحتمية في الاستخدام و لكنها تختلف في الأهداف بينها.

فاستخدام التكنولوجيا في التعليم من طرف التلاميذ له علاقة باستيعاب و فهم الدروس و يتضح ذلك من خلال ارتفاع النتائج الدراسية للتلاميذ و اتجاههم نحو استخدام الطرق التقليدية في الفهم و العكس.

كما تبرر العلاقة بين ضعف الاشتراك في منتديات خاصة بالتعليم مع الأساتذة كفضاء افتراضي يجمع كل الأطراف، والذي تبين فيه فئة الطلبة مرتفعي التحصيل مقارنة بمنخفضي التحصيل، وهذا يرجع إلى متطلبات العملية التربوية القائمة على مبدأ المشاركة والاتصال الايجابي بين الأساتذة و التلاميذ، إلا أن سوء معاملة الأساتذة جعلها عائقا لبناء علاقات اجتماعية افتراضية بين الطرفين خارج الإطار المدرسي، مما يحد التفاعل و ينعكس سلبا على العملية التربوية بصفة عامة والتحصيل بصفة خاصة .

إن مساعدة الانترنت على زيادة التحصيل من خلال دعم فهم للتلاميذ توافق مع التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع، في حين ينخفض مستوى تحصيل لدى التلاميذ الذين لا يجدون لها أهمية في التعليم ،مما يدل على أن الانترنت اكتسبت الوظيفة التعليمية خاصة من خلال دعم التقنية خاصة الحاسوب.

وتبعاً لما سبق ذكره، تبين أن استخدام التكنولوجيا في التعليم في اتجاه التلميذ يعمل على مساعدة التلميذ للرفع من مستواه الدراسي بدافع الحاجة إلى دعم الفهم، أما استخدام التكنولوجيا من طرف المعلم في ممارسته يتضارب بين التجديد لتسهيل أداء المهام الخاصة به بشكل منظم و منسق في العملية التعليمية مما ينعكس إيجاباً في العملية التعليمية اتجاه التلميذ.

وبالتالي نصل إلى تحقيق الفرضية الثالثة وأن التكنولوجيا و استخدام التقنية الحديثة على شكل الممارسات في الجانب التعليمي مما اثر إيجاباً على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

الاستنتاج العام للدراسة

خلصت هذه الدراسة والموسومة "التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي في إطار التغير الاجتماعي" إلى وجود علاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي في المجتمع الجزائري المعاصر، واختلاف للأساليب المنتهجة في مواطن مرتبطة بالعامل الجغرافي والجنس، سواء من ناحية أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية أو اتجاه الأسرة الجزائرية نحو عملية التعليم، أو الاتجاه نحو استخدام التقنية والتكنولوجيا بالعملية التعليمية، وهي عوامل تؤثر على التحصيل الدراسي بكيفية تبنيها بالانتقال من الفكرة المجردة إلى الممارسة العملية، لتصل إلى نتائج فعلية في العملية التربوية والتعليمية.

النسق التربوي لا يمكن عزله عن إحداث التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل، فهو في إعادة بناء وفحص مستمر للأفكار والممارسات بما يتلاءم والظروف الجديدة، وبما يضمن أداء النسق لوظائفه دون خلل بخلق الصراع.

فإعادة البناء هي اعتراف بالتغير الاجتماعي، وهي ثمن الاستمرار والبقاء، والمجتمع الجزائري يشهد عملية انتقال في أساليب المعاملة الوالدية، انتقلت من التسلط في المجتمع التقليدي إلى معاملة أكثر مرونة، وهذا في كلا المجالين (الحضري والشبه حضري)، لترسخ فكر التحضر لتحقيق المعادلة الثقافية وتجنب الصراع بين العناصر الثقافية السائدة والجديدة، وهذا تحت تأثير انتشار التعليم وارتفاع المستوى الثقافي بفعل وسائل الاتصال والإعلام.

هذا التأثير واضح وأكثر عمقا في المجتمع الحضري منه في المجتمع شبه حضري، لتأثر البنية الفكرية والذهنية التي تتسم بفروق في العملية التربوية وفي عملية التنشئة الاجتماعية التي تستند إلى مرجعيات تربوية كالطاعة، السلطة، الخجل، دور المرأة التقليدي والتمييز بين

الجنسين في المجتمع شبه حضري، التي تبرز المحافظة على النمط التقليدي في استخدام الأساليب المتعلقة بالجانب الجندي خاصة اتجاه الإناث.

ولكنها تمتلك آليات التربية الحديثة أكثر بالمنطقة الحضرية، خاصة ما تعلق منها ببناء العلاقات الايجابية مع الأبناء، والذي يفسر استمرار النسق في عملية المقاومة للمتغيرات التي تهدد زوال قيمه الاجتماعية والثقافية، وبالتالي إعادة البناء الوظيفي للأدوار الاجتماعية، والذي أبرزته شراكة في أداء الأدوار الاجتماعية بين المرأة والرجل وتداخل في أدائها، بما يضمن توازن النسق الأسري وإستمراره بالمنطقة الحضرية، وإستمرارية التمايز في أداء الأدوار خاصة الأسرية بالمنطقة شبه حضرية.

ما يكرس ويدعم الأدوار المتميزة للجنسين بالرغم من ارتفاع المستوى التعليمي والمشاركة الاقتصادية للمرأة، وبفعل هذا التباين اختلف مستوى التحصيل الدراسي بارتفاعه بالمنطقة الحضرية على المنطقة شبه حضرية.

وبالرغم من استمرارية النمط التقليدي خاصة الجندي في مواقف اجتماعية، إلا أنه أثر إيجابا في رفع مستوى التحصيل الإناث لتحقيق الذات والتوافق الشخصي والتكيف الاجتماعي. إن الأسرة الجزائرية تتعامل بطريقة ايجابية، خاصة ما تعلق بالجانب الدراسي، فنجدها تلبي الإشباع النفسي والمادي من خلال المعاملة بالإثابة والاحترام والتقدير لتحقيق الاتزان الانفعالي والعاطفي مما يزيد الدافعية نحو الانجاز وتحقيق النجاح، وهذا ما أثبتته النتائج الدراسية.

والتغيرات الاجتماعية في العملية التربوية بصفة عامة والتعليمية بصفة خاصة تتطلب التغير في الآراء والمواقف والتصورات الاجتماعية، سيما تلك المتعلقة بالتعليم.

وظهر جليا أن التعليم، وبفعل انتشاره وتحقيقه لفوائد مجتمعية، وبالتالي فهو عامل ودافع لتنمية الفرد على جميع المستويات العقلية والاجتماعية والانفعالية ولمواجهة كل المشكلات الاجتماعية التي نشأت عن التغير الاجتماعي، والذي أعاد الترتيب الاجتماعي لمصادر جديدة التوتر والصراع بالمجتمع.

فأصبح التعليم كقوة مجتمعية تعمل على تنظيم المجتمع بطريقة شرعية، بتحقيق العدالة باكتساب المكانة الاجتماعية والاحتياجات المادية، وتحقيق الذات، وتطوير المعارف والقدرات والإمكانات من خلال اكتساب رأسمال معرفي.

وهذا ما أكدته التلاميذ في كيفية اختيار الشعبة الدراسية بالامتثال إلى مبدأ الحرية، أو من خلال الخبرة الاجتماعية للأسرة، ومدى الاهتمام بالمتابعة الدراسية وآلياتها للمساعدة على الدراسة والمرتبطة بتنظيم عقلي، وبأسلوب توجيهي في المنطقة الحضرية وبأسلوب معتمد على التقنية في الشبه حضري، وهي معايير تتضمن ملامح التغير بالتوجه نحو التحضر.

واستنادا لفكرة الترتيب ضمن المحددات الأساسية الجديدة للنجاح بإدراكه لوظيفته في تحقيق النجاح في العمل، وتحقيق الربح المادي بفعل إستراتيجية واقعية للصعود الاجتماعي. ولكن تبرز فروق في الأهداف من التعليم بين المنطقتين، وهذا بفعل نمط التفكير الذي شكله الواقع الاجتماعي والاقتصادي لكل منطقة وخصوصياتها.

إلا أن النتيجة هي تصور أحادي النمط للتعليم باعتباره كمدخل أساسي لضمان المكانة وبناء رأسمال معرفي ينعكس إيجابا على الجانب المادي وتحقيق الذات الفردية والاجتماعية، وهذا من خلال إستراتيجية للتعليم بالوصول إلى أعلى المستويات في هرمه، بتباين بين المجالين لصالح الشبه حضري وبين الجنسين اتجاه الإناث. وهو إدراك ضمني لدور التعليم في تحقيق الإشباع النفسي والاجتماعية فرضتها معطيات جديدة، خاصة بالنسبة لسوق العمل الذي أصبح يعتمد على الكفاءة والمهارة.

فالتصور الاجتماعي للتعليم بالمجتمع الجزائري اكتسب طابع القوة الشرعية في تحقيق المتطلبات النفسية الاجتماعية والمادية، وبالتالي فالحاجة الوظيفية بقدرته على إعادة الترتيب الاجتماعي، بتعبئة المورد البشري برأسمال معرفي ورأسمال مادي من خلال مجال العمل.

جعل منه أداة عقلانية يمكنها تجاوز كل المشكلات الاجتماعية (التمييز، الدونية، التهميش والإقصاء)، والذي لا يتحقق إلا من خلال منتج يتمثل بالتحصيل الدراسي، والذي اتسم بالإيجابية بارتباطه مع مختلف المؤشرات التي ترسم صورة التعليم في الأسرة الجزائرية.

التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات يرتبط بدرجة استماجها للتكنولوجيا والتقنية في الأنساق الاجتماعية المهيكلية للنسق الكلي.

وتطور المجتمعات مرتبط بمدى تحقيقها لتنمية لبناء مجتمع جديد، يفتح مجال المساهمة التربوية بتوسيع مجالات المشاركة في الحياة الاجتماعية وتعميمها، من خلال العملية التعليمية التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال بيئة ومناخ مناسب، والمرتبطة بإعادة تشكيل المنظمات الاجتماعية التي تركز عليها البيئة، وفقا لمبدأ المرونة لتحقيق التكيف مع مطالب عملية التعليم.

فادماج التكنولوجيا في التعليم أصبح ضرورة حتمية في الواقع التعليمي للمنظومة من ناحية المورد البشري (المعلم)، أو المنهج الأكاديمي، البنى التحتية والمتمثلة في الهياكل والوسائل.

فالمجتمع الجديد الذي استجاب للتغير على مستويات في اتجاه الأفكار والأساليب التنشئية خاصة بالمجتمع الحضري استجاب للتغير على المستوى المادي باكتساب التقنية واستخدام التكنولوجيا في المجال التعليمي في المنطقة شبه حضرية كعامل يساعد على التحصيل أكثر منه في المنطقة الحضرية.

وهذا يعود لقصور المهام التعليمية في أداء المعلم لوظيفته، فالتغيرات الاجتماعية أفرزت النزعة الفردية على خلفية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومتطلبات الإشباع النفسي بالعمل بطريقة متقطعة بتوسطها مجال للراحة النفسية مع تحقيق متطلبات مادية وليس من منطلقات ميولات واهتمامات ذاتية لتحقيق خدمة اجتماعية وحاجة مادية.

فانعكست هذه الوضعية الجديدة على مخرجات التعليم بتدني مستواه، نتيجة للمعاملة السيئة واللاعادلة في الأقسام الدراسية، إضافة لعدم قدرة المعلم على التكيف مع المستجدات بالمقررات الدراسية، التي أصبحت تحمل ملامح مجتمع المعرفة ومتطلبات دون التزويد بالمهارات الضرورية لتحقيق وسائل الحراك التعليمي لتدارك الصعوبات والمشكلات في عالم متغير.

فالطرق المستخدمة من طرف التلاميذ لتجاوز هذه الصعوبات طبعها التغير المناسب وفق حاجات التلميذ الدراسية (البحث أو تدعيم الفهم) من خلال وسائط تعليمية بالموازاة مع الطرق التقليدية كالكتب باعتبارها رمز التعليم ويحمل القيمة المجتمعية له.

وتتمثل هذه الوسائط التكنولوجية باستخدام الشبكة العنكبوتية من خلال التقنية (الحاسوب أو الهاتف الذكي) والانضمام إلى جماعة الأقران عبر مواقع افتراضية، خاصة بالمجال شبه حضري، وهذا تداركا للضعف الحاصل في النتائج الدراسية بهذه المنطقة، وتجاوزا لعوائق التخطيط السياسي بجعل مجال الاهتمام بالمناطق المركزية على حساب المناطق الموجودة بهوامش المجال الجغرافي خاصة من الناحية المادية بتوفير الهياكل القاعدية للتعليم (كالمراكز الثقافية، المكتبات)، علاوة عن تأثير عوامل اجتماعية ثقافية كضعف المقروئية و دني المستوى الاقتصادي وارتفاع أسعار الكتب. ما جعل الاتجاه لتبني التكنولوجيا ذو طبيعة مادية، ولكنه يستند إلى معناها وطبيعتها وفائدتها لمساعدة النسق بالاستمرارية والوصول إلى أهدافه بطريقة حتمية.

على عكس المجتمع الحضري الذي هيأت له الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتاحة باستخدام طرق وآليات أخرى تميل للتقليدية في رفع مستوى التحصيل الدراسي واستخدام التكنولوجيا لتحقيق حاجات اجتماعية أكثر من خلال اكتساب العضوية في جماعات اجتماعية خارج إطار العلاقات الدراسية.

وعليه فتكنولوجيا التعليم تهدف إلى تحقيق الانجاز الدراسي لرفع المستوى التعليمي للتلميذ بطريقة عشوائية لا يكتسبها التخطيط المنظم لإدماجها بطريقة أكاديمية من خلال مواقع الكترونية.

أما بالنسبة للمعلم فهي تتموضع على هوامش الوظائف المنوطة به والمتعلقة بتسهيل مهامه في تصميم الدروس، بما يساعد على تقديمه، أو من خلال توجيه التلاميذ نحو مواقع الكترونية كبديل، تكشف التخلي عن المسؤولية التعليمية بما يعمل على هدم المخرجات من طاقة بشرية وفكرية.

الخاتمة

التحصيل الدراسي في عصر العولمة وتطور التكنولوجيا أصبح مرتبط بتحديات داخلية وخارجية والتي تهيك البنية الفكرية والمادية للمجتمع، والتي لا يمكن مقاومتها إلا باعتماد مجموعة من المقومات التي تمثل الحصانة والفاعلية من خلال القدرة على الاستعاب وتحقيق الانجاز بالتعليم لتجاوز التضارب الزمني الذي يحدث بين المعايير الثقافية والنظم الاجتماعية التي أفرزت تصورات جديدة لا نجد لها إطار من النظم يجسدها بشكل ملائم، هذا لا يعني أن الصراع ضرورة حتمية وإنما عملية التكيف من خلال الوظيفة التربوية هو الأمر الحتمي.

وهذا بالتحول من التفكير الذي يستخدم العقل المستهلك إلى العقل المنتج لتحقيق التقدم والتطور.

وعليه فالنظام التربوي من خلال المؤسسة الأسرية وبأساليبها وأيديولوجيتها في عملية التنشئة الاجتماعية والمؤسسة المدرسية بعناصرها التي تحقق العملية التعليمية تستجيب بطريقة نوعية لعملية التناقض بين القوى المحافظة والقوى التي تسعى للتحديث والتجديد بإيجاد توازن نسبي في أدائها للأدوار الاجتماعية المنوطة بها باعتبارها جزء من البناء الاجتماعي يخضع لجميع قنوات الضغط الداخلية المتمثلة بالقيم والمعايير التقليدية والخارجية المرتبطة بفكر تقدمي وتطوري يسعى لإحداث التجديد والتقدم بإعادة البناء الاجتماعي لتلبية متطلبات التغير الاجتماعي.

ولتحقيق الثبات والاستقرار بطريقة آلية وديناميكية دون الاتصاف بتصلب المجتمعات التقليدية والسعي في التجديد لمجابهة ومواكبة التغيرات الاجتماعية، وبالرغم من أن المجتمع الجزائري بدأ متأخراً في طريق التجديد، إلا أنه يحمل ملامح تحضر المجتمعات بالرغم من الازدواجية الحاصلة في الأفكار والسلوك وفي العادات والتقاليد، وهي طبيعة الجماعات الإنسانية التي لديها دافع قوة التغيير كما لديها دافع قوى المحافظة.

هذه الملامح تجسدت في الاتجاه الفكري الأسري من هلال نسبة الحرية للقناعة بعدم الحتمية والقابلية للحوار ومستوى الطموح التعليمي والتطلعات المهنية والتوزيع في الحقوق والمكافآت وقلة الأثرية الفردية مقارنة بتأثير التنظيمات الاجتماعية، مما جعل التغير حاصل أثر على شكل الممارسات بفكر تقدمي يسعى لتحقيق التطور الاجتماعي، باكتساب الأفراد فهما وإدراكا وتصورا جديدا لدور التعليم في عملية التنمية للفرد والمجتمع.

كما تجسدت ملامح التغير بالاتجاه المادي بالترافعات الكمية للتقنية والتكنولوجيا والتي أدت إلى تغيرات نوعية بالاتجاه نحو التعليم الذاتي واستخدامها ولكن على هوامش النشاط المهني التعليمي، فهي تحمل ملامح التغير بالتحديث التقني ولكن بتحالف لا يظهر المهارات الجديدة للعمل في عصر العولمة، بتجاوز الافتراضات التقليدية حول التعليم.

وبالرغم من مساهمة الجانب المادي في إحداث التغير في العملية التعليمية بالإيجاب على المستوى الفردي بالتجديد وبلورة فكرة التعليم غير النظامي إلا أن النظام التربوي يعاني عجز نتيجة التناقض بين التوقع والحقيقة، فهو يحتاج إلى تغيرات تربوية في البنية والمفاهيم والنظم والوسائل بالاتجاه نحو المنهاج المتكامل، ولكن بالتحكم في مسار التغير باعتباره هدف حتى تستطيع الوحدات الاجتماعية التغير دون تهديد للنسق، فيتحقق بذلك التغير بافتراضات جديدة نحو التعلم بصفة عامة والتحصيل الدراسي بصفة خاصة.

قائمة المراجع

أ / كتب المنهجية والمعاجم باللغة العربية والفرنسية:

1. بدر (أحمد): أصول البحث العلمي و مناهجه ,وكالة المطبوعات عبد الله الحرمي,الكويت 1982,
2. بوحوش (عمار)، الذنبيات (محمود محمد) :مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1999
3. الجوهري (عبد الوهاب) :معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،1982
4. الخضر (أحمد إبراهيم): إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، جامعة الأزهر، مصر، 2013
5. دنكن (ميتشيل) : معجم علم الاجتماع، ترجمة:إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،1986
6. سبعون (سعيد): الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012
7. شفيق (محمد): البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1985
8. الطاحوني (جمال سماعيل): مدخل إلى البحث الاجتماعي، دار تيسير للطباعة و النشر، مصر،1998
9. غيث (عاطف محمد) : قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،1989
10. قاموس العلاج النفسي :الجزء 2 ، الدار العربية، لبنان،1953
11. كابلوف (تيودور): البحث السوسيولوجي، ترجمة :عياش) نجاه(، دار الفكر الجديد، لبنان، 1979
- 12.الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع، الدار العربية للكتاب، تونس، 2010
- 13.Boudon (R): Les méthodologies en sociologie, France, PUE, 1976
- 14.Grawitz (M):Méthodes des sciences sociales, Dalloz, 2ème édition,1983
- 15.Maurice (Angers) : Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Edition Casbah, Alger, 1997

ب / كتب علم الاجتماع باللغة العربية والفرنسية

16. إبراهيم (ناصر) : علم الاجتماع التربوي، ط2 ، دار الجيل للنشر، لبنان، 1996
17. بركات (حليم) : المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز الوحدة العربية، الطبعة 3، 1986
18. بن خلدون (عبد الرحمن): مقدمة ابن خلدون، دار الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010
19. الجوهري (محمد محمود): المدخل إلى علم الاجتماع، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، الطبعة الثالثة، 2015
20. سالم الشبيتي (عبد الله بن عايش): علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، الطبعة الثانية، 2008
21. شرابي (هشام): مقدمات لدراسة المجتمع العربي، دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1992
22. شروخ (صلاح الدين) : علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، الجزائر، 2004
23. شكور (خليل) : أمراض المجتمع، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط ، 1998
24. الشيخ (محمد أبوزهر) :تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، 1969
25. العزوي (فهمي سليم) وآخرون :المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1992
26. العيسي (جمال) :الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003
27. غارودي (روجيه) وآخرون :نقد مجتمع الذكور، ترجمة هنرييت عوجي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982 ، الطبعة 1
28. لينتون (رالف) : شجرة الحضارة، موفم للنشر، الجزائر، 1990
29. منير (المرسي سرحان) :اجتماعيات التربية، دار المعرفة، مصر
30. وظيفة (علي أسعد) و الجاسم (علي) :علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004
31. وظيفة (علي أسعد) :علم اجتماع التربوي، جامعة دمشق، سوريا، 1992
32. Azemni (A): La famille algérienne devant les problèmes sociaux, Alger, 7^{ème} édition, 1985

33. Bennabi (MALEK): **Le problème des idées dans le monde musulman**, El Bay'yinate, Alger, 1990
34. Bouhadiba (A.): **Culture et société**, publications de l'université de Tunis, 1978
35. Bourdieu (P). Passeron (J.C.) : **La reproduction**, éd. Minuit, Paris
36. Bourdieu (Pierre) : **Sociologie de l'Algérie**, Que sais-je ?, Dehleb,
37. Boutefnochent (M): **La famille algérienne, évolution et caractéristiques récentes**, 2^{ème} édition, SNED, Alger, 1982
38. Boutefnochent (M.): **Système social et changement social en Algérie**, OPU, Alger, Sans date
39. Chaulet (C.): **la terre, les frères et l'argent, stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962**, tome 1, Alger, 1987
40. Chiland (C.) : **L'enfant, la famille, l'école**, PUF, 1989
41. Decorte : **Les fondements de l'action didactique**, traduit par V. Van Lohtion SA, Bruxelles, 1979
42. Delscoitres (R.) et Debzi (Laid): **Système de parenté et structure familiale en Algérie**, CNRS, France, 1963
43. Génévois (H): **La famille, notre recueil de la religion de Michelet**, FDB, For National, 1962
44. Gilbert (Durand) : **Les grands textes de la sociologie moderne**, Bordard, Paris, 1969
45. Megherbi (A.): **Culture et personnalité de Massinissa à nos jours**, ENAL, OPU, Alger, 1986
46. Megherbi (Abdelghani) : **Le miroir apprivoisé, sociologie du cinéma algérien**, ENAL-OPU-GAM, Alger Bruxelles, 1985
- modernes**, Institut des belles lettres, 1951
47. Robert (C.) et autres : **Les algériens musulmans et la France**, Presse universitaire de France, Paris, 1968
48. Rocher (G): **Introduction à la sociologie générale, le changement social**, HMH, Coll " Pains Essais", France, 1970
49. Roger (M) : **Communication et réseaux de consommation**, édition E.S.F, 1980

ج / كتب خاصة بالتربية والتعليم باللغة العربية والفرنسية

50. أبو الفتوح (رضوان): المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1994
51. أحمد (الدريد عبد المنعم): الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي، عالم الكتب، مصر، ط 2005،
52. أحمد (طه خالد): تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، دار الكتاب، الجامعي، العين، 2005
53. أحمد (عبد القادر أشرف): المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية وعلاقته بأسلوب التفكير الابتكاري، رابطة التربية الحديثة، مصر
54. أحمد رشوان (حسين عبد الحميد): التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2010
55. إسماعيل (حجي أحمد): إدارة بيئة التعليم والتعلم: النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة، دار الفكر العربي، مصر، 2000
56. إسماعيل (علي سعيد): فلسفات تربوية، عالم المعرفة، 1995
57. إنجلز (فريدريك): أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، ترجمة يوسف (أديب)، دار الفرابي، 2016
58. الأهواني (فؤاد أحمد): نظرا للتعليم في رأي القابسي، دار الأحياء، القاهرة
59. بدوي (رمضان مسعد): المنهج وطرق التدريس، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2011
60. بدوي (يوسف) و محفوظ (محمد): تربية الطفل في ضوء القرآن والسنة، دار المكتبي، الجزء 2 ، ط2 ، سوريا
61. البغدادي (محمد رضا): تكنولوجيا التعلم، دار الفكر العربي، مصر، 1998
62. بن عمار (عائشة): المدرسة الأسرة: أي نماذج تربوية، كراسات المركز، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2012
63. بني خالد (حسين ظافر) و أبو طعمة (دلال يونس): معلم الصف وطرائق التدريس الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2017
64. تركي (رابح): أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990

65. جعيني (نعيم حبيب): علم اجتماع التربية المعاصرة بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2009
66. جماعة من الباحثين: المدرس والتلاميذ أية علاقة؟، دار الخطابي، ب م ، ط3 1991
67. جوزيف (لومان): إتقان أساليب التدريس، ترجمة: حسين (عبد الفتاح) ، مركز الكتب الأردني، 1989
68. جونسون (دافيد) و جونسون (روجرز): التعلم الاجتماعي والفردية، ترجمة: رفعت (محمود بهجت) ، عالم الكتب، 1998
69. الحريري (رافدة): التقييم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، دار الفكر، الطبعة الثانية، الأردن، 2010
70. دحو (العربي): المنظومة التربوية المدرسية والعلمية الجامعية بين جهود التأصيل ومفترقات التعطيل، دار الألمعية، الجزائر، 2014
71. الدريدي (عبد المنعم أحمد): الجوانب الاجتماعية في التعلم المدرسي، عالم الكتب، مصر، ط1، 2005
72. دسوقي (كمال): النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، لبنان، 1979
73. الراضي (أحمد علي): التعليم الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،
74. الربيعي (محمد بن عبد العزيز): مدخل لفهم جودة عملية التدريس، دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2013
75. الزائد (وليد خضر): التصاميم التعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2018
76. زرهوني (الطاهر): التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 1993
77. الزند (وليد خضر): تصاميم تعليمية وتكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2018
78. زياد (حمدان محمد): (تقييم التحصيل، دار التربية الحديثة، الأردن، 1985
79. سعد الله (طاهر): علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991
80. السيد (سلطان محمد): مسيرة الفكر العربي عبر التاريخ، دار المعارف، مصر، 1979
81. السيد عليوة (زينب توفيق): تطور التعليم الإلكتروني في مصر وآثاره الاقتصادية، المجلة العربية للإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، 2008

82. شبل (بدران): ديمقراطية التعليم في التفكير التربوي المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000
83. شفيق (محمود عبد الرزاق) والناشف (هدى محمود): إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995
84. عامر (مصباح): التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، 2003
85. عبد الرحيم (مهند عدس): المعلم الفعال والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1996
86. عبد العزيز (صالح): التربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر
87. عبد المقصود (علي فوزي) و الحداد (عطية سالم): الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم: الاتصال التربوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2013
88. عبد المقصود (علي فوزي): المقومات التربوية لتأهيل المعلمين غير التربويين في ضوء تغيرات العصر، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2014
89. عبد الهادي (نبيل): (نماذج تربوية تعليمية معاصرة، دار وائل، مصر، 1999
90. العياصرة (وليد توفيق): تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2017
91. غريب (عبد الكريم): التخلف الدراسي دراسة نظرية وميدانية في المدينة والبادية"، إفريقيا الشرق، المغرب، 1991
92. الفريجات (غالب عبد المعطي): مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010
93. فياض (منى): الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004
94. قنديل (أحمد): معلم الكمبيوتر، دار الوفاء، القاهرة، 1990
95. الكيلاني (ماجد عرسان): فلسفة التربية الإسلامية، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة 1، 1987
96. لدهم (محمد عبد العزيز): التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي، بيت الحكمة، ط2، 2002

97. محمد رضا (إيمان) و التميمي (علي): الرسوب في المدارس الأسباب والعلاج، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية، 2013
98. مولاي (بودخيلي محمد): نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004
99. الناشف (سلمى زكي): المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2012
100. النجيجي (البيب محمد): الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان ط3، 1987
101. نصار (سامي محمد) و عمار (حامد): قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، 2008
102. النعيمي (عبد الله): المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون، ليبيا، ط2 ، 1984
103. وظيفة (علي أسعد) وآخرون: المدخل إلى التربية، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت، 2002
104. ويلارد (أولسون): تطور نمو الطفل، ترجمة: حافظ إبراهيم وآخرون، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1962
105. ABBACI (Azzedine): **Utilisation des technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement et de la formation**, Office des publications universitaires, Alger, 2010.
106. BAKOUCHE (Sadek): **La relation éducation- développement éléments pour une théorie**, Office des publications universitaires, Alger, 2009
107. Beaudot (A.): **Sociologie de l'école**, Durand, France, 1981
108. Cherlich (S.), Floring (A.): **Ne pas décourager l'élève**, Revue française de pédagogie, Paris
109. **compétence**, l'Harmattan, Paris
110. DAVISSE (A.), LOUVEAU (C.): **Education physique et sportive : réussite des filles et mixités**, Autrement dit, 2000
111. DURKHEIM (Emil): **Education et sociologie**, PUF, Paris, 1966
112. Duru-Bellat (M.): **L'école des filles**, l'Hamath, France, 1990

113. Fize (Michel.) : **Les pièges de la mixité scolaire**, presse de la Renaissance, Paris, 2003
114. Gaston (Milaret) : **Traité des sciences pédagogiques**, PUF, Paris
115. Illich (I.) : **Une société sans école**, Paris, Seuil, 1971
116. Jajo (B.) : **Féminin et masculin à l'école et ailleurs**, PUF, Paris, 1943
117. Leonardis (M), Lescarret (O) : **Pratiques éducatives familiales et réussite scolaire de l'adolescent**, l'Harmattan, Paris
118. Leonardis (M.), Lescoret (D.) : **Séparation des sexes et**
119. Mosconi (Nicole) : **La mixité dans l'enseignement secondaire un faux semblant**, Paris, PUF
120. Palamade (G.) : **Les méthodes pédagogiques**, PUF, Paris
121. Palpel (Patrice) : **Se former pour enseigner**, Bordas, Paris, 1986
122. Postic (H.) : **La relation éducative**, PUF, Paris, 1966
123. SAHRAOUI (Madjid) : **Réflexions sur le système éducatif**, éditions Houma, Alger , 2013.
124. Zazzo (B.) : **Les conduites adaptives en milieu scolaire, intérêt de la compréhension entre les filles et les garçons**, édition enfance, France, 1982
125. Zidman (Claude) : **La mixité à l'école primaire**, l'Harmattan, Paris, 1996

د / كتب خاصة بالمرأة باللغة العربية والفرنسية

126. بركات (حليم) : **النظام الاجتماعي وعلاقتها بمشكلة المرأة العربية**، مركز الوحدة العربية، لبنان، 1982
127. الخوني (البيهي) : **الإصلاح وقضايا المرأة المعاصرة**، دار العلم، الكويت، 1984
128. السعداوي (نوال) : **المرأة والجنس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1976
129. السعداوي (نوال) : **الوجه العاري للمرأة العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 1982

130. عبده (سمير): **المرأة العربية بين التخلف والتحرر**، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط1 ، 1980
131. عنتر (نور الدين): **ماذا عن المرأة**، دار الفكر، دمشق، ب س
132. غازي (الخليلي): **المرأة الفلسطينية**، دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية، مركز الأبحاث، لبنان، 1984
133. قاسم (أمين): **تحرر المرأة**، موفم للنشر، النشر الثاني، الجزائر، 1990
134. Boucadiba (A.): **La socialisation en Islam**, PUF, France, 1975
135. El-Khayyat Bennai (Ghita), **Le monde arabe au féminin**, l'Harmattan, Paris, 1985
136. Mernssi (F.): **Le Maroc raconté par ses femmes**, SMER, Rabat, 2^{ème} édition, 1986
137. Mosconi (Nicole) : **Femmes et savoir, la société, l'école et la division sexuelles des savoirs**, l'Harmattan, 1994
138. Naamane-Guessous (Soumaya) : **Au delà de toute pudeur, la sexualité féminine au Maroc**, Eddif, Casablanca, 1985

ر / كتب خاصة بالتنشئة باللغة العربية والفرنسية

139. أبو بكر زيتون (منى): **اختلاط المراهقين في التعليم وأثره في مهاراتهم الاجتماعية**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2005
140. أحمد (النيال): **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002
141. إسماعيل (محمد عماد الدين): **كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية**، دار النهضة العربية، مصر، 1974
142. بن نعمان (أحمد): **سمات الشخصية الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988
143. الجيلالي (لمعان مصطفى): **التحصيل الدراسي**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، الطبعة الأولى، 2011
- حداد (ياسمين): **الارتباطات المتبادلة وعلاقتها بممارسات الوالدين**، مجلة الدراسات، المجلد 17، العدد 3، 1990

144. حرب (ماجد): التربية النقدية آمال الشعوب ومخاوف السياسة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2015
145. حسن (محمود): الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981
146. رجب (مصطفى): التعليم عن بعد، فلسفته وأنماطه ومستقبله، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 1، 2011
147. رشوان (حسين عبد الحميد): الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، لسكندرية، مصر، 2012
148. سليم حمود (رفيقة): تعليم الإناث في الدول العربية الإنجازات والمعوقات وآفاق المستقبل، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى 2008
149. سيني (شريف): اللغات في الفضاء العائلي الجزائري، وقائع الملتقى الوطني المنظم من طرف مشروع البحث "ممارسة اللغة ونقلها بين أفراد الأسرة في وسط متعدد اللغات يومي 29 و30 نوفمبر 2011"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2013
150. شكري (عبد الجبار): الأسرة بين السوسيولوجيا الدينية وسوسيولوجيا الأسرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، 2015
151. شكري (عبد الجبار): التأسيس العلمي للسوسيولوجيا، نموذج سوسيولوجيا الأسرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة 1، 2015
152. صاموئيل (مغاريوس): أضواء على المراهق المصري، مكتبة النهضة العربية، مصر
153. عاشور (محمد): المدرسة المجتمعية: تعاون وشراكة حقيقية، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013
154. الكناني (ممدوح عبد المنعم): مناخ الابتكارية بالأسرة وعلاقتها ببعض الخصائص الاجتماعية والشخصية لدى أعضائها، دراسات وقراءات في علم النفس التربوي، مكتبة النهضة، مصر، 1990
155. لوكاس (ستيفين): الفردية، ترجمة حسين خليفة (فريال) و سيد محمد (فتحي)، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015
156. محمد (علي أبو جادو صالح): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998
157. مصباح (عامر): مقاييس واختبارات وتحليلات إحصائية في التنشئة الاجتماعية والانحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011

158. Berstein (Bazil) : **Langues et classes Sociales**, Paris, édition minuit
159. Bourdieu (P.), Passeron (J.C.) : **Les héritiers, les étudiants et la culture**, Paris, éd. De Minuit, Paris, 1966
160. Bourdieu (Pierre) : **Le sens pratique**, Minuit, Paris, 1980
161. Rocher (G): **L'action sociale**, Coll "Pains Essais",1970
162. Zerdoumi (N.): **Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**, Franois Maspero, France,1982

هـ / كتب خاصة بالتغير الاجتماعي

163. أستييتيا (دلال محسن): **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2008
164. تيجاني (ثرثيا): **وسائل التغير الاجتماعي ومؤشراته في الجزائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
165. تيجاني (ثرثيا): **القيم الاجتماعية والتلفزيون في الجزائر**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
166. الجولالي (فادية عمر): **التغير الاجتماعي، مدخل النظرية لتحليل التغير**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997
167. الجوهري (محمد محمود) وآخرون: **التغير الاجتماعي والثقافي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، الطبعة الثانية، 2015
168. الخولي (سناء): **الأسرة في عالم متغير**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011
169. الخولي (سناء): **التغير الاجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011
170. الدغشي (أحمد محمد): **في التغير التربوي**، مركز الكتاب الاكاديمي، الأردن، الطبعة الأولى، 2016
171. سلطان (جهينة العيسي): **التحديث في المجتمع المعاصر**، شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، الكويت، 1979.
172. صبري الحلواني (بهاء الدين): **التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2015

173. طعيمة (سعيد إبراهيم): **التجديد التربوي في ضوء تحديات العصر**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013
174. عبد المقصود (علي فوزي): **التغير الاجتماعي في بيئة ريفية ساحلية ومقوماته التربوية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2013
175. مانع (علي): **جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**، دراسة في علم الإجرام المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2002
176. محمد (علي محمد) وآخرون: **دراسات في التغير الاجتماعي**، دار الكتب الجامعية، مصر، 1974
177. محمد (علي محمد) وآخرون: **دراسات في التغير الاجتماعي**، دار الكتب الجامعية، مصر
178. معتصم (بدرة) و ميموني (مصطفى): **الأسرة، التربية والتغير الاجتماعي**، كراسات المركز، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2013
179. معن (خليل العمر): **الظبط الاجتماعي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006
180. الهمالى (عبد الله): **التحديث الاجتماعي**، الدار الجماهيرية، طرابلس الغرب، 1981
181. DERRAS (Omar) : **Mobilité sociale en Algérie**, Edition ENAG, Alger, 2014
182. DERRAS (Omar) : **Mobilité sociale et changements sociaux en Algérie** , Office des publications universitaires, Alger, 2017
183. Mendras (H) et Forsé (M.): **Le changement social, tendances et paradigmes**, Armand Colin, France, 1983

و /كتب علم النفس باللغة العربية والفرنسية

184. إبراهيم (أسعد ميخائيل): **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الآفاق الجديدة، لبنان، الطبعة 1991، 2
185. إبراهيم (نجيب إسكندر) وآخرون: **الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي**، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1961
186. أحمد (عبد الخالق) : **بحوث في السلوك والشخصية**، دار المعارف، المجلد، مصر، 1972
187. أحمد (عون راجح): **أصول علم النفس**، مكتبة التحرير، بغداد

188. أحمد (محمد عبد الخالق): الأبعاد الأساسية للشخصية، الدار الجامعية، لبنان، 1983
189. بلقيس (أحمد) ومرعي (توفيق): الميسر في سيكولوجية اللعب، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1982
190. الجسماني (عبد العلي): سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية، الدار العربية للعلوم ط1 لبنان 1981.
191. جلال (سعد): الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1985
192. جيلفورد (ج.د): ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة: أحمد زكي صالح وآخرون، الجزء 1، دار المعارف، مصر، 1966
193. حامد (عبد السلام زهران): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، مصر، ط5 : 1990
194. حجازي (مصطفى): التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، ط4، 1986.
195. الريحاوي (محمد عودة): علم النفس الطفل، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 1993
196. زيدان (مصطفى محمد): علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986
197. زيدان (مصطفى محمد)، القاضي (مصطفى يوسف): السلوك الاجتماعي للفرد، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 1981
198. سعد (يوسف ميخائيل): الشاب والتوتر النفسي، مكتبة غريب، ب.م.ب.س
199. السمراني (هاشم جاسم): مدخل في علم النفس، المكتبة الوطنية، بغداد، 1977
200. الطواب (سيد): علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، 1995
201. الظريف (سعد محمد) وسليمان (عبد الرحمن): دور جماعة الأقران في تدعيم التوجهات الاستقلالية والسلوك القيادي لدى المراهقين، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 37، 1992
202. عبد الحميد (عبد اللطيف مدحت): الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، لبنان، 1990
203. عبيدات (سليمان): الطفولة في الإسلام ولمحة عن المراحل التي تليها، المطابع التعاونية، عمان، ط1، 1989.
204. عز الدين (الأشول عادل): علم نفس النمو، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1982

205. عطوف (ياسين) :مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار، لبنان، 1981
206. فاخر (عافر) :علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1982
207. فؤاد (البهي السيد) :الجدول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى، دار الفكر العربي، مصر، 1958
208. القوصي (عبد العزيز) :أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، 1969 ، ط9
209. كونجر (جون) وآخرون، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة.، وجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، 1970
210. لندال (دافيد) :مدخل علم النفس، ترجمة: سيد الطواب وآخرون، دار هاجر وهير للنشر، 1980
211. لومان (أندريه) :التخلف الدراسي، ترجمة يمن الأعرم (إمام)، منشورات عويدات، الطبعة 1982، 3
212. محمد (علي أبو حامد صالح): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، كلية العلوم، دار السيرة للنشر والتوزيع، ط1، 1981
213. مختار (محي الدين) :محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون تاريخ
214. مخول (مالك سليمان) :علم نفس الطفولة والمراهقة، مطابع مؤسسة الوحدة، سوريا، 1981
215. مصطفى (الديب محمد) :علم النفس الاجتماعي التربوي، أساليب تعلم معاصرة، عالم الكتب، مصر، 2003
216. نشواني (عبد المجيد) :علم النفس التربوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987
217. نوري (الحافظ) :تكوين الشخصية، مطبعة المعارف، بغداد، 1961
218. وبرت (واطسون) و هنري (كلاي ليندرجين) :سيكولوجية الطفل المراهق، ترجمة: عزت (مؤمن داليا) مكتبة مدبولي، مصر، 2004
219. يوسف (مراد) :مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، مصر، ط2
220. Aurlien (F): **Pédagogie scientifique et éducation**, Librairie Armand-Colin, 1978
Bibliothèque, Payot, France, 1979

221. Breuse (E): **La coéducation dans les écoles mixtes**, France, S, date
222. Clautier (R.), Renaud (A.) : **Psychologie de l'enfant**, Boucherville, Gagé tan Marin, 1990
223. Linton,(B). : **Le fondement de la personnalité**, Dunaud, France, 1986
224. Lorenz (K) : **Évolution et modification du comportement**, Petite
225. Piaton (G): **Education et socialisation**, Collection éducateur, France
226. Touzard (H) : **Enquête psychologique sur les rôles conjugaux et la structure familiale**, Monographie française de psychologie, N°13,1967
227. Zazzo (P.) : **Psychologie différentielle de l'adolescence**, Paris, PUF, 1965

ي / دراسات ومجلات باللغة العربية والفرنسية

228. بكر الحريري (هاشم) :أدارة الفصل بأسلوب تعاوني وأثره في تحصيل الطلاب الدراسي
www.uqu.edu.sa
229. بلعباس (فضيلة): الرسوب المدرسي في التعليم المتوسط والثانوي في بلدية وهران خلال الفترة 2005-2010، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، السنة الدراسية 2012-2013
230. بن أحمد (النقبان) :مفهوم الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، جريدة الجزيرة، يوم 17.09.2018 الموقع الالكتروني: www.suhuf.net.sa
231. بن عمر سامية، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) في علم الاجتماع 2003/ 2004.
232. بن محمد (فؤاد عبد الوهاب) :حصاء الاختلاط، مجلة المجلة، الشركة السعودية للأبحاث، الرياض 30 أفريل 2005 الموقع الالكتروني: [www. Majala.net](http://www.Majala.net)
233. بندو (كريمة): واقع المقروئية في الجزائر، أزمة وعي أم تأثير بالوسائط التكنولوجية، مجلة الثقافة الجزائرية، 2018
234. بوقصاص (عبد الحميد) :التنمية في المجتمعات المحلية بين الواقع والأهداف، مجلة ، التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 06 ، جوان 2000

235. جبارة (سميرة علي قاسم): أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها معلمو التعليم الأساسي في مدينة تعز/اليمن كما يدركها المعلمون والتلاميذ، اليمن 2005. نقلا عن دكتوراه غير منشورة ل: رضا سلاطنية بعنوان: الأحياء العشوائية وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية.
236. جحا (فريد): الجانبان التعليمي والتربوي في حياة ابن خلدون، مجلة الدراسات النفسية التربوية، الكويت، العدد 9، أبريل، 1989
237. جون (رسيرل): بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة، ترجمة عبد السميع (حسنة)، المركز القومي للترجمة العدد 1757، ط 1، 2012
238. حسيب (عبد العزيز): المعاملة الوالدية كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بالدافعية للتعلم: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019/03/11
239. الخياط الصبوري (مريانا): معوقات في وجه تحقيق المساواة بين الجنسين، مجلة المستقبل العربي، العدد 317، تموز 2005
240. زقاوة (أحمد): محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيكولوجية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المركز الجامعي غليزان، العدد 12، جوان 2014
241. زيان (محمد): المعاملة الوالدية و انحراف الأحداث، الباحث الاجتماعي، العدد 14-2018
242. سليم (مريم): المرأة العربية بين نقل الواقع وتطلعات التحرر، مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، العدد 208، 1996
243. شبيب (أحمد محمد): علاقة إدراك الطلاب لبعض الأبعاد الوجدانية لسلوك المعلم بتوافقهم السلوكي المدرسي، المجلة العلوم التربوية، لبنان، العدد 10، 1998
244. الطحان (خالد): دراسات حول بعض العوامل التي تساهم في التحصيل الدراسي ودور الأسرة فيها، مجلة المعلم العربي، العدد 7، 1978
245. الطيعة (فوزية): المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بغداد، 1983
246. العلوي (محمد الطيب): المدرسة الأساسية خصائصها وغاياتها، مجلة التربية، وزارة التربية الوطنية، العدد 1، جانفي، فيفري، 1982
247. عنصر (العايشي): الإطار الصناعي: هل هم نخبة اجتماعية، كراسات مركز البحوث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2002

248. محصر (وردة): القراءة و المقروئية عند ابن خلدون , مجلة الأنثروبولوجيا و الأديان
249. محمود عطا (محمود حسين) :العادات والاتجاهات الدراسية لدى مجموعة من الطلاب،
مجلة رسالة الخليج العربي، العدد14 ، 1985
250. مراد (صلاح أحمد) :مفهوم الذات والخبرة التدريسية، مجلة التربية، العدد9 1988
251. مشري (عبد الرؤوف): مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية
في راهن التحضر، مداخلة في فعاليات الملتقى الدولي لتحولات المدينة الصحراوية: تقاطع
مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات، جامعة ورقلة، 2014
252. معزوز (بوبر) : التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية , الخصائص و السمات ,
مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة باتنة الجزائر , العدد 21-22, 2009
253. معهد الإنماء العربي :الطفل والتنشئة الاجتماعية، مجلة الفكر العربي، العدد54 بيروت،
1988
254. Actes de colloque "**psychologie différentielle des sexes**", Tunis,
16-20 octobre 1984
255. Aerbisher (V.) : **La construction de l'identité masculine ou
féminine chez les adolescents**, CNDP, 2000. (www.oc.nancy.metz.fr)
256. Duru-Bellat (M.) : **Filles et garçons à l'école, approches
sociologiques et psychologiques**, revue française pédagogie, n°109,
1994
257. Ministère de l'éducation française, **Fille et femmes à l'école**, les
cahiers pédagogiques, France, n°372, Mars 1999
258. TOUZARD (Hudert) : **Enquête psychologique sur les rôles
conjugaux et la structure familiale**, Monographie française de
psychologie, N°13, Paris, 1967.

الملاحق

I. البيانات الشخصية للتلميذ

1. الجنس ذكر أنثى
2. الشعبة الدراسية أدبي علمي
3. المستوى السنة الأولى السنة الثانية السنة الثالثة
4. عدد الاخوة ذكور إناث
5. الترتيب بين الاخوة

II. البيانات الخاصة بالمحيط الاجتماعي والعائلي والثقافي للتلميذ

6. المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
الأب					
الأم					

7. مهنة الوالدين

أ- مهنة الأب:

ب- مهنة الأم:

8. هل يطالع والديك الكتب والجرائد؟ نعم لا
- إذا كانت الاجابة ب "نعم" ماهو مجال المطالعة؟
 علمية أدبية سياسية تقنية
 رياضية أخرى (أذكرها)
9. ماهي اللغة الأكثر استعمالا في المطالعة عند الاولياء؟
 عربية فرنسية انجليزية
 أخرى (أذكرها)

10. كيف تقضي وقت الفراغ؟

أ- ممارسة الرياضة

ب- المطالعة

ج- مشاهدة التلفزة

د- استعمال شبكة الانترنت

هـ- هوايات أخرى (أذكرها)

11. ماهي اللغة التي تطالع بها؟

عربية فرنسية انجليزية

أخرى (أذكرها)

12. ماهي اللغة التي تفضل مشاهدة التلفزة بها؟

عربية فرنسية إنجليزية أخرى (أذكرها)

البيانات الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية

.III

أ- أساليب التنشئة الأسرية

13. كيف تجد معاملة والديك؟

جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

14. هل تشعر بأن والديك يفرقان بينك وبين إخوتك؟

نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كانت الإجابة "نعم" فما هو أساس التفرقة في رأيك؟

حسب الجنس ☐ حسب السن ☐ حسب النجاح الدراسي ☐

أسباب أخرى (أذكرها) ☐

ب- من يقوم بالتفرقة؟

الأب ☐ الأم ☐ كليهما ☐

15. هل تفتح مجال المناقشة مع والديك؟

نعم ☐ لا ☐

أ- إذا كانت الإجابة ب "نعم" ما هي المواضيع التي يتم النقاش فيها على العموم؟

مواضيع الحياة اليومية ☐ المواضيع الدراسية ☐ المواضيع العامة ☐

مواضيع أخرى (أذكرها) ☐

16. هل يساعد والديك في اختيار أصدقائك؟

نعم ☐ لا ☐

17. هل يمنحك والديك من إقامة علاقة مع الجنس الآخر؟

نعم ☐ لا ☐

18. هل يتدخل والديك في طريقة لباسك؟

نعم ☐ لا ☐

19. ما هو السلوك الذي يثير غضب والديك؟

أ- الدخول إلى المنزل متأخرا

ب- إقامة علاقة مع الجنس الآخر

أ- عدم الحصول على نتائج جيدة

د- استعمال ألفاظ سيئة

هـ- سلوكات أخرى (أذكرها)

20. ما هو تصرف والديك معك عند ارتكابك خطأ؟

الضرب ☐ لحرمان ☐ اللوم والتأنيب ☐ التنبيه ☐ تجاوزه واللامبالاة به ☐

مناقشة هذا السلوك غير المقبول ☐ عقوبة أخرى (أذكرها) ☐

21. من يقوم بمعاقبتك؟

الأب ☐ الأم ☐ كلاهم ☐

22. هل يكافئك والديك؟ - نعم ☐ لا ☐
23. مانوع المكافأة؟ مكافأة مادية ☐ تشجيع معنوي ☐
24. من يقوم بمكافأتك؟ الأب ☐ الأم ☐ كلاهما ☐
25. على أي أساس تقوم علاقتك بالديك؟
- أ- مع الأب: المحبة والاحترام ☐ الطاعة المطلقة ☐ اللامبالاة والإهمال ☐
- ب- مع الأم: المحبة والاحترام ☐ الطاعة المطلقة ☐ اللامبالاة والإهمال ☐

ب- اتجاه الأسرة نحو التعليم

26. هل اختيارك للشعبة الدراسية على أساس: شخصي ☐ اسري ☐ توجيه اداري ☐
- اختار آخر (أذكره) ☐
27. هل يقوم والديك بمتابعة دراستك؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" من يقوم بالمتابعة أكثر؟ الأب ☐ الأم ☐ لا فرق ☐
28. كيف تتم المتابعة؟
- أ- المراقبة اليومية للدروس ☐
- ب- الاتصال بالأساتذة ☐
- ت- الإطلاع على الكشوف ☐
- ث- تقديم توجيهات ☐
- ج- أساليب أخرى (أذكرها) ☐
29. هل يقوم والديك بتهنئتك عند الحصول على علامات جيدة؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" من يقوم بتهنئتك؟ الأب ☐ الأم ☐ كلاهما ☐
30. هل يؤنبك والديك في حالة حصولك على علامات سيئة؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" من يقوم بتأنيبك؟ الأب ☐ الأم ☐ كلاهما ☐
31. ماهو معيار النجاح في رأيك؟ التفوق في التعليم ☐ النجاح في العمل ☐ الريح الماد ☐
- معيار نجاح آخر (أذكره) ☐
32. ماهو الهدف من الدراسة؟
- أ- تحسين المستوى التعليمي ☐
- ب- تحقيق مكانة اجتماعية ☐
- ت- تحقيق الذات ☐
- ث- تحقيق الريح المادي ☐
- ج- أهداف أخرى (أذكرها) ☐

33. ماهي الطريقة التي يعتمد عليها والديك لتحسين تحصيلك الدراسي؟

- مساعدتك على فهم الدروس ☐ الدروس الخصوص ☐ المراجعة مع الز ☐ توفير التقنيات ☐
- الحديثه

34. ماهو المستوى العلمي الذي تراه أسرترك كحد أدنى للتعليم؟

ثانوي ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

35. ماهو المستوى التعليمي الذي تطمح للوصول إليه؟

ثانوي ☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

36. ماهو المجال الذي تفضله؟

الإدارة ☐ مجال آخر (أذكره) ☐ البحوث العلمية ☐ حرية ☐

ج-أساليب التنشئة في المحيط المدرسي

37. كيف تجد علاقتك بالأساتذة؟

جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

38. هل يشجعك الأساتذة على الاجتهاد في الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

39. أي من الأساتذة تفضل في المعاملة؟

الصارم ☐ المتساهل ☐ المرن ☐

40. هل ترى بأن الأساتذة عادلين في معاملتهم؟ نعم ☐ لا ☐

41. حسب رأيك على أي أساس يتم التمييز بين التلاميذ

حسب مستواهم الدراسي ☐ حسب مستواهم الاقتصادي ☐ حسب الجنس ☐

على أساس ساس آخر ☐

42. ماهي الصفات التي تفضلها لدى الأستاذ؟

العدل ☐ الود والحنان ☐ الأناقة ☐
حسن الصوت ☐ الاحترام ☐ الاعتدال في المزاج ☐
مشجع للتلاميذ ☐ المرح ☐ التفاني في العمل ☐

43. ماهي الصعوبات التي قد تعيق دراستك؟

صعوبات المقررات الدراسية ☐ سوء معاملة الأساتذة ☐ الاكتظاظ في القسم ☐
عدم فهم الأستاذ ☐ صعوبات أخرى (أذكرها) ☐

44. ماهي الطريقة التي تلجأ إليها في حالة وجود صعوبة في فهم الدروس وحل التمارين؟

اقتناء الكتب الخارجية ☐ طلب مساعدة الأولياء ☐ الرجوع إلى أستاذ المادة في الثانوية ☐

الاتصال بالأساتذة والأصدقاء من خلال شبكة الانترنت ☐ محاولة الفهم مع الزملاء في القسم ☐

اللجوء الى الدروس من خلال شبكة الانترنت (فيديوهات على سبيل المثال) ☐ طرق أخرى (أذكرها) ☐

IV. البيانات الخاصة باستخدام التكنولوجيا في التعليم:

45. هل تملك هاتف نقال؟ ☐ نعم ☐ لا
46. ماهي مجالات استخدامك للهاتف النقال؟ ☐
- المكالمات الهاتفية ☐ استخدام شبكة التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات بشكل سريع ☐ مجالات أخرى (أذكرها) ☐
47. هل تستخدم جهاز حاسوب؟ ☐ نعم ☐ لا
48. ماهي مجالات استخدامك لجهاز الحاسوب؟ ☐
-
49. هل تستخدم شبكة الانترنت؟ ☐ نعم ☐ لا
50. ماهي مجالات استخدامك لشبكة الانترنت؟ ☐
- للتواصل الاجتماعي ☐ للإطلاع على الأخبار ☐ للدراسة والبحث للترفيه ☐ استخدامات أخرى (أذكرها) ☐
51. هل لديك حساب خاص على شبكة التواصل الاجتماعي (Facebook twitter) ☐ نعم ☐ لا
52. ماهي الفئة التي تتواصل معها عبر حسابك؟ ☐
- أقارب ☐ زملاء الدراسة ☐ أصدقاء خارج مجال الدراسة ☐ أساتذة ☐
53. هل أنت مشترك في منتديات خاصة بالتلاميذ والأساتذة؟ ☐ نعم ☐ لا
54. حدد استفادتك من هذه المنتديات؟ ☐
- تعزيز فهم الدروس الصعبة ☐ الإطلاع على آخر المستجدات في محيطك الدراسي ☐
- حل التمارين والمسائل ☐ تقديم اقتراحات للأساتذة ☐
55. على ماذا تعتمد أثناء قيامك بالبحوث؟ ☐
- الكتب ☐ شبكة الانترنت ☐ كلاهما ☐
56. هل يفرض عليكم الأساتذة استخدام شبكة الانترنت للإنجاز للبحوث؟ ☐ نعم ☐ لا
57. هل يوجهك الأساتذة نحو استخدام مواقع تربوية معينة؟ ☐ نعم ☐ لا
58. هل استخدامك لشبكة الانترنت تساعدك على زيادة التحصيل الدراسي؟ ☐ نعم ☐ لا
59. ماهي الأسباب التي تحد من استخدامك لشبكة الانترنت في التعليم؟ ☐
- عدم وجود مواقع مرتبطة بالمقررات الدراسية ☐ منع والديك لك من استخدام شبكة الانترنت ☐
- معرفتك غير كافية بالبحث في المواقع العلمية ☐ لا تجد لها أهمية في التعلم ☐ عدم توفر شبكة الانترنت ☐
60. هل يستعمل الأساتذة وسائل تكنولوجية في عملية التدريس؟ ☐ نعم ☐ لا

61. إذا كانت الإجابة بـ "نعم" ، ما هي هذه الوسائل:

تكنولوجيا السمعيات (أشرطة سمعية) ☐ تكنولوجيا الفيديو ☐ الحاسوب ☐

62. هل تفضل استخدام الأساتذة للتكنولوجيا في القسم؟ نعم ☐ لا ☐
